

(كتاب)

نقحة اليمن فيما
يزول بذكره الشجن
للاشيخ الأديب أحمد بن
محمد الانصاري
اليمني الشرواني
رحمه الله
آمين

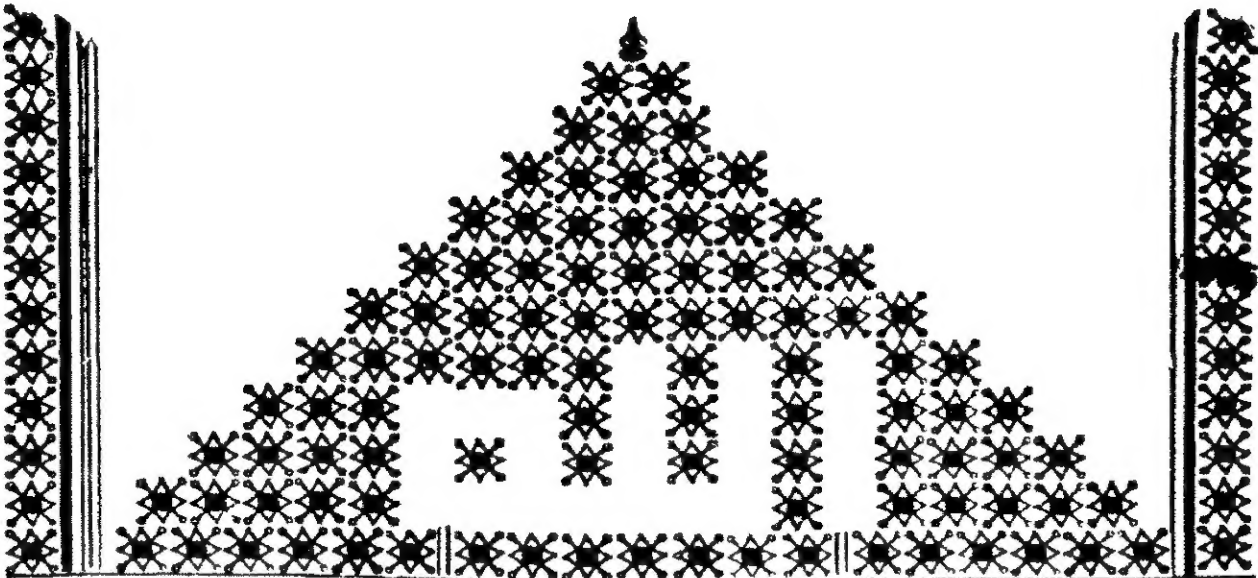
١٣٧٦ هـ

(محل مبيعه)

(مكتبة السيد محمد عبد الواحد بن الطوبى وأخيه)
(بجوار المسجد الحسيني بمصر)

(الطبعة الأولى)

(طبعة التقديم العلمية بدرب الدليل بمصر المحمية)
(سنة ١٣٢٤ هجرية)



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

أحمد الله الذي حلّى البلغاء من عبادته بحماية اللطائف وأذاقهم حلاوة بدائع المعاني
ونفائس الطرائف وأصلّى وأسلم على سيدنا محمد خير جامع الآداب وعلى آله
وأصحابه ما قررت العلوم وحررت كتاب (وبعد) فإن هذا المجموع قد اشتمل على
ما تستلذه الأسماع وتغزل اليه الطباع من حكايات أنيقة مبهجة وأشعار
رائقة مطربة وغرائب حكم جواهرها فالية الأثمان وأمثال عقود لآلها
مزينة بقلائد العقيان انتخبتهما من كتب لا ينظر بعنودات مضامينها السنية
الامن عرف السبيل إليها وكان بارصافي الفنون الأدبية ودواوين قد احتوت على
ما تسر به الخواطر وتقرر برؤيته النواظر فلو طاب ابن الوردى ما تضمنه هذا
الكتاب لاجر خجلا وقال هذا هو العجب العجيب ولو ذاق إليها ثمرة من ثمرات
أوراقه لود أن يعلّك كوكبه منها ويتخف بها الأجل من رفاقه ولعمري إن
ما فيه من اللؤلؤ والمنظوم والدر المنثور حري بأن يهزأ بشذور الأبريز وقلائد
النحور شعر لله مجموع مضامينه • أبهى من الباقوت والعسجد
ما في مجامع الورى مثالا • ومثل ذا المجموع لم يوجد
والباعث لما قد بذل الحقيق جهده في انتخابه وتصدي بلعه وترتيب أبوابه هو
إنسان عين الفضل والفخار وبهجة محافل أهل العز والوقار صدر المدرسين

مفيد الطالبين ذوالرأى الصائب والفهم الثاقب صاحب التحرير والبيان
والتقرير والتبيين من اشتهرت مكارم أخلاقه في كل موطن الشيخ العلامة
الشهير متى لمزدن شعر

روض فتون العلم فرد الدهر • بدر العلى شمس سماء الفخر
المباجد الجبه من سماء على • أقرانه مجدا بهذا القطر
ملجأ أهل الفضل في كل كتبة • غوثهم في معضلات الأمر
عم الورى نواله الذى غدا • يهجر من آكفه كالقطر
أكرم به يا صاح من سميدع • طاب به نظمى ويحلونثرى
موضوع مدحى وكذا محموله • رفعهما فرض لعالى القدر
جزيانسيم الصبح لى تفضلا • بالبارع الشهم النبيل الحبر
حى عميت الجهل فى احيائه • للعلم علامة هذا العصر
أخبره عن مدحى له وماترى • من درر نظمها فى شعر
فهو حرى بالذى فهدت به • من مدحة أريجها كالعطر
لعله يكرمها فانها • عزيرة الوجود فى ذا المصر
والله يحججه ويبقيه على • خير ولا زال جميل الذكر

فالمقصود من كافة الاخوان الجهابذة الاعيان أن يتفضلوا بالصفا عن زلات
الحقير ويقلوا عثراته جبر الخاطرة الكسير فانه معترف بجهله غير مفتخر بما
من الله به عليه من فضله ورتبت كتابى هذا على خمسة أبواب مراعيافيه
الايجاز لا الاطناب ((ومميته نفحة اليمى فيما يزول بذكره الشجن)) والله المسؤل
ان يوفقنى للصواب انه كريم رحيم وهاب

((الباب الأول فى الحكايات))

(حكاية) قيل ان عبد الملك بن مروان خطب يوما بالكووفة فقام اليه رجل من آل
سمعان فقال مهلا يا أمير المؤمنين اقض لصاحي هذا محقه ثم اخطب فقال وما ذاك
فقال ان الناس قالوا له ما يخلص ظلامتكم من عبد الملك الافلان فجننت به اليأس
لا نظر عدلك الذى كنت تعدنا به قبل أن تتولى هذه المظالم فطال بينه وبينه
الكلام فقال له الرجل يا أمير المؤمنين انكم تأمرون ولا تأمرون وتنهون ولا

تفتنون وتعتنون ولا تتعتنون أفنقتدي بسيرتكم في أنفسكم أم تطيع أمركم
بالسنتكم فان قلتم أطيعوا أمرنا واقبلوا نحننا فكيف ينصح غيره من غش نفسه
وان قلتم خذوا الحكمة حيث وجدتموها واقبلوا العظة ممن سمعتموها فعلام
قلدناكم أزمة أمورنا وحكمناكم في دماثنا وأموالنا أو ما تعلمون ان منامن هو
أعرف منكم بصنوف اللغات وأبلغ في العظاات فان كانت الامانة قد هجرت عن
اقامة العدل فيها فقلوا سبيلها واطلقوا عقاها يبتدريها أهلها الذين قاتلتموهم
في البلاد وشتتتم شملهم بكل واد أما والله لئن بقيت في يديكم الى بلوغ الغاية
واسقياء المدة لتضمحل حقوق الله وحقوق العباد فقال له كيف ذلك فقال لان
من كلمكم في حقه زجر ومن سكت عن حقه قهر فلا قوله مسموع ولا ظلمه مرفوع
ولا من جار عليه مردوع وبينك وبين رعيتك مقام تذوب فيه الجبال حيث
ملكك هناك حامل وعزك زائل وناصرك خاذل والحاكم عليك عادل فاكب
عبد الملك على وجهه يبكي ثم قال له فما حاجتك فقال طاملك بالسماسة ظلمني وليله
لهو ونهاره لغو ونظيره زهو فكتب اليه باعطائه ظلامته ثم عزله (حكاية) عن
بعض الادباء قال حضر رسول ملك الروم عند المتوكل فاجتمعت به فقال لما
أحضر الشراب مالكم معاشر المسلمين قد حرم عليكم في كتابكم الخمر ولحم الخنزير
فعمانتم باحد هما دون الآخر فقلت له أما أنا فلا أشرب الخمر فسل من يشربها
فقال ان شئت أخبرتك قلت له قل فقال لما حرم عليكم لحم الخنزير وجدتم بدله
ما هو خير منه لحوم الطيور وأما الخمر فلم تجدوا ما يقاربها فلم تنتهوا عنه قال
فجعلت منه ولم أدر ما أقول له (حكاية) عن محمد بن ابراهيم الموصلي قال
اجتازنا في بعض أسفارنا بحضرة من العرب فاذا رجلا من من قبيح الوجه في الغاية
أحول ذولحية طويلة بيضاء يضرب زوجته وهي جارية حسنة كاعب كانها
البدر فقمنا اليه فغتمعه عن ضربها فقالت دعوه انه أسدى الى الله حسنة
وأذنبت أنا ذنبا فجعلني الله ثوابه وجعله عقابي (حكاية) قيل ان كريم الملك
كان من أهل الظرف والأدب فعبر يوما تحت جوسق بسستان فوأي جارية ذات
وجه زاهر وكال باهر لا يستطيع أحد وصفها فلما نظر اليها ذهل عقله وطار به
فعاد الى منزله وأرسل اليها هدية نفيسة مع عجوز كانت تخدمه وكانت الجارية
قارئة فكتب اليها رقعة يعرض عليها الزيارة في جوسقها فلما رأت الرقعة قبلت

الهدية ثم أرسلت اليه مع الجوز عنبراً على زر ذهب وربطت ذلك في المنديل
وقالت هـ هذا جواب رقعته فلم أر أي كريم الملك ذلك لم يفهم معناه وتخير في أمره
وكانت له ابنة صغيرة السن فرآته متخيراً في ذلك فقالت يا أبت أنا فهمت معناه قال
وما هو لله درك فأنشدت تقول

أهدت لك العنبر في جوفه • زر من النبر خفي اللحام

فالزرو العنبر معناه • زر هكذا مختلفاً في الظلام

قال الراوي فحجب من فصاحتها وغطايتها (حكاية) قيل إن الرشيد حصل له في بعض
الليالي قلق فوقع في نفسه أن يفتح حجراً لجواري ويتنزه فيهن ففتح مقصورة فوقع
نظره على جارية ووجد لها نائمة مغطاة بثوبها فأبقيتها فلما علمت به فحقت
عينها فرأت الخليفة فقالت له يا أمين الله ما هذا الخبر فاجابها

هو ضيف طارق في أرضكم • هل تضيفوه إلى وقت السهر

فاجابت بسرور سيدي أخدمه • إن رضى بي وبسمي والبصر
فلما أصبح قال من بالباب من الشرعراء قيل أبو نواس فقال على به فدخل فقال
يا أمين الله ما هذا الخبر قال أجز فأطرق ساعة ورفع رأسه وأنشديقول

طال ليلى حين وافاني السهر • فتفكرت فاحسنت الفكر

وقت أمشي في محال ساعة • ثم أخرى في مقاصير الحجر

واذا وجهه جميل حسن • زانه الرحمن من بين البشر

فلست الرجل منهما موقظاً • فرنت نحوي ومدت لي البصر

وأشارت وهي لي قائلة • يا أمين الله ما هذا الخبر

قلت ضيف طارق في أرضكم • هل تضيفوه إلى وقت السهر

فاجابت بسرور سيدي • أخدم الضيف بسمي والبصر

قال فنظر إليه الخليفة وقال والله كنت معناه قال لا وحياتك يا أمير المؤمنين وانما
الشعر الذي ألقاني إلى ذلك فتهجب منه وأحسن صلته (حكاية) عن بعض الأدباء
أنه قال كان خالد الكاتب مغرباً بالملاح وكان قد توسوس في آخر صهره فرأيت يخطب
غلاماً مليحاً ويقول له وهو راكب على قصبته ما آن أن يرجني قلبك فقال له الغلام
لا فقال خالد حتى متى يلعب بي حبل فقال الغلام أبداً فقال خالد ولم أقامى فيلجهد

البلاء فقال الغلام حتى الموت فقال خالد لا أعدم الله فوادى الهوى فقال الغلام آمين
 فقال خالد ولا أبلى به قلبك فقال الغلام فعل الله ذلك فقال خالد ان كان ربى قد قضى
 بالهوى فقال الغلام ما على أنا فقال خالد وشدة الحب فما ذنبك فقال الغلام سل
 نفسك قال فقلت للغلام أما تستحي من هذا الرجل مع جلالة قدره فقال الغلام كل
 من يلقاه مثلى يقول له هكذا (حكاية) قيل ان بعض البلاء استأذن عليه ضيف
 وبين يديه خبز وقدح فيه عسل فرفع الخبز وأراد أن يرفع العسل وظن الخيل ان
 ضيفه لا يأكل العسل بالخبز فقال ترى ان فأكل عسلا بالخبز قال نعم وجعل في
 لعقة بعد لعقة فقال له الخيل والله يا أخى انه يحرق القلب فقال صدقت ولكن
 قلبك (حكاية) أخبر أبو بكر بن الحارثية انه كان ليلة من الليالي قاعدا يتسخ شيئا من
 الحديث بعد أن مضى وهم من الليل قال وكنت ضيق اليد فخرجت فارة كبيرة
 وجعلت تعدو في البيت واذا بعد ساعة خرجت أخرى وجعلت يلعبان بين يدي
 ويتقاوزان الى أن دنتا من ضوء السراج وتقدمت احدهما وكانت بين يدي
 طاسة فأكبتها عليها فجاءت صاحبتهما وشممت الطاسة وجعلت تدور حوالى
 الطاسة وتضرب بنفسها عليها وأنا ساكت أنظر مشغلة بالنسخ قد دخلت سريرها
 واذا بعد ساعة خرجت وفي فيها دينار صحيح وتركت بين يدي فنظرت اليها وسكت
 واشتغلت بالنسخ وقعدت ساعة بين يدي تنظر الى فرجعت وجاءت يد دينار آخر
 وقعدت ساعة أخرى وأنا ساكت أنظر وأنسخ وكانت تمضى وتجيئ الى أن جاءت
 باربعة دنانير أو خمسة الشئ منى وقعدت زمانا طويلا أطول من كل نوبة ورجعت
 ودخلت سريرها وخرجت واذا في فيها جليدة كانت فيها الدنانير وتركتها فوق الدنانير
 فعرفت انه ما بقى معها شئ فرفعت الطاسة فقفزتا ودخلتا البيت وأخذت
 الدنانير وأنفقتهما في مهملى وكان في كل دينار دينار ورابع (حكاية) عن أبي الحسن
 البغدادي الاديب انه قال كان المتنبي جالسا بواسط وعند ولد المحمد قائما وجماعة
 يقرؤن فورد اليه بعض أناس فقال أريد ان تجيز لنا هذا البيت
 زارنا في الظلام يطلب سترنا • فافتحننا بنورة في الظلام
 فرفع رأسه وقال يا محمد قد جاءك بالشمال فإنه باليمين فقال
 فالتجأنا الى حنادس شعر • سترتنا عن أعين اللوام

قال الرئيس أبو الجواز معنى قوله لولده جارك بالشمال فأنه باليمن ان اليسر لا يتم به
 عمل وباليمن يتم الاصل فالراد ان المعنى يحتمل زيادة فاوردناها وقد أجاد المتنبي في
 الإشارة وأحسن ولده في الاخذ (حكاية) أخبر السقطي قال دخلت المقابر فرأيت
 يهلول المجنون قد أدلى رجله في قبر محفور وهو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع ههنا
 قال أنا عند قوم لا يؤذون جيرانهم وان غبت عنهم لا يغتابوني فقلت أجبائع أنت قال
 لا والله قلت له ان الخبر قد غلا فقال لا أبالي علينا أن نعبدك كما أمرنا وعليه أن يرزقنا
 كما وعدنا (حكاية) قيل ان أنوشروان وضع الموائد للناس في يوم نيروز وجلس
 ودخل وجوه مملكته الايوان فلما فرغوا من الطعام جاؤا بالشراب وأحضرت
 الفواكه والمشهوم في أوان من الذهب والفضة فلما رفعت آلة المجلس أخذ بعض
 من حضر جام ذهب وزنه ألف مثقال نخبأه تحت ثيابه وأنوشروان يراه فلما فقد
 الساقى قال بصوت عال لا يخرجن أحد حتى يفتش فقال كسرى ولم فأخبره بالقصة
 فقال قد أخذه من لا يردده ورآه من لا ينم عليه فلا يفتش أحد فاخذه الرجل ومضى
 فكسره وصاغ منه منطقة وحلية لسيفه وجدد له كسوة فاخرة فلما كان في مثل
 جلوس الملك دخل ذلك الرجل بتلك الحلية فدعاه كسرى وقال له هذا من ذاك فقبل
 الارض وقال نعم أصلحك الله تعالى (حكاية) قيل لما هرب موسى بن عمران عليه
 السلام من فرعون وبلغ أرض مدين أخذته الحمى وقد أصابه الجوع بعد ذلك فشكا
 الى ربه جل شأنه فقال يا رب أنا الغريب وأنا المريض وأنا الفقير فارحني الله تعالى
 اليه أما تعرف من الغريب ومن المريض ومن الفقير قال لا قال الغريب الذي ليس
 له منلى حبيب والمريض الذي ليس له منلى طبيب والفقير الذي ليس له منلى وكيل
 (حكاية) أخبر ابن دأب عن رباح بن حبيب العامري انه سأله عن ليلى والمجنون
 فقال كانت ليلى من بنى الحريش وهي بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن
 الحريش وكانت من أجل النساء وأحسنهن جساما وعقلا وأفضلهن أدبا وأملهن
 شكلا وكان المجنون كفاة بحادثة النساء صبا يمن فبلغه خبر ليلى ونعمت له فحبها
 اليها وعزم على زيارتها فأتاها فارتحل اليها وأتاها وسلم عليها فردت عليه
 السلام وتحفت في المسئلة وجلس اليها فحادثته وحادثها وكل واحد منهما مقبل
 على صاحبه محبب به فلم يزل كذلك حتى أمسيا فانصرف الى أهله فبات باطول ليلة

شوقا اليها حتى اذا أصبح عاد اليها فلم يزل عندها حتى أمسى ثم انصرف الى أهله فبات
باطول من الليلة الاولى واجتهد أن يهجع فلم يقدر على ذلك فانشأ يقول شعرا
نهارى نهار الناس حتى اذا بدا • لى الليل هزنى اليك المضاجع
أقضى نهارى بالحديث وبالمنى • ويجمعنى والهـم بالليل جامع
لقد نبتت فى القلب منك مودة • كما نبتت فى الراحتين الاصابع

(حكاية) نقل ان الرشيد كانت عنده جارية يحبها محبة شديدة وكانت سوداء
واسمها خالصة جالسة عنده وعليها من الجواهر والدرر ما شاء الله تعالى وكان
لا يفارقها الا لاول انهارا فدخل عليه أبو نواس ومدحه بابيات بليغة فلم يلتفت اليه
وبقى مشغولا بالجارية فحصل لابي نواس غيب فى نفسه فخرج وكتب على باب
الرشيد لقد ضاع شعري على بابكم • كما ضاع عقد على خالصة
فقرأه بعض حاشية الملك ثم دخل وأخبره بذلك فقال على بابي نواس فلما دخل عليه
من الباب محتجج يرف العين من الموضوعين من لفظ ضاع وأبقى أولهما على صورة
الهمزة ثم أقبل على الملك فقال له ما كتبت على الباب قال كتبت
لقد ضاع شعري على بابكم • كما ضاع عقد على خالصة

فاعجب الرشيد ذلك وأجازه بالف درهم وقال بعض من حضر هذا شعر قلعت عيناه
فابصر (حكاية) قيل ان الرشيد حلف أن لا يدخل على جارية له أباما وكان يحبها
فضمت الايام ولم تسترضه فقال شعرا

صدعنى اذ رأنى مقتن • وأطال الصبر لما ان فطن

كان مملوكى فاضحى مالكى • ان هذا من أعاجيب الزمن

ثم أحضر أبا العتاهية وقال له أجزمهما فقال

عزة الحب أرته ذاتى • فى هواه وله وجه حسن

فلهذا صرت مملوكا له • ولهذا شاع ما بى وعلان

(حكاية) قيل ان امرء القيس أودع السهموأل بن عاديا قبل موته در وعاوسـ لاما
فأرسل ملك كندة يطلب الدروع والسلاح المودعة عنده فقال السهموأل لا ادفعه
الا المستحقه وأبى ان يدفع اليه شيئا منها فعاوده فأبى وقال لا أغدر بدمنى ولا أخون
أمانتى ولا أترك الوفاء الواجب على فقصد ذلك الملك بعسكره فدخل السهموأل فى

حصنه وامتنع به فخاصمه ذلك الملك وكان ولدا السموأل خارج الحصن فظفر بذلك الملك فأخذه أسير ثم طاف حول الحصن وصاح بالسموأل فلما أشرف عليه من أعلى الحصن قال له ان ولدك قد أسرنه وهما هومي فان سلمت الي الدروع والسلاح التي لا امرئ القيس عنده رحلت عندي وسلمت اليك ولدك وان امتنعت من ذلك ذهبت ولدك وأنت تنظر فاخترأ بهما شئت فقال له السموأل ما كنت لا خفر ذمائي وأبطل وفائي فاصنع ما شئت فذبح ولده وهو ينظر ثم لما أن عجز عن الحصن رحل خائبا واحتسب السموأل ذبح ولده وصبر محافظا على وفائه فلما جاء الموسم وحضرت ورثة امرئ القيس سلم اليهم الدروع والسلاح ورأى حفظ ذمامه ورعاية وفائه أحب اليه من حياة ولده وبقائه فصارت الامثال بالوفاء تضرب بالسموأل واذا مدحوا أهل الوفاء في الانام ذكروا السموأل في الاول

(حكاية) عن الاصمعي قال دخلت البادية واذا انا ببجوز بين يديها شاة مقتولة والى جانبها جرو ذئب فقالت أتدري ما هذا فقلت لا قالت هذا جرو وذئب أخذناه صغيرا وأدخلناه بيتنا ور بيننا فلما كبر فعل بشاقى ماترى وأنشدت تقول شعرا

قتلت شوي بهتى و فجعت قومي • وأفت لساننا ابن ربيب

غذيت بدرها وغدرت فيها • فن أنبأك ان أبأك ذيب

اذا كان الطباع طباع سوء • فلا أدب يفيد ولا أديب

وقريب من هذا قول القائل

ومن يصنع المعروف في غير أهله • يلاقى كما لاقى مجيرام عامر

وعنه أيضا قال كنت عند الرشيد اذ دخل علينا رجل ومعه جارية للبيع فتأملها الرشيد ثم قال خذ بيدي جاريته فلولا كلف في وجهها لا اشتريتها ما منتك فلما بلغ السترة قالت يا أمير المؤمنين ذرني أنشدك بيتين قد حضرا في فزرها فانشأت تقول شعرا

ماسلم الطيبي على حسنه • كاد ولا البدر الذي يوصف

فالطيبي فيه خمس بين • والبدر فيه كلف يعرف

فأعجبته بلاغتها فاشترها وقرب منزلتها وكانت أعز وصائفه عنده (حكاية) قيل ان الهيثم بن الربيع كان قصصها جباة كذابا وكان له سيف يسمى لعاب المنية ليس بينه وبين الخشب فرق قال ظهر لي ظبي فرميت به فزاغ عن سهمي فعارضه السهم

فزاعغ فعارضه السهم فما زال والله يزوغ ويعارضه حتى صرعه وحدث جاره له قال
 دخل الى بيته كلب في بعض الليالي فظنه لصا فانقضى سيفه ووقف في وسط الدار
 وقال أيها المغتر بنا والمجترئ علينا ببئس والله ما اخترت لنفسك خيرا قليلا وسيف
 صقيل اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك ان ادع والله لك قيسا لا تقم
 لها وقيس تملأ والله لك الفضاء خيلا ورجالا فخرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسخك
 كلبا وكفانا حربا (حكاية) عن مخارق المغني قال تطفلت طفيلة قامت على أمير
 المؤمنين المعتصم بمائة ألف درهم فقيل له كيف ذلك قال شربت مع المعتصم ليلة
 الى الصبح فلما أصبحنا قلت له ياسيدي ان رأي أمير المؤمنين أن يأذن لي فأخرج
 فأتسم في الرصافة الى وقت اقتباه أمير المؤمنين قال نعم فأمر البوابين فتركوني قال
 فجعلت أمشي في الرصافة فيبينما أنا أمشي اذ نظرت الى جارية كأن الشمس تطلع
 من وجهها فتبعتهن او معهن اذ نبيل فوقفت على صاحب فأكهة فاشتريت منه سفرجلة
 بدرهم ورمانة بدرهم وكثيرة بدرهم فتبعتهن اذ التفتت فرأتني خلفها اتبعها فقالت
 لي ارجع يا ابن الفاعلة لا يرالك أحد فتقتل قال ثم التفتت فنظرت الى وشمتني ضعف
 ما شمتني في المرة الاولى ثم جاءت الى باب كبير فدخلت فيه وجلست بجانب الباب
 وذهب عقلي وزات الشمس وكان يوما حارا فلم ألبث أن جاء فتيان على حمارين فاذن
 لهما صاحب المنزل فدخلوا دخلت معهم ما فظن رب المنزل اني جئت مع صديقيه
 وظن الرجلان ان صاحب المنزل قد دعاني وحيي بالطعام فأكلوا وغسلوا أيديهم ثم
 قال لهم رب المنزل هل لكم في فلانة قالوا ان تفضلت فخرجت تلك الجارية بعينها
 وقدامها وصيفة تحمل عودا لها فوضعتها في حجرها فغننت فطربوا وشربوا وقالوا لها
 لمن هذا يا ستننا قالت لسيدي مخارق ثم غننت صوتا آخر فطربوا وازداد طربهم
 فقالوا لمن هذا الصوت يا ستننا قالت لسيدي مخارق ثم غننت الثالث فطربوا وشربوا
 وهي تلاحظني وتشدني فقالوا لمن هذا يا ستننا فقالت لسيدي مخارق قال فلم أصبر
 فقلت لها يا جارية هات العود فناولتني فغننت الصوت الذي غننته أولا فقاموا
 وقبلوا راسي قال بعض الادباء وكان أحسن الناس صوتا ثم غننت الثاني والثالث
 فكادت عقولهم تذهب فقالوا امن أنت ياسيدنا قلت أنا مخارق قالوا فاسبب مجيئك
 فقلت طفيلي أصلكم الله تعالى وأخبرتكم خبري فقال صاحب البيت لصديقيه قد

تعلمان أني أعطيت بهما ثلاثين ألف درهم فأبيت أن أبيعها وأردت الزيادة وقد
 نقصت من ثمنها عشرة آلاف درهم فقال الرجلان علينا عشرة آلاف وملكوني
 الجارية وقعدا المعتصم فطلبني في الرصافة فلم أصب وتغيط علي وقعدت عندهم
 إلى العصر وخرجت بها فكلما مررت بموضع شقمتني فيه قلت لها يا مولاتي أعيدي
 شمتك علي فتأبى وأخذت بيدها حتى جئت إلى باب أمير المؤمنين وبيدي في يدها فلما
 رأي المعتصم سبني فقالت يا أمير المؤمنين لا تجعل علي فخذته ففجحت وقال لي
 أفا كافئهم عنك يا مخارق قلت نعم فأمر لكل رجل منهم بثلاثين ألف درهم وأمر
 لي بعشرة آلاف درهم (حكاية) كان بعض العباد مقيما في بعض الجبال وكان
 يأتيه رزقه كل يوم من حيث لا يحتسب رغيث يسد به جوعه ويشد به صلبه فلم يأنه
 في يوم من الأيام ذلك الرغيث فطوى ليلته ذلك فلما أصبح زاد جوعه وكان في أسفل
 الجبل قرية سكانها نصاري فنزل العابد من الجبل يلتمس قوتا من القرية فوقف
 على باب وطلب طعاما من أهله يسد به جوعه فدفع إليه رب المنزل ثلاثة أرغفة
 فأخذها وتوجه قاصدا للجبل وكان لصاحب البيت كلب فاتبع العابد وجعل ينبج
 فأتى إليه رغيثا وانطلق فأكل الكلب ذلك الرغيث ثم اتبع العابد وأخذ في
 النباح حتى كاد أن يعقره فأتى إليه رغيثا آخر فتشاغل به وذهب العابد إلى الجبل
 فأكل الرغيث الآخر واقتنى أثر العابد فأتى إليه الرغيث الثالث فأكله ثم
 اتبع العابد وأخذ في النباح فالتفت العابد إليه وقال يا عديم الحياء أخذت من
 بيت صاحبك ثلاثة أرغفة وقد أطعمتك أباها فأتريد مني فأطلق الله الكلب فقال
 ما عديم الحياء إلا أنت اعلم أني مقيم بباب هذا النصراني منذ سنين ورجعا أطوى
 اليومين والثلاثة بلا شيء ولم تعد تنني نفسي بالذهاب عن بابه إلى باب غيره وأنت قد
 انقطع قوتك يوما واحدا فلم تصبر وتوجهت من بابه إلى باب النصراني تطلب منه
 قوتا فقل لي أين أأكل حياء فنجعل العابد وندم على فعله ولم يعد إلى ذلك (حكاية)
 أخبرني بعض المحبين أن رجلا سنيا أرسل إلى رجل شيعي شيئا من الخنطة وكانت
 عتيقة فردها عليه ثم أرسل إليه عوضها جديدة لكن فيها تراب فكتب إليه بعد
 قبولها هذا الشعر

بعثت لنابذال البربر • رجاء للجزيل من الثواب

رفضناه عتيقا وارفضينا • به اذ جاء وهو أبو تراب
(حكاية) قال الأصمعي سمعت مرة فيمنما أنا أسير في جماعة من العرب اذ سمعت من
هودج قريب مني قائلة تقول شعرا

وحياة حاجته الى وفقره • فلا بد ان نعيه بعد ذابه
ولا تمنع جفونه طيب الكرى • ولا مزجن دموعه بشرابه
قال فدوت من الهودج وقلت يم استحق هذا العقاب فبرز الى وجهه كانه القمر وقالت
شعرا كم باح باسمي بعدما كنتم الهوى • زمنا وكان صيانتى أولى به
وحياته لو أنه كنتم الهوى • بلغ المنى ويدها تحت ثيابه

(حكاية) عن ابن مريم قال كنت حاجا في بعض السنين فأبيت مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا انا بعرابي يركض على بعيره حتى أتى مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعقل بعيره ثم دخل يوم القبر فلما انظر الى قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بابي أنت وأمي لقد بعث الله بشيرا ونذيرا وأنزل علينا كتابا مستقيما أعلمنا
فيه علم الاولين والآخرين فقالوا لو انهم اذ ظلموا وانفسهم جاؤك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما واني لأعلم ان ربك منجز لك ما وعدك
وها أنا قد أتيتك مقرا بالذنوب مستشفا عابدا عند ربك عز وجل ثم مضى وأنشأ
يقول شعر

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه • قطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسى الغدا لقبر أنت ساكنه • فيه العفاف وفيه الجود والكرم

(حكاية) عن الأصمعي قال بينما أنا أنطوف حول الكعبة اذ ابرجل على قفا
كاره وهو يطوف فقلت له أنطوف وعليك كارة فقال هذه والدتي التي حملتني في
بطنم اتسعة أشهر أريد أن أودى حقها فقلت له ألا أدلك على ما تودى به حقها قال لي
وما هو قلت تزوجها فقال يا عدو الله تستقبلني في أي بمنزل هذا قال فرفعت يدها
فصغعت قفا ابنها وقالت لم اذا قيل لك الحق تغضب (حكاية) عن القاضي
يحيى بن أكرم قال بت ليلة عند المأمون فعطشت في جوف الليل فقمت لاشرب ماء
فرأني المأمون فقال مالك يا يحيى قلت يا أمير المؤمنين أنا والله عطشان قال ارجع الى
موضعك فقام والله الى محل الماء فجاءني بكوز ماء وقام على رأسي فقال اشرب يا يحيى

فقلت يا أمير المؤمنين هلا وصيف أو وصيفة قال انهم نيام قلت كنت أنا أقوم لشربني
فقال لي لزم بالرجل الذي يستخدم ضيفه ثم قال يا يحيى فقلت لبيل يا أمير المؤمنين
قال ألا أحد ذلك قلت بلى يا أمير المؤمنين قال حدثني الرشيد قال حدثني المهدي قال
حدثني المنصور ما بيضين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم (حكاية) قيل ان الرشيد هجر جارية له
ثم اقيها في بعض الليالي في القصر سكرى وعليها رداء خزوهي تذهب أذيالها من
التيه فراودها فقالت يا أمير المؤمنين هجرتني في هذه المدة وایس لي علم عواقبك
فانتظرتني حتى أتيت للقائد وأتيت بالغداة فلما أصبح قال للحاجب لا تدع أحدا
يدخل عليها وانتظرها فلم تجي فقام ودخل عليها وسألهما انجاز الوعد فقالت
يا أمير المؤمنين كلام الليل يحوه النهار نخرج واستدعي من بالباب من الشعراء
فدخل عليه الرقاشي ومصعب وأبونواس فقال أجزوا كلام الليل يحوه النهار
فقال الرقاشي أنسلوها وقلبن مستطار • وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركن صبا مستهما • فتاة لا تزور ولا تزار
إذا ما زرتها وعدت وقالت • كلام الليل يحوه النهار
وقال مصعب شعرا

أما والله لو تجدين وجدى • لما وسعتني بغداد دار
أما بكفيدان العين عبرى • وفي الأحشاء من ذكر النار
وآين الوعد سيدتي فقالت • كلام الليل يحوه النهار

وقال أبونواس وأجاد

وليلة أقبلت في القصر سكرى • ولكن زين السكرك الوفار
وقد سقط الرداء عن منكبيها • من التخميش وانحل الأزار
• وهز الريح أردافا ثقلا • وغصنا فيه رمان صغار
فقلت لها عديني منك وعدا • فقالت في غلمنك المزار
ولما جئت مقتضا أجابت • كلام الليل يحوه النهار

فقال الرشيد قاتلك الله تعالى يا أبانواس كأنك كنت ثالثنا وأمر لكل واحد
بخمسة آلاف درهم ولأبي نواس بعشرة آلاف درهم وخمسة سبعة

(حكاية) عن أبي الحسن بن آذين البصري النحوي رحمه الله تعالى قال حضرت مع والدي مجلس كافور الاخشيدي وهو غاص بالناس فدخل اليه رجل وقال في دماثة ادم الله أيام سيدنا فكسر الميم من الأيام وفطن بذلك جماعة من الحاضرين أحدهم صاحب المجلس حتى شاع ذلك فقام من أوساط الناس رجل فأنشأ يقول شعرا لا غرو أن لحن الداعي لسيدنا • أو غص من دهش بالريق أو جمر • فثمل هيبتة حالت جلالاتها • بين الأديب وبين القول بالحصر • وان يكن خفض الأيام عن غلط • في موضع النصب لا عن قلة البصر • فقد تفاءلت من هذا السيدنا • والفأل مأثورة عن سيد البشر • بأن أيامه خفض بلانصب • وأن أوقاته صفو بلا كدر

(حكاية) عن عبد السلام بن الحسين البصري رحمه الله تعالى قال فصدا الحسن ابن سهل يوما فتنافس الناس اليه في الهدايا وكان رجل من أهل الادب من الكتاب قد قعد به الزمان فقال لاهله قد تنافس الناس الى هذا الرجل في الهدايا ولو جمعت جميع ما تحوى عليه يدي ما بلغ ألف دينار ولكن سأتلطف له في الهدية فعمد الى اشنان وملح مطيب فجعلهما في جونة وختمها وكتب اليه والله يا سيدي لو كانت الجدة على قدر الهمة لكنت أحد المتنافسين في برك المسارعين الى ودك لكن الجدة قعدت بالهمة فقصرت عن مساواة أهل النعمة وخشيت أن تطوى صحيفة البر وليس لي فيها ذكر فوجهت اليك أعزك الله تعالى شيئا حقيرا وصبرت على ألم الجوز والنقصير وكان المعبر عني قول الله عز وجل ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نكحوا الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم وكتب في أسفلها شعرا

تنافس في الهدية كل قوم • اليك غداة فصدا بالسلبق
فلم أرك الدماء أعم نفعاً • وأبلغ في مكافأة الصديق
فوجهت الدماء وقلت ربي • يقيسك شرور آفات العروق

فكتب اليه الحسن بن سهل والله يا سيدي ما وردت الى هدية أحسن من هديتك ولا تحفة أجمل من تحفتك وقد بعثت اليك بألف دينار لتصرفها في مهماتك وأخذ الرقعة ودخل بها على المتوكل فلما قرأها عليه قال له لا أم لك كم جئت الى هذا الرجل

قال ألف دينار قال فاحمل اليه من خزانتى مائة ألف درهم (حكاية) عن الأصمعي
رحمه الله تعالى قال خرجت هارباً من البصرة من وال بها فصررت الى البادية
فأقمت بها ما شاء الله ثم قدم أعرابي من البصرة فسألته عن أخبارها فقال مات
والها فقلت بشرك الله بخير فاني كنت هارباً منه فقال لي كفيت الهمة ثم أنشد شعراً

صبر النفس عند كل مهم • ان في الصبر حيلة المحتال

لا تضيقن في الأمور فقد تفرج • غماؤها بغير احتمال

ربما تجزع النفوس من الأمر له فرجة تحل العقال

(حكاية) عن الحافظ قال مر أبو علقمة ببعض طرق البصرة وهاجت به مرة فسقط
فطن من رآه انه مجنون فاقبل رجل يعصر أصل أذنه ويؤذن فيها فأفاق فنظر الى
الجماعة حوله فقال ما لكم تكا تكا تكا على كذا كذا كذا كذا على ذى جنسة افرنقوا
عني قال فقال بعضهم لبعض دعوه فان شيطاناً يتكلم بالهندية (حكاية) قيل
ان رجلاً ساقه الله تعالى الى جزيرة النساء فأردن قتله فرجته امرأة منهم وحملته
على خشبة وسببته في البحر فلعبت به الأمواج فرمته في بعض بلاد الصين فاخبر
ملك تلك البلاد بما رأى من النساء وكثرة الذهب فوجه الملك مر كبور جالاً معه
فأقاموا زماناً طويلاً في البحر يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقعوا لها على أثر والله
أعلم (حكاية) عن ابن الخريف قال حدثني والذي قال أعطيت أحمد بن السب
الدلال ثوباً وقلت بعه لي وبين هذا العيب الذي فيه لمن يشتريه وأرسته خرقاني
الثوب فغضى وجاءني آخر انهار فدفع اليه ثمنه وقال بعته على رجل أعجمي
غريب بهذه الدنانير فقلت له وأرسته العيب وأعلمته به فقال لا والله نسيت ذلك
فقلت لا جزاك الله خيراً امض معي اليه وذهبت معه وقصدنا مكانه فلم نجده فسألنا
عنه فقبل انه رحل الى مكة مع قافلة الحاج فأخذت صفقة الى رجل من الدلال
واكتريت الدابة ولحقت القافلة وسألت عن الرجل فدلت عليه فقلت له الثوب
الفلاق الذي اشتريته أمس من فلان بكذا وكذا فيه عيب فهاته وخذ ذهبك فقام
وأخرج الثوب وأطاف على العيب حتى وجده فلما رآه قال يا شيخ اخرج ذهبي
حتى أراه وكنت لما قبضته لم أميزه ولم أنتقده فأخرجته فلما رآه قال هذا ذهبي
أنتقده يا شيخ قال فنظرت فاذا هو مغشوش لا يساوي شيئاً فأخذه ورمى به وقال لي

فداشتريت منذ هذا الثوب على عيبيه هذا الذهب ودفع الى بمقدار ذلك الذهب
المغشوش ذهباً جيداً وعده به (حكاية) عن منصور كاتب الرشيد قال سمعت مع
يحيى بن خالد البرمكي وأنا بالمدينة اذ رفع الينا أن رجلاً يسمى معبدان خاساً عنده
قيان فقلت يحيى هل لك أن يعضى اليه قال افعـل فسرنا اليه فعرض الينا نيفاً
وستين جارية أيس فيهن واحدة تصلح فر في آخرهن غلام لم أظن أن مثله في الأرض
حسناً وجالاً فقلت هذا للبيع فقال نعم هو كاتب حاسب مغن مطرب فقلت
اعرضه فنظرت الى خلق سوى ووجه نقي وقد شـهى فقلت وما عنده قال ثلثمائة
دينار على وهو يساوى ألفاً فأمرت الغلام فغنى

ظفرتم بكتمان اللسان فن لكم • بكتمان عين دمعها الدهر يذرف
جملت جبال الحب فوقى وائنى • لا عجز عن حمل القميص وأضعف
فقلت اغـلامى ادفع اليه أربعمائة دينار وكـوة بمائة دينار وطيباً وادفع الى
الغلام مائة هبة يصلح بها شأنه واجعل مركبه قريباً من مركبي بحيث أسمع صوته
وأرى شخصه ففعل فلما كان يوم رحيلنا لم أسمع منه كلمة حتى أشرقنا على المنزل
الذى ننزل فيه فتنفس نفساً كاد يتزعج به كبدي ثم ترنم شعراً

وما كنت أخشى معبدان أن يبيعنى • بـمال ولو أضحت أنا مله صفراً
أخوهم ومولا هم وصاحب سرهم • ومن قد نشأ فيهم وطأ سرهم دهرها
حنين ولما يعض لى غير ساعة • فكيف إذا سار المطى بناشـهـرا
قال فلم أملك نفسي ان دعوته فقلت أنجب ان أدرك الى مولاك قال انك لفاعـل
قلت نعم قال أى والله يا مولاي قلت اذهب فأنت سر يا غلام رده واعطه مائة دينار
ووكـل به من يوصـله فقال لي يحيى أمثل هـذا يعتق فقلت ويحـل ومثـل هـذا يـعـلـك
فقال يحيى شعراً

لا يوجد الجود الا في معادته • والبخل حيث أردت الدهر موجود
(حكاية) عن علي بن الموفق قال سمعت طاعماً وهو الا صم يقول لقينا الترك وكان
بيننا جولة فرماني تركى فأقـلـبـنى عن فرسى ونزل عن دابته فقعـد على صدرى وأخذ
بـلهـيتى هـذه الوافرة وأخرج من خفه سكيناً ليذبحنى فوـحـق سـيـدى ما كان قلبي عنده
ولا عند سكينه انما كان قلبي عنده سـيـدى أنظر ماذا ينزل بي القضاء منه فقلت

سيدى ان قضيت على أن يذبحنى هذا فعلى الرأس والعين انما أنا لك ومالك فبينما
 أنا أخطب سيدى وهو قاعد على صدرى أخذ يلحننى ليدبحنى اذ رماء بعض المسلمين
 بسهم فمأخطأ حلقه فسقط عني فقامت أنا اليه فأخذت السكين من يده فذبحته
 فانظروا الى من كان قلبه عند سيده كيف يفخو من المهالك بلطفه وكرمه (حكاية)
 عن بعض الادباء قال رأيت رجلا من بنى عقيل في ظهره شرط ~~ك~~ شرط الحمام
 فسألته عن سبب ذلك فقال انى كنت هويت ابنة عملى وخطبتها فقالوا لا تزوجك
 الا أن تجعل الصداق الشبكة وهى فرس سابقة لبعض بنى بكر بن كلاب فتزوجتها
 على ذلك وخرجت أحتال فى ان أسل الفرس من صاحبها لا تمكن من الدخول
 بابنة عمى فأقبت الحى الذى فيه الفرس بصورة جزار ومازلت أداخلهم الى أن
 عرفت مييت الفرس من الخباء الذى فيه الى رجل ورأيت لها مهرة فاحتلت حتى
 دخلت البيت واختفيت تحت عهن كانوا قد نفثوا ليغزل فلما جاء الليل وأتى
 صاحب المنزل وقد أصلمت له المرأة عشاء فجاء فجعل يلاى كالان وقد استحكمت
 الظلمة ولا مصباح لهم وكنت ساغبا فاخرجت يدى وأهويت الى القصعة
 فأكلت معهم فاحس الرجل بيدى فانكرها وقبض عليها فقبضت على يد المرأة
 بيدي الاخرى فقالت له المرأة مالك ويدي فظن أنه قابض على يداها أنه نخل يدي
 فخلت يد المرأة فأكلنا ثم أنكرت المرأة يدي فقبضت عليها فقبضت على يد
 الرجل فقال لها مالك فخلت يدي فخلت يده وانقضى الطعام واستلقى الرجل وتام
 فلما استلقى وأنا امرأ صدهم والفرس مقيدة فى جانب البيت وابنتها فى البيت غير
 مقيدة ومفتاح قيد الفرس تحت رأس المرأة فوافى عبد له أسود فقبضت حصاة
 فانتبهت المرأة وقامت اليه وتركت المفتاح فى مكانها وخرجت من الخباء الى ظهره
 ورميته ليعينى فاذا هو قد علاها فلما حصل فى شأنه ما ديت فأخذت المفتاح وفكحت
 القفل وكان مهي لجام شع عرفا وجرته الفرس وركبتها وخرجت عليها من الخباء
 فقامت المرأة من تحت الاسود ودخلت الخباء ثم صاحت وذعر الحى وأحسوا بى
 فركبوا فى طلمبى وأنا أركض الفرس وخانى خلق منهم فأصبحت ولست أرى الا فارسا
 واحدا برح فلحقنى وقد طلعت الشمس فأخذ يطعننى فلا يصل الى أكثر مما تراه
 فى ظهري لا فرسه تلحق بى فيمكن منى ولا فرسى تبعنى حتى لا يمسنى الرح الى أن

وافينا الى نهر ففجعت بالفرس فوثبتها وصاح الفارس بفرسه فلم تثب فلما رأيت
 عجزها عن العبور نزلت عن فرسي أسـ تريخ وأريخها فصاح بي الرجل فقلت
 مالك فقال يا هذا أنا صاحب الفرس التي تحتك وهذه بنتها فاذا قد أخذتها فاحفظها
 فاني والله ما طلبت عليها شيئا قط الا أدركته وكانت كالشبكة في التعلق بها فقلت له
 أما اذا نجتني فوالله لا نجتني لك ولست بكذاب انه كان من أمرى البارحة كيت
 وكيت حتى قصصت عليه قصة المرأة والعبد وحيلى في الفرس فاطرق ساعة ثم
 رفع رأسه الى فقال لا جزاك الله من طارق خيرا أخذت فرمى وقتلت عبيدى وطلقت
 زوجتى (حكاية) قيل ان قيصر ملك الشام والروم أرسل رسولا الى ملك فارس
 كسرى أنوشروان صاحب الايوان فاما وصل ورأى عظمة الايوان وعظمة مجلس
 كسرى على كرسيه والمولك في خدمته ميز الايوان فرأى في بعض جوانبه اعوجاجا
 فسأل الترجمان عن ذلك ف قيل له ذلك بيت لجوز كرهت بيعه عند عمارة الايوان
 فلم ير الملك اكرامها على البيع فابقي بينها في جانب الايوان فذلك ما رأيت وسألت
 فقال الرومى وحق دينه ان هذا الاعوجاج احسن من الاستقامة وحق دينه ان
 هذا الذى فعله ملك الزمان لم يؤرخ فيما مضى الملك ولا يؤرخ فيما بقى الملك فأعجب
 كسرى كلامه فأنعم عليه ورده مسرورا محبورا (حكاية) عن يعقوب بن اسحق
 السراج قال قال لى رجل من أهل رومية ركبت بحرا لنج فالتفتنى الريح في جزيرة
 العور فوصلت الى مدينة أهلها قامتهم كلها ذراعوا أكثرهم عور فاجتمع على منهم
 جمع وساقوني الى ملكهم فامر بحبسى فى قفص فكسرتة فأمنونى وتركووا الاحتجار
 على فلما كان فى بعض الايام رأيتهم قد استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك فقالوا انما
 عدو يا تبنا فى كل سنة ويحاربنا وهذا أوانه فلم ألبث الا قليلا حتى طلع علينا
 عصابة من الطيور الغرائيق وكان ما بهم من العور من نقر الغرائيق فحملت الطيور
 عليهم وصاحت بهم فلما رأيت ذلك شددت وسطى وأخذت عصا وشددت بها عليها
 وحملت فيها وصحت صيحة منكروة ورميت بهم جماعة فصاحوا وطاروا هار بين منى
 فلما رأى أهل الجزيرة ذلك أكرموني وعظموني وأفادوني مالا وسألوني الإقامة عندهم
 فلم أفعل فحملوني فى مركب وجهزوني وذكرا رسطا طائسا ان الغرائيق تلتقل من
 بلاد خراسان الى بلاد مصر حيث مسيل النيل فتقاتل أولئك العور فى طريقهم

وهم قوم في طول ذراع والله أعلم (حكاية) عن بعض أدباء الشام قال لقيت رجلا في
 وجهه نخوش كثيرة فسأله عنها فقال كنت في بحر الزنج مع جماعة قال قتنا إلى
 إلى جزيرة سكسار فلم نستطع أن نخرج منها الشدة إلى ريح فأنانا قوم وجوههم وجوه
 الكلاب وأبدانهم أبدان الناس فسبق اليما واحد منهم بعضا كانت معه وقف
 جماعة من ورائنا فأساقونا إلى منزلهم فرأينا فيها جاجم وقحوفارس وقفا وأذرها
 وأضلا كثيرا فأدخلونا بيتا فيه انسان ضعيف وجعلوا يأتون بأكل كثير ولحام
 غزير وفواكه طيبة فقال لنا ذلك الرجل اجلس اغمايطعمونكم لتسمنوا وكل من سمن
 أكلوه قال فجعلت أقلل أكلى دون أصحابي وصاروا كل ما سمن واحد ذهبوا به
 وأكلوه حتى بقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي الرجل يوما ان هؤلاء
 قد حضروهم عيدي يخرجون اليه ويفيئون فيه ثلاثة أيام فان استطعت أن تنجو
 بنفسك فانج وأما أنا فكلما تراني لا أستطيع الحركة ولا أقدر على الهرب فانظر لنفسك
 فقلت جزاك الله الجنة وخرجت فجعلت أسير ليلا واختفى نهارا فلما رجعت وامن
 عيدهم فقدوني فمتبعوني حتى يتسوا فرجعوا فلما أيست منهم صرت في تلك الجزيرة
 ليلا ونهارا فانهيت إلى أشجار بها ثمر وفواكه وتحتها رجال حسان الصور إلا أن
 سيقانهم ليس لها عظام فقعدت لأفهم كلامهم ولا يفقهون كلامي فلم أشعر إلا
 وواحد منهم قد ركب على رقبتى وطوق رجليه على وأتمضني فنهضت به وجعلت
 أما لجه لا تخلص منه وأطرحه عنى فلم أقدر وجعل يخمش وجهي بأظفاره المخلدة
 فجعلت أدور به على الأشجار وهو يأكل من فواكهها وثمرها ويطعم أصحابه
 وهم يضحكون على فيسيما أنا أطوف به بين الأشجار إذ دخلت في عينه شوكة من
 شجرة فأنجحت رجلاه عنى فرميت به عن رقبتى وصرت فنجاني الله بكرمه وهذه
 الخوش منه فلا رحم الله عظامه (حكاية) قيل ان شابا من عباد بني اسرائيل
 كان يتعبد في صومعته وكان من أجل الناس وجهها وكان يعمل القفاف وبيعهها
 في سوق بيت المقدس وكان اسمه يوحنا وكان أباه اسمه المسحوح وكان لونه كا لون
 الياقوت في الصفاء من كثرة العبادة ويستطعم من بين عينييه النور فوذات يوم
 بباب امرأة من المخدرات فنظرت اليه جارية من جواربها فقالت يا سيدتي
 قدمي بها ابنا شاب من أجل الناس وجهها كأنه جوهر منظوم فقالت لها ويحك

أدخله الدار حتى تنظر اليه ونشترى منه فجعل كلما دخل بابا أغلقوا الباب
من ورائه حتى بلغ المجلس فاذا فيه شابة من أجمل الخلق جالسة على سرير مرصع
بالجوهر وعليها قميص كأنه ماء مسكوب فبقيت شاخصة تنظر اليه لا تقدر على
منع نفسها من رؤيته فقال لها يا أمة الله اما أن تشترى واما أن أذهب فصارت
تباسطه وهو يقول لها اما أن تشترى واما أن أذهب فقالت له انما أدخلت بيتي
لاحكمك في نفسي قال ويحك اني قرأت كتاب الله الانجيل ولا ينبغي لمن قرأ كتاب
الله أن يعصيه قالت له امش معي الى داخل هذه الخزانة فاذا هي مملوءة ذهباً
وجواهر فقالت هذا كله لك ان وافقتني على ما أريد فقال ائتني بماء حتى
أغتسل فلما اغتسل قدمت له منديلاً مضمخاً بالطيب والمسك والعنبر وجاء
أن يتنشف فيه فلما رأى منها الجسد قال لها اما أن تأذني لي بالذهب واما أن ألقى
بنفسي من فوق هذا السطح وكان علوه ثمانين ذراعاً في الهواء فقالت له لا بد
والألقى نفسك فألقى نفسه فأمر الله تعالى الهواء أن يحبسه فأمسكه الهواء وبقي قائماً
بقدره الله تعالى ثم قال الله جل شأنه يا جبريل أدرك عبدي يوحنا ثم يهلك نفسه خوفاً
معي فأدركه جبريل ووضعه على الأرض سليماً فانظر يا أخي الى شدة مراقبة هذا
الفتى لربه عز وجل ولولا فضل الله عليه لوقع في القواضح والزال (حكاية) أخبر
القزويني أن رجلاً من أصفهان ركبته دبون كثيرة ففارق أصفهان وركب بحور
همان مع تجار فتلا طمت بهم الامواج حتى وصلوا الى الدردور المعروف بهر فارس
فقال التجار للرئيس هل تعرف لنا سبيلاً الى الخلاص فسمى فيه فقال ان معي أحدكم
بنفسه تخلصنا فقال الرجل الاصفهاني المديون في نفسه كلنا في موقف الهلاك وانا
قد كرهت الحياة وكان في السفينة جوع من أهل موطنه فقال لهم هل تحلفوني بوفاء
ديوني وخلاص ذمتي وأنا أفديكم بنفسي وتحسنون الى عيالي ما استطعتم فحلفوا له
على ذلك وفوق ما شرط فقال الاصفهاني للرئيس ما تأمرني أن أفعل فقد أسلمت
نفسى لله طلباً للخلاصكم ان شاء الله تعالى قال له الرئيس آمرك أن تقف ثلاثة أيام
على ساحل هذا البحر وتضرب على هذا الطبل لئلا نهار ولا تفر عن الضرب قلت
أفعل ان شاء الله تعالى فاعطوني من الماء والزاد ما أمكن قال الاصفهاني فأخذت
الطبل والماء والزاد وتوجهوا بي نحو الجزيرة وأنزلوني بساحلها وشرعت في ضرب

الطبل فتحركت المياه وجرى المركب وأنا أنظر اليهم حتى غاب المركب عن بصري
فجعلت أطوف تلك الجزيرة وإذا أنا بشجرة عظيمة وعليها شبه سطح فلما كان الليل
واذا به مدة عظيمة فنظرت فاذا طائر عظيم في الحلقة قد سقط على ذلك السطح الذي
في الشجرة فاختفيت خوفا منه فلما كان الفجر انتفض الطائر بجناحيه وطار
فلما كان الليل جاء أيضا وخط على مكانه البارحة فدفوت منه فلم يتعرض لي بسوء
ولا التفت الى أصلا وطار عند الصباح فلما كان ثالث ليلة وجاء الطائر على مادته
وقعد مكانه فجئت حتى قعدت عنده من غير خوف ولا دهشة الى أن نفص جناحيه
فتعلقت باحدى رجليه بكتايدى فطار بي الى أن ارتفع النهار فنظرت الى تحتي فلم
أرا لجة ماء البحر فكذت أن أتزلزله وأرمى بنفسى من شدة ما لقيت من التعب
فصبرت زمانا ثم نظرت واذا بالقرى والعمائر تحتي ففرحت وذهب ما كان بي من
الشدة فلما أدنا الطائر من الأرض رميت بنفسى على صبرة تبني بيدرو وطار الطائر
فاجتمع الناس حولى وتجهبوا منى وحملوني الى رئيسهم وحضروا الى من يفهم كلامى
فأخبرتهم بقصتي فتبركوا بى وأكرموني وأمرلى بمال وأقت عندهم أياما فخرجت
يوما لا تفرج وإذا أنا بالمركب الذى كنت فيه قد أرسى فلما رأوني أسرعوا الى
وسألوني عن أمرى فأخبرتهم فحملوني الى أهلى ونلت منهم فوق الشرط فعدت بخير
وغنى وسلامة (حكاية) قيل ان ملك الصين سمع بنقاش ماهر فى النقش والتصوير
فى بلاد الروم فأرسل اليه وأشخصه وأمره بعمل شئ مما يقدر عليه من النقش
والتصوير لعلقه بباب القصر على العادة فنقش له فى رقعة صورة سنبله حنطة
خضراء قائمة وعليها عصفور وأتقن نقشه وهيئته حتى اذا نظره أحدا لا يشك فى انه
عصفور على سنبله خضراء ولا ينكر شيئا من ذلك غير النطق والحركة فأعجب
الملك ذلك وأمره بتعليقه وبأدب بادرا الرزق عليه الى انقضاء مدة التعليق فضت
سنة الا بعض أيام ولم يقدر أحدا على اظهار عيب أو خلل فيه فحضر شيخ مسن ونظر
الى المثال وقال هذا فيه عيب فأحضر الى الملك وأحضر النقاش والمثال وقال ما
الذى فيه من العيب فأخرج عما وقعت فيه بوجه ظاهر ودليل والاحل بل الندم
والتمكيل فقال الشيخ أسعد الله الملك وألهمه السداد مثال أى شئ هذا الموضوع
فقال الملك مثال سنبله من حنطة قائمة على ساقها وفوقها عصفور فقال الشيخ

أصلح الله الملك أما العصفور فلبس به خلل وانما الخلل في وضع السنبلة قال الملك
وما الخلل وقد امتزج غضب علي الشيخ فقال الخلل في استقامة السنبلة لان
في العرف ان العصفور اذا حط على سنبلة أما لها ثقل العصفور وضعف ساق
السنبلة ولو كانت السنبلة معوجة مائلة لكان ذلك نهاية في الوضع والحكمة فوافق
الملك على ذلك وسلم (حكى) عن الشريف المرتضى رضي الله عنه انه كان جالسا
في عليية تشرف على الطريق فر به ابن المطرزا الشاعر يحجر نعالا له بالية وهي تشير
الغبار فأمر بإحضاره وقال له أنشد أبياتك التي تقول فيها

اذ لم تبلغني اليكم ركائبى • فلا وردت ماء ولا رعت العشبى

فأنشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت أشار الشريف الى نعله البالية وقال أهذه
كانت من ركائبك فاطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا الشريف
الى مثل قوله • وخذ النوم من جفوني فاني • قد خلعت الكرى على العشاق
عادت ركائبى الى مثل ما ترى لانك خلعت مالا تملكه على من لا يقبل فخجل
الشريف منه وأمر له بجائزة فأعطاه اياها (حكاية) قيل ان الحاج خرج يوما متزها
فلما فرغ من تزته - ه صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من بنى عجل
فقال له من أين أيها الشيخ قال من ه - هذه القرية قال كيف ترون عمالك قال شر
عمال يظلمون الناس ويستهلون أموالهم قال فكيف قولك في الحاج قال ذلك ماولى
العراق أشرامنه فبهه الله تعالى وقبح من استعمله قال أتعرف من أنا قال لا قال الحاج
فقال أتعرف من أنا قال لا قال أنا مجنون بنى عجل أصرع كل يوم مرتين قال فضحك
الحاج وأمر له بصلة جليلة (حكاية) قال بعض الأدباء كنت بمجلس لبعض أمراء
بغداد وبين يديه طبق فيه لوزينج اذ دخل عليه مجنون كان حلوا الكلام فقال أيها
الامير ما ه - ذا فرمى اليه بواحدة فقال ثانی اثنین اذهما فى الغار فرمى اليه بأخرى
فقال فعز زناهما بثالث فأعطاه ثالثة فقال فخذ أربعة من الطير فأتى اليه أربعة
فقال خمسة سادسهم كلهم فدفع اليه خامسة فقال فى ستة أيام فجعلها ستة فقال
سبع - سموات طباقا فاصبرها سبعة فقال ثمانية أزواج فرمى اليه بالثامنة فقال
وكان فى المدينة تسعة رهط فرمى بها اليه فقال ذلك عشرة كاملة فاكلها بعاشرة
فقال أحد عشر كوكبا فأعطاه اياها فقال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر

شهرافاً كان له اثني عشر فقال ان يكن منكم عشرون فدفع اليه عشرون
فقال يغلبوا مائتين فامر برفع الطبق اليه وقال كل يا ابن الفاعلة لا أشبع الله
بطنك فقال والله لو لم تفعل ذلك لقرأت لك وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون
(حكاية) قيل ان الهادي العباسي كان مغرماً بجارية تسمى غادر وكانت من
أحسن النساء وجهها وأكثرها أدباً والطفهن طبعاً وأطيبهن غناء فبينما هي
تناديه ذات ليلة وتغنيه اذ تغير لونه وظهر أثر الحزن عليه فقالت ما بال أمير
المؤمنين لا أراه الله ما بكرك فقال وقع في فكري الساعة اني أموت وان أخي
هرون يلى الخلافة بعدى وانك تكونين معه كما أنت معي الآن فقالت لا أبقاني
الله بعدك أبداً وأخذت تلاطفه وتزيل هذا الخيال من خاطره فقال لا بد أن تحلفني
لي أيماناً مغلطة أن لا تقربني اليه بعدن فخلفت له على ذلك وأخذ عليها العهد
والمواثيق الغليظة ثم خرج وأرسل الى أخيه هرون وحلفه أن لا يخلو بغادر بعده
وأخذ عليه من المواثيق والعهود ما أخذ عليها فلم يعض الا شهراً حتى مات الهادي
وانتقلت الخلافة الى هرون فطلب الجارية فحضرت فامرها بالاختفاء في المنادمة
فقالت وكيف يصنع أمير المؤمنين بتلك الأيمان والعهود فقال قد كفرت عندك
وعن نفسي ثم خلاها ووقعت من قلبه موقفاً عظيماً بحيث لم يكن يصبر ساعة
عنها فبينما هي ذات ليلة نائمة في حجره اذا سيقظت مذعورة فقال ما بالك فدتك
نفسى قالت رأيت أهلك ينشد هذه الايات

أخلفت عهدي بعدما • جاورت سكران المقابر
ونسيتني وحنثت في • أيمانك الزور والفواجر
وذلكحت غادرة أنسى • صدق الذي سماك فادر
لا منك الا انك الجديد • ولا تدرك عندك الدوائر
ولحقنتي قبل الصبا • حوصرت حيث غدوت صائر

وأظن اني لاحقة به في هذه الليلة فقال فدتك نفسى انما هذه أضغاث أحلام فقالت
كلا ثم ارتعدت واضطربت بين يديه حتى ماتت أقول لقد صدق القائل كل له من
اسمه نصيب وأما نقض العهود وعدم المروءة والوفاء فن شأن أكثر النساء والله در
القائل شعراً ان النساء شياطين خلقن لنا • نعوذ بالله من شر الشياطين

وقد أخطأ من قال

ان النساء رياحين خلقن لكم • وكلكم يشتهى شم الرياحين
(حكاية) قيل لما استوزر المنصور الربيعة بن يونس وكان ذاعقل وأدب جعل
الربيعة لا يسأله حاجة أبدا فاستظرف المنصور ذلك فاحضره يوما وقال يا ربيعة
تنتقبض عن مثلي بحوائجك فقال يا أمير المؤمنين ما تركت ذلك اني وجدت لها
موضع غيرك ولكنني ملت الى التخفيف فقال له أعرض علي ما تحب فقال له يا أمير
المؤمنين حاجتي أن تحب ابني الفضل فقال له ويحك ان المحبة لا تقع ابتداء ولكن
تقع باسباب فقال أوجدك الله السبيل اليها قال وما ذلك قال تنعم عليه فاذا أنعمت
عليه أحبك فاذا أحبك أحبته قال فتبسم المنصور وقال له ويحك لقد حبيته الى
قبل ان يقع من هذا شئ فأخبرني كيف اخترت المحبة دون غيرها فقال يا أمير
المؤمنين لا نذا أحبته كبر عندك صغيرا حسانه وصغيرا عندك كبيرا ساءته وكانت
حاجته لديك مقضية وذنوبه لديك مغفورة (حكاية) رأيت في بعض التواريخ
أن بعض الاعراب في البادية أصابته حمى في أيام القميط فأتى الا بطح وقت الظهيرة
فتعمرى في شديد الحر وطلبي بدنه بزيوت وجعل يتقلب في الشمس على الحصى وقال
سوف تعلمين يا حى ما نزل بك وعين ابتليت عدلت عن الامراء وأهل الثراء وزلت بي
وما زال يقرغ حتى عرفى وذهبت حماء وقام وسمع في اليوم الثانى قائلا يقول قد حم
الامير بالامس فقال الاعرابى أنا والله بعثتها اليه ثم ولى هاربا (حكاية) قيل ان
بعض العلماء تخاصم مع زوجته فعزم على طلاقها فقالت له اذكر طول المحبة فقال
والله مالك عندي ذنب سوى ذلك (حكاية) قيل ان امرأة كانت في المدينة شديدة
الاصابة بالعين لا تنظر الى شئ الا دهرته فدخلت على أشعب تعودده وهو محتضر
يكلم بنته بصوت ضعيف ويقول يا بنتي اذا مت فلا تنوحى علي وتندبيني والناس
يسمعونك تقولين وأبتاه أندبك للصلاة والصيام والفقهاء والقرآن فيكذبوك
ويلعنوني والتفت أشعب فرأى المرأة فغطى وجهه بكفه فقال لها يا فلانة سألتك
بالله ان كنت استحسنيت شيئا مما أنا فيه فصلى على النبي وآله فقالت سخطت عينك
وفي أى شئ أنت حتى استحسنه انما أنت في آخر رمق فقال أشعب قد علمت ذلك
ولكن قلت لئلا تكوني قد استحسنيت خفة الموت على وسهولة التزع فيشتد ما أنا فيه

نقرجت من عنده وهي تشمه ففعلت من كان حوله حتى أولاده ونساؤه ثم مات
 رحمه الله تعالى (حكاية) قيل ان ضبة بن أد كان له ابنان سعد وسعيد فخرجا الى
 سفر فهلك سعد ورجع سعيد ثم خرج والدهما ضبة بعد ذلك في الاشهر الحرم يسير
 ويتفحص عن ابنه وكان معه الحارث بن كعب فيئتماهما ذات يوم يتحدثان سائرين
 اذ مر امكن فقال الحارث لقيت بهذا المكان شابا صفتة كذا وكذا فقتلته وهذا
 سيفه فقال له ضبة أرنى السيف فاعطاه اياه واذا هو سيف ابنه سعد فقال له
 ضبة الحديث ذو شجون ثم ان ضبة قتل الحارث فلامه الناس على استهلال الشهر
 الحرام فقال سبق السيف العذل فصار مثلا (حكاية) أتى مكفوف نخاسا فقال له
 اطلب لي حمارا ايس بالصغير المحقر ولا الكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان
 كثرا الزحام ترفق لا يصادم في السواري ولا يدخلني تحت البواري ان أقالت علفه
 صبر وان كثرت شكري وان ركبتهم هام وان تركتهم نام فقال له اصبر ان مسح الله
 القاضي حمارا قضيت حاجتك (حكاية) أخبر الكلبي عن رجل من بني أمية قال
 حضرت معاوية وقد أذن للناس اذنا عاما فدخلت امرأة فرفعت لثامها عن وجه
 كالقمر ومعهما جاريتان لها فخطبت للقوم خطبة بهت لها كل من هناك ثم قالت
 وكان من قدر الله تعالى انك قربت زيادا واخذته أخا وجعلت له في آل سفيان
 نسباً ثم وليته على رقاب العباد يسفك الدماء ويغير حالها ولا حقها وينتهك المحارم
 بغير مراعاة فيها ويرتكب من المعاصي أعظمها لا يرجو الله وقارا ولا يظن أن له
 معادا وغدا يعرض عمله في محيقتك وتقف على ما اجتراه بين يدي ربك فماذا تقول
 لربك يا ابن أبي سفيان غدا وقد مضى من عمرك أكثره وبقي له أيسره وشمره فقال لها
 من أنت فقالت امرأة من بني ذكوان وثب زياد المدعي أنه من بني سفيان على
 ورائتي من أبي وأمي فقبضها ظمأ واستولى على ضيعتي وعمكة رمتني فان أنصفت
 وعدلت فهو المراد والا وكلتك وزيدا الى الله تعالى وان أبقيت ظلامي عنده
 وعندك فالمنصف لي منكما الحكم العدل فبنت معاوية منها وصار ينتجب من
 فصاحتهم قال مالز ياد لعنه الله تعالى مع من ينشر مساوينا ثم قال لكانت اكتب الى
 زياد أن يرد لها ضيعتها ويؤدي اليها حقها (حكاية) قيل ان جارية مملوكة الوجه
 حسنة الادب كانت لغتي من قریش وكان يحبها حباً شديداً فاصابته ضيقة وفاقة

فاحتاج الى ثمنها فحملها الى العراق وكان ذلك في زمن الحجاج فابتهاعها منه فوَقعت
عنده بمنزلة فقدم عليه فتي من أقاربه فأنزله قريبا منه وأحسن اليه فدخل على
الحجاج يوما والجارية تكبسه وكان للفتى جلال فجعلت الجارية تسارقها النظر
فقطن الحجاج بها فوهبها له فدعاه وانصرف بها فباتت معه ليلتها وهربت بغلس
فأصبح لا يدري أين هي وبلغ الحجاج ذلك فأمر مناديا ينادي برأت ذممة من رأى
وصيفة من صفتها كذا وكذا فلم يلبث أن أتى له بها فقال لها الحجاج يا عدوة الله
كنت عندى من أحب الناس الى فاخترت لك ابن عمى وهو شاب حسن الوجه
ورأيتك تسارقينه النظر فعلت انك تشغفت به وبحبسه فوهبت له فهربت
فى ليلتك فقالت يا سيدي اسمع قصتي ثم اصنع ما أحببت قال هات قالت كنت
للفتى القرشى فاحتاج الى ثمنى فحملنى الى الكوفة فلما دنونا منها دنانى فوقع على
فسمع زئيرا لاسد فوثب وسل سيفه وحمل عليه وضربه فقتله وأتى برأسه ثم أقبل
على وما برد ما عنده ثم قضى حاجته وان ابن عمه هذا الذى اخترته لى لما أظلم الليل
قام الى وانه اعلى بطنى اذ وقعت فأرة من السقف فضرط ثم غشى عليه فمكث
زما نا طويلا وأنا أراش عاياه الماء وهو لا يفيق فحقت أن يموت فتهمنى فيه فهربت
فرحمتك فماتك الحجاج نفسه من شدة الضحك وقال ويحك لا تعلمى به هذا
أحمد ا قالت بشرط الا تردنى اليه قال لك ذلك (حكاية) قيل ان بعض الحكماء
لزم باب كسرى فى حاجة دهر ا فلم يلتفت اليه فكتب أربعة أسطر فى رقعة ودفعها
للحاجب فكان السطر الاول الضرورة والامل أقدمانى عليك والسطر الثانى
العدم لا يكون معه صبر عن المطالبة والسطر الثالث الانصراف من غير
فائدة ثماتة الاعداء والسطر الرابع امانم مثرة وامالا وامريحة فلما
قرأها كسرى دفع به بكل سطر ألف دينار (حكاية) قيل ان رجلا من العرب
دخل على المعتصم فقر به وأدناه وجعله نديمه وصار يدخل على حريمه من غير
استئذان وكان له وزير كثير الحسد فغار من البدوى وحسده وقال فى نفسه
لا بد من مكيدة على هذا البدوى فانه قد أخذ بقلب أمير المؤمنين وأبعدنى منه
فصار يتلطف بالبدوى حتى أتى به الى منزله وصنع له طعاما واكثر فيه من الثوم
فلما أكل البدوى قال له احذر أن تقرب من الامير فيشتم منك رائحة الثوم فيمتأذى
لذلك فانه يكره رائحته ثم ذهب الوزير الى أمير المؤمنين فخلابه وقيل ان البدوى

يقول عندئذ الناس ان أمير المؤمنين أبخر فلما أتى البدوي طلبه المعتصم فلما قرب منه جعل كفه على فمه مخافة ان يشم الأمير منه رائحة الثوم فلما رآه أمير المؤمنين وهو يسترفه بكفه قال ان الذي قاله الوزير عن البدوي صحيح فكذب المعتصم كتابا الى بعض عماله يقول فيه اذا وصل اليك كتابي هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعا البدوي ودفع اليه الكتاب وقال له امض الى فلان وحيي سريعا بالجواب فامتلأ البدوي ما رسم به المعتصم وأخذ الكتاب وخرج به من عنده فبيتهما هو بالباب اذ لقيه الوزير فقال له أين تريد قال أتوجه بكتاب أمير المؤمنين الى حامله فلان فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي ينال من الثقل يد ما لا يجزيلا فقال له ما تقول فيمن يريد من هذا التعب الذي يلحق في سفره ويعطيك ألفي دينار فقال له أنت الكبير وأنت الحاكم ومهما رأيته من الرأي فافعل فقال هات الكتاب فدفعه اليه وأعطاه الوزير ألفي دينار فركب الوزير وسار بالكتاب الى المكان الذي هو قاصده فلما قرأ العامل الكتاب أمر بضرب عنقه وبعد أيام تذكر الخليفة في أمر البدوي وسأل عن الوزير فاخبر بان له أياما ما ظهر وان البدوي بالمدينة مقيم فتعجب المعتصم من ذلك وأمر باحضار البدوي وسأله عن حاله فأخبره بالقصة التي اتفقت له مع الوزير من أولها الى آخرها فقال أنت قلت عني اني أبخر فقال معاذ الله يا أمير المؤمنين كيف أتحدث بما ليس لي به علم وانما كان ذلك مكرا منه وخديعة وأعلمه كيف دخل به الى بيته وأطعمه الثوم وما جرى له معه فقال المعتصم قاتل الله الحسد بدأ بصاحبه فقتله ثم خلع على البدوي واتخذ مكانه وزيراً وراح الوزير بحسده (حكاية) قيل كانت بالمدينة قينة من أحسن الناس وجهاً وأكلهم عقلاً وأكثرهم أدباً قد قرأت القرآن وروت الأشعار وتعلمت العربية فوقعت عند يزيد بن عبد الملك بمنزلة فأخذت بجميع قلبه فقال لها ذات يوم أمالك قرابة أو أحد تحبين أن أضيفه أو أسدي اليه معروفاً فقالت يا أمير المؤمنين أما قرابة فلا ولا كن بالمدينة ثلاثة نفر كانوا أصداقاً لمولاي وأحب أن ينالهم من خير ما صرت اليه فكتب الى حامله بالمدينة في احضارهم اليه وان يدفع الى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم فلما وصلوا الى باب يزيد بن عبد الملك استؤذن لهم فدخلوا عليه فأكرمهم غاية الاكرام وسألهم عن حوائجهم فاما اثنان فذكرا حوائجهم ما فقضاها

وأما الثالث فسأله عن حاجته فقال يا أمير المؤمنين مالي حاجة فقال ويحك ولم
ألست أقدر على ما تطلب قال بلى يا أمير المؤمنين ولكن حاجتي ما أظنك تقضيها
فقال ويحك سلني فانك لا تطلب حاجة الا قضيتها قال ولي الامان يا أمير المؤمنين
قال نعم ولك الامان فقال ان رأيت يا أمير المؤمنين أن تأمر جارية من فلانة التي
أكرمتنا من أجلها ان تغني لي ثلاث مرات أشرب عليها ثلاثة أرطال فافعل قال فتغير
وجه يزيد و قام من مجلسه ودخل على الجارية وأعلمها فقالت وما عليك يا أمير
المؤمنين فأمرها بحضور الفتى وقعد هو على كرسي وقعدت الجارية على كرسي
آخر وقعد الفتى على كرسي ثالث ثم دعا بصنوف الرياحين والطيب فوضعت
ثم أمر بثلاثة أرطال فلمت ثم قال للفتى سل حاجتك فقال تأمرها يا أمير المؤمنين
ان تغني فغنت

لا أستطيع سـ لو اعن مودتها • لو يصنع الحب بي فوق الذي صنعا
أدعو الى هجرها قباي فيسعدني • حتى اذا قلت هذا صادق فزما
ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال للفتى سل حاجتك فقال يا أمير
المؤمنين تأمرها أن تغني فغنت

منى الوصال ومنكم الهجر • حتى يفرق بيننا الدهر
والله لا أسلوكم أبدا • ملاح بدرأ وأضا فجر
ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال للفتى سل حاجتك فقال يا أمير
المؤمنين تأمرها أن تغني فغنت

أشارت بطرف العين خيفة أهلها • اشارة محزون ولم تتكلم
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا • وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم
قال فلم تلم الجارية الأبيات حتى خرا الفتى مغشيا عليه فقال يزيد للجارية قومي
انظري اليه فقامت وحركته فاذا هو ميت فقال لها يزيد ابكيه فقالت يا أمير
المؤمنين لا أبكيه وأنت حي فقال ابكيه فوالله لو عاش لما انصرف الابل فبكت
الجارية وبكى أمير المؤمنين بكاء شديدا ثم أمر بالفتى فجهز ودفن وأما الجارية
فلم تمكث بعده الا أياما قلائل وماتت (حكاية) قيل دخل حسن بن الفضل على
بعض الخلفاء وعنده كثير من أهل العلم فأحب الحسن أن يتكلم فزجره الخليفة

وقال أصبى يتكلم في هذا المقام فقال يا أمير المؤمنين ان كنت صديقا فلست بأصغر من هدهد سليمان ولا أذنت أكبر من سليمان عليه السلام اذ قال أحطت بمالم تخط به ثم قال ألا ترى أن الله تعالى فهم الحكم سليمان ولو كان الأمر بالا أكبر لكان داود أولى (حكاية) قيل ان الهدد قال لسليمان عليه السلام اني أريد أن تكون في ضيافتي فقال له سليمان أنا وحدي فقال لا بل أذنت والعسكر في جزيرة كذا في يوم كذا فضي سليمان وجنوده الى هناك وصعد الهدد الى الجو وصاد جرادة وكسرها ورمى بها في البحر وقال يا نبي الله كلوا فن فانه اللحم تفتسه المرققة فضحك سليمان وجنوده وأخذ به بعض الشعراء فقال

وكن قنوصا فقد جرى مثل • ان فأنك اللحم فاشرب المرققة

(حكاية) عن الجاحظ قال دخلت المدينة يوما فوجدت فيها معلما في هيئة حسنة فسلمت عليه فرد علي السلام أحسن ردور حبي فجلست عنده وباحشته في القرآن والقراءة فاذا هو في ذلك ما هو ثم باحته في الفقه والنحو والصرف وعلم المعقول وأشعار العرب فاذا هو فيها كامل محقق فقلت هذا والله محيا يقوى عزمي قال فكنت أختلف اليه وأزوره فحنته يوما لزيارته واذا بالكتاب مغلق ولم أجده فسألت عنه فقال وامت له ميت فخرن عليه فحنت الى بيته فطوقت الباب فخرجت الى جارية وقالت لي ما تريد فقلت أريد فلانا فدخلت وخرجت فقالت ادخل فقلت بسم الله ودخلت اليه فاذا به جالس وحده فقلت عظم الله أجرك لقد كان لكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة كل نفس ذائقة الموت فعلمين بالصبر ثم قلت هذا الذي توفي ولدك قال لا قلت فأخوك قال لا قلت فما هو منك قال حبيبتى قلت في نفسي هذه أول القبايح فقلت يا سبحان الله النساء كثيره وتجد غيرها فقال أنظن أني رأيتها فقلت هذه شبيعة ثانية قلت له كيف عشقت من لم تراه فقال اعلم اني كنت جالسا في هذا المكان وأنا أنظر الى الطاق اذ رأيت رجلا عليه برد وهو يقول شعرا

يا أم هرو وجراك الله مكرمة • ردى على فؤادى أيما كانا

فقلت في نفسي لولا ان أم عمرو هذه بديعة الجمال فائقة على أمثالها ما قيل فيها الشعر فعشقتها فلم اكن بعد يومين مر ذلك الرجل بعينه وهو يقول شعرا

لقد ذهب الجمار بأمرهم • فلارجعت ولارجع الجمار
فقاتنهم امامت فخرت عليهم • وجلست لامراة قال الجاحظ فتعجبت عجباً شديداً
وعلمت انه مغفل فودعته وسرت (حكاية) قال الجاحظ ما أخجلني أحد قط إلا
امرأة عارضة في الطريق وقالت لي فيك حاجة فسرت في أنرها وذهبت بي إلى
صائع وقالت مثل هذا ومضت فبقيت مبهوراً وسألت الصائع فقال هذه امرأة
أرادت أني أهمل لها صورة شيطان فقلت ما أدري كيف صورته فجاءت بك وفي
الجاحظ يقول الشاعر

لو يسخ الخنزير مسخاً ثانياً • ما كان الادون قبح الجاحظ
(حكاية) قيل نزل رجل من الالكالين بصومعة راهب فقدم له أربعة أرغفة وذهب
ليحضره عدساً فحمله وجاء به فوجده أكل الخبز فذهب وأتى إليه بالخبز فوجده
شرب العسل ففعل ذلك معه عشر مرات فسأله الراهب أين مقصدك فقال إلى
الري فقال له لماذا قصدت قال بلغني ان بها طبيعياً حاذقاً سأله عما يصلح معدتي فاني
قابل الاشتها للطعام فقال له الراهب ان لي اليك حاجة قال وما هي قال اذا ذهبت
وصلحت معدتي فلا تجعل رجوعك إلى ثانياً (حكاية) قيل اجتمع أبو نواس ودعبل
وأبو العتاهية في مجلس من مجالس الشراب فأقاموا فيه ثلاثة أيام فلما كان اليوم
الرابع انصرفوا يريدون منازلهم فقال أبو العتاهية عند من نحن اليوم بعد
خروجنا من هذا المجلس فقال أبو نواس في كل منكم فضيلة تعالوا نتحن قرائتنا
في شيء من الشعر فن كان أشعر كنا عنده فبينما هم يتحدثون اذا قبلت فتاة كأنها
الدرة اليتيمة والجوهرة الثمينة مكحلة بالزبرجد مرشحة بالعسجد محلاة بالحلي
والحلل مبرأة من النقائص والعلل وعاليها ثلاثة أنواب من الحرير الأعلى أبيض
والاوسط أسود والأسفل أحمر فقال أبو نواس الحمد لله الذي فض لنا بهذا فليقل كل
مننا في ثوب فقال أبو العتاهية في الثوب أبيض شعرا

تبدي في ديبقي بياض • بأجفان وألحاظ مراض
فقلت له عـبرت ولم تسـلم • واني منك بالتسليم راض
تبارك من كسا خديك وردا • وقدك مثل أغصان الرياض
فقال نعم كساني الله حسنا • ويخلق ما يشاء بلا اعتراض

فتوبى مثل تغرى مثل نحوى • بياض فى بياض فى بياض
فقال دعبل فى الثوب الاسود شعرا

تبدي فى السواد فقلت بدرا • تجلى فى الظلام على العباد
فقلت له عسرت ولم تسلم • وأشمت الحسود مع الاطادى
تبارك من كساخديك وردا • مدى الايام دام بلا نقاد
فقال نعم كسانى الله حسنا • ويخلق ما يشاء بلا عناد
فتوبى مثل شعرك مثل بختى • سواد فى سواد فى سواد

فقال أبو نواس فى الثوب الاحمر شعرا

تبدي فى قيض اللاذيسى • عذول لى يلقب بالحبيب
فقات من التمجيد كيف هذا • لقد أقيمات فى زى عجيب
أجرة وجنتيك كستك هذا • أم انت صبغت بدم القلوب
فقال الشمس أهدت لى قيضا • قريب للون من شفق الغروب
فتوبى والمدمام ولون خدى • قريب من قريب من قريب

فافرغوا من الابيات الا والجارية عندهم فقالت السلام عليكم فقالوا وعليك
السلام قالت لا بد من اطلاقى عليكم وعلى ما أنتم عليه وكيف انتهى بكم الحال
فاخبروها بالقصة فقالت والله لقد أجاد أبو نواس ثم فارقتهم ومضت لشأنها (حكاية)
قال الشعبي وجهنى عبد الملك الى ملك الروم فلما قدمت اليه ورأى منى جوابا
مفخما قال لى من أهل بيت الخلافة أنت قلت لا ولكنى رجل من العرب فكتب
الى عبد الملك رقعة ودفعها الى فلما قرأها عبد الملك قال لى أنتدرى ما فيها قلت لا قال
فيها العجب اقوم فيهم مثل هذا كيف جعلوا أمورهم الى غيره ثم قال أنتدرى ما أراد
بهذا قلت لا قال حسدنى عليك فأراد أن أقتلك فقلت انما كبرت عنده يا أمير
المؤمنين لانه لم يرك فبلغ بعد ذلك ملك الروم ما قاله عبد الملك للشعبي فقال لله دره
ما عدا ما فى نفسى (حكاية) قيل دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال
يا بثينة ما أرى فيك شيئا مما كان يقول فبكى جيل قالت يا أمير المؤمنين انه كان يرثوالى
بعينين ليستا فى رأسك قال فكيف كان فى عشقه قالت كان كما قال شعرا
لاوالذى تسجد الجبال له • مالى بما تحت ذيلها خسر

ولا هممت ولا غمزت لها • ما كان الا الحديث والنظر
(حكاية) قال الاصمعي بينما أنا أسير في البادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه هذا
البيت
أيا معشر العشاق بالله خبروا • اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع
(فكتبت تحته) يدارى هواه ثم يكتم سره • ويخشع في كل الامور ويخضع
ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوباً تحته هذا البيت

وكيف يدارى والهوى قاتل الفتى • وفي كل يوم قلبه يتقطع
(فكتبت تحته) اذالم يجد صبرا الكتمان سره • فليس له شيء سوى الموت ينفع
فعدت في اليوم الثالث فوجدت شاباً مائى تحت ذلك الحجر ميتاً ومكتوب تحته هذه
الابيات
سمعنا أظعننا ثم متنا فبلغوا • سلامى الى من كان للوصل يمنع
هنيئاً لارباب النعيم نعيمهم • وللعاشق المسكين ما يتجرع

(حكاية) قيل اجتمعت بنو هاشم يوماً عند معاوية فاقبل عليهم وقال يا بنى هاشم ان
خيرى لكم غير ممنوع وان بابى اكم لمفتوح فلا يقطع خيرى عنكم ولا يرد بابى
دونكم ولما نظرت فى امرى وامركم رأيت امرى مختلفاً ترون أنفسكم أحق بما فى يدي
منى وان أعطيتمكم عطية فيها قضاء حقوقكم قلتم اعطانا دون حقوقنا وقصر
بنا عن قدرنا قصرنا كالسأوب والسأوب لا جد له هذا مع انصاف قائلكم واسعاف
سائلكم قال فاقبل عليه ابن عباس رضى الله عنه وقال والله ما مضتنا حتى سألناك
ولا فتحت لنا باباً حتى قرعناه ولئن قطعت عنا خيراً فخير الله أوسع من خيرك ولئن
أغلقت دوننا بابك لنسكن عند نفوسنا وأما هذا المال فليس لك منه الا ما راجل
من المسلمين ولو لا حق لنا فى هذا المال لم يأتك منازا ترى كفاك أم أزيدك قال كفا
يا ابن عباس (حكاية) قيل دخل عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه على معاوية بعد
ما كف بصره فاجلسه معاوية على سريره ثم قال له أنتم يا معاشر بنى هاشم تصابون
فى أبصاركم فقال له وأنتم بنى أمية تصابون فى بصائركم فنجعل معاوية ولم يرد جواباً
(حكاية) أخبر الحسن بن سهل قال كنت يوماً عند يحيى بن خالد البرمكى وقد خلا فى
مجلسه لاحكام امر من أمور الرشيد فبينما نحن جلوس اذ دخل علينا جماعة من
أصحاب الخراج فقصاها لهم ثم توجهوا لشأنهم فكان آخرهم قياماً أحمد بن أبى خالد
الاحول فنظروا يحيى اليه والتفت الى الفضل ابنة فقال يا بنى ان لا يبيت مع أب هذا

الفتي حديثا فاذا فرغت من شغلي هذا فذكري أحد ثلث به فلما فرغ من شغله قال له
 ابنه الفضل أعزك الله يا أبت أمرتني ان أذكرك حديث أبي خالد الأحول فقال
 نعم يا بني لما قدم أبوك الى العراق أيام المهدي كان فقيرا لا يملك شيئا فاشتبى الأمر
 الى ان قال لي من في منزلي انا قد كتمنا حالنا وزاد ضررنا ولنا اليوم ثلاثة أيام ما عندنا
 شيء نفقات به قال فبكيت لذلك يا بني بكاء شديدا وبقيت حيران مطرقا مفكرا ثم
 تذكرت مندبلا كان عندي فقلت لهم ما حال المندبل قالوا موجود فقلت دفعوه الى
 فاخذته ودفعته الى بعض أصحابي وقلت له بعه بما تيسر فباعه بسبعة عشر درهما
 فدفعته الى أهلي وقلت لهم أنفقوها الى أن يرزق الله غيرها ثم بكرت من غد الى باب
 أبي خالد وزير المهدي فاذا الناس وقوف على دوابهم ينظرون خروجه فخرج عليهم
 راكبا فاجأنا نظرا الى سلم علي وقال كيف حالك فقلت يا أبا خالد ما حال رجل يبيع
 بالامس من منزله مندبل بسبعة عشر درهما فنظر الى نظرا شديدا وما أجا بني
 جوابا فرجعت الى أهلي كسير القلب وأخبرتهم بما اتفق لي مع أبي خالد فقالوا ابئس
 والله ما فعلت مررت برجل كان يرضاك لأمر جليل كسفت له شرك وأطلعتة على
 مكنون أمرك فأزريت عنده بنفسك وصغرت عنده منزلتك بعد أن كنت عنده
 جليلا فإبرالك بعد اليوم الابهذه العين فقلت قد مضى الأمر الآن بما لا يمكن
 استدراكه فلما كان من الغد بكرت الى باب الخليفة فلما بلغت باب الخليفة
 استقبلني رجل فقال لي قد ذكرت الساعة بمجلس أمير المؤمنين فلم ألتفت الى قوله
 فاستقبلني آخر وقال لي كما قال الأول ثم استقبلني حاجب أبي خالد فقال لي أين كنت
 قد أمرني أبو خالد أن أبعذك عندي الى أن يخرج من عند أمير المؤمنين فجلست
 حتى خرج فلما رأيته عاتق وأمر لي بركوب فسررت الى منزله فلما نزل قل عني فلان
 وفلان فأحضرا فقال ألم تشتر يا منى غلات السواد بثمن مائة ألف درهم قال نعم
 قال ألم أشترط عليك أن تبيعني هذا الذي اشتريت
 شركته لك كما ثم قال لي فمهما فلما خرجنا من عنده قال لي ادخل معنا بعض
 المساجد حتى نصلك في أمر يكون لك فيه الرجح الهنيئ وقالوا أنت تحتاج في هذا الأمر
 الى وكلاء وأمناء وكما أنت رأ عوان فهل لك ان تبيعنا شريكنا بمان نجده لك فننتفع
 به ويسقط عنك التعب والمصعب فقلت لهما كم تبذلان لي فقالا مائة ألف درهم

فقلت لا أفعل فإزلا يزيداني وأنا لا أرضى إلى أن قال ثلثمائة ألف درهم ولا زيادة
عندنا على هذا فقلت حتى أشاور أبا خالد قال ذلك فرجعت إليه وأخبرته فقدم
بهما وقال هل وافقتماه على ما ذكرنا نعم قال اذهبا فسلما إليه المال الساعة ثم
قال لي أصلح أمرك وتهميا فقد كنتك العمل فاصلحت شأنى وقلدتني ما وعدني فما
زلت في زيادة حتى صار من أمرى ما صار ثم قال لولده الفضل يا بني فما تقول في ابن
من فعل مع أبيك هذا الفعل وما جزاؤه قال لعمرى ما أجده جزاء غير أن اعزل نفسي
وأوليه اذ فعل ذلك (حكاية) قيل خرج هرون الرشيد متنكرا إلى بعض الفرج
فوجد صبيا نائما يحبون وفيهم غلام دميم ضعيف البدن فاعذب يحفظ ثيابهم وهو
يقلب ثوبانوا وينشد شعرا ويقول

قولى لطيفك ينثنى • عن مقلتي عند الهجوع • كيما أنام فتنتظي
نار توقد في ضلوعي • أما أنا فكما عهد • فهل لو صلتك من رجوع
دنف ثقلبه إلا كفف على فراش من دموع

قال فتعجب الرشيد من قوله مع صغر سنه وشرع يتأنسه ويحدّثه ويقول لمن هذا
الشعر والغلام يصد عنه ثم اعترف أنه شعره فعظم ذلك عند الرشيد فقال له إن كان
شعرك حقا كما زعمت فابق المعنى وغير القافية فانشد في الحال وقال شعرا

قولى لطيفك ينثنى • عن مقلتي عند المنام • كيما أنام فتنتظي
نار توقد في عظامي • أما أنا فكما عهد • فهل لو صلتك من دوام
دنف ثقلبه إلا كفف على فراش من سقام

فتعجب الرشيد وقال له أحسنت إلا أن هذا محفوظ معد قال فامتحن قال فغير
القافية وأترك المعنى فانشد في الحال وقال شعرا

قولى لطيفك ينثنى • عن مقلتي عند الرقاد • كيما أنام فتنتظي
نار تاجج في فؤادي • أما أنا فكما عهد • فهل لو صلتك من نقاد
دنف ثقلبه إلا كفف على فراش من قتاد

فقال الرشيد أخبرني من أنت فاخذ ثياب الصبيان على رأسه وصاح قاق قاق فعلم
الرشيد أنه دين الخيل (حكاية) قيل إن بهرام الملك خرج يوما للصيد فأنفرد ورأى
صيدا فتبعه فامعاني شاقه حتى بعد عن أصحابه فنظر إلى راع تحت شجرة فنزل عن

فرسه ليبول وقال للراعي احفظ على فرسي حتى أبول فعمد الراعي الى العنان وكان
ملبساً ذهباً كثيراً فاستغفل به راح وأخذ سكيناً وقطع طرف اللجام ورفع به راح
طرفه اليه فاستحنى واطرق ببصره الى الأرض وأطال الجلوس حتى أخذ الرجل
حاجته فقام به راح وجعل يده على عينه وقال للراعي قدم الى فرسي فانه دخل في عيني
تراب من ساقى الريح فأتى قدر على ففهمها فقدمه اليه فركب وسار الى أن وصل الى
عسكره فقال اصاحب مرا كبه طرف اللجام وهبته فلا تهم به أحداً (حكاية)
قيل ان كسرى أنوشروان كان أشد الناس تطلعا الى خفايا الامور وأعظم خلق الله
في زمانه بحثاً على الاسرار وكان يبعث الجواسيس على الرعايا في البلاد ليكشف على
حقائق الاموال ويطلع على غوامض القضايا فيعلم المفسد فيقابله بالتأديب
ويجازي المصلح بالاحسان ويقول متى غفل الملك عن تعرف ذلك فليس له من الملك
الاسم وسقطت من القلوب هيئته وكان ممن تيقظ لأمر الرعية في سياسة الحكم
وأمر البلاد والملك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكان معاوية بن أبي
سفيان قد سلك طريقه في ذلك (حكاية) عن بعض مشايخ أهل المدينة قال كانت
عند عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه جارية مغنية يقال لها عمارة
فلما وفد عبد الله على معاوية خرج بهامعه فزاره يزيد ذات يوم وأقام عنده
فاخرجها اليه فلما انظر اليها وسمع غناها وقعت في نفسه فاخذها عليها ما ملك
نفسه معه ولم يزل يكثر أمره الى أن مات معاوية وأفضى اليه الأمر وتقلد الخلافة
يزيد فاستشار بعض من يثق به في أمرها فقال له ان أمر عبد الله لا يرام ولا يبيعها
بشيء أبداً وليس يغني في هذا الأمر الا الحيلة قال فاطلب لي رجلاً من أهل العراق
فاقلا نظريفاً أدبياً له معرفة ودراية فطلبوه فجاؤا به فلما دخل عليه استنطقه
فراى بيانا وحلاوة في كلامه فقال له اني دعوتك لأمر ان ظفرت به فلك عندى
الجائزة العظيمة ثم أخبره بأمره فقال يا أمير المؤمنين ان عبد الله بن جعفر رضي الله
عنه أمره لا يرام الا بالخديعة وان يقدر على ما سألت الارجل فأرجو أن أكون
هو بحول الله وقوته فاعنى بالمال يا أمير المؤمنين قال خذ ما أحببت فاخذ رأسه
من طرائف الشام ومتاعها التجارة ومن كل شيء حسن حاجته وشخص الى المدينة
فاناخ بعروسة عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وأكثرى منزلاً الى جانبه ثم توسل اليه

وقال أنا رجل من أهل العراق قدمت بتجارة وأحببت أن أكون بحوارك وكنفتك
 إلى أن أبيع ما جئت به فبعث عبد الله إلى قهارمته وقال اكرموا جارتنا وأوسعوا له
 في المنزل فلما اطمان العراق وعرفه نفسه هيأ له بغلة فارهة وثيابا من ثياب العراق
 وبعث بها إليه وكتب رقعة يقول فيها يا سيدي اني رجل تاجر ذو نعمة من الله سابق
 وقد بعثت إليك بشئ من اللطائف وهو كذا ومن الثياب والعطر وهو كذا
 وبعثت إليك ببغلة فارهة وطيفة الظهر وأنا أسألك بقراءة من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن تقبل هديتي ولا توحشني بردها فاني محب لك ولاهل بيتك وان
 أفضل ما في سفري هذا أن استفيد الانس بك وأتشرف بمواصلتك فامر عبد الله
 بقبض هديته وخرج إلى الصلاة فلما رجع حضر بالعراق في منزله فقام إليه وقبل
 يديه وسلم عليه فلما نظر إلى فصاحته وبلاغته أحبه وسريرته وله عليه فجعل العراق
 يبعث كل يوم بلطائف وطرائف إلى عبد الله فقال عبد الله جري الله ضيفنا هذا خيرا
 فقد ملانا شكرا وأعيانا من مجازاته وانما لك كذلك اذ دعا عبد الله ودعا بعمارة
 فلما تعشيا وطاب لهما المقام وسمع العراق غناء عمارة تعجب وجعل يزيد في عجيبه
 اذ رأى ذلك يسر عبد الله إلى أن قال له أرأيت مثل عمارة قال لا والله يا سيدي
 ما رأيت مثلها ولا تصلح إلا لك وما ظننت انه يكون في الدنيا مثل هذه في حسنهما
 ولطافتها قال كم تساوي عندك قال ما لها ثمن الا بالخلافة قال تقول هذا ما ترى من
 رأيي فيها ولتجلب سروري قال والله يا سيدي اني لا حب سرورك وما قلت لك الا الجدة
 وبعد فاني رجل تاجر أجمع الدرهم إلى الدرهم طلبا للربح ولو أعطيتها لي بعشرة آلاف
 دينار لا أخذتها قال عبد الله بعشرة آلاف دينار قال نعم ولم تكن في ذلك الزمان
 جارية بعشرة آلاف دينار فقال عبد الله كلما زح اني أبيعكها بعشرة آلاف دينار
 قال قد أخذتها قال هي لك قال قد وجب البيع وانصرف العراق فلما أصبح عبد الله
 لم يشعر الا بالمال قد وافته فقال عبد الله أبعث العراق بالمال قالوا نعم بعشرة
 آلاف دينار وقال هذا ثمن عمارة فردها إليه وقال انما كنت مازحا وأعلم ان
 مثلي لا يبيع مثلها قال جعلت فداك ان الجدة والهزل في البيع سواء قال له عبد الله
 ويحك لا أعلم موضع جارية تساوي ما بذلت ولو كنت بائعا لها من أحد لا أثر لك
 عليه ولكفي كنت أما زحكت وما أبيعها لك الدنيا لحرمتها وموقها مني فقال

العراقي ان كنت مازحافاني مجد وما اطلعت على مافي نفسك وقد ملكت الجارية
وبعثت اليك بالثمن وليست تحل لك وما من أخذها بد فلما رأى عبد الله الجذمنه
قال بئس الضيف هذا ان الله وانا اليه راجعون ثم أمر قهرمانه بقبض المال وتجهيز
الجارية والهامن الثياب والطيب فجهزت بنحو من ثلاثة آلاف دينار ثم سلمها الى
قهرمانه وقال أوصل الجارية مع مامعها وقل له هذا لك ولك عندنا عوض ما أكرمنا
به فقبض العراقي الجارية وخرج بها فلما برز من المدينة قال لها يا عمارة اني والله
ما ملكتك قط ولا أذنت لي ولا مثلي يشتري جارية بعشرة آلاف دينار وما كنت
لأقدم على عبد الله بن جعفر فاسلمه أحب الناس اليه لنفسى ولا كفى دسيس من
قبل أمير المؤمنين - بن وأنت له وبعثني في طلبك فاستترى مني فان تاقى نفسي اليك
فامتنع ثم مضى بها حتى ورد دمشق فتلقاه الناس يحملون جنازة يزيد وقد استخلف
بعده ابنه معاوية فأقام الرجل أياما ثم تلافى بالدخول عليه فشرح له القصة فقال
له هي لك فارتحل العراقي وقال للجارية اني قلت لك ما قلت حين أخرجت منك من
المدينة لانني لم أملكك وقد صرت الآن لي وأنا أشهد الله اني قد وهبتك لعبد الله بن
جعفر فخرج بها حتى قدم المدينة وترل قريبا من عبد الله بن جعفر فدخل عليه بعض
خدمه وقال هذا العراقي ضيفك الصانع بنا ما صنع لاجيائه الله قد نزل قال مه أنزلوا
الرجل وأكرموا مشواه فارسل الى عبد الله ان أذنت لي جعلت فذاك في الدخول
عليه لدخلت دخلة خفيفة أشافهك فيها بحاجتي واخرج فاذن له فلما دخل عليه
أخبره بالقصة وحاف له بالله العظيم انه ما رأى لها وجهها الا عندهم وهما هي حاضرة
فادخلها الدار فلما رآها أهل الدار تصيحوا ونادوا عمارة فلما رأت عبد الله
خرت مغشية عليها وجعل عبد الله يمسح وجهها بكمه ويقول يا حبيبتي أحلم هذا
فقال له العراقي بل ردها الله اليك بوفائك وكرمك فقال عبد الله قد علم الله كيف
كان الامر والحمد لله على كل حال ثم أنعم على العراقي وأعطاها عشرين ألف دينار
فأخذها العراقي وانصرف وهو شاكره (حكاية) قال الأصمعي دخلت ذات يوم على
الرشيد فقال لي اكتب يا أصمعي ولو على تكنتا وطرف ثوبك هذا البيت
عش موعرا ان شئت أو معسرا • لا بد في الدنيا من الهم
قال فكتبت البيت وعنه أيضا قال بينا أنا ذات يوم قد خرجت في الهجرة والجو

يتلها بوبه وقد حرا اذا بصرت جارية سوداء قد خرجت من دار المأمون ومعهما
جرة فضة مملوءة ماء وهي ترد هذا البيت بحلارة لفظ وذراية لسان وتقول
حروجد وحروجر وحرو • أي عيش يكون من ذا أمر

قال فقلت يا جارية ما شأنك فقالت اني جارية لامير المؤمنين المأمون وأنا أحب
عبداله أسود وقد هجرني ولا أقدر أن أظهر حبي لأحد قال فضيت واستأذنت علي
المأمون واذا هو نائم فاذن لي وقد كان أمر أن لا أنجب عنه على أي حال كان فدخلت
عليه وهو في مرقده فقال ما جاء بك يا أصمعي في هذا الوقت قلت يا أمير المؤمنين
أنهم لي جارية تملك فلانة السوداء وعبدك الأسود فلان فقال قد فعلت ذلك وهما لك
افعل بهما ما شئت فخرجت من عنده وأحضرتهم ما وجعت بهنما بعد أن جمعت
من أهل الدار من حضروا واعتقتهن ما وزوجت الجارية من العبد ثم عدت الى
المأمون وقلت له يا أمير المؤمنين اني فعلت ككيت وكيت واني أريد الآن
ما أجهزهما به فامر لكل واحد منهما بعشرة آلاف درهم وأمر لي بمثل ذلك وخرجت
من عنده وطادهوا الى نومه (حكاية) أخبر عمر بن الحبيب القاضي ان رجلا كان
بالبصرة وكانت له امرأة وله منها ابنتان فأتته لهن شاة فأتته المرأة في النوم كان
أحد ابنتيه يقول يا أمه أمارين هذا الجدى قد أتني علينا البين هذه الشاة وليس بد
من ان أقوم فأذبحه فقالت لا تفعل يا بني قال لا بد من أن أذبحه فقام وذبحه
وسقطه وشواه وأخرجه من التنور وقعد هو وأخوه بأكلان فكلما أخوه بشئ
فاخذ السكين وشق بطنه فانتبهت فرعة واذا ابنتها يقول يا أمه أمارين هذا الجدى
قد أتني علينا البين هذه الشاة فأريد أن أقوم فأذبحه فقالت لا تفعل يا بني وجعلت
تتهجب من تصديق الرؤيا فاخذت بيد أخيه فادخلته بيتا وأغلقت عليه الباب
من داخل فبينما هي مفكرة ومغتمة اذ غفلت فرأت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فقال لها ما شأنك فخيرته الخبر فنادى يا رؤيا فاذا الحائط قد انشق وخرجت
منه امرأة جميلة بدبعة الجمال فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما أردت بهذه
المسكينة فقالت لا والذي بعثك بالحق نبيا ما أتيت في منامها فنادى يا أضغات
أحلام فخرجت امرأة دونها فقال لها ما أردت بهذه المسكينة قالت رأيتهم بخير
فخسدتهم وأردت أن أعظمهم فقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليس عليك بأس

فانتبهت وأكلت مع ابنيها ولم يرالو بخير (حكاية) أخبر بعض الأدباء قال جلدنا
 رجل من جيراننا ان الفضل مرفى يوم صائف منصرفا من المدينة يريد منزله
 فقلت له والله ما في منزلي قليل ولا كثير فعطس الفضل فقلت يرحمك الله وقد كان
 سمع قصتي فأمر بعض علمائه أن يحملني معه على دابته فلما صار بي الى قصره أخرج
 الى خمسة آلاف درهم وعشرة أثواب فانصرفت بها الى منزلي فقالت لي امرأتى
 والله لقد خرجت من عندنا وما تملك قريبا ولا كثيرا فنأين صرفت هذا قال فاعلمتها
 الخبر فلم تصدق قولي واستراب الجيران بحالي وتناهى الخبر الى السلطان فطمع في
 وجبتي فقلت له انه كان من أمرى كيث وكيث فرفع خبري الى الفضل فأمر
 باحضاري فلما أحضرت ورآني عرفني وأمر باطلاقي وأعطاني خمسة آلاف أخرى
 وعشرة أثواب وقال تعهدنا ننفعل فلم يزل ينفعني حتى حدث من أمرهم ما حدث
 (حكاية) أخبر بعض الفضلاء ان رجلا كان ينزل بنهر المهدى وكانت عليه نعمة
 فزلات ولا يقدر على شئ فطرا الناس ثلاثة أيام متتابة فبقي في منزله لا يقدر على
 الخروج فاضربه ذلك وأبلغ اليه الجوع والى عياله فلما كان في آخر الليل جاء الى
 بقال بقصعة له ليرهنها عنده في خبز فانتهره البقال وقال ما أصنع بها وأبى ان يعطيه
 عليها شيئا قال فعاد الى منزله مغمو مالا حيلة له فرفع يده الى السماء وقال اللهم سق
 الى في هذه الليلة عبدا من عبادك تحبه بفرج عني ما أنا فيه فباشعرا لا والباب يدق
 فخرج فاذا رجل على حمار قد حفر به خدم فقال له كم عيالك قال كذا وكذا فأعطاه
 كيسا فيه نحو خمسة آلاف درهم فقال الحمد لله الذي استجاب دعائي وفرج عني كربى
 فقال له وما كان دعاؤك فأخبره بفعل البقال وما دعا الله عز وجل به فاستخلفه
 انه دعا بهذا الدعاء فخلف له فأمر له بمائة ألف درهم قال فسألت بعض أولاد الخدم
 عنه لا علم هل يقدر ال رجل على ما أمر لي به أم لا فقال هو الفضل بن يحيى بن خالد
 البرمكى فسكت لذلك وانصرفت الى منزلي فلما أصبحت مضيت الى قهرمانه فقبضت
 منه المال قلت ان الفضل حوى بقول أبي تمام رحمه الله تعالى

هو البحر من أى النواحي أتيت • فليجته المعروف والجود ساحله
 جواد اذا ما جئت للجود طالبا • حبالا بما تحوى عليه أنامله
 ولولم يكن فى كفه غير روحه • لجاد بها فليمتق الله سائله

(حكاية) قيل ان رجلا من اهل الشام عزم على لقاء المأمون فاستشار بعض أصحابه قال على أي وجه أصليح أن ألقى أمير المؤمنين قال على الفصاحة قال ليس عندي منها شيء واني لألحن في كلامي كثيرا قال فعليك بالرفع فانه أكثر ما يستعمل فدخل على المأمون وقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال يا غلام اصغعه فصغعه فقال بسم الله فقال ويحك من ذلك على الرفع قال وكيف يا أمير المؤمنين لا أرفع من رفعه الله فخحك وقضى حاجته (حكاية) قيل اختصم رجلان الى عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى وجعلا يلحنان فقال الحاجب قوما فقد آذيتما أمير المؤمنين فقال عمر أنت والله أشد آذى لى منهما (حكاية) قيل لما نشأ غل عبد الملك بن مروان بقتال مصر بعين الزبير اجتمع وجوه الروم الى ملكهم وقالوا قد أمكننا الفرصة من العرب فقد تشاغل بعضهم ببعض ووقع بأسهم بينهم والى رأى ان تغزوهم في بلادهم فاندت ذلهم وتنازل حاجتهم منهم فنهاهم عن ذلك فأبوا عليه الا أن يفعل فلما رأى ذلك دعا بكلبين فاحرش بينهما فاقتهما قتالا شديدا ثم دعا بذيئ فخلاه بينهما فلما رأى الكلبان الذئب تر كما كان بينهما وأقبل على الذئب حتى قتلاه فقال ملك الروم هكذا العرب يقتتلون بينهم فاذا رآو نارهم مجتمعون تركوا ذلك وأقبلوا علينا فعرفوا صدق قوله ورجعوا عما كانوا عليه (حكاية) قيل دخل قوم على المنصور من حاشيته وخدمه فرأى منهم رجلا عليه سواد خلق فقال له يا فلان مالي أرى سوادك متقطعا أما تقبض رزقي قال بلى يا أمير المؤمنين ولكن أبى توفى وترك عليه ديننا كثيرا فبعت تركته في قضاء دينه فصرفت أكثر رزقي الى حرمة وولده من بعده فقال أعد على ما قلت فأعاده فقال ما أحسن ما فعلت اغد على في غدا فغدا عليه فوجد البائع جالسا على الكرسي فقال قد سأل عنك أمير المؤمنين فادخل فدخل فوجده يصلي فتضى حاجته من الصلاة وقال ألم أمرك أن تغدو فقال يا أمير المؤمنين ما قصرت في الغد وعند نفسي قال خذ ما تحت تلك المضربة واذا السراج يزهر وسرير صغير في ناحية المجلس ينام عليه فرفعت المضربة فاذا دنانير تحتها فجعلت أحشوها في كى ثم دعوت له وخرجت ووزنت الدنانير فاذا هي ألف دينار وتسعة وتسعون دينارا (حكاية) قيل ان شهر بن افرقيس بن أبرهة خرج في خمسة مائة ألف مقاتل الى أرض الصين فلما

قارب بلادهم بلغ ذلك ملك الصين فجمع وزراره واستشارهم فقال رئيسهم أثرت في أثرا
وخائني ورأيي فأمر به فخدع أنفه فقام هاربا مستقبلا لشمر فوافاه على أربعة منازل
بعد خروجه من مغاور الصين فدخل عليه وقال اني أتيتك مستجيرا قال شمر من قال
من ملك الصين لاني كنت رجلا من خاصة وزرائه وانه جعنا الماء بلغه مسيرك اليه
واستشارنا فأشار القوم جميعا عليه بمحاربتك وخالفهم في رأيهم وأشرت عليه أن
يعطيك الطاعة ويحمل اليك الخراج فاتهمني وقال قد ملئت الى ملك العرب وكان
منه لي ما ترى ولم آمنه مع ذلك أن يقتلني فخرجت هاربا اليك ففرح به شمر وأنزله
معه في مكانه ووعدته من نفسه خيرا فلما أصبح وأراد أن يرحل قال لذلك الرجل
كيف علمك بالطريق قال أنا من أعلم الناس به قال فكلم بيننا وبين الماء قال مسيرة
ثلاثة أيام وأنا مودك اليوم الرابع على الماء فأمر جنوده بالرحيل ونادى فيهم أن
لا يحملوا من الماء الا ثلاثة أيام ثم سار في جنوده والرجل بين يديه فلما كان اليوم
الرابع انقطع بهم الماء واشتد الحر فقال لا ماء وانما كان ذلك مكراسني لأدفعك
بنفسي عن ملكي فأمر به فضرب عنقه وعطش القوم وقد كان المنجمون قالوا المشور
عند مولده انه يموت بين جبلي حديد فوضع درعه تحت قدمه من شدة الرمضاء
ووضع ترسا من حديد على رأسه من حر الرمضاء فتذكر ما كان قيل له في رلادته وقال
للقوم تفرقوا حيث أحببتهم فقد أوردتكم الى هذه المهالك فهلك هو وجميع من معه
(حكاية) قيل ان شبيب بن يزيد الخارجي مر بغلام مستنقع في ماء الغرات فقال
له يا غلام اخرج الى أسألك فعرفه الغلام فقال اني أخاف أفتوأم ان خرجت حتى
ألبس ثيابي قال نعم فخرج وقال والله لا ألبسها اليوم فضحك شبيب وقال خدعني
ورب الكعبة وكل به رجلا من أصحابه يحفظه أن لا يصيبه أحد من أصحابه بذكروه
(حكاية) ذكر البيهقي في المحاسن والمساوي أن رجلا من أهل الشام سأل ابن
عباس رضي الله عنه من الناكثون قال الذين يبيعوا عليا بالمدينة ثم نكثوا فقاتلهم
بالبصرة أصحاب الجمل والقاسطون معاوية وأصحابه والمارقون أهل النهروان
ومن معهم فقال الشامي يا ابن عباس ملأت صدري نورا وحكمة وفرجت عني
فرج الله عند أشهد أن عليا مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة (حكاية) حدث
ابن المكي عن أبيه قال قال لي محمد الأمين في آخر أيامه يا مكي اني والله أحب أن أقعد

يوما قبل أن يحال بيني وبين ملكي فقلت يا أمير المؤمنين افعل ذلك فقال اغد على
في غدا قال فانصرفت وغدا على رسوله في السهر فجئت اليه وهو في صحن داره وعليه
جبة وأشياء مذبذبة تتألق وعمامة مارأيت مثلها الا حيدقط وتحتة كرمي من
ذهب مرصع بالجواهر فدعاني بكرمي فجلست عليه عن يساره ثم قال لخادم عن
رأسه ادع لي فلانة و فلانة حتى عدا أربعة جوار مامنهن جارية الا وأنا أعرف حذوها
وجودة غنائها فخرجن وجلسن عن يمينه ثم قال يا غلام علي برطل فأني برطل وجام
بلور مكلل بالجواهر فالتفت الى التي تليه وقال لها غني فضررت بضر باحسنا وغنت
بشعر الوليد بن عقبة بن أبي معيط شعرا

هم قتلوه كي يكونوا مكانه • كما قتلت كسرى بليل مرارته

بني هاشم ردوا سلاح أخيك • ولا تنهبوه لا تحبل منها هبسه

قال فرمى بالجام في وسط الدار ثم قال لعن الله ما هذا قالت والله يا سيدي ما جاء علي
لساني غير هذا ثم التفت الى الغلام وقال له اسقني فأناه بجام مثل الاول فقال للثانية
غني فغنت ما قيل في كليب بن وائل

كليب لعمرى كان أكثر نصرا • وأيسر ذنباً من ذئب ضرج بالدم

فرمى بالجام من يده في صحن الدار فكسره ثم قال يا غلام علي برطل وقال للثالثة غني
فغنت شعرا

أتقتل عمرا لا أبالك شاردا • وترغم بعد القتل انك هارب

فلو كنت بالاقطار ما فتضربني • وكيف يفوت الحين والدم طالب

قال فرمى بالجام وقال يا غلام علي برطل وقال للرابعة غني فغنت شعرا

كان لم يكن بين الحجر الى الصفا • أنيس ولم يسمر بكفة سامر

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا • صروف الليالي والخطوب الزواجر

قال فالتفت الى وقال قد سمعت هذا أمر يريد الله عز وجل قال فنامضت أيام حتى

رأيت رأسه معلقا على القصر (حكاية) عن الاوزاعي قال بعث الى المنصور

وقال لم أبطأت عنا قلت وما تريد منا قال لأستفيد منكم فقلت له مهلا فان عروة

ابن رويم أخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جاءته موعظة من ربه

فقبلها شكر الله له ذلك ومن جاءته ولم يقبلها كانت عليه حجة يوم القيامة مهلا فان

مثلك لا ينبغي له أن ينام انما جعلت الانبياء رعاة لعلمهم بالرعية يجبرون الكسبيير
ويسمنون الهزبل ويردون الضالة فكيف بمن يسفل دماء المسلمين ويأخذ أموالهم
أعبدك يا الله أن لا تقول ان قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تدعوك الى
الجنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في يده جريدة يستاك بها فضرربها
قرن أعرابي فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم
يبعثك جبار مؤيما مقنطا تكسر قرون أمتك ألق الجريدة من يدك فدعا الاعرابي
الى القصاص من نفسه فكيف بمن يسفل دماء المسلمين ان الله عز وجل أوحى الى
من هو خير منك داود عليه السلام يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين
الناس بالحق واعلم أن ثوبا من ثياب أهل النار لو علق بين السماء والارض لمات
أهل الارض من نثر ريحه فكيف بمن يتقمصه ولو أن حلقة من سلاسل جهنم
وضعت على جبال الدنيا لذابت كما يذوب الرصاص حتى تنتهي الى الارض السابعة
فكيف بمن تقلدها (حكاية) قال بعض الادباء دخلت على أبي العشار يوما أعوده
من علة فقلت ما يجبد الالمير فأشار الى غلام قائم بين يديه كأن رضوان غفل عنه
فأبقي من الجنة ثم أنشد أسقم هذا الغلام جسمي • بما بعينه من سقام
فتور عينيه من دلال • أهدي فتورا الى عظامي
وامتزجت روحه بروحي • تمازج الماء بالمسدام

(حكاية) قال بعض الادباء دعا يحيى بن خالد البرمكي ابنه ابراهيم يوما وكان يسمى
دينار بنى برمك الجمل وحسنه ودعا عودبه وبمن كان ضم اليه من كتابه وأصحابه
فقال ما حال ابني هذا قالوا قد بلغ من الادب كذا وكذا قال ليس عن هذا سألت
وانما سألت عن بعدهمته قالوا اتخذناه من الضياع كذا وكذا قال ليس عن هذا
سألت وانما سألت عن بعدهمته هل اتخذتم له في أعناق الرجال مننا أو حبيتموه الى
الناس قالوا لا قال فيمنس الاصحاب أنتم هو والله الى هذا أخرج منه الى ما قلتم ثم أمر
بحمل خمسة ألف درهم اليه فتنفرت على قوم لا يدري من هم والله درمن قال
أبت المكارم أن تفارق أهلها • وأبي الكريم بأن يكون بخيلا

(حكاية) قيل ان المأمون تكلم يوما فأحسن فقال يحيى بن أكتم يا أمير المؤمنين
جعلني الله فدالا ان خضنا في الطب فأنت جالينوس في معرفته أو في النجوم فأنت

هزمس في حسابه أو في الفقه فانت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في علمه وان
 ذكر السخاء كنت حاتما في جوده أو الصدق فانت أبو ذر في صدق لهجته أو الكرم
 فانت كعب في إيماره على نفسه أو الوفاء فانت السموأل بن عادي في وفائه فاستحسن
 قوله وتمال وجهه وكان المأمون ماهر في جميع الفنون كاشفا عن كل سر مكنون
 (حكاية) قال أبو عبد الله أحمد بن أبي داود كان المأمون يبطل الرؤيا ويقول
 ليست بشيء لو كانت على الحقيقة كنت أراها ولا يسقط منها شيء فلما رأينا انما
 يصح منها الحرف أو الحرفان من الكثير علمنا انها باطلة وان أكثرها لا يصح وكان
 بعث العباس ابنه الى بلاد الروم وأبطأ عليه خبره فصلى ذات يوم الصبح ونام قليلا
 وانتبه ودعا عيادته وركب وقال أحدكم باعجوبة رأيت الساعة كأن شيخا أبيض
 الرأس واللحية عليه قرونة وكساء في عنقه ومعه عصا وفي يده كتاب فدنا مني وقد
 ركبت فقلت من أنت قال رسول العباس بالسلامة ثم ناواني كتابه قال المعتصم
 أرجو الله أن يحقق رؤيا أمير المؤمنين ويشره بالسلامة قال ثم نهض فراه الله ما هو
 الآن خرج فصار قايلا وذبيشا قد أقبل نحوه في تلك الحال فقال المأمون هذا
 والله الذي رأيته في منامي وهذه صفته قال فدنا منه الرجل فنحاه خدمه وصاحوا به
 فقال دعوه فجاء الشيخ فقال من أنت قال رسول العباس وهذا كتابه قال فبهتتما
 وطال منا تهيؤا فقات يا أمير المؤمنين أتبطل الرؤيا بعد هذا قال لا (حكاية) قال
 يوسف بن سلام الزعفراني حدثني أبي قال قال خالد بن برمك يوم ما ربه بالري وأراد
 الخروج الى مجلس له وأخرج دوابه الى الحضرة ونحن قيام بين يديه من يخرج مع
 هذه الدواب قال أبي أنا وأبى أحد يجترئ أن يتكلم فقال أخرج معها فخرجت
 وكنت أحسن إليها فلما رددتها جددت أثرى فيها فقلت أيها الأمير لي حاجة قال
 وما حاجتك قلت أمي مملوكة لقوم بالبصرة وحاجتي أن يشتريها الأمير قال وكم غنها قلت
 ثلاثة آلاف درهم قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم وقال لي اشترأمتها واعتقها ثم
 قال ما تريد قلت الحج ونحج أمي معي قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم قلت نحتاج
 الى خادم يخدمنا قال اعطوه ثلاثة آلاف لثمن الخادم قلت نحتاج الى غنم الكسوة
 قال اعطوه ثلاثة آلاف لثمن الكسوة قال فلم أزل أقول وأعد شيئا حتى قلت
 وأحتاج الى منزل وأحتاج الى فرس وهو يقول اعطوه ثلاثة آلاف درهم حتى

أخذت ثلاثين ألف درهم قال البيهقي رحمه الله تعالى وكان للبراءكة في الكرم ما لم
يكن لاحد من الناس وكانوا يخرجون بالليل سراومهم الاموال فيتصدقون
بها ويربها دقوا على الناس أبوابهم فيدفعون اليهم الصرة فيها ما بين الثلاثة الى
الخمسة آلاف (حكاية) قال خالد بن صفوان دخلت يوما على السفاح وهو خالي
المجلس فقلت يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تأمر بحفظ الستر لأخي اليك شيئا أنصحك
به فأمر بذلك فقلت يا أمير المؤمنين فكبرت في هذا الامر الذي ساقه الله اليك ومن به
عليك فرايتك أبعد الناس من لذاته وأتعب الخلق فيه قال وكيف ذلك يا خالد قلت
بافتصارك من الدنيا على امرأة واحدة وتركتك البيض الخرائد الحسن فقال
يا خالد ان هذا امر ما مر في سمعي فاستأذنه في الانصراف فاذن له وخرجت اليه أم سلمة
وهو ينسكت بالقلم على دواة بين يديه فقالت يا أمير المؤمنين أراك مفكرا فما الحال
أسمعت خبرا يحزنك قال كلا ولكن كلام القاء الى خالد بن صفوان فيه نصيحتي وشرح
لهما ذلك قالت فما قلت لابي الزانية قال ينصحتني وتشتميه فقامت عنه وبعثت الى
مائة من موالها فقالت لهذا اليوم اتخذتكم وأعددتكم امضوا فاذا وجدتم خالد بن
صفوان فاهووا الى أعضائه عضوا وعضوا فترضوها فطلبته ومررت بقوم أحدهم
إذا قبل القوم قد دخلت في جملتهم ولبأت الى دار ووقفت البغلة فترضوها بالاعمد
وبقيت لا تظلمني سماء ولا تغفلني أرض واني لجالس ذات يوم اذ هجم على قوم فقالوا
أجب أمير المؤمنين فقامت ولا أم لك من نفسي شيئا حتى دخلت عليه وهو جالس
وأنا أسمع حركة من وراء السترة فقلت أم سلمة والله فقال يا خالد من أين ترى قلت كنت
في علة لي ثم قال الكلام الذي كنت أقيته لي في بعض الأيام أعده علي قلت نعم
يا أمير المؤمنين ان العرب اشتقت اسم الضر من الضرتين فان الضرائر أشد الذخائر
والأمان آفة المساوئ ولم يجمع رجل بين امرأتين الا كان بين جمرتين تحرقه واحدة
بنارها وتلغمه الاخرى بشرارها قال ليس هو هذا قلت بلى قال ففكرت نعم يا أمير
المؤمنين وأخبرت ان الاربع يتغابرون فلا يصيبون قال لا والله ما هذا قالت يا أمير
المؤمنين وأخبرت ان الاربع هم ونصيب وضجروا فغضبوا ما بين حاجبة
تطلب وبليمة تترقب ان خلايا واحدة منهم خاف شر الباقيات وكن له أعدي من
الحيات قال لا والله ما هذا قلت بلى وأخبرت ان بنت بني مخزوم دبحانة العرب

وعندك ريحانة الرياحين وسيدة نساء العالمين وحدثني انك تهم بالتزويج فقلت لك
 هيات تضرب في حديد بارد ليس ذلك بكائن آخر الزمان المعان قال وياك
 أتستعمل الكذب قلت ضرب السيوف لعب قال فاذهب فانك أكذب العرب قلت
 فأيا أصليح أكذب أم تقتلني أم سلمة فاستلقي ضاحكا وقال اخرج فبص الله تعالى
 وارفع الضحك من وراء الستر وانصرفت الى منزلي فاذا خادما لام سلمة ومعه خمس
 بدرو خمس تخوت وقال هذا لك من سيدتي فخذ (حكاية) قيل ان رجلا بالعراق أصليح
 مجلسا للشرب ودعا اليه اخوانه فاما فرغوا من الاكل وقعدوا للشرب وارفعت
 أصوات العيدين والمزامير ودارا الشرب فيهم وطرب القوم تأمل رجل منهم عند
 ذلك ما عم فيه من اللذة والفرح فرأى دارا حسنة وستورا وفرشا وآواني ورياحين
 وفواكه وشموعا تزهرو وقد امتلأ داخل الابواب من الضياء والروائح والنغم ورأى
 فتيا ناعليهم زى الجال ومحاسن الكمال فبقى متحيرا متفكرا متعجبا فيما يرى ويسمع
 ويشتم من محاسن المحسوسات وما تلتذ منه الحواس وتفرح به الارواح وتسرب به
 النفوس حتى نعس وقاص في نومه حتى لم يكن يحس بشئ مما كان في المجلس من تلك
 المحسوسات ثم رأى فيما يرى النائم كأنه في بلاد الروم في كنيسة من كنائس النصارى
 وهي مشحونة بالقناديل منقوشة بالتصاوير على جدرانها من الصلبان واذا هو بين
 القسيسين عليهم ثياب المسوح وبأيديهم مجامر يبخرون فيها القسط والكنندر
 وهم يقرؤون كلمات لها شبه بالتسبيح ويكررونها حتى حفظها الرجل من تكرارهم
 اياها ومعناها بالعربية ان الاخبار الذين يصبون الله تعالى بالليل والنهار فهم
 أحياء عنده وان كانوا قد ماتوا وان الاشرار والظلمة فهم موتى عند الله وان كانوا في
 الدنيا أحياء ورأى قوما من الاساقفة بأيديهم أقداح ملوئة بخرا وفي مناديل لهم
 أقراص خبز يفرقونها على القوم يحسونهم بعد ذلك خرا فتناول ذلك الرجل من
 تلك الاقراص وأخذة بحرص ورغبة وتحسنى من ذلك الشراب من شدة الجوع
 والعطش ثم انه بعد ساعة تفكر في حاله كيف حصل في تلك الكنيسة وكيف
 الرجوع الى العراق مع طول المسافة ثم تذكر اخوانه ومجلسهم وما تركهم فيه من
 اللذة والسرور واشتد شوقه اليهم رضخه بمكانه وما رأى من الاشياء المخالفة لسنة
 شريعته المغيرة لطبيعته وعادته فضايق صدره واضطر به في منامه من ضجره

فانتبه فاذا هو بالعراق في محله ومكانه بين اخوانه وتلك الاصوات والروائح التي
تأملها قبل نعاسه على ما كانت عليه لم تتغير شيئا (حكاية) قيل ان نبيا من انبياء الله
قال في مناجاته مع ربه يا رب لم خلقت الخلق بعد ان لم تكن خلقتهم فقال له ربه على
سبيل الرمز كنت كنتا مخفيا من الخيرات والفضائل ولم اكن اعرف فأردت ان
اعرف قال العلامة ابن الجلدی صاحب اخوان الصفا معناه ان لو لم اخلق الخلق
فهذه الفضائل والخيرات التي افضيتها واظهرتها من عجائب خلقي ومصنوعي
المحركات التي قلت الالسن عن البلوغ الى كنه صفاتها وحارت عقولهم عن كنه
معرفتها بحقائقها (حكاية) قيل انه كان بين يحيى بن خالد البرمكي وبين عبد الله بن
مالك الخراساني عداوة وتحاسد وكان كل واحد منهما يفتظر لصاحبه الدوائر فلما ولي
عبد الله بن مالك اذربيجان وارمينية ضاق برجل من الدهاقين بالعراق الامر
وتعذرت عليه المطالب فحمل نفسه على ان افتعل كتابا على لسان يحيى بن خالد
البرمكي الى عبد الله بن مالك بالوصاية به واكد بها وكتبه كل التاكيد ولم يعلم ما بينهما
من التباغض فشخص من مدينة السلام الى اذربيجان وسار الى باب عبد الله بن
مالك بالكتاب فأوصله الحاجب فقال له عبد الله ادخل صاحب هذا الكتاب
فادخله فقال له عبد الله ان كتابك هذا مفتعل والكنك قد طويت هذه الشقة
البعيدة ولست انا نخبك فقال الرجل اما كتابي فليس بمفتعل وان كنت تريد هذه
الهمة ان تردني خائبا قاله عز وجل حسي وعليه اتوكل فقال عبد الله أفترى ان
تحبس في دار وتراح علتك وان اكتب واستطلع الرأي واعرف نبأ هذا الكتاب
فان كان مزورا فابتد وان كان صحيحا نعمت عليك قال نعم فامر عبد الله بحبسه
واذا حدة عاتيه وكتب الى وكيله بالعراق ان رجلا يسمى فلان بن فلان اورد الى كتابا
من يحيى بن خالد فابحث عن امر هذا الكتاب واكتب الى بحقيقة الحال فيه فسار
الوكيل بكتاب عبد الله الى يحيى وقرأ عليه فدعا بالدواة والقلم وكتب اليه بخطه
فلان من اخص الناس الى وأوجبهم حقا على وقد أخبرني صاحبك بشكك في امره
فازال الشك جعلت فداك وليكن صرفه الى مجالعي باليقين فلما خرج الوكيل قال
يحيى لا صحابه ما تقولون في رجل افتعل على كتابا الى عبد الله بن مالك ووصل به من
مدينة السلام الى اذربيجان فقالوا اجبه اني ان تفضحوه وتم تنسوه وتعلن امره

ليبتدع به غيره ويصبر نكالا وأحدوثه في العالمين قال لا والله أو هذا رأيكم قالوا نعم
قال ففج الله هذا من رأي فما ألقه وأقصه ويحكم هذا رجل ضاق به الرزق فأمل في
خبره وأوثق بي وشخص إلى أذربيجان مع بعض شقته وأوصه بوطية طريقها أتشبيرون
على أن أحرمه ما أمله في حتى يسيء ظنه بي فما أنا والله عن يقبل منكم ذلك ثم
أخبرهم بما كتب به إلى عبد الله فتعجبوا من كرمه واحتماله الكذب وورد الكتاب
بخطه إلى عبد الله فدعا بالرجل وقد سقط من عينه لاعتراض سوء الظن بقلبه
فلما دخل عليه قال هذا كتاب أخي قد ورد إلى بحجة أمرك وسألتني تهجيل صرفك
إليه فدعاه بمائتي ألف درهم وما يتبعها من الدواب والبغال والحواري والعلماء
ثم أصدره فلما ورد باب يحيى بن خالد أدخل ذلك أجمع إليه وعرضه عليه فأمر له
يحيى بمثل ذلك وأثبتته في خاصته شعر

خرجت من شيء إلى غيره • حسب الذي يقضي به الحال

لاتنكروا حالي فاني امرؤ • دارت به في السوء أحوال

(حكاية) حدث محمد بن اسحق عن أبيه قال دخلت على الرشيد وبين يديه طبق فيه
ورد فقال قل في هذا شيئا فقلت شعرا

كانه خد محبوب يقبله • فم المحب وقد أضغى به خبلا

فقال له جارية كانت على رأسه أخطأت هلا قلت كما أقول شعرا

كانه لون خدي حين تدفعني • يد الرشيد لا مري بوجوب الغسلا

قال ففحش الرشيد وقال اخرج يا اسحق فقد سركتني هذه المساجنة ثم قام وأخذ بيدها
وخلابها (حكاية) قيل انقطع عبد الملك بن مروان عن أصحابه فأنشئ إلى اعرابي
فقال أتعرف عبد الملك بن مروان قال نعم جائر فاجر قال ويحك أنا عبد الملك بن مروان
قال لا حيالك الله ولا قربك أكلت مال الله وضيعت حرمة قال ويحك أنا أضروا نفع
قال لا رزقني الله نفعا ولا دفع عني ضررك فلما وصلت خيله إليه قال يا أمير المؤمنين
اكنم ما كان بيني وبينك فالجالس بالامانة ففحش عبد الملك وأنعم عليه (حكاية)
قيل ان اعرابيا ولي البحر بن فجمع اليهود وقال ما صنعتكم بعيسى بن مريم عليه
السلام قالوا وقتلناه قال والله لا تخرجوا من السجى حتى تؤدوا دية فمأخر جوا
حتى أخذ منهم الدية كاملة (حكاية) قيل أهدى أبو جعفر محمد بن علي إلى البصري

الشاعر المعروف نبيذام غلام حسن الوجه بديع الوصف فلما رآه البصري ضمه
اليه وقبله وكتب معه هذه الابيات شعرا

أيا جهم فمر كان تقبيلنا • غلامنا احدى الهبات الهنيه
بعثت اليها شمس المدا • م تشرق في كف شمس البريه
قلبت الهدية كان الرسول • وليت رسولك كان الهديه

فلما قرأ الابيات أرسل اليه الغلام (حكايه) قال بعض الادباء وصفت للمأمون
جارية شاعرة فائقة في الجمال والكمال يقال لها فضل فبعث في شرائها وأتى بها
وقت خروجها الى الروم فلما هم ليلبس درعه خطرت بيماله فدعاها فخرجت اليه
فلما نظر اليها أعجب بها فقالت ما هذا قال أريد الخروج الى بلاد الروم فقالت
قتلتني والله يا سيدي ثم ذرفت دموعها على خدها فقال المأمون

دمعة كاللؤلؤ الرطب • على الخلد الاسيل
هطلت في ساعة البية • ن من الطرف الكحيل

ثم قال لها أجزى فقالت شعرا

حين هم القمر الطامع عينا بالافول • انما تفتضح العيونان في وقت الرحيل
فضمها المأمون الى صدره ثم قال لخادمه مسرورا كرمها وأصلح لها
كلما تحتاج اليه من المقاصير والخدم والجواري الى وقت رجوعي (حكايه) قيل
ان رجلا كانت عنده ابنة جميلة تزوجها رجل من أكابر الناس وأحبته فلم تلبث
معه الا قليلا حتى مات فحزنت عليه حزنا شديدا وكانت تدخل بستانا لا يبيت بها تخلو
فيه وتبكي وتنشد هذه الابيات شعرا

انما أبكى لاف • خانه الدهر فبات قلت للدهر بشجو • أم الدهر أسات
لم تركت الام والساب وبالانف بدات انه أحسن خل • كان لي في الخلوات
فقطن لها أبوها وسميها ترودا لابيها فقال لها ما كنت تقولين يا بنيت فقالت
يا أبت وجدت الماء قد قل ولحق النخل العطش فلما رأيت ذلك أحرزني فأنشدت
شعرا

انما أبكى لخل • خانه الماء فبات قلت للماء بشجو • أم الماء أسات
لم تركت الزرع وال • كرم وبالنخل بدات انه أحسن شيء • كان لي في الثمرات

فقال لها يا بنية هل لك ان أزوجه قالت لا والله يا أبت مالي رغبة في زوج فلم تلبث
الاقليلا حتى ماتت رحمها الله تعالى (حكاية) قيل ان أحمد بن اسرائيل كتب
الى الوائق بالله وقد عزله عن الخراج وديوان الخراج وأمر بتقييده لتجميع
حساباته يا أمير المؤمنين يم يستحق الاذلال من أنت بعد الله ورسوله مؤثله عزه
ولم تزل نفسه راجية لا بتداه احسانك اليه وتتابع نعمك عليه وعينه طامحة الى
تطورك والزيادة في الصنعة لديه فهب له يا أمير المؤمنين ما يزيدك واعف عنه
ما يشينك فإله عندك معدل ولا على غيرك معمول فأمر باطلاقه وأحسن اليه وصار
في منزلة رفيعة لديه (حكاية) قيل ان رجلا من آل مهلب اشترى غلاما أسود
فرباه وترباه فلما اشتد ساعده وترعرع هوى سيده فراوده ما عن نفسه فاجابته
الى ذلك فدخل مولاه يوما على غفلة فاذا هو على صدر سيده فعمد اليه وحب
ذكره وتركه يتشبط في دمه ثم انه أدركته عليه رقة وتخوف من فعله فعالجه
حتى أقبل من علته وخرج من مرضه فأقام بعده هذا مدة يدبر على مولاه أمرا
يكون فيه شفاء قلبه وكان مولاه ابنا أحدهما طفل والاخر يانع فغاب الرجل
عن منزله لبعض أموره فأخذ العبد الصبيين وصدهما الى ذروة سطح طال
وجعل يعملهما بالطعام مرة وبالعيب أخرى الى أن دخل مولاه فرفع رأسه فاذا هو
بابنيه في شاطئ فقال ويلك الله الله في تربيتي لك قال دع عنك هذا فوالله ما هي
الا نفس لارمين بها قال ويلك وما تريد قال حب نفسي كما جيتني أولارمين بهما
واني لا سمح بعدهما بنفسي مثل شربة ماء قال فجعل يكرر عليه وهو يأبى وذهب
ليروم الصعود اليهم فأهوى بهما اليهم من ذروة ذلك الشاطئ فقال أبوهما
ويلك فاصبر حتى أخرج المدينة وافعل ما أردت فأخذ المدينة ليريه ما يصنع بنفسه
فرمى بذكره وهو يراه فلما علم انه قد فعل رمى بالصبيين وقال ذاك بذاك وهذا
زيادة فنقطع الصبيان وأخذ ذلك الاسود وكتب بخبره الى المعتصم بالله فأمر بقتله
وأن يخرج من مملكته كل عبد أسود (حكاية) قيل ان رجلا كان له غلام فباعه
وقال لا تشترى انى أبدا اليك من كل عيب به الا عيبا واحدا قال وما هو قال الخيمة
قال أنت ترى منه فاني لا أقبل قوله قال فما لبث الا قليلا حتى أتى السيد وقال ان
امرأنا تريد أن تقتلك وتزوج غيرك قال وما يدربك قال قد عرفت ذلك فتناوم

عليها فانه سيظهر لك ما أقول ثم أتى الى المرأة وقال ان زوجك يريد أن يتخلفك
ويتزوج غيرك فهل لك أن أرقبك فيرجع اليك حبه قالت نعم ولك كذا وكذا قال
انتبني بثلاث شعرات من تحت حنك فلما دنت منه لتناول الشعر قام اليها
بالسيف ولم يشك فيما قاله الغلام فقتلها وجاء اخوة المرأة فقتلوا الزوج فذهبا
كلاهما بسوء صنيع عبدهما وقبولهما غيمة فنعوذ بالله من الغيمة ونسأله
الحماية منها ومن ذويها (حكاية) قيل ان أبانواس أتى الى باب الرشيد يوم اقلما
علم به طلب بيضا وقال للجماعة الذين عنده هذا أبونواس على الباب فكل واحد
منكم يأخذ بيضة ويجعلها تحتها واذا دخل أظهرت الغضب على الجميع وقلت
لكم بيضوا الآن بيضة بيضة والا أمرت بضرب رؤسكم حتى نرى ما يقول ثم
طلبه فدخل فبعد ساعة جال بهم الحديث الى متى أغضب الخليفة فأظهر لهم
الغضب الشديد وقال لهم الواحد مثل الدجاجة ويدخل فيما لا يعنيه يبيضوا الآن
بيضة بيضة لانهم اصفتمكم والا أمرت بضرب رؤسكم والتفت الى من على عينه
وقال أنت الأول بض الآن بيضة نعصر نفسك وتفتح وتغير وجهه ثم أخرج
بيضة فدار على الكل مثل هذا حتى وصلت التوبة الى أبي نواس فضرب بعضديه
على جنبه ثم صرخ وقال في صراخه قوقوقوقوق وقال يا مولانا ما يصلح الدجاج بغير
دبلك فهو لا مدجاج وأنا ديكهم فضحك الخليفة حتى استلقى على قفاه واستحسن ذلك
منه (وحكى) أنه غضب عليه يوما فأمر جماعة أن يخرؤا على فراشه الذي يرقد
عليه فأتوه وهو ببيته فقالوا له أمرنا الخليفة بأن نخرأ على فراشه فقال أمر
الخليفة مطاع فهل أمركم بشئ غير الخراء قالوا لا فأخذ خشبة بيديه وقال لهم اخرؤا
ولكن ان بال أحد منكم ضربت رأسه بهذه الخشبة فإمكنهم ذلك بغير أن يقولوا
فرجعوا الى الخليفة وأعلموه بذلك ففتح وأمر له بصلة (حكاية) دخل الص دار
مالك بن دينار في الليل فطاف به فلم يجد فيها شيئا فلما هم بالخروج رفع مالك رأسه
وقال يا هذا طلبت الدنيا فما وجدت ما عندنا فهل لك أن تقبل على الآخرة فقال
للص نعم ثم تقدم الى مالك فتاب على يديه فلما طلع الفجر أخذ مالك ومضى به الى
المسجد فلما رآه التلاميذ قالوا للشيخ ما هذا الرجل فقال هذا الص جاء ليصيدنا
فصدناه فصار ذلك الص بيركة مالك من كبار الأولياء (حكاية) قال بعض حكماء

الفرس أخذت من كل شيء أحسن ما فيه فقيل له فإنا أخذت من الكلب قال حبه
 لاهله وذبه عن صاحبه قيل فإنا أخذت من الغراب قال شدة حذره قيل فإنا أخذت
 من الخنزير قال بكوره في حوائجه قيل فإنا أخذت من الهرة قال تعلقها عند المسئلة
 (حكاية) قيل ان رجلاً أتى سليمان عليه السلام فقال له يا نبي الله علمني منطق
 الطير فقال أعلمك بشرط أن لا تخبر به أحداً وان أخبرت به أهدمت فقيل ذلك
 فعلمه فرجع الرجل الى داره وأمسى وكان له حمار وثور ودينار فكان الحمار
 يسأل الثور كيف كنت اليوم قال في عناء وشدة قال أتريد أن لا يحمل عليك غدا
 فتستريح قال نعم قال لا تأكل العلف الليلة ففعل وكان الرجل يسمع كلامهما فلما
 أصبح أمر أن يحمل على الحمار بدل الثور فلما كان الليل انصرف الحمار الى معلقه
 فسأله الثور كيف كنت اليوم كأنك لم تعمل قال بلى قد عملت وأصابني الشدة كما
 أصابتك إلا أنني سمعت أنهم يستعدون لذبحك وقالوا هو عليل لا يصلح إلا للذبح قيل
 ان يموت فإن أردت السلامة فكل العلف ففعل الرجل لما فهم من كلامهما
 فقالت له امرأته ثم تضحك قال لا شيء فالتحت عليه فلم يخبرها بخافه أن يموت فقالت
 ان لم تخبرني قلت انك مجنون أو ان لك امرأه أخرى قال ان أخبرتك مت فلم تطاوعه
 ولم يكن له بد منها فقال امهليني حتى أوصي ففعلت فلما أصبح كان يوصي وأمسى
 الحمار والثور عن الأكل والشرب ولم يمسك الدينار عن الصراخ والنفشاط فقال له
 أصحابه صاحبنا يموت فها هذا النفشاط قال الموت لهذا خير من الحياة قالوا ولم ذلك قال
 ان تحت يدي عشرين وأنا أعولهن وهو لا يقدر ان يعول امرأه واحدة ولا يقدر ان
 يدفعها عن نفسه قالوا فما يعمل معها قال يأخذ السوط ويضربها الى أن تموت أو
 تتوب فقال الرجل صدق الدين وقام وأخذ السوط وضربها حتى سكنت ورجعت
 عن ذلك (حكاية) قيل ان الرشيد خرج يوماً الى الصيد فأنفرد عن عسكره والفضل
 ابن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ على حمار فنظر اليه الرشيد فاذا هو رطب العينين
 فغمر الفضل عليه فقال له الفضل أين تريد يا شيخ قال حائطاً الى قال هل لك أن
 أدلك على شيء تدأوى به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال ما أحوجني الى ذلك
 فقال خذ عيدان الهوى وغبار الماء وورق الكتانة وصبره في قشر جوزة واكتحل
 به فانه يذهب رطوبة عينيك فانكأ الشيخ على قبر بوس فرسه وضرب ضربة طويلة

وقال خذ هذه أسرتك لو صفك وان نفعنا الكحل زدناك يا ابن القاعة ففعل
 الرشيد حتى كاد أن يسقط عن ظهر دابته (حكاية) قيل ان بعض الملوك كان
 مغرما بحب النساء وكان وزيره ينهاء عن ذلك فرأته بعض قباينه متغيرا ل حال عليهن
 فقالت له يا مولاي ما هذا فقال لها ان وزيرى قبالنا قد نهاني عن محبتكن
 فقالت الجارية هبني له أيها الملك وسترى ما أصنع به فوهبها له فلما خلاها
 تمنعت منه حتى تمكن جها من قلبه فقالت لا تقربني حتى أركبك وتغشي بي
 خطوات فأجابها الى ذلك فوضعت عليه سرجا وجعلت في رأسه لحاما وركبته
 وكانت قد أرسلت الى الملك بهذا الخبر فهجم عليه الملك وهو على تلك الحالة فقال
 ما هذا أم الوزير كنت تنهاني عن محبتكن وهذه حالتك معهن فقال أم الملك
 من هذا كنت أخاف عليك فاستحسن منه هذا الجواب (حكاية) قال هشام
 الكلبي ان ناسا من بني خنيقة خرجوا يبتزّهون الى جبل لهم فرأى فتى منهم في
 طريقه جارية فرمقها وقال لا صحابه لا أنصرف والله حتى أرسل اليها وأخبرها
 بحبي لها فنعوه فابى أن يكف وأقبل يرسل الجارية وتمكن من قلبه جها فانصرف
 أصحابه وأقام الفتى في ذلك الجبل فضى اليها متقلدا سيفا وهي بين أخوين لها ثالثة
 فأبقتها فقالت انصرف لئلا ينتبه أخواي فيقتلوك فقال الموت والله أهون
 مما أنا فيه ولكن ان أعطيتني يدك حتى أضعها على قلبي انصرفت فاعطته يدها
 فوضعتها على قلبه وصدره وانصرف فلما كانت الليلة الثانية أتاها وهي على
 تلك الحال فأبقتها فقالت من ذا الذي يقول شعرا

متى تزرقوم من تموى زيارتها • لا تحفوك بغير البيض والاسل

تريد بذلك تخويفه قال الذي يقول

والهجر أقتل لي مما أراقبه • أنا الغريق فما خوفي من البلبل

ثم قال ان أمكنني من شفتيك أرسفهما انصرفت فأمكنته فرشفها ساعة ثم
 انصرف فوقع في قلبها من حبه مثل الذي وقع بقلبه منها وفشا خبرهما في الحى
 فقال أهل الجارية ما مقام هذا الفاسق في هذا الجبل أخر جوابنا اليه حتى
 نخرجه هذه الليلة فبعثت اليه الجارية آخر النهار ان القوم يأتونك الليلة
 فاحذر فلما أمسى قعد على مرقب ومعه قوسه وسهمه ووقع في الحى أول الليل

مطر فاشتغلوا عنه فلما كان آخر الليل انقشع السحاب وطلع القمر فاشتاقت
الجارية فخرجت تریده ومعها صاحبة لها من الحي كانت تثقبها فنظر الفتي
اليهما فظن انهما بمن يطلبه فرى فلم يخط قلب الجارية فوقعت ميتة فصاحت
الأخرى وانحدرا الفتي من الجبل فاذا الجارية ميتة والأخرى على رأسها فبكى
بكاء الشكلى وقال شعرا

اختلست ربحانتي من يدي • يا عين أبرى الدمع لا تجمد
كانت هي الانس اذا استوحشت • نفسي من الاقرب والابعد
وروضة كانت بها مرتعي • ومنهلا كان به موردی
كانت يدي كانت بها قوتي • فاختلس الدهر يدي من يدي

وقالت صاحبتها الواقعة على رأسها شعرا

نعب الغراب بما كره • تولا ازالة للقدر
تبكى وأنت قتلتها • فاصبر والافانحر

ثم ضرب الفتي نفسه بسكين كانت معه فمات فجاء أهل الحي وهما ميتان فدفنوهما
في قبر واحد (حكاية) قيل اصطحب أسدو ثعلب وذئب فخرجوا يصيدون
فصادوا حمارا وظبيا وأرنبا فقال الأسد للذئب اقسم بيننا صيدنا فقال الحمار
لك والأرنب للثعلب والظبي لي فغلبه الأسد فاخرج عينه فقال الثعلب قاتله الله
ما أجعله بالقسمه فقال الأسدهات أنت يا أبا معاوية فاقسم فقال يا أبا الحارث
الامر أوضح من ذلك الحمار لغدائد والظبي لعشائذ وتخلل بالارنب فيما بين ذلك
فقال الأسد قاتلك الله ما أقضالك من أين تعلمت هذا قال من عين الذئب (حكاية)
قيل اجتمع السراج الوراق مع أبي الحسين الجزار وابن الفقيسي فرتبهم جارية
بديعة الجمال فقال السراج

شما تلهاتدل على اللطافه • وريقتها أرق من السلافه

وقال أبو الحسين الجزار

وفي وجنتها وردوا كن • عقارب صدغها منعت قطافه

قال ابن الفقيسي

فلو أعطى الخلافة ذو جمال • لحق لها بان تعطى الخلافة

(حكاية) قبل ان الوزير نظام الملك أبو الحسن على خرج يوما الى الصلاة فجلس قليلا ثم التفت الى الحاضرين وقال لهم هذا بيت شعر أريد له أولا وهو هذا
فـكـا نـي و كـا نـه و كـا نـه م • أمل و نـيل حـال دونهما القضا
وكان في الجماعة أبو القاسم مسعود الخجندی الشافعي فقال مرتجلا
بأبي حبيب زارني متنكرا • فبدا الوشاة له فولى معرضا

(حكاية) قبل ان المهدي دخل يوما وقت الظهر الى مقصورة جاريته الخيزران على حين غفلة فوجدتها تغتسل فلما رآته تجلست بشعرها حتى لم يبق من جسدها شيء فأعجبه ذلك واستحسنه ثم عاد الى مجلسه وقال من بالباب من الشعراء فقبل له أبو نواس وبشار بن برد قال فليحضرا جميعا فأحضرا وجلسا قال فليقل كل منكما شعرا يوافق ما في نفسي فانشأ بشار بن برد يقول شعرا

تجنبتمكم والقلب صاب اليكم • بنفسي ذاك المنزل المنجذب
اذا ذكروا أعرضت لآعن ملالة • وذكر اكم شيء الى محجب
وقالوا تجنبنا ولا تقريننا • فكيف وأنتم حاجتي أتجنب
على انهم أحلى من المن عندنا • وأطيب من ماء الحياة وأعذب

فقال أحسنت ولكن والله ما أصبت فقال أبو نواس شعرا

نضت عنها القميص لصب ماء • فورد خلد لها فوط الحياة
وقابلت الهواء وقد تعرت • بعثد أرق من الهواء
ومدت راحة كالماء منها • الى ماء معد في الاناء
فلما أن قضت وطرا وهمت • على عجل لاخذ بالرداء
وقامت تشرب على حذار • كشبه الطي أفرد من ظباء
رأت شخص الرقيب على التداف • فأسبلت الظلام على الضياء
فغاب الصبح منها تحت ليل • وظل الماء يجري فوق ماء
فسهان الآله وقد براها • كاحسن ما يكون من النساء

قال المهدي سيفاً ونطعا قال ولم يأمير المؤمنين قال كنت معنا قال لا والله يا أمير المؤمنين قد قلت شيئا خطر بيالي فأمر له بأربعة آلاف درهم وصرفه (حكاية)
حدث الربيع قال ما رأيت قط أثبت قلبا ولا أحضرجة من رجل من أهل

المكوفة أنخصه المنصور لسعاية سعي بهارجل عليه وقيل له ان عنده أموالا
 لبني أمية وودائع فلما حضر قال له المنصور اخرج ودايع بني أمية وأموالهم التي
 عندك قال الرجل يا أمير المؤمنين أوارث أنت لبني أمية قال لا قال أفوصي لهم
 قال لا قال فبأي شيء أدفع اليك ما في يدي من أموالهم وودائعهم قال فأطرق
 المنصور رأسه مفكرا في الحجة ثم رفع رأسه وقال ان بني أمية خانوا المسلمين في
 أموالهم وفيئتهم وأنا وكيل المسلمين في حقهم يجب علي أن أطالب فيما أخذوه
 منهم على سبيل الخيانة وأردها إلى بيت مال المسلمين قال الرجل يا أمير المؤمنين
 بقيت عليك البيعة العادلة ان هذا المال الذي قبلي من تلك الخيانات دون غيرها
 فقد كان للقوم أموال من وجوه شتى قال فأطرق المنصور مليا يطلب الحجة عليه
 فلم يجدها فالتفت إلى وقال يا ربيع أطلق الرجل فوالله ما خاطبت رجلا مثله قط
 ثم قال له سل حاجتك ان كان لك حاجة قال الرجل والله مالي حاجة الا ارسال كتاب
 مع المريد إلى أهلي بسلامتي فان قلوبهم متعلقة بي ويخبري فأمر المنصور بذلك
 ثم قال الرجل يا أمير المؤمنين ما قبلي لبني أمية مال قط ولا ودعة واني أحب أن
 يأمر أمير المؤمنين بالجمع بيني وبين من سعي بي اليه فقال له المنصور لم تنسك
 قال فاني لما وقفت هذا الموقف رأيت الاحتجاج أقرب إلى من الجود فأمر المنصور
 باحضار الساعي فأحضر فاذا هو غلام للرجل قد هرب منه قال يا أمير المؤمنين
 هذا والله عبدى قد أبق منى وسرق منى ثلاثة آلاف دينار وأتلفها فشد المنصور
 على الغلام فقال صدق والله يا أمير المؤمنين وانما كذبت عليه لأشغله عن طلبى
 فقال المنصور هب جرمه لى واسأته فقال أشهدك يا أمير المؤمنين انه حر لوجه
 الله وان له من مائة ثلاثة آلاف دينار أخرى فقال المنصور ما أراد هذا كله منك
 قال هذا قليل لمن تكلم أمير المؤمنين فيه فأعجب المنصور كلامه وأمر له
 بخلة حسنة وكان يتجيب أبدا من ثبوته على حجتته واجتماع عقه له وكرم فعله
 (حكاية) قيل ان ملكا من ملوك الفرس كان سمينا مثقالا حتى انه لا ينتفع بنفسه
 بجمع الاطباء على أن يعالجوه من ذلك فصار كلما جأه لا يزاد الا شحما حتى
 اليه ببعض الخذاق من الاطباء فقال له أنا أعالجك أم الملك ولكن امهلى ثلاثة
 أيام حتى أتأمل وأنظر إلى طالعك وما يوافقك من الأدوية فلما مضت له ثلاثة

أيام قال أيها الملك اني نظرت في طالعك فظهر لي انه مابق من صورك الأربعة يوماً
فان لم تصدقني فاحبسني عندك لتقنص مني فأمر الملك بحبسـه وأخذ الملك في
التأهب للموت ورفع جميع الملاحى وركبه الهـم والنـم واحتجب من الناس وصار
كلما مضى يوم يزداد هـما ويقتاـص حاله فلما مضت الأيام المذكورة طلب الحكيم
وكلمه في ذلك فقال له أيها الملك انما فعلت ذلك حيلة على ذهاب شـحمد وما رأيت
لك دواء يفيدك الا هـذا الدواء فخلع عليه الملك خلعة سنية وأمر له بمال جزيل
(حكاية) سأل بعض الملوك وزيره هل الأدب يغلب الطبع أم الطبع يغلب
الأدب فقال الطبع يغلب الأدب لانه أصل والأدب فرع وكل فرع يرجع الى
أصله ثم ان الملك استدعى الشراب وأحضر سنانير بأيديها الشموع فوقفت حوله
فقال للوزير انظر خطأك في قولك الطبع يغلب فقال الوزير امهاني الليلة قال
قد أمهلتك فلما كان الليلة الثانية أخذ الوزير في كـه فأرة وربط في رجلها خيطا
ومضى الى الملك فلما أقبلت السـنانير بأيديها الشموع أخرج الفأرة من كـه
فلما رأتهم السـنانير رمت بالشموع وتبعـت الفأرة فكاد البيت أن يحترق فقال
الوزير انظر أيها الملك كيف غلب الطبع الأدب ورجع الفرع الى أصله قال
صدقت لله درك (حكاية) قيل ان ابراهيم بن المهدي اختفى مرة عن المأمون
عند عـجوز فقالت سأحتال لك في شئ من الدراهم فقال لا بأس فأتت المأمون
وقالت له ان دللتك على ابراهيم بن المهدي ماذا تجعـل لي قال مائة ألف درهم
فقالت وجهه معي رسولا ومره أن يطيعني في جميع ما أمره به وأعطه ألف دينار
يدفعها الى عند ما أريه وجه ابراهيم فوجه معها احسبنا الخادم واعطاه ألف دينار
وأمره بما قالت فجاءت به الى مسجد فيه صندوق كبير وقالت له ادخل في هـذا
الصندوق فامتنع فقالت له ألم يأمرك أمير المؤمنين بطاعتي فكيف تمتنع وان لم
تفعل انصرفت فدخل هــ بن الصـندوق وأتت بحمال فحمله فجعلت تطوف به
في الأسواق والشطوط مرة يسمع صوت الحدادين ومرة يسمع صوت الملاحين فلما
أظلم الليل أدخلته دارا وفتحت عنه فاذا هو يجلس عظيم وفي صدره ابراهيم بن
المهدي يشرب رين يديه قبان يغنين فأكب على رجلي ابراهيم يقبلهما وتناولت
الخبوز منه الدنانير فسأله ابراهيم عن المأمون وناولته القـدح فشرب ثم قدم له

طعاما فاكل ثم سقاء شرابا فيه بئج فلما سكر أدخله في الصنادوق وقفل عليه
ونحى الى باب العامة فألقى هناك فلما أصبح الناس رأوا الصنادوق وليس معه
أحد فأنهم واخبروه الى المأمون فأحضر وفتح فاذا حسم بين الخادم ملوث فعولج حتى
أفاق فقال له المأمون رأيت ابراهيم قال اى والله يا أمير المؤمنين قال أين هو قال
لا أدري وحدثه بالقصة فقال المأمون خذ عتنا والله الجوز وذهب المال (حكاية)
قيل ان الجحاج أمر بضرب عنق شخص فقال لحاجبه أريد أن أكلم الأمير قبل
ان يقتلنى فقال له الجحاج قل فقال أيها الأمير لا أحب أن أكلم الا وأنا أمشي
معك مكتوبا بحالى فى ايوانك من أوله الى آخره وما على الأمير فى ذلك من بأس ولا
يحول بينه وبين ما يريد منى شئ فأخذ يمشى معه فى الايوان فلما بلغ الى آخره
قال أيها الأمير ان الكريم راعى محبة ساعة وقد صحبت الأمير فى هذه المشية
وهو أول من رعى حق المحبة فقال الجحاج خلوا سبيله وقال والله لقد صدق ثم
أمر له بعطية ومضى الرجل لشأنه (حكاية) قيل ان رجلا جلس يوما بأكلى هو
وزوجته وبين يديهما دجاجة مشوية واذا بسائل عند الباب فخرج اليه فأنتهره
فاتفق بعد ذلك ان الرجل افقر وزالت نعمته وطلق زوجته وتزوجت برجل
آخر فحس فى بعض الأيام يأكل معها وبين يديهما دجاجة واذا بسائل يقرع الباب
فقال لزوجته ادفعي اليه هذه الدجاجة فخرجت اليه فاذا هو زوجها الأول
فدفعته اليه الدجاجة ثم رجعت وهي باكية فسألها عن مكانها فأخبرته ان
السائل كان زوجها وأخبرته بقصة ذلك السائل الذى انتهره زوجها الأول فقال
لهما والله أنا ذلك السائل (حكاية) قيل ان معاوية لما ولي زياد بن أمية العراق
وهم يقطعون السبيل ويفسدون فيها ويسرقون فأول ما قدم عليهم قصصدا الجامع
فرقى المنبر وخطب ثم قال والله لئن خرج أحد بعد العشاء لآخذن رأسه فليعلم
الحاضر الغائب ثم أمر مناديا ينادى فى البلاد ثلاثة أيام فلما كانت الليلة الرابعة
خرج زياد وقد مضى من الليل ثلثه وجعل يطوف بخلال البلاد فرأى رجلا راعيا
ومعه غنم فقال له زياد ما تصنع ههنا قال أتيت البلاد ولم أجدم موضعا أستقر فيه
فتزلت مكانى الى الصبح لا يسع غنمى غدا ان شاء الله تعالى فقال له زياد والله انى
أعلم انك صادق واسكننى ان تركت لك خفت ان يشيع الخبر عني فيقال ان زيادا

يقول ولا يفعل فتفسد سيامي وتسكسره يتي والجنه خير لك وضرب عنقه حتى
 آتى في الليلة على خمسة آلاف ونجس مائة نفس وجعل رؤسهم على باب داره فهابه
 الناس وفرزعو المارأوا من أفعاله فلما كان في الليلة التي بعدها خرج أيضا
 فلقى ثمانمائة رجل فاخذ رؤسهم فلم يقدر أحد بعد ذلك أن يخرج من بيته بعد
 العشاء فلما كان يوم الجمعة رقى المنبر وقال لا يغلق أحد باب دكانه ليلا ومهما سرق
 شيء فهو على فلم يقدر أحد منهم أن يغلق دكانه فجاءه رجل صير في بعد أيام يسيرة
 وقال انه سرق من دكاني البارحة أربعة مائة دينار فقال له زيادهل تقدر أن
 تحلف على مائة عيه قال نعم فاستحلفه ووزن له عوض ذهبه ثم استكنمه فلما كان
 يوم الجمعة خطب الناس وقال ان فلانا الصير في قد سرق له من دكانه أربعة مائة
 دينار والآن كلكم حاضرون فان أرجعتم ذلك فقد عاد الى الرجل ماله وان لم
 ترجعوا فقد آيت على نفسي أن لا يمكن أحدكم أن يخرج من الجامع وأمرت
 بقتل الجميع في هذه الساعة ففي الحال الزموا من كان يتهم بالسرقة وقدموه
 بين يديه فرد حينئذ السارق ما أخذ وأمر بصلبه فصلب في الحال ثم سأل أي محلة
 في البصرة لم يكن فيها آمن ولا هيبة ف قيل له محلة بني الازد فأمر بشوب من
 ديباج له غن عظيم أن يلقى على قارعة الطريق بتلك المحلة فبقى الثوب على ذلك
 أياما لم يقدر أحد أن يرفعه من مكانه (حكاية) ذكر صاحب حياة الحيوان أن الاسد
 لما مرض طأته السباع الا الثعلب فتم عليه الذئب فقال له اذا حضر فاعلمني فأخبر
 بذلك الثعلب فلما حضر أعلمه فقال له الاسد أين كنت الى الآن قال في طلب الدواء
 لك قال فأى شيء أصبت قال خوزة في ساق الذئب ينبغي أن تخرج ف ضرب الاسد
 بمخالبه في ساق الذئب وانسل الثعلب منهم فربه الذئب بعد ذلك ودمه يسيل
 فقال له الثعلب يا صاحب الخف الا حرا اذا قعدت عند الملوكة فانظر الى ما يخرج من
 رأسك (حكاية) قيل لما وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله
 بعض الانصار عما يتحدث به في المؤدات فأخبره انه ما ولد له بنت الا وأدها قال
 كنت أخاف العار وما رجحت منهن الا بنية كانت ولدتها أمها وأنا في سفر قد فعتها الى
 اخواتها وقد مت أنا من سهوى فأتتها عن الحمل فأخبرت أنها ولدت ولدا ميتا
 وكنت حالها حتى مضت على ذلك سنون وكبرت الصبية وينعت فزارت أمها

ذات يوم فدخلت فرأيتها وقد ضفرت شعرها وجعلت في قرونها جدادا ونظمت
 عليه ودعاوا البسته فلادة من جرع فقلت لها من هذه الصبية وقد أعجبتني جمالها
 فبكت أمها وقالت هذه ابنتك فامسكت عنها حتى غفلت أمها ثم أخرجتها يوما
 فحفرت لها حفرة وجعلتها فيها وهي تقول يا أبت أنت مغط على به هذا التراب أنت تاري
 أقلب عليها التراب وهي تقول يا أبت أنت مغط على به هذا التراب أنت تاري
 وحسدي ومنصرف عني وجعلت أقذف عليها حتى وارتيتها وانقطع صوتها فقلت
 حسرتي في قلبي فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن هذه لقسوة
 ومن لا يرحم لا يرحم (حكاية) قيل لقيس بن سعد هل رأيت قط أسخى منك قال نعم
 نزلنا بالبادية على امرأة فجاء زوجها فقالت انه نزل بل ضيوف فجاء بناقة ففصرها
 وقال شأنكم فلما كان من الغد جاء بأخرى ففصرها وقال شأنكم فقلنا ما أكلنا من التي
 فحرت البارحة الا اليسير فقال اني لا أطعم أضيافي الا الغريض فبقينا أياما والسماء
 تمطر وهو يفعل كذلك فلما أردنا الرحيل وضعنا مائة دينار في بيته وقلنا المرأة
 اعتذري عنا اليه ومضينا فلما ارتفع النهار اذ برجل يصيح خلفنا قفوا أيها الركب
 اللئام أعطيتمونا ثمن قرانا ثم لحقنا فقال خذوها والاطعنكم برمحي فأخذناها
 وانصرفنا (حكاية) قيل ان عليا رضى الله عنه خطب ذات يوم فقال في خطبته
 عباد الله الموت الموت وايس منه موت ان أقتم أخذكم وان فررتم عنه أدرككم الموت
 معقود بنوا صبيكم فالنجااة النجااة والوفا الوفا الا وان وراءكم طالبا حثيثا وهو القبر
 الا وان القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار الا انه يتكلم في كل يوم
 ثلاث مرات فيقول أنا بيت الظلمة أنا بيت الوحشة أنا بيت الدود الا ان وراء ذلك
 اليوم يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما أرضعت
 وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
 شديد الا وان وراء ذلك اليوم نار اسرها شديد وقعرها بعيد وجبلها حديد وماؤها
 صديد قال فبكى المسلمون بكاء شديدا فقال الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها
 السموات والارض أعدت للمتقين أجارنا الله واياكم من العذاب الاليم (حكاية)
 قيل قصص بعض الادباء باب معن بن زائدة فوعده وما طله فنقدت نفقته وضاق
 لذلك صدره وعزم على الانصراف عن بابه فكتب اليه أبياتا يقول فيها

بأى الحالتين عليك أثنى • فأتى عند منصرفى رسول
أبا الحسنى وليس لها دليل • على من يصدق ما أقول
أم الأخرى ولست لها حليفاه • وأنت لكل مكرومة فعول

قال فلما قرأ معن ذلك دعا به فاعتذر إليه وأمر له بعشرة آلاف درهم (حكاية)
قيل إن الججاج خطب يوماً وأطال فقام رجل من القوم وقال الصلاة يا ججاج فان
الوقت لا ينتظر والرب لا يعذرنا فأمرك فأمرك فأتاه قومه وزعموا أنه مجنون
وسألوه أن يخلى سبيله فقال إن أقر بالجنون خلينته فقيـل له فقال معاذ الله
لا أقول إن الله ابتلانى وقد عافانى فبلغ ذلك الججاج فعفاه عنه لصدقه والله درمن قال
عليك بالصدق ولو أنه • أسرفك الصدق بنار الوعيد

وابغ رضا الله فاغبي الورى • من أسخط المولى وأرضى العبيد
ويقال الصدق عمود الدين وركن الأدب وأصل المودة ولا تتم هذه الثلاثة إلا به
وقال النبي صلى الله عليه وسلم أياكم والكذب فإن الكذب يهدى للفجور والفجور
يهدى إلى النار وعليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر والبر يهدى إلى الجنة
وقال بعض الحكماء من قل صدقه قل صديقه وقال بعضهم لو صور الصدق لكان
أسداً ولو صور الكذب لكان نعلباً (حكاية) قال الأصمعى رأيت سعدون المجنون
جالساً عند رأس شيخ سكران يذب عنه الذباب فقلت له مالى أراك جالساً عند رأس
هذا الشيخ قال إنه مجنون فقلت له أنت المجنون أم هو قال بل هو قلت من أين قال
لأنى صليت الظهر والعصر فجاءة وهو لم يصل جماعة ولا فرادى قلت وهل فى
ذلك قلت شيئاً قال نعم شعرا

تركت النبيذ لأهل النبيذ • وأصبحت أشرب ماء قراحا
رأيت النبيذ يذل العزيز • ويذوى الوجوه الملاح الصباها
فإن كان ذا جائراً للشبها • بقال العذر فيه إذا الشب لاها

فقلت له صدقت وانصرفت (حكاية) قيل إن زبيدة لامت الرشيد على حبه
المأمون دون ولدها الأمين فقال لها الآن أريد عذرى فدعا ولدها محمد الأمين
وكانت عنده مساوياً فقال له يا محمد ما هذه فقال له مساوياً ودعا المأمون وقال
له ما هذه يا عبد الله فقال ضد محاسنك يا أمير المؤمنين فقالت زبيدة الآن بان لى

هذرك (حكاية) يروى أنه كان لبعض الملوك شاهين وكان مولعاً به فطار يوماً ووقع على منزل عجوز فلزمته فلما رأت منقاره معوجاً قالت هذا لا يقدر أن يلقط الحب فقصته بالمقص ثم نظرت إلى مخالبه وطولها فقالت وأظنه لا يستطيع المشي فقصتها وتحكمت فيه شفقة عليه بزهرها وأهلكته من حيث أرادت نفعه ثم إن الملك بذل الجعائل لمن يأتيه بخبره فوجدوه عند الجوز فجأوا به إلى الملك فلما رأى حاله قال أخرجوه ونادوا عليه هذا جزاء من أوقع نفسه عند من لا يعرف قدره (حكاية) قيل لما ولي المأمون الخلافة عرضت عليه سيرة أبي بكر رضي الله عنه وفي آخرها وكان يأخذ الأموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال أمير المؤمنين لا تطيق ذلك ثم عرضت عليه سيرة عمر رضي الله عنه وفي آخرها وكان يأخذ الأموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال أمير المؤمنين لا تطيق ذلك ثم عرضت عليه سيرة عثمان رضي الله عنه وفي آخرها وكان يأخذ الأموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال أمير المؤمنين لا تطيق ذلك ثم عرضت عليه سيرة علي كرم الله وجهه وفي آخرها وكان يأخذ الأموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال أمير المؤمنين لا تطيق ذلك ثم عرضت عليه سيرة معاوية بن أبي سفيان وفي آخرها وكان يأخذ الأموال من وجوهها ويضعها كيف شاء قال إن كان فهذا (حكاية) قيل إن الرشيد جمع أربعة من الأطباء عراقياً ورومياً وهندياً وسودانياً فقال ليصف كل منكم الدواء الذي لاداء فيه فقال الرومي له الدواء الذي لاداء فيه حب الرشاد الأبيض وقال الهندي الماء الحار وقال العراقي الأهلج الأسود وكان السوداني أبصرهم برفقة المعدة فقال له ما تقول قال الدواء الذي لاداء فيه أن تقعد على الطعام وأنت تشتهي وتقوم عنه وأنت تشتهي وقال بعض الفضلاء سألت طبيباً فارسياً فقلت أنا قوم نتغرب فتغير علينا المياه فصنف لنا ما نتعالج به فقال دعوا كل الادوية وعليناكم بالاغذية وما يخرج من الضرع والنحل وعليناكم بكل اللحم وشرب ماء الكرم ودخول الحمام ولبس الكتان (حكاية) دخل أبو دلامة الشاعر على المهدي يوماً فسلم عليه ثم قعدوا رخي عيونهم بالبكاء فقال له مالك قال ماتت أم دلامة فقال أنا لله وأنا إليه راجعون ودخلته رقة لما رأى من جزعه فقال له عظم الله أجرك يا أباد لامة وأمر

له بألف درهم وقال له استعن به في مصيبتك فأخذها ودعاه وانصرف فلما دخل
إلى منزله قال لام دلامة اذهبي فاستأذني على الخيزران جارية المهدي فإذا دخلت
عليها فتبأكي وقولي مات أبودلامة فضت واستأذنت على الخيزران فأذنت لها
فلما اطمأننت أرسلت عينها بالبكاء فقالت لها مالك قالت مات أبودلامة فقالت
إن الله وأنا إليه راجعون عظم الله أجرك وتوجعت لها ثم أمرت لها بألفي درهم فدعت
لها وانصرفت فلم يلبث المهدي أن دخل على الخيزران فقالت يا سيدي أما
علمت أن أبادلامة مات قال لا يا حبيبتني اغماهي امرأته أم دلامة قالت لا والله إلا
أبودلامة فقال سبحان الله خرج من عندي الساعة فقالت وخرجت من عندي
الساعة وأخبرته بخبرها وبكائها ففعلت وتجب من حيلهما (حكاية) أخبر أحمد بن
بكر الباهلي قال حدثني حاجب المهدي قال قال لي المهدي يوما نصف النهار اخرج
وانظر من الباب فخرجت فإذا شيخ واقف فقلت ألك حاجة قال ما يمكن أن أخبر بها
أحدًا غير أمير المؤمنين فتركته ودخلت وقلت شيخ قد سألتك ألك حاجة قال ما يخبر
إلا أمير المؤمنين فقلت أيدخل قال نعم ومر به بالتخفيف فخرجت وقلت له ادخل
وخفف فدخل وسلم بالخلافة ثم قال يا أمير المؤمنين أنا قد أمرنا بالتخفيف وأنشأ
يقول فان شئت خففنا فكننا كرىشة • متى تلقها الانفاس في الجوت ذهب
وان شئت ثقلنا فكننا كحجرة • متى تلقها في حومة البحر ترسب
وان شئت سلمنا فكننا كراكب • متى يقض حق من سلامك يعزب
قال ففعل المهدي وقال بل تكرم وتقضى حاجتك فقضى حاجته وأمر له بعشرة
آلاف درهم (حكاية) قال الأديب أبو يعقوب كنت جالسًا عند معن بن زائدة
وإذا عليه أزار يساوي أربعة دراهم فقال يا أبا يعقوب هذا أزار وقد قسمت
العام في قومك خاصة أربعين ألف دينار قال فيمنا نحن نتحدث إذا بصرا عرابيا
يخبط في مشيته من خوخة له مشرفة على العجرا • فقال لحاجبه إن كان هذا يريدنا
فأدخله فدخل الاعرابي وسلم وأنشأ يقول

أصلحك الله قل ما بيدي • فلا أطيق العيال إذ كثروا

الح دهرى رمى بك كلكه • فأرسلوني اليك وانتظروا

قال فاضطرب وقال أرسلوك وانتظروا يا غلام ما فعلت بغلتنا القلانبة قال حاضرة

قال ثم عليها قال ألف دينار قال اطرحها له ثم قال له اذهب اليهم بعامهم ثم اذا
 اخبجت فارجع اليها (حكاية) حدث العتابي قال دخلت على عبد الله بن طاهر
 وهو يريد مصر فقلت السلام عليك أيها الأمير فقال وعليك السلام ورحمة الله
 وبركاته ثم قال ما الخبر فقلت بيتان من الشعر أعملت البارحة فكروني فيهما فقال
 هاتهما فقلت عند ذلك

حسن ظني وحسن ماعود الله يقيني بك الغداة أتني

أى شئ يكون أحسن من حسن يقين أعدى اليل ركابي

فقال أحسنت والله يا غلام اجل اليه ثلاثين ألف درهم قال والله لقد سبقني بها
 الغلام الى منزلي فلما كان من الغد دخلت عليه فقلت السلام عليك أيها الأمير
 فقال وعليك السلام ما الخبر فقلت بيتان من الشعر أعملت البارحة فكروني فيهما
 فقال هاتهما فقلت

وجهي قد يكفيني حاجتي . ورؤيتي تكفيني عن السؤال

وكيف أخشى الفقر ما عشت لي . واغما كفت لي بيت مال

قال أحسنت والله يا غلام اجل اليه ثلاثين ألف درهم فسبقني بها الغلام أيضا الى
 منزلي فلما كان في اليوم الثالث دخلت عليه ورجله في الركاب فقلت السلام عليك
 أيها الأمير فقال وعليك السلام ما الخبر فقلت بيتان من الشعر أعملت البارحة
 فكروني فيهما فقال هاتهما فقلت

ان خير الثياب يخلفه الدهر . وثوب الثناء ثوب جديد

أ كسني ما يبيد أصله . الله فاني أ كسوك ما لا يبيد

فقال أحسنت والله يا غلام اجل اليه أربعين ألف درهم (حكاية) قيل لما قدم
 معاوية المدينة صعد المنبر فخطب ونال من علي كرم الله وجهه فقام الحسن رضي
 الله عنه فحمد الله وأثنى عليه وقال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا جعل له عدوا
 من الجرمين فأنا ابن علي وأنت ابن صخر وأمد هند وأمي فاطمة وجسدك حرب
 وجسدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لعن الله الأعداء حسبا وأخلاقا كرا
 وأعظمنا كفرا وأشدنا نفاقا فصاح أهل المسجد آمين آمين فقطع معاوية خطبته
 ودخل منزله (حكاية) قيل ان أباد لامة الشاعر كان واقفا بين يدي السفاح في بعض

الأيام فقال له سألني حاجتك فقال له أبو دلامة أريد كلب صيد فقال اعطوه إياه فقال وأريد دابة أتصيد عليها قال اعطوه إياها قال وغلاما يبقود الكلب ويصيد به قال واعطوه غلاما قال وجارية تصطح الصيد وتطعم منامنه قال اعطوه جارية قال هؤلاء يا أمير المؤمنين لا بد لهم من دار يسكنونهم فقال اعطوه دارا تجمعهم قال وإن لم تكن لهم ضيعة فن أن يبعثون قال قد أقطعتك عشر ضياع عامرة وعشر ضياع قاصرة قال وما القاصرة يا أمير المؤمنين قال ما لا نبات فيها قال أقطعتك يا أمير المؤمنين مائة ضيعة قاصرة من فيافي بني أسد ففعل منه وقال اجعلوها كلها عامرة (حكاية) قيل اجتاز بعض المغفلين بمنارة وكانوا ثلاثة نفر فقال أحدهم ما كان أطول البنائين في الزمن الأول حتى وصلوا إلى رأس هذه المنارة فقال الثاني يا أبله كل أحد يبنيها ولا يكن يعملونها على وجه الأرض ويقومونها فقال الثالث يا جهال كانت هذه بمنارة فأنقلبت منارة (حكاية) قال بعض الفضلاء كنت في ضيق من العيش وشدة من الأفلاس فشكوت حالي إلى حبيب لي كان كثير الصلاح فقال لي اقرأ هذه الأبيات وكررها فإن الله يفرج عندك الهموم ويحسن حالك قال فكررتها أياما فـنت أحوالي ورزقني الله تعالى من حيث لا أحسب وهي هذه شعر

يا من تحل بذكره • عقد النوائب والشدائد • يا من إليه المشتكى
والإيه أمر الخلق طائد • يا حي يا قيوم يا • من قد تنزه عن مضاد
أنت الرقيب على العباد • دأبت في الملكوت واحد • أنت المعز لمن أطا
عد والمذل لكل جاحد • إن الله - موم جيو شها • ذا القلب منى قد تطارد
فاخرج بحولك كربى • يا من له حسن العوائد • نغنى لطفك يستعا
ن به على الزمن المعاند • أنت المبسر والمسب • ب والمسهل والمساعد
سبب لنا فرجا قريبا • يا الهى لا تباعد • كن راحى فلقد آيب
ت من الأقارب والأبعد • ثم الصلاة على النبي • وآله الغر والامجاد

تم الباب الأول من كتاب نفحة العين فيما يزول بذكره الشجن بعون الله المؤمن
المهين فالحمد له ما دامت الأزمن والصلاة والسلام على
رسوله وأصحابه ما دام تجري في البحور السفن

﴿الباب الثاني﴾

تذكر فيه مناظرة النرجس والورد المسماة بالجوهر الفرد للشيخ الاديب العلامة
أبي الحسن علي بن محمد المارديني رحمه الله خدم بها قاضي القضاة شهاب الدين أحمد
ابن كشد ومناظرة المنجم والطبيب المسماة بمنية اللبيب للشيخ الاديب العلامة
محمد مؤمن بن الحاج محمد قاسم الجزائري رحمه الله تعالى

﴿الجوهر الفرد﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي أنبت في رياض الحدود وردة النخل وزين أغصان القدود بنرجس
حسن المقل وأوضح لذوى الادب سبيل البلاغة فاتضح واستجلوا من وجوه المعاني
عيون الملح والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفارق بين الشئ واليقين بقول غير
متلبس وعلى الآل والاصحاب ما جعلت حدود الورد من تغازل عيون النرجس
وبعد فلما كان الورد والنرجس من أحسن الازهار وصفها وألطفها شكلا
وأطيبها عرفا وقد اختلف بينهما في التفضيل وأيهما اذا حضر كان لبيت البسط
تكميل مثانها كالخصمين في المناظرة واستنطقت لسان حالهما على سبيل
المحاضرة فقال الورد الحمد لله الذي أنزل في محكم القرآن فاذا انشقت السماء
فكانت وردة كالدهان والصلاة والسلام على نبيه محمد المبعوث الى الاسود
والأحمر الذي نسخ بشريعته البيضاء ملة بنى الأصفر (وبعد) فان الله تعالى
فضلني على سائر الزهر بارفع المراتب فوجب على شكر نعمته وشكر المنعم
واجب في تجميل المجالس والمحافل شعر

واني وان كنت الاخير زمانه • لانت بعام تستطعه الأوائل

كفاني الله عن حسودي فالروض ملكي والزهر جنودي وما فيهم من فرح في
اعلاى السلطانيه وكيف لا يطيعونى وشوكتى فيهم قويه فازورت أحداق
النرجس وقام على ساقه في المجلس وقال أقسم بمن أنزل في كتابه المبين صفراء
فاقع لونها تسر الناظرين وحق محمد الم محمود الذى أوحى اليه قتل اصحاب الاخدود
لقد مدحت نفسك بالكمال مع نقصك وما جرت النار الا الى قرصك أتعبني
بالاصفرار وهولون التبر اذا نسبك وتفخر على بالاحرار فأتأدب في

مقالك واذا كرمه زوالك واحفظ حرمته والا كسرت شوكتك فقال الورد
ويك ما أقوى عينك وأكثر مينك أن تجعل مقامك مقامي وأنت من بعض
خدائي ولولم تكن قليل الحرمه ما كنت جالساً وأنت واقف في الخدمة ألك
مثلي حسن منظر ومخير أما سمعت ان الحسن أحر وان عيرتني بقصر مدني فقد
استنبت عني بخليفتي ولم يزل جال المقامات ومن خلف مثله مامات أتحسب
محاسني مثل محاسنك متناهيه وكيف ينقطع عملي ولي صدقة جاريه فستان بيني
وبينك وان لم تنته عن جدالي قلعت بشوكتي عينك وأنشد لسان حاله شعرا

لجمال وجهي تشخص الأبصار • واعز مجدي تخضع الازهار
لي بهجة وردية في وجنتي • ولها من الورق الجديد عذار
وملابسي من سندس فتق الشذا • أكمامها فانقضت الأزرار
فكانني هذا الحبيب اذا بدا • نشوان قد دارت عليه عقار
لا غرو ان صرف المحب على حيا • فكم في وجنتي دينار
حرمي عند الذوى الخلاعة آمنة • من حوله تخطف الأبصار
ولي المهابة والبهاء وأنت من • حسد وغيط قد علا صفار
ما شانني قصر الزمان ولا يرى • لك في ليالي الطوال نغار
لكن أيامي سرور كلها • وكذلك أيام السرور قصار

فقال الترجمس يا قليل المودة ويا قصير المدة أين العيون من الحدود وأين الجاني
من الودود أنا وفي عيشاتي ومن يرزني أجلسه على أحداق فيقول لي من أفضت
عليه السرور فيضا لقد أكرمت ضيفك فعلياً الراية البيضاء وأنت طالماني
شوكان على من جنالك فذقت عذاب النار ذلك بما كسبت يدك سرق لون
الحبيب وتسارت بالورق فقطعوك والقطع حد من مرق واستقطروا دمعد
وأذا قولك الحرق وقيل لتركبن طبقة عن طبق وأي نحر في اجرارك الشريبي
وكم بين التبر والعقيق فلا تبهرج زيفك على خالص اللجين وارجع عن المناظرة
فما جئت الا بعين هذا ولي في السبق قصبات وكم جالوت صداع القلب بطيب
النفحات واذا وفد جيش الزهر فلي في طلائعه عيون والسابقون السابقون
أولئك المقربون وأنشد

فقت الزهور جميعها بتقدمي • فأنا المقيم على الوفايا منهمى
أدعو الله - دأى للسرة والهناء • وكما علمت شمائلى وتكرى
وأقوى الجليس بناترى وأروقه • حسنا وساقى في يديه ومعصى
وأغض طرفى إن خلا بهيبه • وأصون سر العاشق المتكتم
وأذا غفا المحبوب كنت لحفظه • خوفا عليه من الدبيب المجرم
وأنازل الأجفان وهى نواعس • والى تشبيهه الملاحظ ينتمى
وترى جميع الله وحول طائفا • وجميع آياى كيوم الموسم
أين العيون من الحدود نفاسة • لولا فساد قياس من لم يعلم
فأفهمهم وكن عن رتبى متأخرا • واعلم بأن الفضل لا تقدم
فأخرج - دالورد والتهب وظهرت فى وجهه صورة الغضب وقال يا قوى العين
ويا لون اللجين خل عند الحاقة ولا تدخل فى باب مالك به طاقة فلقد استحققت
المقت ولا أبالى بك ولو برقت كيف تفاخر بصغارك حرة الحدود ومن أين
لبياض أجفانك المغازلة للعيون السود أنا نظري عما شئت عيون الملاح ما أنت
يا عيون الترجس الاوقاح أتعيرنى بحسن الابتلاء وهو الأفضل وقد قال صلى
الله عليه وعلى آله وسلم نحن معاشر الأنبياء أشد الناس بلاء ثم الامثل فالامثل
طالما ابتليت فصبرت وما شكوت طالى بل شكرت أبيت بزفرة لا تخمد وأدعى
تهدروا أنفاسى تتصعد أحبس بلا ذنب وأعصر فتجربى دموعى ونهاهى الامهجة
تذوب فتقطر وماضرا براهم القاذوة فى نار النورود ولا شان يوسف مجننه مع فضله
المشهود مع انى طالمالمت الثغور والاعناق وفزت بالشتم والضم والعتاق
زكمنى الأصل والفرع ولا أنزل بواد غير ذى زرع وأقسم ببديع حسنى وتسبيح
أوراقى وسموى عن مراعاة النظر بتهوجيه طباقى ما أنت مجافى فى المقابلة
ولا موازنى فى المشاكاة ولا لاحقى فى الطى والنشر وأنا سيد زهر الربيع ولا خفر
فلاتطل الشقاق والنفاق لا بد لك من الوقوف فى خدمتى ولو قامت الحرب على
ساقى وأى فضل لك فى التقديم وكفى بين الحبيب والكليم وإن أردت كشف التلبيس
فتفكر فى فضل آدم على ابليس وكفى بين الشمس والنجوم وما مننا الا له مقام معلوم
وهل أنت الا من بعض جنودى والمبشرين بورودى وأنا منك بالفضل أولى

وللاخرة خير لك من الأولى وأنشد

لم يزدك التقديم في الفضل شيئا • وأنا ما نقصت بالتأخير

بيننا في القياس فـرق لطيف • مثل ما بين يوسف والبشير

فقد في الترجس وحواق ورفع رأسه بعد أن أطرق وقال إن افتخرت بما تترك
فلمست الغين كالآثر وإن كنت مباشرا للغور فانا إلى حسن النظر مع انهم ارضعوا
بك في التسعير وما عصروك الا عن ذنب كبير ولولم تكن من المقربين والانتجاس
ما حبسوك في قاقم النحاس أنت في افتخارك كما قالت الحكماء أنف في الماء واست
في السماء تتطفل على الموائد ولا تصبر على طعام واحد وأقسم بقدي الرشيق
ولو في الشريق وبياض صمائي واخضرار سوالي لئن لم تصن بهم جنتك المسبوكة
وقست فضايلك المهتوك لا قطع من طرقك المسلوكة وأجعلن حرفة من متروكة
ولا أتراك لك في عصبة الازهار شوكة وأذيقك عذاب الهون أتعيبنني وكلت عيوب
وكل عيون أنا طبعي الوفاء وأنت طبعك الغدر وأنا أول من تنشق عنه الارض من
الزهر ولا تغر ولولا خشية التطويل عدت معائبك على التفصيل ولكن
شمتي غص الطرف في المجلس وما أحسن الغص من الترجس وإن تشبهت
بالشمس فانا بكسوفك شامت وإن كنت من السيارة فانا من النجوم الثوابت
وشتان بين طالع وآفل وكم بين مقيم وراحل وإن لم ترجع إلى السكينة والوقار
لأريد النجوم بالنهار أين قضبان الزمر من شوك القتاد وكم بين مرید ومراد
وأقسم بمن زين السماء بزينة الكواكب إن لم ترجع لأرمينك بشهاب ناقب
وأسلط عليك رجوم نجومي وأقول مضمنا قول ابن الرومي وأنشد

جهيت للأورد اذ وفي بناظره • وزاد في قوله عجبا وفي شططه

يبدو وطيانه من حول حورته • كصرم بغل وباقي الروث في وسطه

فجعل خد الورد حتى كاله من الطل العرق وكاد خوف الفضيحة يثـتر بالورق ثم
انه استشاط كن أطلق من عقال وسطا على الترجس بشوكة وقال يا نفاضة
المخايل ولقائفة المزايل كم بين مهتوك ومصون ومتروك ومخزون فجعل
القضية انك راجل وأنا فارس وتقوم في الخدمة وأنا جالس ولولا لجورك وقوة
الحدقة ما جئت تراحمي في الطبقة وأنشد

أما وفتور أجفاني النواعس • وتزهي المحاضر والمجالس
 واشراقي لعشاق وما قد • كسائي الله من أسنى الملابس
 وما قد حزت من نشر شذى • يغوح بطي انقاسي النفائس
 لقد عدت طورك في مقامي • وهل أحد يمثلك لي يقايس
 أنا في البسط فاتح كل باب • وخاتم كل زهر في المجالس
 وإن زفت كؤوس الراح أجلى • على صهي كما تجلي العرائس
 وإن نحن اجتمعنا في مقام • تقم في خدمتي وأظل جالس
 وإن تك حارسا ما ذاك فخرا • فكم ما بين سلطان وحارس
 دع التعريض أو صحف فاني • أراك إن التقي الجمعان ناعس
 وهل للحب من حسن إذا ما • يكون الورد في خدي به غارس

فقال الترجمس أنا عيون المجالس وشموع المجالس وأنيس النديم وقد خلقتني
 الله في أحسن تقويم من أين لك لطف ودلالى وقد فائد ليلى واعتدالى وبى
 تشبه عين الحبيب فاعلم ولاجل عين ألف عين تكرم وكثيرا بينك وبينى وإن
 عدت إلى مثله اسقطت من عيني وأنشد

أما وفتور أجفاني النواعس • ولحظ دونه لحظ الكوانس
 وأحداق تصيد الأسد صيدا • وألباب الرجال لها فرائس
 وعيني الملاح ولين عطفي ال • رشيق إذا بدا في الروض مانس
 لئن لم تفتنه يا ورد عني • وتترك ما ليدل من الوسارس
 رشقت صائبا بهام عيني • وأجعل ربع المهدوم دارس
 أنا أبهى وألطف منك معني • وأزهى في المجالس للمجالس
 وكم منعته نظرا وشما • ولنت له ولا أودى الملامس
 وعن أهل الغرام أغض طرفي • وإن نام الحبيب فنعم حارس
 أقوم بخدمة الندمان جهدي • وتعد عن مقامي في المجالس
 لفخرك لم أجهد وجهي لاني • أنا رأس الزهور فلا تراوس

فقال الورد والذي خلق الإنسان من علق وألبس الخلد حلة الشفق وخرج
 الوجنات بحمرة النحل وديج بالتوريد مواقع القبل لقد حزت في القول حدا

ولقد جئت شيئا اذا تريد أن تغز نفسك بتقويمها واغما الأعمال بخواتيمها أناخذ
الحبيب نصيبي والراح يلبس ويتمسك بذيل طيبي أنشد في ان أحسن صفات
المدام الوردية لقد تفتت قلبي من عينك القوية أتروم تعطى فضلي بغضامك
وسخطا أما سمعت في الأمثال ان الشمس ما تغطي وأنشد

أنا والراح للارواح راحه • وكفى قبض ساقى بسط راحه
أتمنى عن عيوبك اذ تراني • بعين النقص ما هذى الوقاحه

فقال الترجمس والذي زين العيون بالدعج وأرسلها في فترة الاجفان الى المهبج
وفضل الانسان بالعين والعين بالانسان وكل بفنون السهر فتورا الاجفان ان لم
ترجع عني لأجردن سبني من جفني وأطيج رأسك عن قدمك وأخضبك بدملك
ومن أنت في البين وقد أصبح فضلي عليك فرض عين أتحاربني وجيادى السوابق
وتناظرني ونواظري احداق الحدايق وفي فتور أجفاني من السهر فنون أنشد
في ان الملاحه في العيون وأنشد

أنا ما بين أصحابي بعين • وقض لي راجح والورد دوني
وفي من الملاحه كل فن • بديع والملاحه في العيون

فقال الورد أين السهل من الممتنع وكفى بين المفترق والمجتمع أنت تبذل نفسك
فتهان وأنا أعز بصوفي عن ملامسة النسيان وأنت رقيب على العشاق في
المجالس الطيبة واذا رميتهم بعينك يقولون ماذا الامصيه أنا ذو الوجه الاقر
والحد الازهر واذا تأملت عيونك اذا هي بالساهره كيف تناظرني ولي وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها تناظره وأنت قد ضربت عليك الذله وما صفرارك الاله
فقال الترجمس يا قليل الوفا ويا كثيرا الجفا ألم تعلم أن التخليق بالصفره من
امارات النصره وقال جماعة من الحكماء ان من أنحس الاشكال الحجره فقال
الورد هذا الونى مذ كنت في أحشاء الاكمام مضغه صبغة الله ومن أحسن من
الله صبغه فقال الترجمس وهذا فضلي من الشواهد فقال الورد ما يصفر منا الا
الحاسد فقال الترجمس لم تزل عين كل شيء أحسنه فقال الورد لا تستوى السيئه
ولا الحسنه فقال الترجمس ذهبت منك الجبه واتخعت لي المحجبه فانا على المقتدر
ولى الفضل أحمد بحضورى في مقام المقر الشهابي أحمد وأنا المؤيد بفضل

ظاهرا لا يختفي بمحض وري في حضرة مولانا قاضي القضاة الحنفي فقال الورد وهذا
 مما يؤيد كلامي ويرفع في الفخر مقامى فكم بلغت بحضرة المخدم مقصودي
 ولم يزل الى المنهل العذب وردى قال الراوى فلما رأيت كلامهما قد جاء في جهته
 بالبرهان والدليل ولم يتضح لي أيم - ما أحرى بالتفضيل وضائق علي في الفرق
 بينهما المسالك ورأيت مالكي بالمدينة فلم يجز أن أفنى وفي المدينة مالك لأنه فريد
 عصره في علمه وآدابه وهو الذي يفصل بينهما بفصل خطابه كيف لا وهو شهاب
 له في فلك المعالي أرفع المراتب ومن يسترق السمع يتبعه شهاب ثاقب شعر
 شهاب رقي بالسعد في فلك العلى • وما دى بفضل منه والعود أحد
 فن شافى والوجد في قلب ثابت • سوى مالكي كنز الفضائل أحد
 وما أنا في الهداه هذه النبذة اليه وعرض بضاعتى المزجاة عليه الا كن أهدي
 الى البحر قطره أو اتحف الروض بزهره وهو ذو الصفات التي فاقت على الراح
 والحبيب رقة ونظما وناظرت فعل المدام فكانت أفعالها أسما قلت لله دره
 من مسجع ما أفصح لسانه وأبلغ بيانه فلقد أحرز قصبات السبق في ميدان
 الكلام وأتى بما يجز عنه الفاضل والنظام

(منية اللبيب)

قال الشيخ العلامة محمد مؤمن رضى الله عنه ساقنى طول السياسة في طلب العلم
 الى ساحة الكمال ودانى هادى الشوق لتخصيل المعارف الى مدارس الخيال
 فرأيت بين النوم واليقظة كأنى حلت في قرار مكين ودخلت روضة كأنها جنة
 الخلد اتى أعدت للتقين فوجدت محفلا منيعا مشهونا بالخواص والعوام ومجالسا
 وسيعا محفوا بأصناف طوائف الانام وبينهم شيخان يتناظران ويعلمهما
 يتفاخران أحدهما منجم فارسي ماهر عنده تقويم واصطرلاب والاخر
 طبيب يوناني حاذق بين يديه أدوية وكتاب كل منهما بفضل نفسه على صاحبه
 ويطعن فيه بذكر نقائصه ومثالبه والناس حولهما مجتمعون والى أقوالهما
 مستمعون فاقحمت بين ذلك الجمع وجلست قريبا لاستراق السمع فسمعت هذا
 يصف النجوم والسماء وذلك يذكر الداء والدواء هذان بين القطب والآفاق وذلك
 يحقق السم والبراق هذان يوضح كرات الفلك والسمالك الى السمك والثرى

الى التري والسهيل الى السها وذلك يشرح سوء المزاج ودستور العلاج
 وتشرح الأبدان وأنواع البهران هذا بحث عن الآثار العلوية والحوادث
 السفلية والآفات السماوية والاحكام النجومية والتأثيرات الفلكية وأحوال
 الامصار وزول الامطار وذلك يتكلم في الحيات والمسهرات والاسباب
 والعلامات والمفردات والمركبات والاطمية والضمادات والمعاجين
 والمفرحات وأنواع الادوية والاشربة والاغذية فتناظرا وتشابها من كل
 باب حتى أغلظ المنجم في الخطاب وقال أيها الطبيب الجاهل والمكثار من غير
 طائل ما أقل درايته وأجل غوايته وأخس صناعتك وأخسر بضاعتك ألم
 تعلم أنك من دواعي القوت وخليفة ملك الموت ورسول قابض الارواح ومفرق
 النفوس عن الاشباح وأنك منذر الى الممات وذئب في جلد الشاة وظالم في رى
 مسكين وذابح بغير مسكين وعدو في صورة صديق وحشيش يتشبث به الغريق
 قد ضاع همرك في ملاحظة الفضلات والقاذورات وطال فكرك في المدرات
 والمسهرات هل أنت بعرفة القارورة تتجتر أم بقتل نفس بغير حق تتكبر
 جهلك مركب وحقدك محجرب فحسب كلام ابن سيدنا في القانون كالوحي المنزل
 وترغم قول ابن زكريا بمنزلة خبر النبي المرسل وتعدجالي نفوس في كل ما أخبر به
 صادقا وكفى بك ذما حديث الطبيب ضامن ولو كان حاذقا فتمسك الجالي نفوسك
 وسقراطك وتبالي اسفلي نفوسك وبقراطك وأقا تشخيصك وتديرك وتبالي تجويرك
 وتقريرك فلما سمع الطبيب هذا السباب التهب غضبا وقال في الجواب أخسا
 أي المنجم الجاهل ولتبك على عقلك الثواكل ألم تدر أنك أكذب الناس والخناس
 الذي يوسوس في صدور الناس وأنك أبين كذبا من الفجر الاول وأغلط حسا
 من عين الاحول وأخلف في الوعد من عرقوب وأشهر بالكذب من اولاد
 يعقوب وأخس طبعا من ضبيع وضبه وأنقص قدرا من قيراط وجهه وكفى بك
 ذما خبر كذب المنجمون ورب الكعبة وما أشبهك بميلة الكذاب وما أكثر
 غاظك في الحساب خطأ أكثر من صوابك وأعمك أجل من ثوابك تتقرب
 بأكاذيب الاحكام النجومية رجسا بالغيب الى الأمراء والسلاطين وقد فسر
 السلاطين بالمنجمين بالرواية المعتمدة عن بعض الفضلاء الأساطين في قوله

تعال ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وهب ان علم
التنجيم مجهزة باهرة لنبي كريم الا انه لا يحصل كثيره ولا ينفع يسيره
فالوجود منه غير نافع والنافع منه غير موجود بل امدافع وصاحبه لا ينقل
عن افلاس وادبار لما يلزمه من تعمد الكذب في الاخبار فتعسا لن يحل ورصدك
وبعد العدوك وعدوك وافا لحسابك وحسابك وتبالتقويمك واصطرلابك فقال
المنجم ويحل ما هذا التفضيح والانكار للحق الصريح لقد فرطت في الازراء
والايداء حفظت شيئا وقابت عندك أشياء ذكرت القبايح القليلة ونسيت
المدائح الجليلة شعر

وعين الرضاعن كل عيب كريمة • ولكن عين السخط تبدي المساويا
فوحق من خلق الشمس والقمر آيتين للسنة والشهر وجعل النجم علامة يهتدى
بها في ظلمات البر والبحر ان علم النجوم بين العلوم كالبدر اللامع بين النجوم اذ
به يعلم عدد السنين والحساب ويستدل به على وجود رب الارباب وكيف لا
وبالتفكير العميق في حقائق الاسرار ودقائق الآثار المستفادة من رياض
الرياض والتدبير البليغ في بدائع الحكمة وصنائع الفطرة التي في خلق السموات
والارض والفكر الدقيق في هيئة الافلاك وصور البروج ومواقع النجوم في
الغروب والطلوع والنظر الصحيح في منظورات الكواكب واختلاف حركاتها
في السرعة والبطء والاستقامة والرجوع والتأمل الصادق في كيفية حركات
الاياء العلوية فوق الامهات السلفية والرأى الصائب في استخراج أنواع تأثيرات
الاجرام الاثرية في الاجسام الارضية يعرف ان لهذه الكرات الدائرة والافلاك
السايرة والانجم الزاهرة والآيات الباهرة والدراري المنشورة والبروج المشهورة
والقبة الخضراء والبقعة الغبراء والسقف المرفوع والمهاد الموضوع والبصر المحيط
والبر البسيط والجمال الشامخ والاوتاد الرامضة صانعا حكما علميا قديما
مدبرا كاملا محركا عادلا ربنا ما خلقت هذا باطلا وان جميع ذلك مستند الى
رب الارض والسماء عزيز قدير يتصرف فيها كيف يشاء حسما تقتضيه
حكيمته والارض جميعا قبضته شعر

فليس بتدبير الكواكب ما ترى • ولكنه تدبير رب الكواكب

فتبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقراميراً وأبدع الكائنات
 بأحسن نظام ودبرها على وفق مشيئته وقدرها بحكمته تقدير اسبحان من جعل
 الشمس ضياء والقمر نورا وبسط على بساط البسيط ظلاً وحروراً ورفع خضراء
 ذات بروج وسراج وخفض غبراء ذات بروج وفجاج ومدبحراً مسجوراً خلق سبع
 سموات ومن الأرض مثلهن في ستة أيام ودبر الأمر ينزل بينهن بترتيب ونظام كما
 كان في الكتاب مسطوراً والصلاة والسلام على من دنا فتدلى إلى ربه الأعلى فكان
 قاب قوسين أو أدنى محمد الذي أصبح مؤيداً بالعرب وبالصبا منصوراً وعلى آله
 الاتقياء وعترته نجوم الاهتداء مادام السماك راحماً والسعد ذابحاً والنشر
 طائراً والشامية غموصاً واليمانية عبوراً فلما فرغ المنجم من المقال اعترض عليه
 الطبيب وقال كتمت الحق بما أبديت وموهت القول فيما ادعيت أخطأت في
 ترجيح علم النجوم وتفضيله على سائر العلوم فان شرف كل علم بشرف موضوعه
 وما يتعلق به من أصوله وفروعه فكذلك كان الموضوع أشرف وأعلى كان العلم
 الباحث عنه أرفع وأسمى ومع لوم أن موضوع علم الطب هو البدن الانساني
 المتعلق به الروح الحيواني المرتبطة به النفس الانسانية التي هي أشرف من النجوم
 والسموات بل جميع المخلوقات والمكونات وقد خلق في الانسان وهو العالم الأصغر
 نظائر جميع ما في العالم الأكبر فكل انسان عالم برأسه ولذلك سمي بالعالم بانفرادة وكما
 يستدل بدقائق ما في الأكبر على وجود الصانع الحكيم القدير كذلك يحتاج ببداية
 ما في الأصغر عليه حذو النظر بالنظر وفي قوله عز وجل وفي الأرض آيات
 للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون دلالة على هذا المدعى وفي قوله سبحانه سنجهم
 آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم بينة على هذه الدعوى وقال أمير المؤمنين وامام
 المتقين أسد الله الغالب على بن أبي طالب كرم الله وجهه شعر

دواؤك فيك وما تشعر • ودواؤك مني وما تبصر

وتزعم أنك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الأكبر

وأنت الكتاب المبين الذي • بأحرفه يظهر المضمهر

وتوضح هذا المقال وتفصيل هذا الاجمال يطلب من طيف الخيال لمؤلف
 هذه الأقوال وبالجملة الانسان خليفة الرحمن والنفس كالسلطان والأعضاء

كالبلدان والحواس كالأعوان والقوى والأذهان كالعمال والخزان
 والجوارح والأركان كالخدام والعلمان وبقاء سلطنته هذا الملك بصلاح رعيته
 واستقرار مملكته بانتظام أمور مملكته وبالصحة ينتظم أمر عالم الأجسام
 وبالمرض يختل هذا النسق والنظام والعلم المتكفل بحصول هذا الغرض علم
 الطب الباحث عن أحوال بدن الإنسان من حيث الصحة والمرض لحفظ الصحة
 الحاصلة واسترداد الزائلة وكفى له شرفا حديث العلم علما علم الأبدان وعلم الأدبان
 وقدم الأول لتوقف الثاني عليه ونظام العالم الأصغر منسوب إليه فهو علم صحة
 الأبدان ومادة حياة الإنسان ومناط سلامة الأجساد ومدار أمر المعاش
 والمعاد فعلم الطب على رجب وأرفع من علمك فقال المنجم للطبيب هذا
 القول منذ عجيب أما تعلم أيها الحكيم ان الطب لا يستقيم الا بالتخيم وبه فتح
 أبواب التعلم والتعليم وفوق كل ذى علم عليم فلا بد للطبيب من معرفة ما يتعلق
 بالنجوم والتقويم والسعد والخصوس والنظرات والبروج والدرجات والساعات
 قرب ساعة ينفع فيها الفصد والحجامة وشرب الدواء ولا يفيد في غير تلك الساعة الا
 اشتداد العلة والداء فهنا أنا أتوعلين وأذكر ليدن اغوذجامن الأحكام النجومية
 والمسائل الهيولية لتعرف فضل العلوم الرياضية ولا أبالي بالتطويل فان هذا
 الخطب جليل والبسط في المطلب المرغوب مقبول وباللهاقصة في شرحها طول
 فاعلم أن لكل عضو من الأجساد اللحمانية والأبدان الانسانية نسبة الى برج
 من البروج الاثني عشر بتقدير خالق القوى والقدر فالرأس منسوب الى الحمل
 والرقبة الى الثور والكشف الى الجوزاء والصدر الى السرطان والسرة الى الأسد
 والقلب الى السنبلة والظهر والبطن الى الميزان والعورة الى العقرب والفخذ الى
 القوس والركبة الى الجدى والساق الى الدلو والقدم الى الحوت ويعالج كل عضو
 في وقت يكون للبرج الذي ينسب اليه سعادة وقوة واستيلاء وقدرة ويسمى الحمل
 والأسد والقوس بالمثلثة النارية وينسب اليه الحرارة واليبوسة والثور
 والسنبلة والجدى بالمثلثة الأرضية وينسب اليه البرودة واليبوسة والجوزاء
 والميزان والدلو بالمثلثة الهوائية وينسب اليه الحرارة والرطوبة والسرطان
 والعقرب والحوت بالمثلثة المائية وينسب اليه البرودة والرطوبة والحمل

والسرطان والميزان والجدى منقلبات والثور والأسد والعقرب والدلو ثابتات
والجوزاء والسنبلة والقوس والحوت ذوات جسد في الشمس في اللغة مؤنث وفي
التخيم مذكر والقمر بالعكس وكل من الحمل والعقرب بيت للمريخ والثور والميزان
للزهرة والجوزاء والسنبلة لعطارد والسرطان للقمر والأسد للشمس والقوس
والحوت للمشتري والجدى والدلو زحل والشمس حارة يابسة والقمر بارد رطب
وزحل بارد يابس وهي طبيعة الموت والمشتري حار رطب وهو مزاج الحياة والمريخ
في غاية الحرارة والزهرة في نهاية الرطوبة وعطارد مزاجه مزاج ما يجاوره ويقاربه
وماسوى النيرين من السبعة السيارة يسمى بالخمسة المتخيرة والشمس والقمر
والمشتري والزهرة والرأس مسعودات والزحل والمريخ والذنب منحوسات وعطارد
مع السعد مسعود ومع الخس منحوس والشمس بيضاء والقمر كدرالاجزاء وزحل
رصاصي والمشتري أبيض يميل الى الصفرة وعطارد يضرب الى الزرقة والمريخ
ناري اللون والزهرة دري اللون والافلاك الكلية تسعة ومع الافلاك الجزئية
أربعة وعشرون الفلك الاطلس غير مكوكب والثوابت في فلك البروج والسيارات
في سبعة أفلاك كل في فلك يسبحون وقال عز من قائل واقعد جعلنا في السماء بروجا
وزيناها للناظرين والشمس والقمر والتجوم مسخرات بأمره آله الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين ذلك محدث موجد قديم ومصنوع صانع حكيم والشمس
تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قد رنا منازل حتى طاد
كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وان
في ذلك لعبرة لأولي الابصار فيا أيها الطبيب مالك من هذا العلم نصيب تفقر
بتركيب أدوية مسهوقة وتباهي بتمجين حشائش مسدوقة سكنت همرا
في دار لم تعرف كيفية سقيها المكوكب المزين وزلت دهر في بيت لم تعلم حقيقة
سطحه المنقش الملون شعر

وكيف ينال العلم من هوأبله • وكيف يرى الافاق من هوأكه

ثم أنشد المنجم هذه الاشعار وخطب السامعين والنظار شعر

يا معشر المسلمين قوموا • لا تعذلوني ولا تلوموا • عندي من السابحات علم

سبحت فيه بل كل العلوم • الفلك المستدير سقف • وهو بأرجائه يحوم

يدركه ناظر بصير • وخاطر فاطر سليم
أما ترى الاختلاف فيه • والدور في الخدم مستقيم

فقال الطبيب أيم المهدار إلى متى هذا الاكثار ترك الكلام المهمل المرسل ودع
الهديان المزخرف المسلسل هب انك تعرف دقائق السموات وتستخرج أحكام
النجوم من الزيجات وتعلم رسوم الارصاد ورقوم التقاويم وتضبط حوادث الأيام
ودقائق الأقاليم فهل استفدت من هذه الحقائق والاسرار شيئا سوى الخوسنة
والافلاس والادبار شعر

يا من يروم من الأنام معيشة • لم لا تروم من النجوم النيرة
شهدت عليك اذا بان كاذب • أحوالك المحتمة المتغيرة
أنكرت يا أعمى البصيرة قدرة • هي للنجوم السائرات مسيرة
يا عارف الافلاك هل لك حاصل • من شمسه أو نجسها المتغيرة

ضيعت عمرك فيما لا ينفعك مثقال حبه ونسيت حديث من عرف نفسه فقد عرف
ربه بدلك بيتك سكنت فيه • عمر الم تعرف سقفه وجدرانته وجسدك دارك أقت
فيه دهر الم تعلم أركانه وحيطانه • فها لا عرفت آفاق الانفس ومطالع الادراك
أضمت تشريح الأبدان إلى تشريح الافلاك • وهلا فكرت في نفسك وآلاتها
ونظرت إلى عينك وطبقاتها وإلى سمعك وصفاته وإلى لسانك ولغاته • تدرك بؤهم
وتبصر بشهم وتسمع بعظم وتنطق بلحم فان كانت لك فسكره ففي كل عضو منك
عبء • أما تتفكر في افراد الانسان أنهم أشباه وامثال كيف اتحدوا في النوع
واختلفوا في الصور والاشكال وكيف تغايروا بالحياة والألوان والأصوات
وتباينوا في الاخلاق والآراء والصفات شعر

ومن صنف الانسان إلى وجده • وان كان صنفا بالسواء صنوفا
فرب ألوف لا تماثل واحدا • ورب فريد قد يكون ألوفا
وكم من كثير لا يسدون ثلثة • وكم واحد فيهم يعد صفوفا

الا ان انسان صفوة الموجودات وخلاصة المكنونات • وعلة خلق الأرض
والسموات وسبب تكوين البسائط والمركبات نتيجة ايجاد الافلاك المستديرة
وواسطة ابداع النجوم المتغيرة • وواقف أسرار اللاهوت وطام سرائر الملكوت

وخليفة رب العالمين وظل الله في الأرضين ومسجود جميع الاملاك ومقصود
ما في الآفاق والافلاك والطب علم بأحوال بدن الانسان والغرض منه حفظ
هذا التركيب والبنيان فهو أشرف العلوم بعد علم الأديان فلما انتهى الكلام
الى هذا المقام اتفق الأئام من الخواص والعوام على ترجيح علم الطب على علم
النجوم وتقضيل الطبيب المعهود على المنجم المعلوم وعرفت في أثناء ذلك
القبيل والقال أن الطبيب هو مؤلف طيف الخيال ثم قام القوم للافتراق وتفرقوا
وأخرا المحبة الفراق والله نعم المولى ونعم النصير وهو على جمهم اذا يشاء قدير
وليكن هذا آخر الكلام والحمد لله على نعمة الاقام والصلاة والسلام على
محمد خير الأنام وعلى آله وأصحابه الكرام قلت لله دره من منكم لم يسمع الزمان
بمثله فلقد أتى عالم تسمع القرائح ببعضه فضلا عن كله كيف لا وعنادل أصحابه
ساجدة في حدائق لطائفه وأزهار المعاني قد توضع نشرها في رياض الغاظة الانيقة
وظرائفه شعر كم بدمنطقه بلاغة شاعر • ومحت فصاحة كاتب سجعانه
زان القريض بفكرة نظمت له • عقد النجوم فزهرها فقراته

ثم الباب الثاني من كتاب نفحة اليمن فيما يزول به ذكر الشجن بعون الله المسالمة الذي
المن والحمد لله على ذلك الى بقاء الزمن

(الباب الثالث)

يشتمل على مقاطيع جيدة وقصائد رقيقة انتخبته من الدواوين التي عثرت
عليها وملت لمحاسن أبياتها الآخذة بجميع القلوب اليها وذكرت نبذة من كلامي
المنظوم في آخره هذا الباب وأبياتنا دارت بكؤوس رحيقه المودة بيني وبين بعض
الأحباب السيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين الصنعاني رحمه الله تعالى
دام الصبابة ماله من راق • والموت دون لواعج الأشواق
وأشد ما يلقي المحب من الهوى • قرب الحبيب ولا يكون تلاقى
والذ حالات الغرام لمغرم • شكوى الهوى بالدمع المهراق
وبهجتي والروح أفدى شادنا • لم ترق مذ فارقت آماني •

• ناديت له ابدا وجماله • يثنى اليه أعنسة الاحداق
 يا أيها القهر الذي قرأته • لما تجلى من سماء الطاق
 رفقا قلبي بين أسرى طرفك • الفتاك أضفى في أشد وثاق
 نخذ القدامتي جعلت لك الغدا • أولا فن على بالاعتاق •
 واذا بخلت بذاوذاك ولم يكن • لك مأرب أفديك في استرقاق
 فاقتل وحاذر أن تكون منيتي • بأمنيتي القصوى بسيف فراق
 (وما أحسن قوله منها)

يا صاحبي هديتما ان كنتما • عن يروم على الغرام وفاق
 فحبسنا بربع مكنتي عن ال • قلب العميد الهائم المشتاق
 قلب نقيسدا بالغرام فإله • أبدأ على الإطلاق من اطلاق
 طامدته أن لا يجيب الى الهوى • داعي الجمال فال عن ميثاق
 وسباء في درب السيوقة شادن • بسطو بمقلته على العشاق
 كالبدرفي الديجور رنح قد • كقضيب بان طاطل الاوراق
 أفديه من قربد الى كاملا • حسنا فكان من الكمال محاق
 سكران من خمر الشبية والصبا • صعب اللقاة ملون الاخلاق
 شقيقتي خذلتم أزل في حبه • حيران بين الامن والاشفاق
 (السيد الجليل جمال الاسلام بن المتوكل الصنعاني
 رحمه الله تعالى مضمنا بيتي لؤلؤ الذهب)

صب يكاد يذوب من حرا لجوى • لولا انه مال جفونه بالادمع
 واذا تنقست الصبا ذكر الصبا • ولياليا هرت بوادي الاجرع
 آه على ذاك الزمان وطيبه • حيث الغضا وطني ومن أهوى مهي
 ما زال ومض البرق يذكي لوعتي • ويهيج تذكاري لذاك المربع
 واذا تغنت في النصوصن حمامة • هاجت بلابل قلب صب موجع
 صغت على غصن ولم تدرا الهوى • مثلى ولم تدرا الغرام ولم تع •
 أحامة الوادي بشرق الغضا • ان كنت مسعدة الكتيب فرجي
 انا تقامها الغضا فغضونه • في راحتك وجهره في أضلعي

﴿ الشيخ المسقع البليغ محمد بن حسين الموهبي الصنعاني ﴾

خل حديث الحب بامستريح • وارقد فغن الصب هام قريح
وطارحين يا حمام اللوى • شهوك انى معى فى طريق
وانت ياريح تـلاع الحى • رفقا بقلبي فهو مضى جريح
وانت يا ناصح اياك ان • تنصح فالموت كلام النصيح
اياك ان تـذانى فى هوى • ملهىة أعشقه أو ملج
• يا قاتل الله الهوى انه • حسن للعشاق فعل القبيح
كم ليلة بت أطبل السرى • فى مهمه الاخران نضوا طلع
تبكي فى الورقاء فى عودها • فاعجب لها عجماء تبكى فصيح
اذا صرى البرق ربحت الاسى • فتجرى من كل شجور ريح
لا آخذ الله حبيبي وان • حلال من قتلى حراما صريح
فغفنه فاسب جفتى فذا • يبوح بالحب وهذا يبيع
أجود بالنفس له فى الجوى • واعجبا وهو بوصلى شحيح

﴿ القاضى على بن محمد العنسى الصنعاني رحمه الله تعالى ﴾

يا قلب ان لم تذب وجدا اذا ذكرت • أيامنا وليالى عيشنا الانق
فاذهب وخلي ضلوعى وامض حيث تشاء • والله لا قلت واقلبي وواحر فى
﴿ والفقيه الاديب مهدي بن محمد الصنعاني فى غلام حداد وأجاد ﴾

عذولى فى هوى الحداد ظلا • رويدا ان عذلك لا يفيد
تريد قساوة منى عليه • وقد أضى بلى له الحديد

﴿ ونظم هذين البيتين فى العدين فى غلام يدعى بالطل ﴾

يقولون كم هذا البعاد وذا النوى • وتركنا للدو طان والمال والأهل
فقلت دعوتى فى العدين فأننى • قنعت بما يغنى عن الويل بالطل
﴿ السيد الجليل اسمعيل بن ابراهيم حجاز الصنعاني رحمه الله تعالى ﴾
يا غائبين وفى قلبي محلهم • وطائبين لبعده العهد والكتب
وصنى لشوقى محال أن أسطره • والشوق نار وأقلامى من القصب

(الفقيه الأديب محمد بن محسن القرشي الصنعاني كاتب بندر الخارجه الله تعالى)

كنت في خلوة السلاو فقلت • لي عيشاء كن معي فكنت
ولو استطعت حال ارسال طرفي • قبل توجيه امرها لفررت
غسراتي ثملت من خمر ال • تنقيت فاستشعرت أني شربت
لاوساق من الدلال اذارا • خمر صرفا في غفلة فدهشت
ما شربت المدام يوما ولكن • كنت لما دنا بفيه هممت
(للعامة عبد الرحمن بن محمد الحيمي رحمه الله تعالى مضمنا)
صرفت عن الوري همي وفكري • وصفت العرض عن نظم القصيد
ولو صادفت عندهم احتفالا • لكنت اليوم أشعر من لبيد
(وله مضمنا الصدر الشطر الأخير)

أعمر ان لي نفسا تسامى • الى ما شئت من نظم ونثر
والكني أصون العرض عنه • لان الشعر بالعلماء يزرى
(لوضحاح اليمن رحمه الله تعالى)

قالت ألا تلجن دارنا ان أبانا رجل فائر قلت فاني طالب غرة
منه وسبني صارم باتر قالت فان البحر بيننا قلت فاني ساج ماهر
قالت فولي اخوة سبعة قلت فاني بهم خابر قالت أليس الله من فوقنا
قلت بلي وهوانا فائر قالت فقد أعيتنا حيلة فأت اذا ما جمع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى • ليلة لانا ولا أمر

(السيد الأديب عباس بن علي المكي اليمني رحمه الله تعالى)

جرحت قلبي بلحظ منك فتاك • فن هذا يا حياة الروح أفتاك
ما كان ظني كذا يا منتهى أملی • أن تشمتني بي أعدائي وأعداك
وتحرميني لذيل الوصل منك فعن • هذا الجفا والنوى ما كان أغناك
فهل تدوين قلبي باللقا كرما • فما لقلبي دواء غير لقبالك
لم تهجر بن محبا لم يكن أبدا • يموى سواك ومن بالهجر أغراك
الى متى تسمي عذل العذول وكم • تصبني الى قول تمام وأفاك
وتقطع عيني بلا ذنب ولا سبب • من بعدما كنت موصولا بحسنك

ما كنت أحسب يا بدر البدور بان • تنسى عهد ومحبة ليس ينساك
 وتتركني حزينا هائما قلقا • أشكو الفراق بقلب مدنف شاي
 ان كان للناس عيدي فرحون به • يا نور عيني فعيدى يوم ألقاك
 لو كان للناس سكري سكرون به • ويظربون فسكرى من ثناباك
 يا الله جودى وعودى بالوصل ولا • تشفى حسودى الذى قد كان أغواك
 يا من غدت بالعيون النجل قاتلى • كفى القتال وفكى قيد أسراك
 وارشفنى زلا من لساك ولا • تفنى بظلمى فانى من رطاباك
 ولا تكوفى بقتل الصب راضية • حاشاك أن تقتلى مضعناك حاشاك
 ان كنت أذنبت يا بدر الدجى فانا • أستغفر الله من بالحنن أنشاك
 وان يكن ذا الجفا عمدا بلا خطا • معنى فيما حبه - فما ان كان أرضاك
 • والله والله أيماننا مغلظة • مازال قلبي طول الدهر يهواك

(وله رحمه الله تعالى وهذا النوع فى الحجم يسمى التلميع)

لى شادن أضى الحشا • بالسهر من جثمانه • أصمى الفؤاد وصادنى
 بالتبر من شركانه • بى شك أنى ذائب • من حسن من أهوى الحمى
 مذصرت صبا هائما • من مروق قد روانه • شوخ يذيب حشاشه
 أدها برقة نازه • تانى أقامى هجره • فريادم من هجرانه
 ديوانه كشم عندما • شاهدت ما به جاله • أرخى سلاسل زلفه
 المشكى على اعكانه • فى الروز والليل اليهم • اذا ذكرت صدوده
 جرى عليه الاشك حتى • أن أذوب لشانه • اشتاق تلك الغمزها
 اذابت من جسمه • يرى الفؤاد باسهم • من ابروان ككمانه
 مردم زبغ لحاظه • لما به نحدوى رفا • كالبدريس بى للعقول
 بقده وميانه • أضحيت قربانا له • لما بدا فى حيلة
 كالارغوان يفوح منه المسك من دامانه • ترك اذا ناديت به
 ابن عاشقم من رحم كن • خنديد منى مجيبا • وأجبا ببنى بزبانه
 سن صبر دن كنى أوله • يوراه مشكل كتمه سن • بو عشق در محنت أوله
 ما أنت من مردانه • حاز الجال ويغرق العشاق فى دريا الهوى

ولدار من باغی شده • بیداد من طغیانہ • قسما تجویبى خسوہ
 ولحسن روشن رویہ • وبخسرة اليہاء اذ • تفتت عن دندانہ
 وبما أقامى من حريق العشق مع فرط الجوى • ويخوش وصال نلتہ
 آن روز من احسانہ • انى مقيم لم أحل • عین راہ حب جمالہ
 تاروز محشر دائمًا • قسما بہ و بجانہ • ان لم یزل ذا الدرد عن
 قلب المقيم فی الهوى • وبواصل الصب الذى • در آسره ورهانہ
 فلا کرین علیہ نا • معلوم هر کس میشود
 وأقول هذا جان من • قد زاد فی هجرانہ

(الشیخ العارف عبد الرحیم البری الہنی رحمہ اللہ تعالیٰ)

رفاقی الطاعنین منی الورد • و ذباک العذیب وذا زرد
 فموجوابی علی آثار لیلی • فایدری الغریب منی یعود
 وزدور اشعبها فلی فوادی • وقلبی من نسیمہ برود
 رفاقی الطاعنین ترفقوا بی • فقلبی فی ہوی لیلی عید
 أعیدوا لی الحدیث بذكر لیلی • أعیدوا لی قدیتکم أعیدوا
 رعی اللہ الزمان زمان لیلی • ولاروی التفرق والصدود
 فما أحلی هواها فی فوادی • وان یخلت علی بما أريد
 جرى قلم السعادة باسم لیلی • وطاب بذكر العیش الرغید
 فكیف یلومنی فی حب لیلی • خلی القلب أدمعہ جود
 وان فتی رمتہ عبون لیلی • ومات علی الفراش هو الشہید

(الشیخ الفاضل عبد الہادی السودی الہنی رحمہ اللہ تعالیٰ)

أهلا وسهلا بکم یا جیرة الحلل • و مرحبا بحمداء العیس والکل
 کنا نؤمل أن نحظى بقربکم • فالآن والله هذا منتهی الأمل
 لو أن روحی فی کنی وجدت بها • علی الیشیر بکم یا امرهم العلل
 ما ان وفیت ببعض من حقوقکم • وکنت من عدم الاتصاف فی خجل
 (وما أحسن قوله منها)

هیات ابن فراخی من محبتهم • لاعشت ان حدثتني النفس باللیل

هم جالوني غراما كاد أيسره • يقنى حياتي فقدبت الهوى حيلي
 قلبي كليم بموسى البين وانلني • ان كان جرح فراقى غير مندمل
 لقد لقيت الذي لم يلقه أحد • قبلى سوى أهل صغين مع الجبل
 ومنها هم أهل بدر فلا يخشون من حرج • دى مباح لهم فى السهل والجبل
 ولاخل الوفى الأديب اللوذى عبد الكريم بن الحسين العتمى الزبيدى رطاه الله
 تعالى وقد أملى عليه بعض الأدباء من أهل العصر البيت الأول من هذه الأبيات
 وأرسل به إلى السيد العلامة صفى الاسلام أحمد بن محسن المكين الزبيدى رفع الله
 شأنه • أقبلت فى الملابس الذهبية • وعلى خدوها العقود السنية
 بنت عشر كأنها قرالة • هم وفى لخطها سهام المنية
 لست أنسى وقد أتت تهادى • بين زنجية إلى حبشية
 فاحتفظ ما أقول واعلم بانى • لم أطل فى المقام شرح القضية
 وأسأل المساجد الصفى نظاما • فليد به مباحث أديبه
 وعلى باب فضله ازدهم الناس صباحا وبكرة وعشيه
 فاهدنى إلى علاه سلا • مزيابا بالنوافع العنبريه
 واذكرن عنده أقل الممالىك وسـ • له له الدماء بفيه
 قال المؤلف لهذا الكتاب أحمد بن محمد الشهير بالشروانى عفا الله عنه دخلت
 زبيد عام أربعة وعشرين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية فخلت بدار
 الصاحب الأريب عبد الكريم بن الحسين العتمى وأقت عنده يومافى منزله ثم
 خرجت بعد صلاة المغرب متوجها إلى الحديدة فورد إلى كتاب بعد وصولي إليها
 بيومين من السيد العلامة أحمد بن محسن المكين الزبيدى يتضمن عتابا لعدولى
 عن الحلول بمنزله إلى الشيخ عبد الكريم العتمى فن جملة ما ذكر فى كتابه هذه الأبيات
 وهى مرقومة فى ديوانه

كيف لم ترضنى لودك أهـ لا • ولاغيرى رضيت أهـ لا وزلا
 أجرى من أسير ودك ذنب • موجب للعدول عنى مهلا
 أم توخيت ان غيرى أولى • لقـديم الوداد حاشا وكلا
 كنت أَرْضى بان تشرف قدرى • بعبور بقدر أهـ لا وسهلا

فقليل منكم كثير ولكن • فات ما فات وانقضى وقولي
فن الفضل أن تعود وأن تجبر ما كان يا أعز الأخلأ
(الشيخ العلامة محمد أمين الأرنؤى المدينى رحمه الله تعالى)

هــ لا رجعت الصب واستبقية • يا من نوى قلبى فاخرب ببيتى
يا الله أنقذ مغرما جنبته • خلد الوصال وفى لظى ألقىته
أذنته من كل ما لا يشتهى • وعن الذى يهواه قد أقصيته
ورميته من بعد ما أفنيته • وشويته وسليته وقلبيته
يا ليت قلبى لم يذق طعم الهوى • يا ليتته يا ليتته يا ليتته
فأرفق وطاملى بالجحيل متيها • مضى خزيها أنت قد أضنيته
ودع العذول فطالما أغصبتى • اذلام فيك وأنت قد أرضيتى
فالعين فاضت عينها وقد فقت • لكنها لم تطف ما أصليته
والصبر مر وما حلالى مورد • لما هدمت من التواصل بيتى
ها حالتى وصبابتى وكأبى • تنبى بما قاسيت لا قاسيته
وله لا فؤ • لا تكن منكراً تحرق قلبى • بلظى الشوق والعذاب الاليم
فخنان النعيم لو أدركتها • لفحة منه أصبحت كالخيم
وله دام مجده • يا أيها الخل الذى ينجلى • غما به كل غماء وغم

ان صروف الدهر قد أصدأت • مرآة قلبى فاجلها بالنغم

(القاضى الاديب سالم بن محمد الدر مى العمانى رحمه الله تعالى)

وقائلة ان سارت العيس ليهلة • بنا كيف تمسى أنت قلت أذوب
فقلت وان جدت بنا السير فى القلا • فماذا الذى يعروك قلت كروب
فقلت عن الابصار ان غيبت بنا • فصبرك عنا أين قلت يغيب
فقلت وان شطت بنا غربة النوى • ففى أى حال أنت قلت أشيب
فقلت وان بشرت منا بأوبة • فكيف يكون الحال قلت بطيب
فقلت وان شمت المطايا مناخه • بنا كيف ذاك اليوم قلت عجيب
(الشيخ العارف عبد الله الشبراوى المصرى رحمه الله تعالى)

ان وجدى كل يوم فى ازدياد • والهوى يأتى على غير المراد

يا خليلي لا تلتفت في الهوى • ليس لي مما قضاه الله راد
 أنا أن لم أهو غزلان النقا • أي فرق بين قلبي والجماد
 منتهى الآمال عندي أهيف • وجفون زانها ذاك السواد
 وخيدود تتلظى حيرة • ودلال قد نفي عني الرقاد
 أن ذنبي عند من يعذلي • أن قلبي في الهوى لورد ماد
 يا أهيل العشق هل من منجد • هل سلا الأحياب ذو وجد وساد
 ما احتيا لي في الهوى ما عه لي • ليس لي إلا عني الله اعتماد
 بين جفني والكرى معترك • واختلاف وشقاق وعناد
 فتنتي ظبي ظريف أهيف • كلما قلت جفاء زال زاد
 أن يكن عشقي له أفسدني • فأعلموا أني راض بالفساد
 ورشادي أن يكن في سلوقي • فدعوني لست أرضى بالرشاد
 أنا أهواه ولا أذكركه • أن كشف السر في الحب ارتداد
 ومتى رام لساني لهجة • باسمه قلت سليمي وسعاد
 هو قصدي لست أسأله وإن • صرت فيه مثلة بين العباد
 وكذا وجدى به وجدى به • مستمر ما لوجدى من نفاذ
 كم صرفت القلب عن عشقي له • وتجلدت وأكن ما أفاد
 يا حبيبى ته دلالا واحتكم • أنا من تعرفه في كل ناد
 لست أصغى لعذول في الهوى • لا ولا أنسى سويعات الوداد
 لا أرى في الحب طارا أبدا • يفعل الحب بقلبي ما أرا

(الشيخ الأديب بهاء الدين زهير المصري رحمه الله تعالى)

رسول الرضا أهلا وسهلا ومرحبا • حديثك ما أحلاه هندی وأطيبا
 فيامه هديا بمن أحب سلامه • عليه السلام الله ما هبت الصبا
 وبأحسن أقد جاء من عند محسن • وبأطيبا أهدي من القول طيبا
 لقد سرتني ما قد سمعت من الرضا • وقد هزني ذاك الحديث وأطربا
 وبشرت باليوم الذي فيه فلتقي • إلا أنه يوم يكون له نبا
 فعرض إذا حدثت بالبان والجم • وإياك أن تنسى فتذكر زينبا

ستكفيل من ذلك المسمى إشارة • ودعه مصونا بالجلال محجبا
أشرفي بوصف واحد من صفاته • تكن مثل من سمى وكفى واقبا
وزدني من ذلك الحديث لعلى • أصدق أمرا كنت فيه مكذبا
سأكتب مما قد جرى في عتابنا • كتابا بدمي للحبين مذهبنا
عجبت لطيف زار بالليل مضجعي • وما دلم يشف الفؤاد المغذبا
فاوهمني أمرا وقلت لعله • رأى حالة لم يرضها فتجنبا
وما صد عن أمر يربو انما • رأي قتيلا في الدجى فتهيبا
(وله رحمه الله تعالى)

كلفت بشمس لا ترى الشمس وجهها • أراقب فيها ألف عين وحاجب
ممنوعة بالقوم والخيال والقنا • وتضعف كتي عن زحام الكتاب
ولو جلت عني الرياح تحية • لما نفذت بين القنا والقواضب
فما لي منها نائل غير اني • أعلل نفسي بالاماني الكواذب
أغار على حرف يكون من اسمها • اذا مارأته العين في خط كاتب
(وله رحمه الله تعالى)

أنا في الحب صاحب المجهزات • جنت للعاشقين بالآيات
كان أهل الغرام قبلي أميين حتى تلقنوا كلماتي
فانا اليوم صاحب الوقت حقا • والمحبون شيعتي ورفاتي
ضربت فيهم طبولي وسارت • خافقات عليهم راياتي
خلب السامعين سهر كلادي • وسرت في عقولهم تفناتي
أين أهل القلوب أنلو عليهم • باقيات من الهوى صالحات
ختم الحب من حديثي بعت • رب خير يجيء في الخاتمات
فعلى العاشقين مني سلام • جاء مثل السلام في الصلوات
مذهبي في الغرام مذهب حق • ولقد كنت فيه بالبينات
فلكم فيه من مكارم أخلا • ق ولكم فيه من جيد صفات
لست أرضى سوى الوفاء لذى الو • دولو كان في وفائي وفاتي
والوفى فلو فارق يؤسا • لتوالت لفقه حسراتي

طاهر اللفظ والشمائل والاخيه • لاق عف الضمير واللمحظات
 ومع الصمت والوقار فاني • طيب الخلق طيب الخلقوات
 بعشق الغصن ذا الرشاقة قايي • ويحب الغزال ذا الفتات
 وحبيبي الذي لا اسمي • علي ما استقر من ماداتي
 ويقولون عاشق وهو وصف • من صفاتي المقومات لذاتي
 ان لي نية وقد علم الله بها وهو عالم النيات
 يا حبيبي وانت أي حبيب • لا قضى الله بيننا بشتات
 ان يوما ترالعي بني فيه • ذاك يوم مضاعف البركات
 انت روعي وقد غلكت روعي • وحياتي وقد سلبت حياتي
 من شوقا فاحبني بوصال • أخبر الناس كيف طعم الممات
 وكما قد علمت كل سرور • ليس يبق فوات قبل الفوات
 فرحى الله عهد مصر وحييا • ماضى لي بمصر من أوقات
 حبذا النيل والمر اكب فيه • مصعدات بنا ومنحدرات
 هات زدني من الحديث عن النيهل ودعني من دجلة والفرات
 هو روض حكى ظهور الطواريه • من وجوه حكى ظهور البرات
 حيث يجري الخليج كالخية الرقة • طاب بين الرياض والجنات
 ونديم كما أحب ظريف • وعلى كل ما أحب موافق
 كل شيء أردته فهو فيه • حسن الذات كامل الادوات
 يا زمني الذي مضى يا زمني • لك مني تواتر الزفرات
 (وله لافض فوه)

يغيب اذا غبت عني السرور • فلا غاب أنسك عن مجلسي
 فيكم تزهة فيسلك الناظري • من وكم راحة فيسلك الانفس
 فيا غائب الوجـد نا الي • لن سبيلنا سعي لنا على الاروس
 على ذلك الوجه مني السلا • مولا أوحش الله من مؤنسي
 (وله عفا الله عنه)

مولاي كن لي وحدي • فاني لك وحيدك • وكن بقلبك عندي

فان كلى عندك • لى فيك قصد جميل • لاخيب الله قصدك
 حاك شاتوثر بعدى • ولست أوثر بعدك • ان تنس عهدى فانى
 والله لم أنس عهدك • أضعت ود محب • مازال يحفظ ودك
 مالى عليك اعتراض • عذب بما شئت عبدك
 مولاي ان غبت عني • واسوء حالى بعدك

(وله رحمه الله تعالى)

يامن لعبت به شمول • ما ألفت هذه السمائل • نشوان همزه دلال
 كالغصن مع النسيم مائل • لا يمكنه الكلام لكن • قد جل طرفه رسائل
 ما أطيب وقتنا وأهنا • والعاذل غائب وغافل • عشق ومسرة وسكر
 والعقل بدون ذلك زائل • والبدر يلوح في قناء • والغصن يمس في غلاثل
 والورد على الحدود غض • والترجس في العيون ذابل • والوقت كما أحب صاف
 والانس بمن أحب كامل • مولاي يحسنى لى بانى • عن مثلك فى الهوى أقاتل
 لى عندك حاجة فقل لى • هل أنت اذا سألت باذل • فى حبل قد بذلت روى
 ان كنت لما بذلت قابل • فى وجهك لأرضى دليل • ما تكذب هذه المخائل
 لا أطلب فى الهوى شغيعا • لى فيك غنى عن الوسائل • العام مضى وليت شعري
 هل يحصل لى رضاك قابل • هاعبدك واقفا ذليلا • بالباب بمدكف سائل
 من وصلك بالقليل يرضى • الطل من الحبيب وابل

(وله رحمه الله تعالى)

صدق الواشون فيما زعموا • أنا مغرى فى هواها مغرم • فليقل ما شاء عني طاذلى
 أنا أهـواها ولا أحتشم • غلب الوجد فلا أكتمه • انما أكنتم ما بينكم
 تعب العاذل لى فى حـبها • قضى الامر وجف القلم • أين من يرجنى أشكوله
 انما الشكوى الى من يرحم • ان من قاي منها آمن • لم يكن من مقلتها يسلم
 أمها السائل عن وجدى بها • انه أعظم مما تزعم • ظن خيرا بيننا أو غيره
 فخبى فيه تحـلوا لهم • ولقد حدثت عن سر الهوى • أنت يارب بحالى أعلم
 سطر قبلى أحاديث الهوى • ويمسك من حديثى تختم

(وله رحمه الله تعالى)

أنا أدري بأنني قل قسمي لديكم فإني كم تطلعي والتفاني اليكم
من رأني بركلي ضائعاً في يديكم كان ما كان بيننا وسلام عليكم
(وله عفا الله عنه)

ملكتموني رخيصة فأنحط قدري لديكم فاعلق الله باباً
دخلت منه اليكم وحقكم ماء عرفت قدر الذي في يديكم
(وله رحمه الله تعالى)

من اليوم تعاملنا ونطوي ما جرى منا فلا كان ولا صار ولا قلتم ولا قلنا
وان كان ولا بد من العتب فبالحسن فقد قيل لنا عنكم كما قيل لكم عنا
كفي ما كان من هجر وقد ذقتهم وقد ذقنا وما أحسن ان يرجع للوصل كما كنا
(الشيخ العارف عمر بن الفارض رحمه الله تعالى)

مالي سوى روعي وباذل نفسي • في حب من هم واه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها لقد أسعفتني • يا خيبة المسعى إذا لم تسعف
يا أهـل ودي أنتم أمـلي ومن • ناداكم يا أهـل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا • كرما فاني ذلك الخـلـل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسم ما وني • همري بغير حياتكم لم أحلف
لو أن روعي في يدي ووهبتها • لبشري بوصالكم لم أنصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعاً • كافي بكم خلق بغير تكلف
أخفيت حبكم فأخفاني أسي • حتى لعمري كدت عني أختفي
وكنتمه عني فلو أبديته • لوجدته أخفي من اللطف الخفي

(وله رحمه الله تعالى)

أحبة قلبي والمحبة شافعي • اليكم إذا شئتم بها اتصل الحبـل
عسى عطفة منكم علي بنظرة • فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
أحبائي أنتم أحرص الدهر أم آسا • فـكونوا كما شئتم أنا ذلك الخـل
إذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن • بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل

أخذتم فؤادي وهو بعضي فالذي • يضركم لو كان عندكم الكل

﴿جمال الدين بن نباتة المصري رحمه الله تعالى﴾

يا غصن في الرياض مالا • حملتني في هوال مالا • يارائح بعد ما سباني
حسبك رب السما تعالى • ظبي من التزلزل سيقا • على من جفنه وصالا
من قبل ذكر الوصال ماذا • يفعل لو سمته الوصالا • قد غيرته الوشاة مالا
على بعد الرضا وآلى • وظن اني هويت لما • أبعدني سالفوا خلا
ان قلت كم ذاتيه عجبا • قال له الحسن ته دلالا • كأن أردافه كتيب
والوجه كالنور قد تلالا • قالوا هلال فقلت كالا • قامتني فحكي الهلالا
أستغفر الله فاق بدرى • غزالة الافق والغزالا

﴿كمال الدين بن الزبيبة المصري رحمه الله تعالى﴾

من ناظر مـ ترقيا لك أن يرى • فلقد كفي من دمه ما قد جرى
يا من حكى في الحسن صورة يوسف • آه لو انك مثل يوسف تشترى
تعشوا العيون لحده فبردها • ويقول ايست هذه نار القرى
يا قاتل الله الجمال فانه • مازال يحجب باخلا متجيرا
يا غصن بان في نقار مل لقد • أبدعت اذ أثمرت بدر انيرا
ما ضرتي قد لوأكون مكانه • فقد اشتبهتني في السقام فانرى
أترى لأيام بوصلك عودة • ولو انهم في بعض أحلام الكرى
زمننا شربت زلال وصلك صافيا • وحينيت روض رضاك أخضر مثمرا
ملكنت في يدي حين فقتها • لم ألق الاحسرة وتفكرا
لى مقلة مذئاب عنها بدرها • ترى منازلها عساها أن ترى
لولا انسكاب دموعها ودمائها • ما كنت بين العاشقين مشهرا
فكانما هي كف موسى كلما • نثر اللجين أو انضارا لأجرا

﴿الفاضل البكري رحمه الله تعالى﴾

بالهوى قلبي تعلق • وجفا جفني المنام • والحشامني تمزق
ودموعي في انسجام • جميع شملتي قد تفرق • ياترى حبي أراه

آه لولا الشوق أبصرى • عبرتى ماقلت آه • ذبت من جور البالي
وكوى قلبى الفراق • صار جسمى فى اتغال • وفؤادى فى احتراق
من يكن حاله كمالى • قل أن يلقى دواء • آه لولا الشوق أبصرى
• عبرتى ماقلت آه • أيها القمرى قلبى • ما سبب هذا النباح
هل كوال الشوق مثلى • صرت مقصوص الجناح • قال شمالك مثل شملى
وبكنا من نواء • آه لولا الشوق أبصرى • عبرتى ماقلت آه
يا قديما قد تغرد • بالبقاهب لى رضاك • عبيدك البكرى أحمد
ناله سوى سواك • بالنسي طه محمد • منك لا تقطع رجاء
آه لولا الشوق أبصرى • عبرتى ماقلت آه

لا يخفى على كل ذى رأى نقاد وذهن وقاد ان هذه الأبيات التى ذكرها هي
أيضا للفاضل البكرى عفا الله عنه لكنها على طريقة الشعرا الخفيف والشعر الخفيف
لا يكون الا ملهونا كما هو ظاهر بهذه الأبيات التى كادت أن تسيل رقة وذلك مما
استحسنه المولدون من أدباء العرب سيما شعراء اليمن فانهم فرسان هذا الميدان
وحامولوا هذا الشأن

(قال رحمه الله تعالى)

فى هوى بدرى وزينى • زاد وجدى والجنون • والدمام من مهب عيني
سبيلها يجرى عيون • قلت عيني أنت زينى • والحشا يشعل ضرام
آه من صدك وبعدك • زاد وجدى والغرام • أنت شمسي أنت بدرى
أنت انسان العيون • أنت تعلم أنت قدرى • مثل حسنك لا يكون
جل قدرى صغ عذرى • من يحبك لا يلام • آه يا عمري وروحي
ذا الجفا كاهه حرام • آه ما أعدل قوامك • الاجورك لا يطاق
بالذى أعلا مقامك • لا زعنى بالفراق • وابنسامك فى سلامك
قد حلا للسهام • آه يا بدرى وحمري • قد كسا جسمى السقام
لك مر اشف سكره • رشفها يشنى العليل • والواظ بابلية
كم لها مثلى قتيل • والمنيسه والبليه • لما ترى بالسهم

آه يا عيني وروحي • صاردمي في انسجام • يا عذولي لا تلمني
 في شقيق النيرين • من بحسنه قد ملكني • عبيده في الحالتين
 ايش يفيد ذلك وقلبي • قد تملكه الغرام • آه يا روجي وعمري
 قد كسا جسمي السقام • ان قلبي يا حبيبي • بالنوى أضحي خزين
 جـدا لصبي يا حبيبي • لاجل رب العالمين • كم كذا تقطع نصبي
 ما تخاف مولى الآثام • آه يا سيدي وعمري • زاد حبيد والغرام
 ما الهوى الا فحول • واصفرار الوجنتين • وغرام وهيام
 وانسكاب العبرتين • أنا من قبل انقطاع • كنت في عشقه امام
 آه من هجره وبعدك • ايش ما تبعث سلام • فرثي لي بعد صده
 وسمع بالقبلتين • واصق خدي بخده • وقطعت الوردتين
 وسقاني من رضاه • سلسيلا كالمدام
 آه يا عيني وروحي • جزت ما تقرى السلام

ولما ذكرت هذه الأبيات وددت أن أذكر الحيني المنسوب الى الفاضل الأديب محمد
 ابن حسين السكوكي في المعنى العذوبة الفاظه ومعانيه
 (قال رحمه الله تعالى)

ما قلبي لم يرل عشقه فنون • في هوى حال التثني والمجون • مزرى الغصون
 • قد فني صبري وقل الاحتيال •
 قد قسم قلبي بأسياق الجفون • وقسم في من هوى تلك العيون • ريب المتنون
 • ما حياقي بعد ذا الاحمال •
 ما احتيا لي ان بدا السر المصون • وأذاب القلب شجوى والشجون • ماذا يكون
 • هل لشكوى البين في القيامحال •
 يا حبيب القلب ما هذا ميمون • ان دمع العين في خدي هتون • مثل العيون
 • وأنت لا تسمع لصبيد بالوصال •
 من سعي بيني وبينك بالبعاد • لا جزى بالخير من رب العباد • يوم المعاد
 • لا برج يوم القيامة في هوان •

ليس طول الصدم من طبع الجياد • ما جزا من قد بذل روحه وزاد الا الوداد
 • يا بديع الحسن يا مولى الحسن •
 ان يكن منى جرى غير المراد • فالذى قد مر مننا لا يعاد • خل العناد
 • فحسب أن الود من هذا الزمان •
 هل ترى فى وصل من هم والكدون • أو علينا وقت لقينا ناعيون • هذى ظنون
 • كلها يا خل من طبع الخيال •
 لبت محبوبى درى كيف الهوى • لبتة مثلى شرب كأس الهوى • نصبح سوا
 • حاشا يكون ذا من عجيب الاتفاق •
 أه كم أشكو تباريح الجوى • فى هوى ما قد حوى • ريم الهوى
 • رب يسر لا تعسر فى التلاق •
 رب ان البعد قد اوهى القوى • ما أظن هائم كمثلى قد هوى • مالى سوى
 • فى صبا باقى وطول الاشتياق •
 صم ان الخل للعاشق يخون • ولميثاق المودة لا يصون • فالعشق هون
 • والذي يعشق سلك طرق الضلال •
 رب صلى ما همى الغيث الهتون • على الذى أنزل عليه طه ونون • والمؤمنون
 • النبى الهاشمى بدر الكمال •

﴿الشاب الظريف رحمه الله تعالى﴾

كنتم الحب زمانا ثم يا حيا • وغدا فى طاعة الشوق وراحا
 عاشق ان ضحك الواشى بكى • واذا ما غنت الودقاء ناعا
 فى سبيل الله منه • كبد • أنخنه بالاعين النجل براحا
 • وبكتاه طائره رجعة • خشية الموت ولومات استراحا
 يا جفوني بالبكا كوني كراما • أنا لا أصحب أجفانا نهاما
 لو تكلفت سـ... لم أطق • أو يخفى قط سكران تصاحى

﴿ابن منبر الطرابلسى رحمه الله تعالى﴾

يا غريب الحسن ما أعتاك • عن ظلم الغريب • أترى الافراط فى حبك

• أنحى من ذنوبي • حل بي من حبك الخطيب الذي لا كالخطوب
 وعجيب أن ترى فعلك • بي غدير عجيب • لا تغالطني فأتخني
 • أمارات المريب • أين ذاك البشريامولا • ي من هذا القطوب
 يا هـ لا ألبس الشمس • نقابا من شهب • ما بدا الا ونادى •
 وجهه يا شمس غيبي • أيها الظبي الذي مر • تعه روض القلوب •
 • والذي قادني الحسن له قود الجنيب • سقمي من سقم جفنيك
 • وفي فيسك طبيب • وسنا وجهك مصباحي • وأنفاسك • طبي
 أنا خير الناس ان كنت من الدنيا نصيبي
 عشقوا قبلي ولكن • ما أحب كحبيبي

(وما أظف قول عفيف الدين التماساني رحمه الله تعالى)

في القلب لما استوطن المتزلا • جعلت دمي له منلا
 وكنت أسهل في خصره • وقد كسان اليوم تلك الحلي
 ألهب خداه زفيرى وفي • أجفانه الترجس قد أذبل
 ان قتلتني سود أجفانه • فعادة الذبل أن تقتلا
 روحى له قد كنت أمضو بها • لكنه في أخذها استجلا

(وله لافض فوه)

قم يا تدمي فالجيا تدار • أما ترى الليل بها قد أثار
 كاس لها الحكم فن أجل ذا • تعزل ليلا وتولى نهار
 بها امتدى السارى الى طامها • ومن سناها كوكب الصبح حار
 فانهض الى العيش بها وليكن • في السمع وقرع حديث الوقار
 ولا تكن ماعشت مستكثرا • بذالك في الكاس المقار العقار
 يدرها في السرساق له • شمائل تسلب عقلي جهار
 قد حركت بالسكر أعطافه • وأسكنت في الجفن منه انكسار
 همرة الوجنة لكن اذا • اذا قابله الماء علاها صفرار
 يسكن من يشرب كاساتها • في جنسة الفوز بها وهي نار

(الشيخ ابراهيم الأكرمي الشامي الملقب باهي رحمه الله تعالى)

مهلا لقد أسرعت في مقتلي • ان كان ولا بد فلا تهمل
أنجزت ان لا في بلاعة • الله في سفك دم المثل
لم تبق لي فيك سوى مهجة • بالله في استدرأ كهاتجلا
ان كنت لا بد جوى قاتلي • فاستخر الله ولا تنفع
رفقا بما أبقيت من مدنف • ليس له دونك من معقل
بكاد من رفته جسمه • يسيل من مدمعه المسيل
مالك في انلافه طائل • فارعه العهد ولا تهمل
كم من قتيل في سبيل الهوى • مثلي بلا ذنب حتى فاقته
أول مقتول جوى لم أكن • قاتله جارول يعدل
يا مانع الصبر وطيب الكرى • عن حالي بعدك لا تسئل
قد صرت من عشقك حيران لا • أعلم ما ذابي ولم أجهل
لحقني على أيا مني بالثقي • كانت الذالعة مر الأفضل

(وله منها)

يا صنما عبدا لبائنا وأى عقل فيه لم يذهل جلتني فيك الذي لم يقم
ببعضه رضوى ولم يحمل أفديك بالنفس وما دونها ما قيمة الأرواح أن تقبل

(وله رحمه الله تعالى)

البس حريرا وكن حمارا فأغمايكرم اللباس وانظر فكم بيننا أناس
تعدوا لأبوابهم أناس وهم جبر بغير شك وربما أخطأ القياس

(صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى)

ان عيني مذقاب شخصك عنها يأمر السهد في كراها وينهى
بدموع كائن الغواصي لا تسئل ما جرى على الخدم منها

(وله رضى الله تعالى عنه)

ورقبته قلت صلتني فالبكا قرح عيني قال لا تنفخ برشني هودون القلتين

(القاضي السعيد بن سناء الملك رحمه الله تعالى)

أتى الى وأهوى خده لقمي • فقامت أقطف منه وردة النخل

والجو قد مدسترا من صحائبه • لما توهم أن الشهب كالملق
قنا ولا خطرة الا الى خطر • دان ولا خطوة الا الى أجل
والعين تصيب ذبلا من مدا معها • والقلب يصيب أذبا من الوجع
أكلف النفس مع على بعزتها • وطأ على البيض أو جلا على الأسفل
حتى وصلنا الى ميقات مأمنة • يا صاحبي فلو أبصرنا على
أو وصل اللثم من فرع الى قدم • وأوصل الضم من صدر الى كف
وبات يسمعي من لفظ منطقته • أرق من كل فيسه ومن غزلي
وتلت ما نلت عما لا أهم به • ولا ترق اليه همة الأمل
لم أصب الذبل كي أمحو مواطته • لكنني قت أمحو الخطو بالقبيل
باليل قدر توت وهي قائلة • لا تنظمني مع أيامك الأول
(وله رحمه الله تعالى)

ياساقى الراح بل ياساقى الفرح • وياندبى بل يا كل مقترح
لا تخش ليل الهوى بل من تقاصره • أما تراني شربت الصبح في القدح
(وله رحمه الله تعالى)

ولما مررت بدار الحبيب • وقد خاب في ساكنها ظنوني
حططت هموم جفوني بها • لان الدموع هموم الجفون
(ابن مطروح رحمه الله تعالى)

تعشقت ظبياً وجهه مشرق كذا • اذا ما سخلت الغصن من قده كذا
له مقلة كلاله نجلاء ان رنت • دمت أسهما في قلب عاشقه كذا
تبدي فقال الناس لا بد رغيه • وخرت له كل الوري صيدا كذا
أقول وقد عاينته ويمينه • على خده اذ ظل متفكرا كذا
قد نك حياتي يا مني النفس هل ترى • أرا لا ضحيعا ليله آمنا كذا
فقال وقد أبدى التيسم ضاحكا • أنبتك فاحضني فقات له كذا
وبت على طيب العناق مقبلا • لفيه الى أن قال من سكره كذا
وقال أما تخشى الوشاة وتنتي • عيون الاكادي وهي من حولنا كذا

فقلت له يا غايه القصد اني • كشفت قناعي فيك بين الوري كذا
وبحث بسري واطرحت عواذلي • فاطرق وأوحى لي باصبعه كذا
وقال أما أنذرتك الآن اني • أحب اكنتم الامر قلت له كذا
(وله رحمه الله تعالى)

سألت من أمرضني في قبلة تشني الالم فقال لا لأبدا قلت نعم قال نعم
فقال غصبا قلت لا الاسما وكرم قال فسرا قلت لا الاعلى رأس العلم
فقال خذها بالرضا مني حلالا وابتسم فلانسلم عما جرى أسستغفر الله ونم
وطن ماشئت بنا فالحب يحلو بالهم ولا أبالي بعد ذا باح حدود أو كتم
(أبو الفرج البغاري رحمه الله تعالى)

يا مسقمي يجفون سقمها سبب الى مواصلة الاسقام في جسدي
وحق عينك لا استعفيت من كد دهرى ولومك من هموم من كد
عذرت من ظلم في جفنيك بحسدي لانه فيك معذور على حسدي
(وله رحمه الله تعالى)

حصلت من الهوى بك في محل يساوي بين قربك والفراق
فلو اصلت ما نقص اشتياقي كما لو بنت ما زاد اشتياقي
(ابن مليك رحمه الله تعالى)

طراز ذاك العذار من رقة ودردي بغيه من نظمه
وخاله فوق كثر مبسمه بالمسك قفلا عليه من ختمه
من لي به ظالم الجفون سطا ظلمنا على صبه وفارجه
نشوان عطف عيل من صلف بالغصن من قاسه فقد ظله
ساق بغيه المدام طاب وقد حلا ارتشاقا فما الذفه
أطارني خصره السقام كما أطار جسمي جفونه سقمه

(الوأواء المشقي رحمه الله تعالى)

بالله ربكما عوجا على سكني وطائباه لعل العتب يعطفه
وحدثاه وقولا في حديثكما ما بال عبدك بالهجران تلتفه

فان تبسم قولاً في ملاطفة ماضر لو بوصول منك تسعفه
وان بدالكافي وجهه غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه
(وله رحمه الله تعالى)

شوقى اليك مجاوز وصنى وظهور ووجدى فوق ما أخنى
ياليك جسمى كله حدى حتى أراك وليته يكفى
(الشيخ هراهرندى رحمه الله تعالى)

لا أحب المدام الا العتيقا ويكون المزاج من فيك ريقا
ان بين الضلوع منى نارا تتلظى فكيف لى أن أطيقا
بحياتى عليك يا من سقانى أرحيقا مسقيةنى أم حريقا
(وله رحمه الله تعالى)

وقالوا أى شئ منه أحلى فقلت المقلتان المقلتان
نعم والطرتان هما اللتان على هراهرندى ففتتان
(أبو الفتح كشاجم رحمه الله تعالى)

لا وعسين تدير باللحظ نجرا بين أهل الهوى فتقتل سكرا
لا أظعت السلوع منها ولا العا ذل فيها ولا تعاطيت صبرا
صاح ما حيلتى حسبت طريقا حب سهلا فكان لا كان وعرا
لا تلم فى البكاء فالدمع لولم يحرقنى الحد كان فى القلب جبرا
(وله رحمه الله تعالى)

فديت زائرة فى العيد واصله والهجر فى غفلة عن ذلك الخبر
فلم يزل خدها ركناً أطوف به والحال فى صحنه يغنى عن الحجر
(وله رحمه الله تعالى)

يا ندعى أطلق الفج رفا لا كاس حبس قهوة يعطيكها قب
لى طلوع الشمس شمس هى كالريح لا كن هى سعد وهو نحس
(وله عفا الله عنه)

يقولون تب والكاس فى كف أغيد وصوت المثانى والمثالث طالى

فقلت لهم لو كنت أضمرت توبة وأبصرت هذا كله لبسدي
(الشيخ حسن البوريني رحمه الله تعالى)

أحول وجهي حين يقبل طامدا مخافة واش بيننا ورفيق
وفي باطني والله يعلم أعين تلاحظه من أضلع وقلوب
(وله رضى الله عنه)

سألت الدهر يوما عن سؤال وقد حانت مفارقة الرفاق
بحق ما أمر من المنايا فقال مسار طعم الفراق
(وله رحمه الله تعالى)

قسما بحسنك يا معذب مهجتي لأخالفن على هوال العذلا
ولأصبرن على صدودك مظهرا للحاسدين تجلدا وتجسلا
ولأحفظن عهد ودك دائما فاعل قلبك أن يرق تفضلا
(ويطربني قوله رحمه الله تعالى)

لارعى الله لفظة قد تقضت في كلام غير ذكرك يروى
ثم لاسلم الاله زمانا باخيل لي بغير انس يطوى
وبلى الله بالنقطع قلبا يا أنيسى لغير ذاتك مشوى
(الشيخ محمد بن عبد الملك المعروف بابن الزيات)

سمما يا عباد الله منى وكفوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب آخره المنايا وأوله شبيه بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الثريا ونم بالليل مسود الجناح
فقلت وهل أفاق القلب حتى أفرق بين ليلى والصباح
(الشيخ الأديب بدر الدين بن أولو الذي رحمه الله تعالى)

وتنبهت ذات الجناح بسهرة بالواديين فنبهت أشواق
ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن يعقوب والحانات عن امحق
قامت تطارحني الغرام جهالة من دون صحبي بالحمى ورفاق
أنى تباريني جوى وصباية وكآبة وأسى وفيض امانى

وَأَنَا الَّذِي أَمَلِي الْهَوَى مِنْ خَاطِرِي وَهِيَ الَّتِي تَمَلِي مِنَ الْأَوْدَاقِ
(ابن سنان الخفافجي رحمه الله تعالى)

أَعَدَدْتُكُمْ لِدِفَاعِ كُلِّ مَلَمَةٍ عَوْنًا فَكُنْتُمْ عَوْنًا كُلِّ مَلَمَةٍ
وَتَخَذْتُكُمْ لِي جَنَّةً فَكَأَنَّهَا نَظَرُ الْعَدُوِّ مَقَاتِلِي مِنْ جَنَّتِي
فَلَا نَفْضَ مِنْ يَدِي بِأَسَاسٍ مِنْكُمْ نَفْضُ الْأَنَامِلِ مِنْ تَرَابِ الْمَيِّتِ
(للحبيب بيض عفا الله عنه)

تَقْرُطُ أَوْ تَغْطِقُ أَوْ تَقْبِأُ فَلَنْ تَزِدَ عِنْدِي قَطُّ حُبًّا
ثُمَّ كَبَعْضِ حُبِّ كُلِّ قَلْبِي فَإِنْ تَرَدَّ الزِّيَادَةُ فَهَذَا قَلْبِي
(ابن النقيب رحمه الله تعالى)

لَوْ لَحِنَ الْمَوْسِرُ فِي مَجْلِسِ لَقِيلٍ فِيهِ أَنَّهُ يَعْرَبُ
وَلَوْ فَأَيُّوَمَا لَقَالُوا لَهُ مَنْ أَيْنَ هَذَا النَّفْسُ الطَّيِّبُ
(الشيخ عمر بن الوردى رحمه الله تعالى)

قَدْ قُلْتُ لِمَا مَرَّبِي مَقْرُطٌ يَحْكِي الْقَمَرُ هَذَا أَبُو لَوْأَوَةٍ مِنْهُ خَذُوا نَارَ عَمْرِ
(أبو علي الشهبزي بميم)

وَرَدَّ الْخُدُودَ أَرْقَ مِنْ وَرْدِ الرِّيَاضِ وَأَنْعَمَ هَذَا تَنْشَقُّهُ الْأَنْوُفُ
وَذَلِكَ يَلْتَمِسُهُ الْقَمَرُ فَإِذَا عَدَلَتْ فَافْضَلُ الْوَرْدِينَ وَرْدُ يَلْتَمِسُهُ
هَذَا يَشْتَمُ وَلَا يَشْتَمُ وَذَا يَضْمُ وَلَا يَضْمُ

(وللا ميم مخبئ في رثاء محبوبته له)

يَا جَنَّةَ تَرَكْتُ قُلُوبَ ذَوِي الْهَوَى أَسْفَافًا تَقْلِبُ بَعْدَهَا فِي نَارِ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ دَفْنِي فِي التُّرَى أَنَّ الْخُدُودَ مَنَازِلَ الْأَقَارِ
• لَهْفِي لِنُورِ قَدِ جَنَّتِهِ بِدَارِ دِي مِنْ وَجْهِ نَيْلٍ وَطَرَفِ السَّهَارِ
وَلِمَاءِ حَسَنِ غِيْضٍ قَبْرًا بَعْدَ مَا قَدْ كَانَ مِنْهُ بِكُلِّ عَضْوٍ جَارِي
لَيْتَ افْتَدَيْتُ عِيُونَنَا وَقُلُوبَنَا وَغَدَتِ مَكَانَ التُّرَى وَالْأَجَارِ
(وله رحمه الله تعالى)

أَشْغَلُ فَوَادِكُ بِالْتَقَى وَاحْذَرِ بَازِلِكُ تَلْتَقَى

واعمل لوجه واحد يكفيك كل الاوجه

(السراج الوراق رحمه الله تعالى)

بنى اقتدى بالكتاب العزيز فزدت سرورا وزاد ابتهاجا
فما قال لي أف في عمره • اكوني أبوا • اكوني سراجا
(وله لا قض فوه وقد اجتمع بشمس الدين بن مليك وبدر الدين بن سنقر)
لما رأيت البدر والشمس معا • قد انجلت دونهما الدياجي
حقرت نفسي ومضيت هاربا • وقلت ماذا موضع السراج
(الشيخ الأديب أبو بكر بن حجة الحموي رحمه الله تعالى)

باسا كني مغنى جملة وحققكم • من بعدكم ماذا عيشا طيبا
ومها لك الحرمان تمنع عبيدكم • من أن ينال من التسلاقي مطلبيا
ولذا انتهيت السير نحو دياركم • فرأى النوى لي في الأواخر من صبا
وقد انفتحت اليك ياد هوى بطو • ل تعتي ويحق لي أن أعتبا
قررت لي طول الشتات وظيفة • وجعلت دمي في الحدود هرتبا
وأسرني لكن بحق محمد • ياد هر كن في مخلصي متسببا
(أبو الحسين الجزار رحمه الله تعالى)

لا تلني مولاى في سوء حالى • عند ما قد رأيتني قصا
كيف لا أرتضى الجزارة معاش • ست حقاظا وأترك الآدابا
وبها صارت الكلاب ترجى • بنى وبالشعر كنت أرجوا الكلابا
(ومن لطائف مجونه في التورية)

تزوج الشيخ أبي شحنة • ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورتها في الدجى • ما جسرت تبصرها الجن
كانها في فرش هارمة • وشعرها من حولها قطن
وقائل قد قال ما • فقالت ما في قها • سن
(محمد بن غالب رحمه الله تعالى)

لولا شمانية أعداء ذوى حسد • أو اغتنام صديق كان يرجو
لما خطبت الى الدنيا مطالبها • ولا بذلت لها مالى ولا ديني

(هرون بن المعتصم العباسي رحمه الله تعالى)

ما كنت أعرف ما في البين من حرق حتى تنادوا بان قد جثن بالسفن
قامت تودعني والدمع يغلبها فجمجمت بعض ما قالت ولم تب
مالت على تفديني وترشفتي كما يميل نسيم الريح بالغصن
وأعرضت ثم قالت وهي يا كبة يا ليت معرفتي اياك لم تكن
(ابن المعتز العباسي رحمه الله تعالى)

إذا اقتبس الهلال النور منه • زوى عنه الجبين وقال من هو
أبطم أن يكون غلام وجهي • وليس لكاذب الاطماع وجه
فأما إذ ألح علي حتى • يكون شركا نعلي فليكنه
(أبو تمام عفا الله عنه)

الهوى ظالم وأنت ظالم كيف يقوى عليك المظلوم
لهوى جراحة ومنك صدود ليس لي منك كما يحب رحيم
قد براني الهوى ودله عقلي حل بي منك البلاء العظيم
انما يعرف السهاد وطول الايل من كان حمله مصروم

(وله رحمه الله تعالى)

مات ذاك الجوى ومات الحريق ورثني لي ظبي على شقيق
وجرى النوم من جفوني مجرى الدمح واستأنس الغواد المشوق
رفق الدهر لي بمولاي والده سر اذا شاء بالقلوب رفيق
(البهتري رحمه الله تعالى)

عيرتني بالشيب من بدأته في عذارى بالهجر والاجتناب
لا تريبه فارا فاه وبالشيب بواكبه جلاء الشباب
وبياض البازي أحرق حسنا ان تأملت من سواد الغراب
(أبو الطيب المتنبي عفا الله عنه)

كم فتيل كما قنلت شهيد • بياض الطلي وورد الحدود
وصيون المها ولا كعيون • فتكت بالتميم المعمود
دردر الصهباء أيام تجريد • وذبولي بدار أنملة عودي

همرك الله - هل رأيت بدورا • طلعت في رافع وعقودي
 راميات باسم ريشها الهد • ب تشق القلوب قبل الجلود
 يترش - فن من في رش - فأت • هن فيه أحلى من التوحيد
 كل خصانة أرق من الخ • ر بقلب أقسى من الجلود
 ذات فرع كالمضرب العن • برفيه - بماء ورد وعود
 حال كالعنداف جئل وجوه • ن أثبت جعد بلا تجعيد
 تحمل المسك عن غداثرها الرب • ح وتفتت عن شتيت برود
 جعت بين جسم أحمد والسه • م وبين الجفون والتسهد
 هذه مهجتي لديك الحبي • فأنقص من عذابها أو فزدي
 أصل ما بي من الضنى بطل ص • د بتصفيف طرة وبجيد
 كل شيء من الدماء حرام • شربه ما خلا دم العنقود
 فاسقنيها فدى لعينيك نفسي • من غزال وطارفي وتليدي
 شيب رأسي وذاتي ونحولي • ودموعي على هوال الشهودي
 أي يوم سررتني بوصال • لم ترعني ثلاثة بصدد
 مامقاهي بارض نخلة ال • ك مقام المسيح بين اليهود
 مفرشي صهوة الحصان ولكن • قبضي مسرودة من حديد
 لامة فاضة أضادة لاص • أحكمت نسجها بدا داود
 أين فضلي إذا قنعت من الده • ربعيش مجهل التمكنيد
 ضاق صدري وطال في طلب الرز • ق قياهي وقل عنه قعودي
 أبدا اقطع البلاد ونجمي • في فحوس وهجتي في س - هود
 قل علي مؤمل بعض ما أب • لمع باللطف من عزيز جيد
 السرى لباسه خشن القط • ن ومروى مروايس القردود
 عش عزيزاومت وأنت كريم • بين طعن القنا وخفق البنود
 فرؤس الرماح اذهب للغي • ظ واشني لغل صدر الحقود
 لا كما فديت غير جيد • واذا مت مت غ - يرفيد
 فاطلب العز في لطي ودع الذا • لولو كان في جنان الخلود

يقتل العاجز الجبان وقديه • جز عن قطع بختق المولود
ويوقى الفتى الخش وقد خو • ض في ماء لبسة الصنديد
لا بقوى شرفت بل شرفوا بي • ويجدى علوت لا بجهد ودي
وبهم نخر كل من نطق الضا • دوعوذا الجاني وغوث الطريد
ان أكن مجببا فجب عجب • لم يجهد فوق نفسه من مزيد
أنا قرب الندی ورب القواني • ومهام العدا وغيط الحسود
أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في غمود
(وله رحمه الله تعالى)

كفرندی فرند سببی الجراز • تزهة العين عدة للبراز
نحسب الماء خط في لهب النسا • رأدن الخطوط في الاحراز
كلما رمت لونه منع النسا • ظرموج كانه منقذ هازي
ودقيق قسدي الهباء أنيق • متوال في مستو هزهاز
ورد الماء فالجواذب قدرا • شربت والتي تليها جوازي
جلته جائل الدهر حتى • هي محتاجة الى خراز
فهو لا تلقى الدماء غراري • ولا عرض منقضية المخازي
يا مزيل الظلام عني وروضي • يوم شربي ومعقلي في البراز
والإماني الذي لو اسطعت كانت • مقلتي غمده من الاعزاز
ان برقي اذا برقت فعالي • وصلي اذ اصلت ارتجازي
ولم أجلك معلما • كذا الا لضرب الرقاب والاعزاز
ولقطعي بك الحديد عليها • فكلا نالجنسه اليوم قازي
سله الر كض بعدوهن بجد • فتصدي للغيث أهل الحجاز
وتغيت مثله فكاني • طالب لابن صالح من يوازي
ليس كل السراة بالروزباري • لا ولا كل ما يطير بار
فارسي له من المجد تاج • كان من جوهر على ابرواز
نفسه فوق كل أصل شريف • ولواني له الى الشمس قازي
شغلت قلبه حسان المعالي • عن حسان الصدر والاعجاز

وكان الفريد والدر واليا • قوت من لفظه وسام الركاز
 تقضم الجرو والحديد الامادي • دونه قضم سكر الاهواز
 بلغته البلاغة الجهد بالعفـ ووتال الاسهاب بالايجاز
 حامل الحرب والديات عن القو • م وثقل الديون والاعواز
 كيف لا يشـنكي وكيف تشكو • وبه لا يمن شكاها المرازى
 أمها الواسع الفناء وما فيـه مبيت لما لك المجتاز
 بذا أضى شبا الاسنة عندي • كشبا أسوق الجراد النوازي
 وانشى عنى الردينى حتى • دار دور الحـ روف فى هـ واز
 وباتت الكرام الناسى • والتسلى من مضى والتعازى
 تركوا الارض بعد ما ذلوا • ومشيت تحتهم بلا مهماز
 وأطاعتمـ الجيوش وهيبوا • فكلام الورى لهم كانهاز
 وهجان على هجان تآيبـ • لى عديدا لحيوب فى الاقواز
 صفها السير فى العراء فكانت • فوق مثل الملام مثل الطراز
 وحكى فى اللحوم فعملك فى الوفـ رفاودى بالعنتريس الكناز
 كلما جادت الظنون بوعـ • عند جادت يدالك بالانجاز
 ملك منشد القريض لديه • واضع الثوب فى يدي بزاز
 ولنا القول وهو ادري بفحوا • واهدى فيه الى الاعجاز
 ومن الناس من تجوز عليه • شعراء كانوا الخاز باز
 ويرى انه البصـ يرمـ ذا • وهو فى العمى ضائع العكاز
 كل شعر فظـ يرقائه فيـهـ لى وعقل المجيز عقل المجاز
 (وله رحمه الله تعالى)

هذى برزن لنا فهجت رسيـا • ثم انشيت وما شفيت زـيـا
 وجعلت حظى منك حظى فى الكرى • وتركتى للفرقدن جليـا
 قطعت ذباك الخمار بسكرة • وأدريت من نحر الفراق كؤوسا
 ان كنت طاعنة فان مدا مى • تكفى مرادكم وتروى العيسا
 حاشا لمنك أن تكون بخيلة • ولمثل وجهك أن يكون عبوسا

ولمئل وصلك أن يكون عنما • ولمئل نيلك أن يكون خبيسا
 خود جنت بيني وبين عواذلي • حربا وفادرت القواد وطيسا
 بيضاء يمنعها تكلم دله • تيهار يمنعها الحياء تميسا
 لما وجدت دواء داني عندها • هانت على صفات جالينوسا
 أبقى زريق للتغور محمدا • أبقى نفيس للنفيس نفيسا
 ان حل فارقت الخزائن ماله • أوسار فارقت الجسوم الروسا
 ملك اذا عادت نفيل ماله • ورضيت أوحش ما كرهت أنيسا
 الخائض الغمرات غير مدافع • والشعري المطعن الدعيسا
 كشفت جبهة العباد فلم أجد • الامسودا جنبه صرؤسا
 بشر تصـور رعاية في آية • ينفي الظنون ويفسد التقييسا
 وبه يضمن على البرية لايها • وعليه منها لايها يوسا
 لو كان ذوا القرنين أهمل رأيه • لما أتى الظلمات صرن شعوسا
 أو كان صادف رأس مازر سيفه • في يوم معركة لاعبا عيسى
 أو كان لج البصر مثل عينه • ما انشق حتى جاز فيه موسى
 أو كان للنيران ضوء جبينه • عبادت فصار العالمون محبوسا
 لما سمعت به سمعت بواحد • ورأيت به فرأيت منه خبيسا
 ولحظت أغله فسلن مواهبها • ولمست منصله فسال نفوسا
 يا من نلوز من الزمان بظله • أبدا ونطرد باحسه ابليسا
 صدق الخبر عند دوزن وصفه • من بالعراق يراك في طرسوسا
 بلد أقت به وذ كرك سائر • يشن المقيب ويكره التعريسا
 فاذا طلبت فريسة فارقه • واذا خدرت فخذته عريسا
 اني فترت عليك درافانته قد • كثر المدلس فاحذر التدايسا
 حبيته عن أهل انطاكية • وجلوتهم لك فاجتليت عروسا
 خير الطيور على القصور وشرها • ياوى الخراب ويسكن الناورسا
 لو جادت الدنيا فدن بأهلها • أو جاهدت كتبت عليك خبيسا

﴿وله رحمه الله تعالى﴾

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونته • وصدق ما يعتاده من توهم
وطاوى محبته بقول عداته • فأصبح في ليل من الشك مظلم
وما كل ما أولل جميل بفاعل • ولا كل فاعل له بمنهم
وأحسن وجه في الوري وجه محسن • وأيمن كف فيهم كف منم
لمن تطلب الدنيا اذالم ترد بها • سرور محب أو ساءة محرم

(ابن الرومي)

ليس عندي البشر لقا • طب من فرط اختياله
• بل ألقبه عبوسا • باصرافى مثل حاله
أنا كالمراة ألقى • كل وجهه بمناله

﴿الشريف الرضي رضي الله عنه﴾

اشتر العز بما يبـع فما العز بغالى • بالعصر الصفوان شفت
ت أو السمر الطوال • ليس بالمغبون عقلا • من شرى عز را بمال
انما يدخر الماء • للحاجات الرجال
والفتى من جعل الام • والاثمان المعالي

﴿وله رحمه الله تعالى﴾

• عجب الزمان في حالتيه • وبلاء وقعت منه اليه
• أى خير أرجو من الدهر في الده • ر وما زال قائلا لبقيته
• من يعمر يفجع بفقد الاحبا • ومن مات فالمصيبة فيه
• رب يوم يكبت منه فلما • صرت في غيره بكبت عليه

﴿وله رضي الله عنه﴾

بين الاطاع حاجة خلفتها • أودعتها يوم الفراق مودعي
• وأظنها لا بل يقيني انها • قلبي لاني لم أجسد قلبي معي

﴿مهيار الديلمي رحمه الله تعالى﴾

اذ كرونا مثل ذكرنا لكم • رب ذكرى قربت من نوحا
وارحموا صبا اذا غنى بكم • شرب الدمع وطاف القضا

﴿وله رحمه الله تعالى﴾

أودع في وادي حرقا أودع • نفسك تؤذي أنت في أضلعي
أمد سهام اللعظ أوفارمها • أنت بما ترمى مصاب مني
موقعها القلب وأنت الذي • مسكته في ذلك الموضع

﴿أبو اسحق الصابي﴾

طيب عيشي في عناقك ووفائي في فراقك أنت لي بدر فلاعش
نالي يوم محاقك فاسقني الصهباء صرفا أوبعزج من رباقتك
لا أريد الماء إلا عند غسلي من عناقك

﴿وله رحمه الله تعالى﴾

جرت الجفون دما وكاسي في يدي شوقا إلى من لج في هجراني
فتخالف الفعلان شارب قهوة يبكي دما وتشاكل اللونان
فكان ما في الجفن من كاسي جرى وكأنما في الكاس من أجفاني

﴿صفي الدين الحلبي رحمه الله تعالى﴾

خذ فرصة اللذات قبل فواتها وإذا دعيت إلى المدام فواتها
وإذا ذكرت التائبين عن الطلا لا تنس حسرتهم على أوقانها
برنون بالالحاظ شذرا كلما صبغت أشعتها أكف سقاتها
كأن كساهما النور لما أن بدا مصباح جرم الراح في مشكاتها
صفها إذا جللت بأحسن وصفها كي تشرك الأسماع في لذاتها
لولا التذاذ السامعين بذكرها اغتيت عن أسمائها بصفاتها

﴿وما أحلى قوله منها﴾

راح حكمت تغرا الحبيب وخده بحبابها وصفاتها وصفاتها
فكأنما في الكاس قابل صفوها تغرا الحبيب فصلاح في مرآتها
فلئن نهي عنها المشيب فطالما نشأت لي الأفراح من نشواتها
وتبرجت لي في الزجاجة بكرها بين الرياض فكنت بعض زناها
والقضب دانية على ظلالها والزهر تيجان على هاماتها
والماء يخفق في التمدفق صوته والورق تسجع باختلاف لغاتها

ولقد تركت وصالحها عن قدرة
لم أشك جور الحاديات وان أقل
مالي أعـدها مساوي جـدة
رب العفاف المحض والنفس التي
ملكـية فـلكـية يسمو بها
تحتال في العذر الجليل لو قدها
سبقت مواهبه السؤال فـاله
• ملك تفرله الملوك بأنه
لـولـم ينط بالبشرهية وجهه
يعطى الالف لو اقدية براحة
فـكـانـما قتل الحوادث بالندی

﴿وله رحمه الله تعالى﴾

ليت شعري بما تشاغلنا عنا
وبما ذا اغتنيت عن وصل خل
• فاتق الله في عذاب محب
ثم عدل لوصال من غير مطل
سبدي قد علمت فيك اعتقادي
• أنت ملية ناولم نجح ذنبا
بالرضا كان منك صدك والبع
يامعـير الغزال جـيد او طرقا
قد وجدنا الجمال فيك ولاكن
ما تمنيت في الهوى مـذتـعـيد

﴿وله رحمه الله تعالى﴾

قالت لقد أنمت بي حسـدي
أهـكـذا تفـعل في حقنا
• قلت أنا قالت والافن

وزبرت داعي النفس عن شباتها
حالت بي الأيام عن حالاتها
والصالح السلطان من حسناتها
غلبت مروءتها على شـهـواتها
كرم ترسخ كنهـه من ذاتها
كرما ولاكن بعد بذل هباتها
• عدة مؤجلة الى ميعقاتها
انسان أعينها وعين حياتها
ذهلت بنوال مال عن حاجاتها
تفتي يد الاحداث من سطواتها
• وغدى يؤدي للعفاة ديانتها

اذبححت بالسرهم معلنا
وتظهر الاعداء على سرنا
قلت أنا قالت والا أنا

قلت نعم أنت التي سـيرت أجفانها لجسم حليف الضنى
 قالت فلم طرفك فـهـ والذي جنى على جسمك ما قد جنى
 قلت فقد كان الذي كان من طرفي فكوني أنت من أحسننا
 قالت فما الاحسان قلت اللقا قالت لقانا عـزـاً أن يكفنا
 قلت فنيـتى بتقييـله قالت أمـنيـك بطول العنا
 قلت فاني ميت تالف قالت قت ذاك لقلبي المني
 من يعشق العينين مكحولة بالغنج لا يأمن أن يقتنا

(وقال رحمه الله تعالى في شاب جميل نام في مجلس فسقطت شمعة فاحترقت شفته)

وذى هيف زارني ليلـة فامسى به الهم في معزل
 فالت لتقييـله شمعة ولم تخش من ذلك المحفل
 فقلت احببي وقد حكمت صوارم الخطيه في مقنلي
 أندرون شمعتنا لمـوت لتقييل ذا الرشا لـكل
 درت ان ريقته شهدة فحنت الى الفها الاول

(وله رحمه الله تعالى)

ومذ كنت ما أهديت للخل خاتماً ومسكار كافور اولابست عينه
 ولا القلم المبرى أخشى عداوة تكون مدى الايام بيني وبينه

(وله رحمه الله تعالى)

نقيط من مسيلك في وريد خويلك أم وشـيم في خـديـد
 وذيلك اللويع في الفحيا وجيـهـك أم قير في سـعيـد
 ظبي بل صبي في قبي صـهـيب السـطيـوة كالاسـبيـد
 معشيق الحريكة والحميا معشيق السـويـلف والقـديـد
 معـيـل الـيـ له تغير وريقته خير في شهيد
 رمانى من مقبلته بنـبـل مويـقه أفـيـلا ذاكـبـيـد
 رويدك بالنبي فلي قليب مسيليب المهيجة والجلبـيـد
 جفيني من هجيرك في سهر أطـيـول من مطـيـلك بالوعـيـد

(وله عفا الله عنه في المجنون)

وليلة طال سهادي بها فزارني إبليس عند الرقاد
فقال لي هل لك في قحبة هندية من أهل أكبر آباد
قلت نعم قال وفي قهوة عتقها العاصر من عهد عاد
قلت نعم قال وفي مطرب إذا شد أيرقص منه الجاد
قلت نعم قال وفي طفلة في وجنتها للحياء اتقاد
قلت نعم قال وفي شادن قد كملت أجفانه بالواد
قلت نعم قال فتم آمنا يا كعبة الفسق وركن الفساد

وكتب عفا الله عنه الى بعض الغضلاء وقد بلغه أنه اطلع على ديوانه وقال لا عيب فيه سوى انه خال من الالفاظ الغريبة

انما القند قيد والدرديس • والطخا والنقاخ والعططيس
والقطاريس والشقحطت والصفعت والحربصيص والعطروس
والحراجيج والعفنقس والعفلاق والطرفسان والعطوس
لغة ينقر السامع منها • حين تتلى وتشمئز النفوس
وقبيح أن يسلك النافر منها الاختيارا ويترك المأنوس
ان خيرا الالفاظ ما طرب السامع منه وطاب فيه الجلوس
أين قولي هذا كتيب قديم • ومقال عتقل قدموس
لم نجد شادنا يغني قفازيلك على العود اذا تدار الكؤوس
أتراني ان قلت لا محب يا علوق دري انه العزيز النفيس
أترام يدري اذا قلت خب العيب سراني أقول سار العيس
درست هذه اللغات وأضحى • مذهب الناس ما يقول الرئيس
انما هذه القلوب حديد • ولذيذ الالفاظ مغنا طيس

(وما أحسن قول الحاسري رحمه الله)

يا باخلا أبدا على بنظرة • يغديل من بحبانه لك يسمع
جرحت لحاظك لب قلبي فاغتدى • دمه من الجفن المسهد ينضم

لام العواذل في هوالك وقصدهم • نهضى بذالك فاسد واما اصلها
 ما تنقضى بجفالك منى ليلته • الا وقد آيست أن لا أصبح
 (وله رحمه الله تعالى)

سلوا طيبة الوادى التى فقدت خشفها • ألا هل لها وجد من الشوق لا يطنى
 وقرلو الورقاء الاراك أعندها • من الشوق ما عندى اذا ذكرت الفاء
 وهيهات • مثلى فى الغرام متيم • يرى كل يوم فى صبايته الخفا
 خلى عوجا نسال الريح حاجة • بنجد فاني قد عرفت بها عرفا
 ولا تعذلاني ان لثمت أراك • تميل من سلى تعلمت ذا العظما
 (وله رحمه الله)

أنت الحياة وأنت السمع والبصر • كيف احتياالى ومالى عندك مصطبر
 فارقتى فنهارى كله حرق • وغبت عنى فليلى كله سهر
 لو فارقت الحجر القاسى أحبته • لذاب من حرنا الفرقه الحجر
 ابعت خيالك فى جنح الظلام قرى • ما بى من الوجد والبلوى فتعتبر
 اذا تذكرت أياما بقربكم • ولت تطاير من أنفاسى الشرر
 جهد المقيم أشواق فيظهرها • دمع على صفحات الخلد ينحدر
 لا كان فى الدهر يوم لا أراك به • ولا بدت فيه لاشمس ولا قمر
 (وله لا فاض فوه رحمه الله تعالى)

الله يعلم ما أبى سوى رمنى • منى فراقك يا من قربه الامل
 فابعت كنبك واستودعه تعزية • فربما مت شوقا قبل ما يصل
 (وله رحمه الله تعالى)

ولما ابتلى بالحب رقى لشوقي • وما كان لولا الحب ممن يرقى
 أحب الذى هام الحبيب بحبه • ألا فاجبه وامن ذا الغرام المسلسل
 (ويطربنى قوله)

بت فاعم الببال بقلب خلى • اللهم والاحزان والوجدلى
 حساد لذاتك بما تبلى • بت من الشوق به مبتلى
 قد برح الهجر فكم ذا الجفا • باغاية الامل لا تفعل

اذ كره هودا كنت طاهدتني • اذ فحن بالشرقي من اربل
والكاس صرف ونسيم الصبا • ينشر نشر المند والمندل
• وكلما ناولني قبلة • أشرق وجه الزمن المقبل
وأنت بالقرب الى جانبي • أحسن من حسناء تحت الحلي
باراقد الطرف هناك الكرى • انى عن الرقدة فى معزل
كم قلت خوفا من دواعي الهوى • اياك والهجر فلم تقبل
(وله رحمه الله تعالى)

من يكن يكره الفراق فاني • أشتهيه لموضع التسليم
ان فيه اعتناقه لوداع • وانتظار اعتناقه لقدم
(القاضي الارجاني رحمه الله تعالى)

نفسى فداؤك ام هذا الصاحب • يا من هواه على فرض واجب
كم طال تقصيرى وما عاتبته • فانا الغداة مقصر ومعائب
ومن الدليل على ملالك انى • قد غبت اياما ومالى طالب
واذا رايت العبد يهرب ثم لم • يطلب فولى العبد منه هارب
(أبو الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني رحمه الله تعالى)

من أين للمعارض السارى تلهيه • وكيف طبق وجه الأرض صديه
هل استعار جفونى فهى تجده • أم استعار فؤادى فهو يلهيه
بجانب الكرخ من بغدادلى سكن • لولا التهميل لم أنفك أندبه
وصاحب ما صحبت الله ومذبحت • دياره وأرانى لست أصحبه
فى كل يوم لعينى ما يورقها • من ذكره وانقلبى ما يعذبه
• ما زال يبعدنى عنه وأتبعه • ويستقر على ظلى وأعتبه
حتى رثتلى النوى من طول جفونه • وسهلت لى طريقا كنت أرهبه
وما البعاد دهانى بل خلائقه • ولا الفراق شهابانى بل تجنبه
(وله رحمه الله تعالى)

وغنيج عينيك وما أودعت • أجفانها قلب شج وامق
ما خلق الرحمن تفاحتى • خذلك الالفم العاشق

(وله رحمه الله تعالى)

أفدى الذى قال وفى كفه مثل الذى أشرب من فيه
الورد قد أينع فى وجنتى قلت فى بالانم يحنيه
(محمد بن عبد العزيز النيسابورى رحمه الله)

إذا رأيت الوداع فاصبر ولا يهمنك البعاد
وانتظر العود عن قريب فان قلب الوداع مادوا
(أبو فراس الحمداني)

هيه أساء كما ذكرت فهبله وارحم تضرعه وذل مقامه
يا الله ربك لم فتكت بصبره وقصرت بالهجران جيش سقامه
فرقت بين جفونه ومنامه وجهت بين نحوله وعظامه
(الشيخ أبو المواهب رحمه الله تعالى)

ذو جمال همت فى عشقته • فتن العشاق عربا وحجم
لاح بدرائهم من طلعتنه • وبدا البرق اذا الثغرات قسم
بات يجلو الراح فى راحتنه • ويدى الكاس فى جح الظلم
غلب النوم على مقلتنه • قلت والوجد بقلبي قد حكم
أيها الراقد فى لذته • ثم هنيأ ان عيىنى لم تنم
يا هلالا قد سبي شمس النجى • كلما نيت وعيقت حسن
صل محباماله من مسعف • يؤد جفاه من تجافيد الوسن
يا مريض الجفن يا من لحظه • سل سيفا للحبين وسن
جفند النعسان من كسرتنه • كم تصباغ منه ولى وانهم زم
أيها الراقد فى لذته • ثم هنيأ ان عيىنى لم تنم
(الشيخ العارف بهاء الدين العاملى رحمه الله تعالى)

يا ندبى بهجتى أفديك • قم واملا الكؤوس من هاتيك
قهوة ان ضللت ساحتها • فسنانور كاسها يهديك
هاتها هاتها مشه شعة • أفدت نسل ذى التقي التسيك
يا كليم القوادى بها • قلبك المبسلى لى تشفيك

هي نار الكلام فاجتلبها • واخلع النعل واترك التشكين
 صاح ناهيك بالمدام قدم • في احتساها مخالفاتها يسكن
 صهرك الله قل لنا كراما • باحسام الاراك ما يبكيك
 ترى غاب عنك أهل منى • بعدما قد توطنوا وادبك
 انى بين ربهم رشا • طرفه ان تمت أمتى بحبيد
 ذوقوام كأنه ألف • مال لما بدا به الفريد
 لست أنساء اذا أتى صحرا • وحده وحده بغير شرير
 طرق الباب خائفا وجلا • قلت من قال كلما رضى
 قلت صرح فقال تجهل من • سيف الحائطه تحكم فيك
 قت من فرحتى فتحت له • واعتنقنا فقال لي يهنيك
 بات يسقى وبت أغربها • قهوة تترك المقل مليك
 ثم جاذبته الرداء وقد • خامر الخمر طرفه الفتيك
 قالى ما تريد قلت له • يا معنى القلب قبلة في فيك
 قال خذها فذظفرت بها • قلت زدنى فقال لا وأبيك
 ثم وسدته اليمين الى • أن دنا الصبح قال لي يكفين
 قلت مهلا فقال قم فلقد • فاح نشر الصبا وصاح الديك
 (الشيخ الأديب نقطوية رحمه الله)

كم قد خلوت بمن أهوى فيمنعنى منه الحياء وخوف الله والحد
 وكم ظفرت بمن أهوى فيقنعه منه الفكاهة والتخميش والنظر
 أهوى الملاح وأهوى أن أحاطهم وليس لي في حرام منهم وطور
 كذلك الحب لا اتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر

(السيد الأملعي شهاب الدين بن معتوق الموسوي رحمه الله)

سافرت فبرقعها بحجاب جمال • وصحت فرفحها سلاف دلال
 وحكت بظلمة فرعها من الضحى • فحانها رالشيب ليل قذالى
 وتبسست خلف اللثام نخلتها • غيما تخلفه وميض لآلى
 وردت فشد على القلوب بأسرها • أسد المنية من جفون غزال

ما كنت أدري قبل سود جفونها • ان الجفون مكان من الآجال
 به كرتقوم تحت حر ثيابها • عرض الجمال الجوهر السبيل
 ريانة وهب الشـباب أديمها • لطف النسيم ورقة الجربال
 عذبت مرأشـفها فاصـبح تغرها • كالأقحوان على غدير زلال
 وسرى بوجنتها الحياء فأشبهت • وردا تفتح في نسيم شمال
 وسخا الشـقيق لها بحبة قلبه • فاستعملتها في مكان الخال
 حتام يطمع في غـير وصـالها • قلبي فتورده سراب مطال
 علت بخـمر رضاها فـزاجها • لم يصح يوما من نهار ملال
 هي منيتي وبها حصـول منيتي • وضياء عيني وهي عين ضلال
 أدنو اليها والمنية دونهـا • فأرى عماق الحياة حـيال
 تخـفى في خفي الخـول وتـجـلي • فيقوم في البدر التمام ظلال
 علقت بهار وحي فجردها الضنى • من جسمها وتعلقت بشمال
 فلوانني في غـير يوم زرتها • لترى حـتى زرتها بخيال
 لم يبق مني حبها شـيأ سـوى • شوق ينزعني وجذبة حال
 من لم يصل في الحب مرتبة الفنا • فوجوده عدم وفرض محال
 فكـرى يصـورها ولم ترغـيرها • عيني ورسم جمالها بخيال
 • بانـت فـاصـبحت بلا بل يـانة • الأباـنت بعـدها بلـبال
 ومحا البـلامـثـلى معـاهدـها ومن • عجب يجدها الغرام ببـال
 أنا في غدير الكرختين ومهجتي • معها ابتعد من ظلال الضال
 حيا الحياحيا با كفاف الحى • تحميه بيض ظباومر عوالى
 حيا حوى الاضداد فيه فنقمه • لـيـل يقابله نهار نصال
 قلنى بكل من خـدور سرانه • شمس قد اعنتقت ببدر كـال
 جميع الضراغم والمهان خيامه • كنس الغزال وغاية الرثبال
 وسـتى زمانا مـرى ظـهر النقا • ولياليا سلفت بعين أنال
 ليلات لذات كـأن ظلامها • خال على وجه الزمان الخالى
 نظمت على نسق العود فأشبهت • بيض اللآلى وهي بيض ايلالى

خير اليا لى ما تقدم فى الصبى • كم بين من جلى وبين التالى
 • لله كم لك يا زمانى فى من • جرح بجراحة وسهم وبال
 صيرتنى هدفا لوى سقى الحيا • جدنى لأنبت تبنى بنبال
 ألقت خطوبك مهجتي فتوطنت • نفسى على الاقدام فى الاهوال
 وترفعت بى همى عن مدحة • لسوى جناب أبى الحسين العالى
 (وله رضى الله عنه)

ضحكت فابت عن عقود جان • فجئت لنا قلى الصباح الثانى
 وترخت ظلم البراقع عن سنا • وجناتنا فتثلت القمران
 وتحدثت فسمعت نطقا لظه • مهر ومعناه سلافة حان
 ورنث نقرت القلوب بعقلة • طرف السنان وطرفها سيان
 وترغت فشدت حاتم حليها • وكذلك دأب حاتم الاغصان
 لم نلق غصنا قبها من فضة • به ترقى ورق من العفيان
 عربية سعد العشيرة أصلا • والفرع منها من بنى السودان
 خود تصوب عند رؤية خدها • آراء من عكفوا على النيران
 يبسد ومحياها فلولا نطقها • لحسبتها وثنا من الاوثان
 لم تصلب القرط البرى لغاية • الا لتنصر دولة الصليان •
 وكذلك لم تضعف جفون عيونها • الا لتقوى فتنة الشيطان
 خلخالها يخفى الانين وقرطها • قلق كقلب الصب فى الخفقان
 تهوى الالهة ان تصاغ أساورا • لصل منها فى محال الحان
 بخمارها غسق وتحت لثامها • شفق وفى أكلامها الجحيران
 سبحانه من بالحد صور خالها • فازان عين الشمس بالانسان
 أمر الهوى قلبى بهيم بحيا • فأطاعها فنهيتة فعصانى •
 هى فى غدير الشهد تخزن لؤلؤا • وأجاج دمي مخرج المرجان
 يا قلب دع قول الوشاة قائم • لو أنصفوك لكنت أعذر جاني
 أصحاب موسى بعده فى جهنم • فتمنوا وأنت بالملح الغزلان
 عذب العذاب به الذى فحقت • سقمى وعزى فى الهوى بهوان

لله نعمه ان الارال فطالما • نعمت بها روجي على نعمه ان
 ومضى الحيامنا كرام عشيرة • كفلا صيانتها بكل عياني
 أهل الحية لاتزال بدورهم • تحمى الشمس بانجم خرساني
 أسد تخوض السابغات رماحهم • خوض الافاعي راكدا الغدران
 تردى بهم ريد كان سهامها • وهيت لهم قوادم العقبان
 كم من مطوفة بهم تشدو على • رطب الغصون ويابس العبدان
 لانت معاطفهم وطاب أريجهم • فكانهم قطب من الريحان
 من كل واضحة كان جبينها • قيس تقنع في خمار دخان
 وبلاء لم أشق بهم والى متى • فيهم بخلد بالبحيم جناني •
 ولقد تصفحت الزمان وأهله • ونقدت أهل الحسن والاحسان
 فقصرت تشيبي على طبيعتهم • وحصرت مدحى في على الشان
 فهم دعوني للنسب فصغته • وأبو الحسين الى المدح دعاني
 (وله رحمه الله تعالى)

قسمها بسلاح وهى حلقة وامق • أقصاه صرف البين عن جيرانه
 ما اشتقاق سمى ذكر منزل طيبة • الا وهمت بساكنى وديانه
 بلد اذا شاهدته أيقنت ان الله غن فيه سبع جنانه •
 ثغر حته صفاح أجفان المها • وتكنفته رماح أسد طعانه
 تمسى فراش قلوب أرباب الهوى • تلقى بأنفسها على نيرانه
 لولا روايات الصبيان أهله • لم يروى في الدمع عن افسانه
 لا تنكروا بحمد يثهم غلى اذا • قص المحدث عن سلافة حانه
 هم اقرب اسمى الجمان وطالبوا • فيه مسيل الدمع من مرجانه
 فعلام يفجى الزمان بفقدهم • ولقد رأى جلدى على حدثانه
 عتي على هذا الزمان مطول • يفضى الى الاطناب شربياته
 هيات أن القاهر هو مسالى • ان الأديب الحروب زمانه
 تموى وتطمع أن تفر من الهوى • كيف الفرار وأنت رهن ضمانه
 بالرفاق فن لهجة مدنف • نيرانها تزعش شوى سلوانه

لم ألق قبل العشق نارا أحرق • بشرا وحب المصطفى بجنانه
 خيرا النبيين الذي نطق به السوراة والانجيل قبل أوامه
 كهف الورد غيت الصريح معاذ • وكفيل نجدته وخطامانه
 المنطق الصخر الأصم بكفه • والمخرس البلغاء في تبيان
 الطلح الاله ومر محكمه الذي • قد ضاق صدرا الغيب عن كتمان
 قرن به التوحيد أصبح ضاحكا • والشرك منتحبا على أوزانه
 نسخت شريعة دينه الصحف الالى • في محكم الآيات من فرقانه
 تمسى الصوارم في النجيب اذا سطا • وخذودها مخضوبة بدهانه
 لم يفت برقب خصمه الا فاق في • طرف تحامى النوم عن أجفانه
 ورجلا يظن اليوم لمع سيفه • ويرى نجوم الليل من خرسانه
 قلب الكمي اذا رآه وقد نضى • سيفا كقرط الخود في خفقانه
 ولرب معتكزها روض الطبا • فيه وسمر اللدن من قضبان
 خضب النجيب فتبر سرد حديد • فشقيقه يزهر على غدرانه
 تبكى الجراح الفجل فيه والردى • متبسم والبيض من أسنانه
 فتكت عوامه له وهن مغالة • بجوارح الاساد من فرسانه
 جبريل من اخوانه ميكال من • أخذانه عزريل من أعوانه
 نور بدى قبان عن فلان الهدى • وجلا الضلالة في سنابرهانه
 شهدت حواميم الكتاب بفضله • وكفى به نفرا على أقرانه
 سل عنه بسينا وطه والفحى • ان كنت لم تعلم حقيقة شأنه
 وسل المشاعر والخطيم وزفر ما • عن نفراشحه وعن عمرانه
 يسمو الذراع بأخصيه ويهبط الـ • لا كليل يستجدى على تيجانه
 لو تسخير الشمس فيه من الدجى • لغدا الدجى والفجر من أكفانه
 أوشاء منع البدر في أولاه • عن سيره لم يسرفي حسبانه
 أورام من فوق المجرة مسـ • لجرت بحليته اخيـ سولـ رهانه
 لا تنفذ الاقدار في الأقطار في • شئ بغير الأذن من سلطانه
 الله سخرها له فـ موحها • سلس القياد اليه طوع بـ نانه

فهو الذي لولاه نوح مانجا • في فلكه المشكون من طوفانه
 كالاولاموسى الكليم سقى الردى • فرعونته وسمى على هامانه
 ان قيل عرش فهو حامل ساقه • أوقيل لوح قيل من عنوانه
 روض النعيم ودوح طوباه الذى • تجنى غمار الجود من أفنانه
 ياسيد الكونين بل يا أريج السنين • عند الله فى أوزانه
 والمخجل القهر المنير بقمه • فى حسنه والقيث فى احسانه
 والفارس الشهم الذى هبواته • من نده والسمر من ربحاته
 عذرا فهذا المدح عند مقصر • والعبد معترف بهجزاسانه
 ما قدره ماشعره بحديج من • يثنى عليه الله فى قرآنه
 لولاك ما طاعت بى العيس الفلا • وطويت فد فده الى غيظانه
 أملت فيك وزرت قبرك مادحا • لأفوز عند الله فى رضوانه
 عبد أتاك يقوده حسن الرجا • حاشا نذاك يعود فى حرمانه
 فاقبل انابته اليك فانه • بك يستقبل الله من عصيانه
 فاشفع له ولاهله يوم الجزا • ولو الديه وصالحى اخوانه
 صلى عليك الله يا مولى الورى • ما حن مغربا الى أوطانه
 (وله رحمه الله تعالى)

ألا يا أهل مكة أن قلبي	بكم علقته اشراك العيون
جميعى صفقة منى شربتم	فديتكم فلم أبغضتموني
فقلتم نحر مكنكم فؤادى	وبين السكر ختين تركتموني
لقد أغرقتم بالدمع جسمي	وأشعلتم بغرقتمكم قروني
غرامى فى هواكم عامرى	فهل ليلى كما علمت جنوني
أمنتكم على قلبي فخنتم	وأنتم سادة البدر الامين
لئن أنستكم الايام عهدي	فذكركم نحيبي كل حين

(وقال رحمه الله فى صباه يصف الافق حين غروب الشمس وطاق النجوم)
 كأنما الافق لما شمس غربت • والليل يشمل در الشهب مسدده
 صب تردى بانواب الاسى فيكى • بدمع يعقبوب المساقب يوسفه

(الأمير علي بن المقرب العيوني رحمه الله تعالى)

خلياني من وطاء ووساد لا أرى النوم على شوك القتاد
وارحلا من قبل أن لا ترحلا قالبـ لا ياكل يوم في ازدياد
واتركاني من أباطيل المنى فهو بحر ليس يروى منه صاد
وابذلا في العز مجهوديكما لا يلام المرء بعد الاجتهاد
انما تدرك غايات المنى بعسر وطعان وجلاد
من نصيري من زمان فاسد جعل الأمر الى أهل الفساد
كلما قلت له ذامرف في التعدي قال هذا لاقتصاد
(وما أحسن قوله منها)

آه واشقوة أرباب العلي • هلك المجد الى يوم التناد
يابغات الطير طيري وانتطري • هرب البازي من كلب الجراد
وارتعي يا بقرا الحـرث فقد • لعب الضميون بالأسد الورد
ولذا نودي لاخوانكم • بعلاوا مر في كل البلاد
طبت يا موت فان شئت فزر • ليس عيش الدهر يوما من مراد
فج الله حياة قرنت • بشق الضيم واشمات الاماد
غير مخط لو تمنيت الردى • دولة الأوباش من سقم الغواد
(وله رحمه الله تعالى)

ماذا بنا في طلاب العز تنظر • باي عذر الى العلماء تعتذر
لا الزندكاب ولا الآباء مقرفة • ولا يباع عن باع العلي قصر
لا عز قومك هذا الخول وكم • ترعى المنى حيث لا ماء ولا شجر
فاطلب لنفسك عن دار القلابد لا • ان جنة الخلد فانت لم نفت سقر
اما علمت بان العجز مجلبة • للذل والقل ما لم يغلب القدر
وايس تدفع عن حي منيته • اذا أتت عوذ الراقى ولا القشر
ولا يجلي الله يوم الطارقات سوى • نص الخائب والروحات والبركر
والذكر يحويه اما وابل غسق • من النوال واما صارم ذكر

واحسرتي لتقضي العمر في نقر • هم الشياطين لولا النطق والصور
 (السيد العارف عبد الله بن علوي الحداد رضي الله تعالى عنه)
 سلام سلام كمسك الختام • عليكم أحبنا يا أكرام
 ومن ذكرهم أنسنا في الظلام • ونور لنا بين هذا والآلام
 سكنتم فوادي ورب العباد • وأنتم مناني وأقصي المراد
 فهل تسعدوني بصفا الوداد • وهل تمنحوني شريف المقام
 أنا عبدكم يا أهيل الوفا • وفي قربكم مرهمي والشفاعا
 فلا تسقموني بطول الحفا • ومنوا بوصول ولو في المنام
 • أموت وأحيا على حبكم • وذلي لديكم وعزى بكم
 وراحات روعي رجا قربكم • وعزى وقصدي اليكم دوام
 فلا عشت أن كان قاي سكن • الى البعد عن أهله والوطن
 ومن جهنم في الحشا قد قطن • وخامر مني جميع العظام
 اذا مر بالقلب ذكر الحبيب • ووادي العقيق وذاك الكتيب
 عيل كيل القضيبي الرطيب • ويهتزم من شوقه والغرام
 أموت وما زرت ذاك القنا • وتلك الحيام وفيها المنى
 ولم أدن يوما كن قد دنا • لائم المحيا وشرب المدام
 لئن كان هذا فيا غربي • وباطول حزني ويا كربني
 ولي حسن ظن به قربتي • بربي وحسبي به يا غلام
 عسى الله يشفي عليل الصدود • بوصول الحبايب رفد القيود
 قربى رحيم كريم ردود • بجود علي من يشاب المرام
 (وابعضهم في الورد اذا استقطر ماؤه)

لم أنس قول الورد حين جنيته والناري أحشائه تنفسه
 ناشدكم نفسي خذوه وانما لا تهملوا في قبض روعي واصبروا
 (وابعضهم فيه)

ولم أنس قول الورد والنار قد سطت عليه فأمسى دمه يتحدر
 ترفق فما هذى دموعي التي ترى ولكنهار روعي تذوب فتقطر

(ولبعضهم في الورد والزنبق)

قد نشر زنبق أعلامه • وقال كل الزهر في خدمتي
فأقبل الورد به هاذيا • وقال ما تحذر من سطوتي
وقال للآزهار ماذا الذي • يقوله الاشيب في حضرتي
فامتص الزنبق من قوله • وقال للآزهار يا عصيتي
يكون هذا الجيش بي محذقا • ويخجل الورد على شيبتي
ولبعضهم ان تلقى الغربية في معشر • قد أجع وافيل على بعضهم
فدارهم مادم في دارهم • وأرضهم مادم في أرضهم

(ولله درمن قال)

تطلبت من يوفى العهود فلم أجده • وما أحد غيبي لذيك بواجده
فكم مضمرب بغضايك محبة • وفي الزند نار وهو في اللس بارد
(وما أحسن قول القائل)

قاسمت في هذه الدنيا شداثدا • ما مر مثل الهوى شئ على راسي
عذاب هاروت في الدنيا وصاحبه • ألد من بغض هذي الناس للناس
الحب كاس من الروحات مترعة • وكل من كان ذا طرف به حامي
(ولله درالقائل)

دع السهر يا من قيم الحب قلبه • فما السهر الا في نقوش الدراهم
اذا مادعوت الطير لبالك مسرعا • بدره من المنقوش لا بالعزائم
(ولا آخر)

فصاحبة حسان وخطابن مقلدة • وحكمة لقمان وزهد ابن أدهم
اذا اجتمعت في المرء والمرء مغلس • ونودي عليه لا يباع بدرهم
(وما أحسن قول القائل)

لا تهببك أنواب على رجل • دع عندك مله • وانظر الى الادب
فالعود لو لم تفتح منه رواثحه • لم يحصل الفرق بين العود والخطب
(ولله درمن قال)

خُذْ مِنَ النَّاسِ مَا تَبْسُرُ وَدَعْ مِنَ النَّاسِ مَا تَعْسُرُ
فَاغْمِ النَّاسَ مِنْ زَجَاجٍ إِنْ لَمْ تَرْفُقْ بِهِ تَكْسُرُ
(وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْقَائِلِ)

خَرَجْتُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى غَيْرِهِ كَذَلِكَ الْفَاضِلُ إِذَا يَنْسَخُ
يَكْتُبُ هَذَا مِنْ هَذَا وَإِذَا لَعَلَّ فِي قَلْبِهِ يَرْتَخِ
وَلِلَّهِ دَرَمَنْ قَالَ وَإِذَا رَأَيْتَ صَعُوبَةً فِي حَاجَةٍ فَاحْلُ صَعُوبَتَهُ عَلَى الدِّينَارِ
وَابْعَثْهُ فِيهَا نَشْنِيبَهُ فَإِنَّهُ حَجَرٌ يَلِينُ سَائِرَ الْأَحْجَارِ
(وَلِلَّهِ دَرَمَنْ الْقَائِلِ)

وَأَضْرَ مَا لَاقَيْتُ فِي أَلَمِ الْهَوَى قُرْبَ الْحَبِيبِ وَمَا إِلَيْهِ وَصُولُ
كَالْعَيْسِ فِي الْبَيْدَاءِ يَقْتُلُهَا الظُّمَاءُ وَالْمَاءُ فَوْقَ ظَهْرِهَا مَحْمُولُ
(وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْقَائِلِ)

ثَالِثُهُ لَسْتُ أَعْهَدُكُمْ بِغَضَبِي كَلَّا وَلَا بِجَيْلِكُمْ بِالْجَاهِدِ
لَسْتُ أَكُنْتُ بِرَبِّكُمْ فَوْجَدْتُكُمْ لَا تَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ
(وَلِلَّهِ دَرَمَنْ الْقَائِلِ)

إِلَهِي لَا تَعَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقَرَّرٌ بِالَّذِي قَبْدَكَ مِنْ
فِي الْحَيَاةِ الْآرِجَانِي لَعَفْوًا إِنْ عَفَوْتَ وَحَسَنَ ظَنِّي
يُظَنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ تَعْفَ عَنِّي
وَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْخَطَايَا وَأَنْتَ عَلَى ذَوِّ فَضْلٍ وَمَنْ
إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي عَلَيْهَا عَضَضْتُ أَنَا مِلِّي وَقَرَعْتُ سَنِي
لِبَعْضِ الشَّيْءِ نَحْنُ أَنَا قَدْ غَرَا طَبْعُنَا حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
يَا لَوْ مَنَا الْجَاهِلُ فِي حَبِّهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِ

(الْجَوَابُ لِبَعْضِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ)

مَا عَيْبُكُمْ هَذَا وَلَكِنَّهُ بَغْضُ الَّذِي لَقِبَ بِالصَّاحِبِ
وَطَعْنُكُمْ فِيهِ وَفِي بَيْتِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِ
(وَلِلَّهِ دَرَمَنْ الْقَائِلِ)

أَقُولُ لِلْجَارِقِ وَالِدِ مَعَ جَارِي وَلِي عَزْمُ الرَّحِيلِ مِنَ الدِّبَارِ

ذريتي أن أريد ولا تنوحى فان الشهب أشرقها السواري
(ونته در القائل)

أيادهم ويحل ما ذا الغلط وضيع علا وشريف هبط
جاريرنع في روضة وطرف بلا عاف يرتبط

ولبعضهم واخوان نخذتهم دروفا فكانوها ولكن للاعداى
وخانهم سهام صائبان فكانوها ولكن فى قوادى
وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن من ودادى

ومن القوافى التى لم يحفظ بوصلها التحليل ولا حام حول جماها الا خفش قول القائل

ظفرت بعشوقه فى الحسن حلة فقبلته جهدى وقلت له
فقال أتموانى فقلت له نعم فقال ومن غيرى فقلت له
وقال آخر مررت بعطار يدق قرن فلا ومساكا وكافورا فقلت له

(وما أطف قول القائل)

قال لى من أحب وهو ضيعى ودموعى تنهل مثل اللالى
هبط تبكى من القطيعة والهجر رفاذا يبكيك عند الوصال
قلت أبكى فى الهجر شوقا الى الوصل وفى الوصل خيفة من زوال
فروئى لى وظل يمسح دموعى رجة لى وحاله مثل حالى
ونته در من قال سمعنا بالصديق ولا نراه على التحقيق يوجد فى الانام
واحسبه محالا غفوه على وجه المجاز من الكلام

(ولا آخر)

صاد الصديق وكاف الكيمياء معا لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا
فقد تكلم قوم فى وجودهما ولا أظنهما كانا ولا اجتمعا

(وما أحسن قول القائل)

قل لمن مل هوانا وتولى وجفانا ولمن أعرض عنا
بعد ما كنا وكانا من تبدلت علينا ومن اخترت سوانا
لمن ندري انك اخترت فلانا وفلانا نحن لا نجهل بالاختار

لذ على عبد عصانا قل لنا أي فيج قد جرى منا وبانا
كم تتبعنا مراضيتك ولم تتبع رضانا كم دعوناك اليانا
وعلينا نتوانا كم توقعناك للعصا مع وطول الزمانا
كم رأيناك على ذنب وما كنت ترانا كم أمرناك ونخالفت
هوانا في هوانا هكذا الحرام المواني هكذا كان جزانا

(ويطربني قول القائل لله دره)

زارني عمرضي فلم يرمي فوق فرش السقام شيأ يراه
قال أين أنت قلت التمني فبكي حين لم تجده في يده

(وما أطف قول بعضهم)

وعدت ان تزور ليلا قالوت وأنت في النهار تسهب ذبلا
قلت هلا صدقت في الوعد قالت كيف صدقت ان ترى الشمس ليلا

(ولله در القائل)

سألته التقييل في خده عشرا وما زاد يكون احساب
ثم تلاقينا وقبلته غلظت في العد وضاع الحساب

(وما أحسن قول بعضهم)

ولما برزنا للرحيل وقربت كرام المطايا والركاب تسير
وضعت على صدري يدي مبادرا فقالوا محب للعناق يشير
فقلت ومن لي بالعناق وانما تداركت قلبي حين كاد يطير

(ويجيني قول القائل)

سادني رفوا فقلبي موجع	موجع قلبي فرقوا سادني
دمعتي تجري عليكم دائما	دائما تجري عليكم دمعتي
مهجتي ذابت غراما فيكم	فيكم ذابت غراما مهجتي
سكرتي من خرو جدي بكم	بكم من خرو جدي سكرتي
راحتي فقد اصطباري عنكم	عنكم فقد اصطباري راحتي
قصتي في شرح حال كئيب	كئيب في شرح حال قصتي

عبرني قد أغرقتني بالبحر **بالبكا** قد أغرقتني عبرتي
(ولا آخر) مكارم الاخلاق في ثلاثة مخصره

ابن الكلام والسفا والعفو عند المقدرة
ولله درمن قال نقل ركابك في القلا ودع الغواني في القصور
لولا التنقل ما ارتقت درر البور على الفخور
والقاطنون بأرضهم عندي كسكان القبور
(ولله درمن قال)

عرض المشيب بعارضيه فأعرضوا وتقصت خيم الشباب فقوضوا
ولقـدممعت وما سمعت بمنلها بأن غراب اليبين فيه أبيض
(وما أحسن قول القائل)

سألته آية يومنا وقد نظرت شبي وقد كنت ذامال وذانم
تلملت ثم قالت وهي معرضة لا والذي خلق الانسان من عدم
ما كان لي في بياض الشيب من ارب أفي حياتي يكون القطن حشوفي
(ولبعضهم)

ما في زمانك من ترجو مودته ولا صديق اذا خان الزمان وفا
فعل وحيدا ولا تركز الى أحد فقد نهجت فيها قلته وكفى
(ولله درمن قال)

روح النفس بالسوا عليها • لا تكن جالب الهموم اليها
واذا مسها الزمان بضر • لا تكن أنت والزمان عليها
ولبعضهم سلم الامر الى رب البشر • واترك الهم ودع عند الفكر
لا تنقل فيما جرى كيف جرى • كل شئ بقضاء وقدر
ولا آخر سلامي عليكم والديار بعيدة • واتى عن المهي اليكم لعاجز
وهذا كتابي فائب عن زيارتي وفي عدم الماء النسيم جائز
(ولبعضهم)

ان الغنى اذا نكحكم بالخطا • قالوا صدقت ولا تقول محالا
واذا الفقير اصاب قالوا كلهم • اخطأت يا هذا وقلت ضلالا

ان الدراهم في المواطن كلها • تكسوا الرجال فصاحة ومقالا
وهي اللسان اذا اردت فصاحة • وهي السلاح اذا اردت قتالا
(وما لطف قول القائل)

وشادن قلت له • دعني اقبل شفقتك
فقال لي كم مرة • قبلتها ما شفقتك
ولبعضهم اذا لم تكن حافظا واعيا • فجمعك للكتب لا ينفع
اقتطع بالجهل في مجلس • وعلمك في البيت مستودع
(ولله در القائل)

كتبت وفي فؤادي نار شوق لها لهب وفي جفني سحاب
فلولا النار بل الدمع خطي ولولا الدمع لاحرق الكتاب
ولبعضهم اذا تذكرت ايامنا سلفت اقول يا الله يا اماننا عودي
كانني يوم يا زيني كتابكم ملكك ملك سليمان بن داود
(ولا آخر)

يقبل الارض عبد ليس يشغله عن حبيكم احد من سائر الناس
لو كان يمكنني سعي لخدمتكم لكنني اسعى على العينين والراس
(ولبعضهم)

سلام عليكم هل على العهد انتم أم الدهر انساكم عهودي فخنتم
سقى الله اياما مضت في وصالكم وكنا على عهد الوصال وكنتم
(وما لطف قول القائل)

يا كتابي اذا وصلت اليه فبصق الاله قبل يديه
صف له ما ترى من الوجد عندي وبكائي وطول شوقي اليه
(ولبعضهم)

فلا كانت الاقدار طوعا رادتي وكان زمان مسعدي ومعيني
لكنني على قرب الديار وبعد ما مكان الذي قد سطرته بعيني
(وما احسن قول من قال)

اتاني كتاب من كريم كانه فلا تدري في نحو الكواعب

فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا بخير كتاب جاء من خير كاتب
(ولبعضهم)

مضى السلام على من است أنساء ولا يـل لسانى قط ذكره
ان فاب عنى فان القلب مسكنه ومن يكون بقلبي كيف أنساء
(ولبعضهم)

يا خالق الخلق يا رب العباد ومن قد قال فى محكم التنزيل ادعوني
انى دعوتكم مضطرا فخذ بيدي يا جامع الامر بين الكاف والنون
نجيت أيوب من بلواه حين دعا بصبر أيوب يا ذا اللطف نجيتني
واطلق سراحي وامن بالخلاص كما نجيت من ظلمات البحر ذا النون
(وما أحسن قول بعضهم)

خير اخوانك المشارك فى المـروأين الشريد فى المرأينا
الذى ان حضرت زائد فى القوم وان غبت كان أذنا وعينا
(ولله در القائل)

ألا يا مستعبر الكتب أقصر فان اطرقى للكتب طار
فحبوبى من الدنيا كتابى وهل أبصرت محبوبا يعار
ولا آخر واذا صاحبت صاحب ماجدا ذا عفاف وحياء وكرم
قائلا للشئ لان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم
ولبعضهم من قال لا فى حاجة مطلوبة فما ظلم

وانما الظالم من يقول لا بعد نعم

(وما أحسن قول القائل)

اذا تخلفت عن صديق ولم يعاتبك فى التخلف

فلا تعد مرة اليه فانما وده تكلف

(ولله در من قال)

لا تمزحن وان مزحت فلا يكن مزحا يضاف به الى سوء الادب

واحذر ممازحة تعود عداوة ان المزاح على مقدمة الغضب

(ولا آخر والله دره)

أشارت بلفظ العين خيفة أهلها إشارة مذعور ولم تتكلم
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم
(وما ألفت قول بعضهم)

ولو أني كتبت بقدر شوقي لأفنت العجائف والمداد
ولكني اقتصرت على سلام يذكر كالحبسة والوداد
(ويطربني قول بعضهم)

وما صدعتني أنه لي مبغض ولا كان قتلي في الهوى من مراده
ولكن رأي أن الدنو يزيدني غراما فاحيا موجعي ببعاده
(وما أحسن هذه الأبيات والظاهر أنم اللبأخرزي الأديب الشاعر رحمه الله
تعالى) كم مؤمن قرصه أظفار الشتا فعد السكك كان الجحيم حسودا
وترى طيور الليل في وكنائهم تختار حر النار والسفودا
واذا رميت بفضل كاسك للهوى عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لاتهم حملهم ما سرك لنا عودا وأحرق عودا
(وقال عفا الله عنه)

قل للذي نقض الزمام وخانني • حاشا العهدك أن يكون ذمها
ما بال عيش مثل وجهك واضح • قادرتك كذو ابتيـلـمـيـما
لا تنس أيام الحى سقى الحى • مطرا بعيد الروض حسن السـيـما
قد صبح عندي أن ودك لم يكن • الا كتر جسد الكحيل سقيها
ووجدت عندك ما كرهت وكما • حاسبت فعلى لم تجد عندي ما
ومن الهوى نتج الهوان وهكذا • كان بد الخث كما سمعت قديما
(وله رحمه الله تعالى)

يا جاهلا طاب شعري فكذلكي وآلم
على نحت القوافي وما على اذالم
(وله لافض فوه)

تبالدهر حصلت فيه قد ساد ما بينه الا راذل
ما كنت من قبل ان دهاني اعلم اني من الأفاضل

(أعجوبة)

أحمد الله الواحد الذي لا اله غيره بلامين وأصلي وأسلم على من أنقذ الأمة من الضلال وجلاباً نواره عن القلوب القابلة للعارف كل دين وعلى آله وأصحابه المقتدين بأفعاله العاملين بأدابه وبعد فاني اتفقت برجل من العرب في بلدة كانت عظام اثنين وعشرين بعد المائتين والآلاف من الهجرة النبوية اسمه جواد ساباط اللطفي بن ابراهيم ساباط الساباطي ثم اشتهر بعد ارتداده عن الملة المحمدية وعدوله عنها الى الملة المسيحية بنائاً ثائيل ساباط فوجدته ظريفاً يتحدث بالنوادر والقرائب وواجداً فيما يرويه من المضحكات والهجائب والله در من روى عنه الحارث في المقامات ومن خلف مثله ما ضمحل ذكره ولا مات وله مصنفات في فنون شتى وقد أخبرني بأسماء كتب منها وهي هذه • القواعد الفركزية في الصرف والنحو بالفارسية وضروريات الصرف وربط الحارث في رد الاستعذار في اثبات اجتهاد معارفة رداً على المولوى باقر المدراسي ومقدمة العلوم في المنطق والموجز النافع في العروض ومختصر في القوافي والانموذج الساباطي فيهما والنهضة الباقشيرية في الصنائع والبدائع وشراب الصوفية في أصولهم والسهام الساباطية في مجرباته والوظائف الساباطية فيما أنشأه من الأدعية لنفسه وموجز الرمل وضرفاطة الرمل والدهما كذا الساباطية في الصرف والنحو بالمهندى وله رسائل كثيرة تشمل على ما هو بصدده مما يطول شرحه وبياناه وكتاباتاً أنشأها بالعربية والفارسية يهجز عن حل مشكلاتهما أقرانه وشعر ينجعل نظم أبي الهيثم المنسوب اليه لفظة جملته جمع وها أنا ذا كرفي هذا الكتاب المشتمل على الهيب الهجاب من نظمه الذي هو أدق من السحر وأصلب من الحجر ما يلبث به كل سامع وتشف به المسامع (قال أصح الله حاله)

البدن فعيشي في أوصلك أبغخ • وصين الحيا في الكؤوس تطخطخ
هجرت ولما تعلمي أي مهجبة • سلوت فان الرأي عند مشندخ
سلوت فتى لم يحجب المظل قوله • كنهضى وشتان النهى والتشيخ
ملكتم زمام الحمد طقلا وبافعا • ونلت ذرى العليا وقد غمزخ
وقت لتقريب الرقيب وشرقوا • وصمت لتوبيخ العذول وصرخوا

وصاليت نيران العراق وغربوا • ودرهمت في حوز المعالي وتوخوا
 فدو نك يا رطفا خليلا مناجها • اذا اكهلوا شيبان معن وشيخوا
 وله آيا من أصابت كل قلب سهامه • وصادت عقول العاقلين نفاخه
 وأزعج أرباب الوداد رحيله • وضاق بأفكار القلوب مناخه
 وأنكر رأى العاذلين سيده • ومنل سؤال العاشقين صماخه
 عليل ابن سابط الكريم فقد علا • على هامة السبع الشداد صراخه
 وله دلس الديجور والاقرار طرش • والنار الهجر في الاحشاء برش
 بهشوا الحرياش عنه برخشوا • طسعو عن دار مباحين تشوا
 زلجوا في الود لما زججوا • ولشخص الكظم في العشاق نبش
 دعبوا الاحشاء لما عتباوا • وبدا للقلب بالتوطيش وطش
 شطوا في الصدحتى مخطوا • وفاؤا عن اغاظوا فابرخشوا
 بالبيلات بوقش سلفت • لم يكن للواش فيها قط وقش
 أبيضت فيها العذارى سكرها • ولغصن البان والسبحساج هش
 مسبكرات سبلات القفا • ان ينش القفس منها قش وخش
 وغزال صادنى لما سطا • ولنبل الوجد فى الاحشاء طش
 يستقي من آل سابط النهى • واسابط النهى عرش وعش
 حبرش الطبع حبرقش له • جاجان الغيلسوفيين ككش
 صلخدى صرخدى صرد • مدمذى الوطش تشاش مبش
 وقيلان بلقع قد عجنها • لايها خشف ولا وزربش
 دجلتنى الغيد فيها طمة • تاش فيها الراى وانجاش البرنش

(السيد الجليل المولوى ذوالمقام السامى غلامى على آزاد البلجرامى رحمه الله تعالى)

أدر لا عليا لقاء منذ يكفيه • وطرفك الناعس الممرض بشفيه
 كفت دافى عن العذال مجتهدا • ما كنت أدرى نحول الجسم بشفيه
 فداونى من سقام أنت منشأ • ونجفى من ضرام أذت موربه
 لقد ننى عطفه عن مغرم دنف • مهفهف ثقل الارداى بشفيه
 رعى الاله سقامى لو يعالج من • أحببته بدواء الخمر من فيه

وجبذا العيش أو يعيش على مقلى • غصن وطيب من العينين أسقيه •
 شأن المحب عجيب في صبابته • الهجر يقتله والوصل يحياه •
 لولاه ماشاقه عرف الصبا مهرا • ولم يكن بارق الظلماء يشجيه •
 يا جارة هجيت بالنصح لوعته • بحق مقاتله العبراء خليه •
 اليلد يارشأ الوعساء معذرة • أنت عن رشأ البطحات سليه •
 لو اننى قطعت أكبادهن متى • رأيته في كمال الحسن والنيه •
 فيا صواحب أكباد مقطعة • فذا الـكن الذى لم تنفى فيه •
 اذارنا فهاة البيد تشبهه • أو ماس فالبانة الخضراء تحكيه •
 غزاة تصرع الأساد قاطبة • الا الذى سيد السادات يحميمه •
 كهف الانام امام الكون أكرمه • عون الذى حادث الأيام يرميه •
 السيد المقتدى عبد الجليل له • مجد أنيل من الآباء يحويه •
 جدى ملاذى وأستاذى ومقتدى • رب الورى بصنوف الخير يجزيه •
 علامة ناقد المعقول متقنه • فهامة جامع المنقول محصيه •
 شمس تفيض علينا نورها أبدا • حاشا اذا جنت الظاماء تطويه •
 بدر سناء أصيل غير منتقص • وكل ليل كما فى الآن تلقيه •
 بحر غنى عن الاصداف جوهره • ونفس همته العليا تربيته •
 لقد تجلى بتقوى الله خالصة • والله عن سائر الأكرام يغنيه •
 ان جل فى حضرة السلطان منصبه • فليس هذا عن الرحمن يلهيه •
 توارث الفضل عن آبائه قدما • وبعد ذلك فى الأولاد يبقيه •
 رب السموات والأرضين يوم غد • من المواهب أعلاهن يوليه •
 يا أم البحر شغفت الماس مع من • درالى ساحل القرطاس تلقيه •
 ان ظل سحبان فى بطن الثرى رما • فأنت من هذه الأنفاس تحميمه •
 وأنت فى شعراء الفرس أبلههم • يا طبيب ما بلسان الهند تلقيه •
 مولاي أوتيت علما زانه عمل • وعنصر اجوهر الحسنى يحليه •
 لم يرتكب ناظر الغزلان نشوته • الى سبيل التقي لو كان يهديه •
 آيا بن أحمد فرع الماجدين الى • محمد نورذى الدنيا تجليه •

خلقت من نسب عال وفي حسب • مسلسل ايست الاقلام فخصيه
لئن كسبت المعالي من أولى شرف • اذنا فكم من نغار أنت مبدية
ان الوري له • اوالجاء يرفعهم • أنت الذي بسمو النفس تعلية
ماشاد مثلك بفيان العلي أحد • نعم على شرف الافلاك تبقيه
سقى الاله محلا أنت ساكنه • ما أورق الغصن والوسمى يرويه
بجاء خير الوري يارب أهله • مناصلة مدى الايام ترضيه
(وله في المجنون عفا الله عنه)

مررت على طفل بديع جماله • يطالع صرفا والكراريس في اليد
فقلت له لا زال علمك زائدا • ابن لي بابا للثلاثي المجرد •
الامام العلامة شمس الدوم قاضي القضاة نجم الدين الساكن في بلدة كلكتة دام
مجدد • صادق الحال خلقي خلدي • كدني كبد هافيا كدي
أسرقتني بنار وجنتها • كلمتني بهدبها الاود
جاور الصبر فاية باليه • ت جورها ينتهى الى أمد
نقضت عهد يوم اذ وضعت • كفها بالخصاب فوق يدي
واعدتني زيارتي زورا • ليلة مارقدت في الرصد
فاذا أخلفته ثم شكت • أنشدت في الجواب بالغرد
قول سلمى أو من يضاهيها • في المواعيد غير معتد

قال مؤلف هذا الكتاب أحمد بن محمد الانصاري الشهير بالشرواني عفا الله عنه
أخا اللوم لا يقضي بلوم ذي أمر • فدع لائمي ماعنه في مسعى وشر
ودعني وما ألقى من الحب فالهوى • أرى فيه عسر ايرنجي بعده اليسر
واني وان شئت سعاد بوساها • صبر رولي فيما أكابد أبحر
فما الصب الا من يعانى شدة اندالسم حبة لا من قال أسقمني الحجر
وما الحر الا من يرى الكرب راحة • اذا مارى بالذل أو خانة الدهر
تغربت عن قوم اذا ما ذكرتم • اسلت دموطا لا بما زالها القطر
واكنني أخني الصبابة والامى • وأبدى ابتساما حيث يجرى لهم ذكر
وهم سادني لا فرق الله جههم • ومن نحوهم تعزى المكارم والفخر

مضى تنطفي نار بقاي من الجوى • وترجع أيامها يشرح الصدر
 ألا لا أرى في البعد للعيش لذة • وكيف يلذ العيش من شفه الفكر
 رضيتهم به جرى وارغاضى بحبكم • ومنكم مامنه مسنى الضر
 سلام عابكم مارضيتهم به • هو السمرام ومثلى لا يخون به الصبر
 وإنى أصبار على كل شدة • رضاكم بها والصبر يتبعه النصر
 وعهدكم عندي مصون وشيئى الـوفاء • وحى لا يخالطه العذر
 على كل حال أنتم القصد والمضى • وأنتم ملاذ العبد والغوث والذخر
 (وله عفا الله عنه)

أراك صدت عن الصب ظلما • أباطل القدر فقا ورجما
 تركت فؤادى يذوب اشتياقا • وصبرتني أسهر الليل هما
 أمانى رجمة والتفات • فقد عيل صبرى لما بى ألما
 ولولاك ما سلس الشوق دمعى • ولا قلت فى الحب نتر ونظما
 أباطلى أقصر اللوم انى • أراك ارتكبت بذ اللوم جرما
 فأنال من لأم فى الحب مضى • كنتلى من رجمة الله قسما
 وماذا دليلك فى اللوم قللى • فان الهوى مذهب ان يذما
 أراك تبالغ فى لوم صب • أحاط بفسن الهوى المحض علما
 عذمتنى انى راض بما قد • بوانى فدعنى اما واما •
 خليلى مالى ولله راضى • بروم انخفاضا القدرى وهضما
 ألم يدركنى شهاب المعالى • لعمري منكر ذا القول أعمى
 خليلى هل يسعد الدهر يوما • على ما به يهلك الضد غما
 وإنى لذاك الهزبر الجسور الـهموم الذى قد سما الشمس عظما
 فما لا عادى بروم من ذل الـهموم الميزل جاها واسما
 أغرهم منى الحلم تبا • لا آرائهم لم يكن ذاك حلما
 واسكنه يا خليلى منى • دها به رمت كشف المعنى
 أنا ابن الكمال ورب الفخا • رفلا غروان فقت عربا وجمما
 مقامى جليل ومجدى أثيل • وفرغى الى محبته الجود ينهى

(وله عفا الله عنه)

أيحسن منك هجر الصب ظلما • واعراض يزيد القلب سقما
وفيل نثرت من دمي جانا • بقرطاس الحدود فصار نظما
أحبوبي دع الهجران اني • أكابد فيه آلا وهما
وجد بالوصل بعد الفصل يامن • سلوت بحبه دعدا وسلمي
بطلعتك المضيئة خل هجري • جعلت فداك موح الشوق طما
وفي قلبي من الآشواق نار • فكيف خلود نار الشوق مهما
أعبدك بالمهين من عذابي • ومن مقتبها قد صرت وهما
ترقب بي مليك الحسن وانظر • بعين اللطف نحو العبد رجا
فقد زاد الغرام الذي براني • وقل الصبر عما بي ألما
أراك وأنت ذو خلق كريم • جفوت فتى الى الانصار يفي
أنا ابن محمد من فاق فخرا • على الأقران بل عربا وعجما
وها أنا ذا كسبت الفخر منه • وفقت نظائري رأيا وفهما
واني اليوم أشعر من زهير • وفي الآداب أكثر منه علما
قدع ما قيل في اليمنى جهلا • أينظر لمعة الصبح أحمى
وفي كتابته جهلوا مقامى • مجاهد ل فهل حقرت اسمي
أضاعوني ولكن لا أبالي • بذى جهل ولا قد خفت مما
تخ عن العذول ضياء عيني • فقربك منه يوجب فيك ذما
وعجل بالوصل فان وجدى • تضاعف والجوى يزاد حدا
معاني ما تضمنه بياني • لها شرح بديع فاحتفظ ما
ودم في نعمة ونعيم عيش • ومنزلة تضاهي الشمس عظما
(وله غفر الله ذنوبه)

جفا من لست أذكره براني • وهيج لي غراما في جناني
وحال عن الوداد ولم أحل عن • مودته وظلما قد جفاني
أيحسن منك يا مولاي هجري • بلا ذنب وتعلم ما أمانى
دع الاعراض وارحم حال صب • لبانت الزبارة والتداني

ورشف رضاء ثغرك واعتناق • أنال به المسرة والاماني
وحسبك ما بليت به فاني • وعزك ذي المحاسن في هوان
أراك نسيته وسلوتي ودي • وأرجيت التجاني عن مكاني
فأين العهد والود المصني • وذلك الوصل في ذلك الزمان
أعبد نظرا الى فان قلبي • لعمرك ان أطلت الهجر فاني
سألتك بالهوى العذري أن لا • تضمن بما يسر به جناني
فها وجدتي تضاعف منه كربي • وصيرني حديثاني المغاني
جعلت فداك فاسمع بالتلاقي • ولا تجعل جوابي ان تراني
وعش في نعمة وعلا وجاء • بطه الطهر والسبع المثاني

(وله لطف الله به)

النفس كادت أن تذوب من الجوى • فالى متى هذا التفرق والتوى
يامتاني بالبعد عنه وفاتلى • بالصدر فقا بي فقد آن التوى
عجل بوصول موصل لي محبة • أشقي بها سقم الفؤاد من الهوى
• وأرحم فالأصعب صبر عمرضى • من بعد هذا اليوم يا نعم الدوا
(وله عني عنه)

قلم الولا بجوى بنور سوادى • لذوى الفخار السادة الاجداد
فبدت به كلمات مقول شاعر • يسمو بها شعرا لكل بلاد
أهل الكساة منو على بنظرة • لأنال منها ما يسرف وادى
أهل الكساة ما رمت غير جنابكم • وودادكم فارعوا عظيم وادى
أهل الكساة ما حلت عن منها جكم • وبكم أنال الفوز يوم معادى
أهل الكساة اني أسير هوالم • وبه وجاهكم حصول مرادى
أهل الكساة أنالا أميل وحكم • عنكم بلوم ذوى قلى وفساد
أهل الكساة من لامي في حبكم • يصلى غدا نارا مع ابن زياد
هو ذلك من آذى النبي بسوء ما • أبداه بغضاني أبي السهاد
ومع الذين لهم فضائح جنة • وقلوبهم ملئت من الاحقاد
أهل الكساة اني ابتليت بعصبة • كرهت سماع حديثكم في نادى

واذا ذكرت مناقبها ظهرت لكم • في محفل أعزى الى الالحاد
 أهل الكساطر وبني لمن والاقم • ياسادق تعسا الكل معادى
 أهل الكساز عم الروافض انى • منهم وانى تابع الاوفاد
 كذبوا ذأنا سالك بطريقهم • ومحبة الاصحاب عين رشادى
 ومحبة الاصحاب لا تنفى الولا • لكم ورافضها حليف عناد
 أهل الكساجد النواصب فضلكم • والفضل كالشمس المنيرة يادى
 ومرامهم انى أوافقهم على • لمزهم جلت عن التعداد
 انى أحول عن الصلاح وابتنى • طرق الفساد ومسلك الاضداد
 والله لست براغب عما به • يرضى الاله وسيد الامجاد
 (وله لطف الله به)

ان أردت الفوز بالامل • لذبطه سيد الرسل • ويقوم صاح ودهم •
 جاء فيه النص وهو جلى • أهل فضل خاب منكرهم • دع ولالة الجهل والخلط
 واتزم بالحب من نصرورا • دين أصنى الاصفيا فسل • هم نجوم للهدى ولهم
 خير مدح فى الكتاب تلى • أفضل الاصحاب أولهم • خدنه فى الغار خير ولى
 بعده الفاروق صاحبه • من سما بالعلم والعمل • ثم ذوالنورين ثالثهم
 جامع القرآن ثم على • فارس الهيجا أبو حسن • نجل عم المصطفى البطل
 جهم فرض وبتغصهم • موجب الايقاع فى الزال • ضل من بالرفض ملتزما
 داحضا الحق بالجدل • كيف من ذم الصحاب يرى • أنه فى أقوم السبل
 ذر جيبى عصبة رفضت • سنة المختار لا تمحل • هم طغاة لا خلاق لهم
 قبحوا فى سائر الملل • رب فارحم من نجوا حى • من شرور النخى والخبيل
 بالبشير الطهر سيدنا • خير ما د خاتم الرسل
 (وله رحمه الله تعالى)

أنا رهواك نارا فى فؤادى • وسرك لى غراما غـير يادى
 فها أنا باصبيح لوجه مضى • وجفـنى قد جفا طيب الرقاد
 وبى مالا أطيع له اصطبارا • من الشوق العظيم ومن ودادى
 لجـد بالله لا صـب المعنى • بوصـل منك فـضـلا يامرادى

وعجل بالجواب لمستهام ودم في لطف رزاق العباد
 وقلب مادحا للشيخ العلامة اللوزعي الفهامة المولوى اله داد الساكن في بلدة
 كلكته رماه رب العباد

ذكر الحى ومرابع الاخذان • أبهى دموع مكابد الاخران
 وغدا به قلعا شهيلا دارلا • ينقل من شوق الى الاوطان
 طوراً يشن وتارة يبكى على • زمن الصبا الماضى على نعمان
 به تزم طرب اذا ما غردت • قرية صهرا على الاغصان
 وينوح شوقا للذين فراقهم • جلب الهموم لقلبه الوهتان
 ما واصلت في البعد عيناه الكرى • الا الههاد وأدمع الاشجان
 روحى فداكم فاسمحو باساذنى • بوصالكم للهاشم الحبران
 حتام هذا الهجر منكم والبقا • والى متى أبكى بدمع فان •
 وحياتكم لولا كم ماشى فنى • وجدوا لاهل الهوى بجناني
 بلغ نسيم الصبح ان جئت الحى • عنى سلا ما عصابة الايمان
 واشرح لهم حال الكتيب وقل لهم • منى واعليه بنظرة وتداني
 أين المسيح لى يعالج قلبه • ذاك الكليم بصارم الهجران
 ووصالكم هو فى الحقيقة مرهم • لغواؤه ومسرته للعانى •
 فعمى تلين قلوبهم لمتيم • صرفته فموتها عن الخلان
 ويفوز بعد البعد من الطافهم • بدنهم فى أجل الاحيان
 مالى سواكم يا كرام وأنتم • من كل خوف معقلى وأمانى
 أولاكم الرحمن عزامته • أولى العلى للعالم الربانى •
 اللوزعي اله داد المقتدى • نجل الكرام ونخبة الاعيان
 لقمان هذا الدهر أفلاطونه • فى كل علم فائق الاقران
 بحر الفضائل والندى من نوره • ضاهى الهها قدرا عظيم الشأن
 ربحانة الآداب هذا طيبه • يغنيك عن روح وعن ريحان
 قدسرت يا كثر العلوم جواهرها • معقول والمنقول والقرآن
 طوبى لشخص يقتنى منى النهى • فليغفرن على ذوى العرفان

لولا ما عرف البديع ولا بدت • شمس المعاني في سماء بيان
جل الذي أولاك فضلا شائعا • في هذه الاصقاع والبلدان
فاسلم وعش ما همز مضي هالما • ذكر الحى ومرابع الاخذان
وكتب الى الشيخ الفقيه العالم الفاضل اللوذعى عبد الله بن عثمان بن جامع الحنبلى
ببلدة كلكتة آيياتا وهى هذه

أنا انسان الوجود بلا نزاع • ويا بحر العـلوم بلا دفاع
وكهف الملتحين اذا أضهروا • وغيث اللـهـم فناء بلا انقطاع
شكوت اليـك ما ألقى وانى • أرى الهـم المبرح ذا اتساع
جوى يزداد فى قلبى وينـمو • غم والنار بالـجـزل البراع
ابعدا واغترابا واشتياقا • وفقدان الانيس بذى البقاع
فلا وأبيـك ما هـذا بهـيش • لنفس حرة ذات امتناع
عسى المولى المهيم ذو العطايا • يلم الشعث انا كالفسقاع
ويجمع عنا بمن نوى قريبا • فان القلب آذن بانصـداع
يجاء المصـطفى طـهـه وآل • وصحب قد قفوه هم باتباع
(فقلت مجيبا عليه أحسن الله اليه)

أيامن قد حوى كرم الطباع • ومن هو اللطائف خير واعي
وكتزجواهر الآداب حقا • وجامعها المفيد بلا نزاع
أتانى منك من قوم عزيز • بديع النظم يقصر عنه باحى
تذكرنى به مامنـه أضـى • فؤادى فى اشتغال والتباع
أنحسب يا ابن ذى النورين انى • هممت بفرقة بعد اجتماع
فلا وعظـيم جاهـك لم يكن لى • مرام فى نوى أو فى انقطاع
ولكنى ابتليت بمعضلات • فعدانى حلها يجرى براعى
ومنها كنت مضطربا لاني • رأيت بها الفؤاد على ارتباع
فذللى الى المهيم كل صعب • بها والله راحم كل داعى
ولولاها أجلس بنى المعالى • وأحمدهم لما كان اندفاعى
ومثلان لا يعمل وأنت مـغنى اللـهـم ومونسى فى ذى البقاع

فطن بذى الوداد المحض خيرا • ودم واسـلم بعز وارتفاع
(وقلت مكانبا الشيخ الاديب العلامة المذكور عبد الله بن عثمان بن جامع
الحنبل رعاها الملك الولي)

أعندك ما عندي من الشوق والوجد • وهل أنت باق في المحبة والعهد
أبكايد أئجنا توقد نارها • بقلبي المعنى من بعدك والصد
وصدك عن مضناك داء دواؤه • تدنيك من بعد القطيعة والبعد
فختم تجفد ومن اليك اشتياقه • تضاعف يا نجم المحاسن والسعد
وحقك لولا أن مأواك في الحشا • لأحرقه الشوق المبرح بالوقد
واني وإن أخفيت ما بي من الامي • عن الناس لا يخفالك يا منتهى قصدي
أبغني غرامي وأرغمضي بذى الهوى • عليك واشعاري تبين ما عندي
فعطفا لمن لا يسـتمد بعيشه • ليعدك وارحم من تضعضع للود
• وما أنا ذاك اللوذعي ومن له • مكارم أخلاق تفوق عن الحد
ومعدة أرياب البلاغة والخي • وواحد هذا العصر أكرم بذى الفرد
وقدوة أعيان المدينة من زها • به اليمن الميمون فخر بني المجد
فاني هجرت اللذ عرفت مكانه الـرفيع وعنه ملت يا طاذل العبد
دع الصد واسلك في المودة والوفا • سلوك ابن ذى النورين ذى الفضل والرشد
هو الشهم عبد الله نخبـة قادة • بهم عرف المعروف حججنا المهدي
خلاصة أهل الجـود لله دره • فمن مثله في العلم والحلم والرفد
كريم إذا استمرت يوما أكفه • همت بالله من دون برق ولا رعد
• عليه رضا الرحمن ما قال شيق • أعندك ما عندي من الشوق والوجد
(فأجاب لا فـض فوه)

نعم إن نيران الصبابة والوجد • لها في الحشا وقد يزيد مع الصد
ألا قاتل الله الهوى ما أمره • وأسرعه في هـتلك كل فتى جلد
إذا رام سـترا للذى في فؤاده • عصته أماقيه فسالت على الخلد
خليلى مالى والهوى يسـتغزنى • وما أنا بالخالى وما أنا بالوغد
ولى هـمة تسهر على كل غاية • من المجد لا بالخال والأسود الجعد

ولا بغزال ناعس الطرف أكل • له وجنة حسنة تمزأ بالورد
 ولا بقوام يشبه الغصن ناعم • إذا ما اتنى يثنى اليه أظال زهد
 ولا برحيق من لمى الثغر بارد • إذا امتصه ذلولعة راح بالرشد
 ولكن نفسي قد تضاعف شوقها • إلى صاحب صاف هجاء كالشهد
 حليف تقي لا ينقض الدهر عزمه • أخو ثقة مازاغ يوماعن القصد
 كريم حليم عالم متورع • عفيف صبور كامل الوصف ذوود
 أفاطيه من كاس المحبة شربة • يزيد نظمها كل ما زيد في الورد
 له خلق زاك أمسد بنظرة • من الملك الديان سامي السما الفرد
 كاخلاق زاكى الاصل والفرع أحد • له محتديس موالى قنة المجد
 هو العالم الضرب والعلم الذى • به يهتدى من جاء لاهم يستهدى
 • هو البحر الا انه غير جازر • هو البدر الا انه كامل القد
 زاء اذا أم العفاة فناء • يحكمهم فيما لديه من النقصد
 ومن طارف ثم التلاذ جميعه • فيوسعهم سببا وحسبك من رقد
 فلا زال طول الدهر يسهر ويرتقى • الى رتبة من دونها أنجم السعد
 وختم كلامى بالصلاة على الذى • هو السبب الداعى الى مهبج الرشد
 (وقلت مكاتبا السيد الفاضل العالم الربانى يوسف بن ابراهيم
 الأمير الكوكباني بندر جده المحمية)

تذرت من حالت عن الود والعهد • ففاضت دموع العين شوقا على خدى
 خليملى مرا بالتي من بعادها • أقضى الاليالى بالتفكير والهد
 وقولا لها طال اجتنابك عن فتي • غدا بك صبا لا يعيد ولا يبدى
 فجودى بما يشغيه من ألم الهوى • وينجوبه من فادح الشوق والوجد
 عسى ترحم العصب المعنى بزورة • يفوز بها بعد القطيعة والبعد
 رعى الله أياما تقضت بقربها • وإيلات أفراح مضت في ربابجد
 بها كنت في روض الرفاهة مارحا • فقلت وآلت لا تعود الى عهدى
 نعم هكذا الأيام تضيى وعودها • محال فالى لا أميـل الى الزهد
 وحسبك يا قلبي حبيب موافق • أمين وفي لا يخونك في الود

كمثل أنى المجد المؤئل يوسف • أمين المعالي كوكب الفضل والرشد
 شريف عفيف أريج مذهب • مناقبه جلت عن الحصر والحمد
 به أشرقت شمس المعارف والهدى • على فلك العلياء مذكأن في المهد
 جذربان يسمو على كل فاضل • حرى بذالمدح المنظم كالعقد
 فلا زالت بالعالم المكرم هاديا • لاهل التقى والفضل باخير من يهدى
 بحرمة خير الخاق طه وآله • وأصحابه أهل المكارم والمجد
 (فأجاب لا فض فوه)

تهادت الى سوحى وزارت بلا وعد • ومننت لطنفى من فؤادى اطفى الوجد
 وجادت على رغم الرقيب بوصاها • تداوى عليل الشوق من ألم الصد
 رشقة قد تحجل العصفن والقنا • فواخجلة الاغصان من مائس القد
 منعمة من لحظها السهر والظبا • فاسهر هاروت وما الصارم الهندي
 حتروض خديها صوارم لحظها • فاحامت الآمال حول حى الخد
 يقولون ان الخمر بين شفاهها • وأين وذاقى الذوق أحلى من الشهد
 وقد حال دون الرشف عقر صدها • وقام بلال الخال يحصى جنا الورد
 • كما زعموا أن الثنا بالآلى • وشتان ما بين المباسم والعقد
 وكم مغرم من شدة الوجد والهوى • تساوره الاخران فى القرب والبعد
 يعانق قامات العصفون تسليما • ويستحسن الرمان شوقا الى النهى
 وليكننى فى شرعة الحب واحد • سابعث فى أهل الهوى أمة وحدى
 فميرفكرى بين صبح جبينها • واشراق شمس الفرق فى فاحم الجعد
 ومهما دجاليل الذؤيب ولا ح من • سنا نغرها برق الى حسنها يهدى
 فلم أرض تشبيهه الجبيب بغيره • ولا نظم خدن الفضل بالجواهر الفرد
 • بليغ أتانى منه مجهز أجد • ومن يبتدى بالفضل مستوجب الحمد
 خدن المعالى واحد العصر من له • محامدا دناها يحبل عن العبد
 لك الله قد حيرتنى فى مهامه • السبلاغة فاعذرني اذا جرت عن قصدى
 فاني منذ أصبحت فى دار غربة • وفارقت أوطانى وأهلى وذاعهدى
 وألهى عن الشعر الشعر فلم أكن • لاحسن ما يحلوم من النظم فى النقد

فلنقت لا انى أجاريدنا ظمنا • كلامي على ان اتكالى على الود
 فعدراوسـ ترا للقصود ودمت في • نعيم بلا حصر ونعمى بلا حد •

﴿قدم الباب الثالث من كتاب نفحة اليمين فيما يزول بذكره الشجن
 بعون الله تعالى وقوته ويتسلوه الباب الرابع ان شاء الله
 تعالى والحمد لله على ذلك حمدا كثيرا جزيلا﴾

﴿الباب الرابع﴾

يذكر فيه لامية الشيخ العلامة اسمعيل بن أبي بكر المقرئ الزبيدي ولا مية الفاضل
 الأديب صلاح الدين الصفدي ولا مية الشيخ البارع أبي اسمعيل الحسين بن علي
 المعروف بالطغرفاني المشهورة بلامية الهم مع ما أوضحت من معاني أبيات منها
 لا حاجة الى البيان المعرب عن المقصود لانهان ولا مية الشيخ الكامل
 الأديب عمر ابن الوردى رحمهم الله تعالى عنه وكرمه

(المقرئ رحمه الله تعالى)

زيادة القول تحكى النقص في العمل • ومنطق المرء قد يهديه لزال
 • ان اللسان صغير جرمه وله • جرم كبير كما قد قيل في المثل
 فكمن دمت على ما كنت قلت به • وما ندمت على ما لم تكن تفعل
 وأضيق الأمر لم تجد معه • فتى يعينك أو يهديك للسبيل
 عقل الفتى ليس يغنى عن مشاورة • كعفة الخو لا تغنى عن الرجل
 ان المشارر اما صائب فخرضا • أو مخطئ ليس منسوب الى الخطل
 لا تحقر القول يا نبيك الحقير به • فالتعل وهو ذباب طائر العسل
 ولا يغرنك ودمن أنى أمل • حتى تجربه في غيبة الأمل
 اذا العدو محتاجته الا خاعلل • طادت عداوته عند انقضاء العمل
 لا تجزعن لخطب ما به حيسل • تغنى والا فلا تجزعن الخيل
 لاشئ أولى بصبر المرء من قدر • لا بد منه وخطب غير منتقل
 لا تجزعن على ما قلت حيث مضى • ولا على فوت أمر حيث لم تنل
 فليس تغنى الفتى في الأمر عدته • اذا انقضت عليه عدة الأجل

وقدر شكر الفتي لله نعمته • كقدر عبر الفتي للحادث الجلال
 وان أخوف نزع ما خشيت به • ذهاب حربة أو مر نضي عمل
 لا تفرح بسقطات الرجال ولا • تهزأ بغيرك واحذر صولة الدول
 ان تأمن الدهر ان يعلى العدو فلا • تستأمن الدهر أن يلقبك في السفل
 • أحق شيء يرد ما تخالفه • شهادة الدهر فاحكم صنعة الجدل
 وقبسة المرء ما قد كان يحسنه • فاطلب لنفسك ما تدلو به وصل
 اطلب تنل لذة الادراك ملقفا • أو راحة اليأس لا تركز الى الوكل
 وكل داء دواء • ~~ممكن~~ أبدا • الا اذا امتزج الاقتار بالكسل
 والمال منه وورثه الله • دور ولا • فحتاج حيا الى الاخوان في الأكل
 وخير مال الفتي مال يصون به • عرضا وينفقه في صالح العمل
 وأفضل البر ما لا من يقيمه • ولا تقدمه فتي من الطلل
 وانما الجـود بذل لم تكاف به • صنعاء لم تنتظر فيه جزاءه بل
 ان الصنائع أطواق اذا شكرت • وان كفرن فاعمال لمنتحل
 ذواللوم يحضرهما جنت تسأله • شيئا يحضر نطق المرء ان يسأل
 وان فوت الذي تهوى لأهون من • ادراكه بلثيم غير محتفل
 وان عندى الخطا في الجود أحسن من • اصابة حصلت في المنع والفضل
 خير من الخير مسدده اليك كما • ضرر من أهـل الشر والدخل
 ظواهر القرب للاخوان أحسن من • بواطن الحق في القـديـد للخلل
 دار الجهول وسامحه تكده ولا • تركب سوى السمع واحذر سقطة الجهل
 لا تشرب نقيع السم من ~~كلا~~ • على عقاير قدسرين بالعمل
 والى الاحبة والاخوان ان قطعوا • حبل الوداد بحبل منك متصل
 فاعجز الناس من قد ضاع من يده • صديق ود فلم يردده بالحيل
 استصف خلك واستبدله أحسن من • تبديل خل وكيف الا من بالبدل
 واحمل ثلاث خصال من مظالمه • تحفظه فيها ودع ما شئت وقل
 ظلم الدلال وظلم القبيظ فاعفهما • وظلم جفوتة فاقسط ولا تغـل
 وكن مع الخلق ما كانوا الخلقهم • واحذر معاشره الاوغاد والسفل

واخش الاذى عند اكرام اللثيم كما • تخشى الاذى ان أهنت الحرف في حفل
 والغدر في الناس طبع لا تشق بهم • وان أبيت نخذ في الامن والوجل
 من بقطعة بالفتى اظهار غفلته • مع الصرور من غدر ومن حيل
 سل التجارب وانظر في مرآتها • فلهواقب فيها انصرف المشل
 وخير ما جربته النفس ما انعطت • عن الوقوع به في الهجز والوكل
 فاصبر لو احدة فامن توابعها • فربما كانت الصغرى من الاول
 فلا يغرنك صر في سهولته • فربما ضقت ذرطامته في النزل
 ولا مسور ولا اعمال عاقبة • فاخش الجزا بفتنة واحذره عن مهل
 ذوالعقل يترك ما بهوى الخشية • من العلاج بكمروه من الخلل
 من المروءة ترك المرء شهوته • فانظر لأيهما آثرت واحتفل
 استحي من ذم من ان يدن توسعه • مدحا ومن مدح من ان قاب ترتدل
 شر الورى بماوى الناس مشغل • مثل الذباب يراعى موضع العلل
 لو كنت كالقدح في التقويم معتدلا • لقالت الناس هذا غير معتدل
 لا يظلم الحر الا من يطاروله • ويظلم النذل أدنى منه في النذل
 يا ظالما جارفهم لانصيرله • الا المهيمن لا تغتر بالمهمل
 غدا تموت ويقضى الله بينكما • بحكمة الحق لا زيف ولا ميل
 وان أولى الورى بالعفو أقدرهم • على العقوبة ان يظفر بذى زال
 حلم الفتى عن سفيه القوم يكفر من • أنصاره ويوقيه من الغيل
 والحلم طبع فما كسب يجوده • لقوله خلق الانسان من عجل
 (الصفدى رحمه الله تعالى)

الجدى الجد والحرممان في الكسل • فانصب تصب عن قريب فاية الأمل
 وشم بروق المعالي في مخائلها • بناظر القلب تسكني مؤنة العمل
 واصبر على كل ما يأتى الزمان به • صبر الحسام بكف الدارع البطل
 لا تمسك على ما فات ذاخرن • ولا تطل بما أوتيت في جسد
 فالدهر أقصر من هذا وذا أمد • وربما حل بعض الأمر في الوجل
 وجانب الحرم والاطماع تحظ بها • ترجو من العز والتأيد في عجل

وصاحب الخزم والعزم اللذين هما • في الحل والحل ضد النفي والخلط
 والبس ~~الكل~~ زمان ما يلائمه • في العسر والبسر من حل وصيرته حل
 واحصت في الصمت أسرار تضمنها • ما تالها قاط الاسيد الرسل •
 واستشعر الحلم في كل الأمور ولا • تبادر ببادرة الا الى رجس
 وان بايت بشخص لا خلاق له • فكأن كأنك لم تسمع ولم يقبل
 ولا تمار سفيها في محاوره • ولا حليما لكي تنجو من الزلل
 ثم المزاح فدعه ما استطعت ولا • تكن عبوسا ودارا للناس عن كل
 ولا يغرك من تبدو بشاشته • منه اليك فان السم في العسل
 وان أردت نجاحا أو بلوغ منى • فاكتم أمورك عن حاف ومنتهل
 وابكر بكور غراب في شذاغر • في باس ليت كى في دها نعل
 بجود حاتم في اقدام عنزة • في حلم أحف في علم الامام على
 وهن وعزوباعد واقترب وأزل • وابخل وجدوا انتقم واصفع وصل وصل
 بلاغلو ولا جهل ولا صرف • ولا توان ولا ضغط ولا مذل
 وكن أشد من الحجر الاصم لدى الشياسا وأسير في الآفاق من مثل
 حلو المذاقة مر البناثر سا • صعبا ذلولا عظيم المكر والحيل
 • مهذب الوذعيا طيبا فكها • غش مشاغب يرهيب ولا وكل
 صافي الوداد لمن أصفى مودته • حقا وأحقه للأعداء من جل
 لا يطمنن الى ما فيه منقصة • عليه الا امر ما على دخل •
 ولا يقسم بارض طاب مسكنها • حتى يقعد أديم السهل والجبل
 ولا يصيغ الى داع الى طمع • ولا ينيغ بقاع نازح العلل •
 ولا يضيع ساعات الدهور فلن • يعود ما فات من أيامها الأول
 ولا يراقب الامن يراقبه • ولا يصاحب الا كل ذي نيل
 ولا يعد عيوب الناس محتقرا • لهم ويجهل ما فيه من الخلل
 ولا يظن بهم سوءا ولا حسنا • يصاب من أصوب الأهرين بالغيل
 ولا يؤمل آمالا بصبيغ غد • الا على رجل من وثبة الأجل
 ولا ينام وعين الدهر ساهرة • في شأنه وهو ساء غير محتفل

ولا يصد عن التقوى بصيرته • لان الامالى اوضح السبل •
 من لم تكن حلل التقوى ملابسه • طار وان كان مغمورا من الحلال
 من لم تفده صروف الدهر تجربة • فيما يحاول فليرى مع الحمل
 من سألته الليالى فليشق عجلا • منها يحرب عدو غير ذى مهل
 من كان همته والشمس في قرن • كانت منيته في دارة الحلال
 من ضيع الحزم لم يظفر بحاجته • ومن رى بسهام الهيب لم ينل
 من جالس الغاية النوى جنى ندما • لنفسه ورى بالحادث الجلال
 من جاد سادرا مسمى العالمون له • وقا وحالة أهل الكف لم تحل
 من لم يصر عزه ساءت خاليقته • بكل طبع لئيم غير منتقل
 من رام قيل العلا بالمال يجمعه • من غير حل بلى من جهله وبلى
 من هاش هاش وخير اليبس أشرفه • وضره عيش أهل الجبن والبطل
 حاجت أيام دهر شدة ورخا • وبؤت فيها بانقال على ولى
 وخضت في كل راد من مسالكها • بلافتور ولا عجز ولا فتل
 طورا مقبلا مقام الصيد في صدف • وتارة في ظهور الالبنة فى الذال
 بالشرق يوما ويوما في مغاربه • والغور يوما ويوما في ذرى القلل
 وتارة عند أملاك غطارفة • وتارة أنا والغواض فى زحل
 هذا ولم أرتضى حالا ظفرت به • الا وثقت بحبل منه منفصل
 ولا أيم بحرا جاش خاربه • الا وجدت سرايا أوصرى وشلى
 حتى اذا لم أدع لى فى الترى وطنا • أقصرت من غير لاوهن ولا ملل
 فاليوم لا أحلى عند ارب • ولا فتى أبدا ذو حاجة قبلى
 وفى الفؤاد أمور لا أبوح بها • ما قرب الناقى أيدى الخيل والابل
 وان أمت فلقدا أعدت فى طلب • وان عمرت فلان أصغى الى عنذل
 ثم برسم أخ ما زال يسألنى • انشأها فى أبدانى الصبح والطفل
 فقامت الارى مقروض طاعته • والقلب فى شغل ناهيت من شغل
 ولا أبالغ فى تفويق أكثرها • ولا ذكرت بها شيئا من الغزل
 لكنها حاكم مملوءة همما • تغنى اليبس عن التفصيل بالجل

ثم الصلاة على أزكى الورى حسابا • محمد وأمه - ير المؤمنين على
 ما أومض البرق في الديجور رمبتهما • وما سفن دموع العارض الهطل
 (الطغرائى رحمه الله تعالى)

أصالة الرأى صانتنى عن الخطل وحلية الفضل زانتنى لدى العطل
 أصالة الرأى جودته والخطل المنطق الفاسد والعطل التعرى عن الملابس الظاهرة
 مجدى أخير أو مجدى أول أو لا شرع • والشمس راد الخفى كالشمس فى الطفل
 قوله شرع أى سواء وراد الخفى وقت ارتفاع الشمس والطفل آخر النهار
 فيم الإقامة بالزوراء لا سكنى • بها ولا نافتى فيها ولا جلى
 ناء عن الأهل صفر الكف منفرد • كالسيف عرى متناه عن الخلال
 فلا صديق اليه مشتكى خفى • ولا أنيس اليه منتهى جلى
 طال اغترابى حتى حن راحلى • ورحلها وقرى العسالة الذبل
 وضع من لغب فضوى وعج لما • ألقى ركابى ولج الركب فى عدلى
 النخبىج الصباح والغلب بالغين المبهمة التعب والاعياء والنضو البعير المهزول
 والعج رفع الصوت ولج الركب زادنى اللوم

أريد بسطة كف أستعين بها على قضاء حقوق لآلى قبلى
 والدهر يعكس آمالى ويقنعنى من الغنمة بعد الكد بانقلى
 وذو شطاط كصدر الرمح معتقل بمنله غير هباب ولا وكل
 الواو واو رب والشطاط اعتدال القامة وقوله غير هباب أى غير جبان ولا وكل
 بكسر الكاف أى غير طائر

حلوا الفكاهة من الجلد قد مزجت بشدة الباس منه رقة الغزل
 طردت سرح الكرى عن ورد مقلته والليل أغرى سوام النوم بالمقل
 يقولانى منعتة النوم بالمحادثة ونحن فى ليل قد أقبل بالنوم على العيون
 والركب مبيل على الأكوار من طرب صاح وآخر من نجر الكرى غل
 فقلت أدعوك للجلى لتصرفنى وأنت تحذانى فى الحادث الجلل
 الجلى بالضم الأمر العظيم وجهها جال ككبر
 تنام عيني وعين الضم ساهرة وتسجيل وصبح الليل لم يحل

فهل تعين على غي هممت به . والنهي زجر أحيانا من القشل
 ألغى الضلال والزجر المنع والقشل الجبن
 اني أريد طروق الحى من اضم . وقد حته رماة الحى من بنى نعل
 الطروق هو المجى . فى الليل واضم كعنب الوادى الذى فيه مدينة الرسول صلى الله
 عليه وسلم ونعل كصرد وهر بنو نعل مشهورون باتقان رعى السهام .
 يحمون بالبيض والسمر اللدان به . سود الغدائر جراح الحلى والحلل
 فسر بنا فى ذمام الليل معتسقا . فنفحة الطيب تمديننا الى الحلل
 اللامام الحرمه والاعتساف من العسف وهو الاخذ فى السير بغير دليل
 فالجب حيث العدى والاسدر ابضة . حول الكناس لها غاب من الاسل
 تؤم ناشئة بالجزع قد سقيت . نصالها بعياء الغنج والكحل
 تؤم تقصد وناشئة أى مخلوقة والجزع بالكسر منعطف الوادى
 قد زاد طيب أحاديث الكرام بها . ما بالكرواثم من جبن ومن يخل
 تبيت نار الهوى منهن فى كبد . سرى ونار القرى منهم على القل
 يقتلن انضاء حب لاسرا بها . ويهرون كرام الخيل والابل
 الانضاء جمع نضو وأراد به جماعة العشاق الذين أمرضهم الهوى وأنتحاهم
 يشفى لذيخ العوالى فى بيوتهم . بنهلة من غدیر الخرو والعسل
 العوالى الرماح والنهلة الشربة الواحدة
 لعل الماسمة بالجزع ثانية . يدب منها نسيم البره فى على
 الامام النزول وقد أم به أى نزل وقوله يدب أى يمشى من دب على الارض يدب ديبها
 اذا مشى والبره الشفا
 لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت . برشقة من نبال الاعين النجل
 يقول لا أكره الطعنة الواسعة التى تصيبنى وقد نبت برشقة من سهام العيون
 المقسعة برؤية هذه الغتيان لان ذلك رخيص اذا تميا الى المرام
 ولا آهاب الصفاح البيض تسعدنى . بالبح من خلال الاستار والكلل
 يقول لا آهاب الصوارم التى هى العيون ووقعها فى اذا كانت تسعدنى على جراسى
 بالبح من خلال الاستار

ولا أدخل بغزلان أقارنها ولو ذهنتي أسود الغيل بالغيل
قوله ولا أدخل أي ولا أترك والمغازلة المحادثة مع النساء والغيل بفتح الغين المبهمة
موضع الأسد والغيل بالتحريك الشر

حب السلامة ينفي هم صاحبه عن المال ويفري المرء بالكسل
فإن جنحت إليه فاتخذ نفقا في الأرض أو حلفا في الجوفاعتزل
الجنوح الميل والنفق بالتحريك ضرب في الأرض والسلم معروف
ودع غمارا على القدمين على ركوبها واقتنع منهن بالبلال
يقول أترك بلج المعالي لذوى الأقدام على ركوبها والمكابدين أشد ثدها واقتنع
من اللجج بالبلال وكنى بالبلال عن الشيء اليسير من العيش وقوله هذا مقابل
بالقبول عند ذوى العقول

رضى الذليل بخفض العيش مسكنة والعز عند رسم الأيتى الذال
الخفض الدعة والرسم ضرب من سيرا الابل
فادرأبها في نحو اليبدا فلة معارضات مثاني اللجم بالجل
يقول فادفع بالآيتى الذال في نحو المفاوز مسرعة معارضات لجم الخيل بازمنتها
ان العلى حدثتني وهى صادقة فيما تحدث ان العز في النقل
لو أن في شرف المأوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما دارة الخجل
أهبت بالخط لو ناديت مستعما والخط عني بالجهال في شغل
قوله أهبت أي صحت وهو مأخوذ من قولهم أهاب الراعى بغنمه إذا صاح بها
لتقف عن السير

لعله ان بدا فضله ونقصه هم لعينه نام عنهم أو تنبهه الى
أعطل النفس بالآمال أرقبها ما أضيق الدهر لولا فسخة الأمل
لم أرض العيش والايام مقبلة فكيف أرضى وقد ولت على جهل
فالى بنفسى عرفاني بقيمتها ففستها عن رخيص القدر مبتذل
يقول ان عرفاني بنفسى بغالى الناس بقيمتها وما يجدها كفو في القيمة منهم فلهذا
أحفظها ولا أبذلها لرخيص القدر مبتذل أي غمتهن
ومادة العمل أن يزهر بجوهره وليس به عمل الا في يدى بطل

ما كنت أوثر أن يعتدي زمني حتى أرى دولة الأوغاد والسفل
تقدمتني أناس كان شوطهم وراء خطوي ولو أمشي على مهل

يقول تقدمتني قوم كان جريهم وراء خطوي ولو أمشي مثملا

هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا من قبله فتعني فسخة الأجل
وان علاني من دوني فلا عجب لي أسوة بانحطاط الشمس عن نحل
فأصبر لها غير محتمل ولا ضجر في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
اللام في لها للتعدي والضمير راجع إلى معهود في الذهن لم يذكروا المقادير والأيام
أعدى عدوك أدنى من وثقت به • فآذرا الناس وأصحبهم على دخل
فأغار رجل الدنيا وأحدها • من لا يعول في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالأيام مجزة • فطن شرا وكن منها على وجل
فاض الوفاء وفاض الغدر وانفجرت • مسافة الخلف بين القول والعمل
وشاب صدق عند الناس كذبهم • وهل يطابق معوج بمعتدل
يقول هل المعوج والكذب يطابق المعتدل وهو الصدق

ان كان ينجم شيء في ثباتهم على العهود فسبق السيف للعدل
قوله فسبق السيف للعدل أي فات الأمر فلم يغد العذل شيئا ثم ان السيف يسبق
من يعدل

يا واردا سور عيش كله كدر • أنفقت صفولا في أيامك الأولى
فيم اقتصامت لج البهر تركبه • وأنت يكفيل منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه رلا • يحتاج فيه إلى الانصار والخلول
ترجو البقاء بدار لا تبات لها • فهل سمعت بطل غير منتقل
ويا خبيرا على الأمرار مطلعا • أصمت فني الصمت منجاة من الزلل
قدر نهوك لأمران فطنت له • فاردأ بنفسك ان ترى مع العمل
يقول قد أهلك لأمران فطنت له فأهرب منهم ولا تطاوعهم على ما يرومونه منك
ان أردت أن لا ترى مع العمل والعمل بالخير يذل الأبل التي لا راى لها
(ابن الوردي رحمه الله)

اعتزل ذكر الغواني والغزل • وقل الفصل وجانب من هزل

ودع الذكر لايام الصبا • فلايام الصبا نجم آفل •
 ان أحلى عيشة قضيتها • ذهبت لذاتها والانم حل
 واترك الغادة لا تحفظ بها • تمس في عز وترفع ونجـل
 واله عن آله وأطربت • وعن الامر دمر قبح السكفل
 ان تبدى تنكشف شمس الفخى • واذا مامس يزى بالاسل
 فان اذق سناء بالبدر سنا • وعـدلناه برمح فاعـدل
 واقتكرو في منتهى حسن الذى • آذت تمواه تجـد امر اجـل
 واهجر الخيرة ان كنت فنى • كيف يسمى في جنون من عقل
 واتق الله فتقوى الله ما • جاورت قلب امرئ الا وصل
 ليس من يقطع طرفا بطلا • انما من يتسقى الله البطل
 صدق الشرع ولا تـركن الى • رجل يرصد في الليل زحل
 حارت الافكار في قدرة من • قد هدانا سبلنا عز وجل
 كتب الموت على الخلق فكم • فل من جيش وأفى من دول
 أين غرود وكنعان ومن • ملك الارض وولى وعزل
 أين من سادوا وشادوا وبنوا • هلك الكل فلم تغن القل
 أين عاد أين فرعون ومن • رفع الاهرام من يسمع يخـل
 أين أرباب الحى أهل التقي • أين أهل العلم والقوم الاول
 سبيعيد الله كاد منهم • وسيجـزى فاعلاما قد فعل
 يا بنى اسمع وصايا جمعت • حكما خصت بها خير الملل
 اطلب العلم ولا تسكـل فما • أبعد الخير على أهل الكـل
 واحتفل للفقه في الدين ولا • تشتغل عنه بـمال وخول
 واهجر النوم وحـصـله فن • يعرف المطلوب بحـقـر ما بذل
 لا تقل قد ذهبت أربابه • كل من سار على الدرب وصل
 في ازدياد العلم ارقام العدا • وجمال العلم اصلاح العـمل
 جمل المنطق بالهوفن • يحرم الاعراب في المنطق اختـيل
 انظم الشعر ولازم مذهبي • فاطراح الرقد في الدنيا آفل

فهو عنوان على الفضل وما • أحسن الشعر إذا لم يتبدل
 مات أهل الجود لم يبق سوى • مقرف أو من على الأصل اتكل
 أنا لا أختار تقييل يد • قطعها أجل من تلك القبل
 إن جزني عن مديحي صرت في • رفقها أولا فيكفيني الخجل
 أعذب الالفاظ قولي لاخذ • وأمر اللفظ نطقي بلعل
 ملك كسرى عنه تغني كسرة • وعن بحرا كتفاء بالوشل
 اعتبر نحن قسمنا بينهم • تلقاه حقا وبالحق نزل
 ليس ما يحوى الفتى عن عزمه • لا ولا مافات يوما بالكسل
 قاطع الدنيا فن عادتها • تخفض العالى وتعالى من سفل
 عيشة الراغب في تحصيلها • عيشة الجاهل بل هذا أذل
 كم جهول وهو مكثر • وعليم مات منها بعلل
 كم نجاع لم ينل منها المنى • وجبان نال طيات الامل
 فترك الحيلة فيها وانتهد • انما الحيلة في ترك الحيل
 أى كف لم تفد مما تفد • فرماها الله منه بالاشال
 لا تقل أصلى وفصل إلى أبدا • انما اصل الفتى ما قد حصل
 قد يسود المرء من غير أب • وبحسن السبل قد ينفي الزغل
 وكذا الورد من الشوك وما • يطلع الترجمس الا من بصل
 غير انى أحمد الله على • نسي اذ بأبى بكر اتصل
 قيمة الانسان ما يحسنه • أكثر الانسان منه أو أقل
 اكتم الامرين فقرا وغنى • واكسب الفلاس وحاسب من بطل
 وادرع جدا وكدا واجتنب • محبة الخلق وأرباب الدول
 بين تبذير وبخل رتبة • وكلاهما ذين ان زاد قتيل
 لا تخض في حق سادات مضوا • انهم ليسوا بأهل للزلل
 وتغافل عن أمور انه • لم يفز بالحمد الا من غفل
 ليس يخالو المرء من ضد وان • حاول العزلة في راس جبل
 فب عن الفام واهجره فلما • بلغ المكروه الا من نقل

دار جارا - و ان جارا وان • لم تجد صبرا فاما احلى النقل
 جانب السلطان واحذر بطشه • لا تخاصم من اذا قال فعـل
 لا تلى الحكيم وان هم سألوا • رغبة فيك وخالف من عدل
 ان نصف الناس اعداء لمن • ولى الاحكام هذا ان عدل
 فهو كالمحبوس عن لذاته • وكلا كفيه في الحشر تغل
 ان للنقص والاستثقال في • لفظة القاضى لو عطا ومثل
 لا توازى لذة الحـكم بـما • ذاقه الشخص اذا الشخص ان عزل
 فالولايات وان طابت لمن • ذاقها فالسم في ذاك العسل
 نصب المنصب اوهى جلدى • وعنائى من مداراة السفـل
 قصر الآمال في الدنيا تفر • فدليل العقل تقصير الامل
 ان من يطلبه الموت على • غرة منه جدير بالوجل
 غيب وزرغبيا تجد حبا فن • أكثر الترداد أصماء الملل
 خذ بنصل السيف واترك نـمـد • واعتبر فضل الفتى دون الحـلل
 لا يضر الفضل اقلال كما • لا يضر الشمس اطباق الطفل
 حبك الاوطان عجز ظاهـر • فاغترب تلقى عن الـاهـل بدل
 فيك الماء يبقى آسنا • وسرى البدر به البدر اكمل
 أيها العائب قولى عـبـثا • ان طيب الورد موزبا لجـل
 عد عن سهم الولى واستتر • لا يصيبك سهم من نـعـل
 لا يغرنك لين من فسـتى • ان للحياة لبنا يعـتـزل
 آتاهـمـل المـاء سـهل سائـغ • ومتى سخن آذى وقتـل
 أنا كالخبر وز صعب كسـره • وهولان كيفما شئت انقتـل
 غيرانى فى زمان من يـكـن • فيه ذامال هو المولى الاجـل
 واجب عند الورى اكرامه • وقليل المال فيهم يستـقل
 كل أهل العصر غمروا نا • منهم فاترك تفاصيل الجـل
 وصلاة الله ربى كلـا • طلع الشمس نهارا أو أفل
 للذى حاز العـلا من هاشـم • أجد المختار من ساد الاول

وعلى آل وصحب سادة • ليس فيهم طائر الا بطل

قد ختم الباب الرابع من كتاب نفحة الين فيما يزول بذكره الشجن يعون
الملك الاعلى وقوته المعلى ويتلوه الباب الخامس ان شاء الله
تعالى والحمد لله على ذلك جدا كثيرا جزيلا

(الباب الخامس)

بذكر فيه تغريد الصادح للشيخ العلامة ابن حجة الجوى وضروب من الحكم
والامثال نظما ونثرا

(تغريد الصادح)

الحمد لله الذى هدانا • واختارنا للعلم اذا دبنا
فان للاداب فضلا يذكر • فلا تخاطب كل من لا يشعر
بامدعى الحكمة فى كلامه • ومن يروم السهر فى نظامه
تخذ حكما جميعها امثال • ليس لها فى عصرنا مثال
• ألفها ابن حجة النجيا • لأن فيها رأس مال الادبا
واختارها من مفردات الصادح • وكان ذا من أكبر المصالح
من كل بيت ان غمشت به • سكنت من سامعه فى قلبه
وقد تمجعت على الشريف • لكننى خاطبت بالمعروف
وجئت من كلامه بنبيذة • تجاب للسامع كل لذة
وترفع الاديب ان غملا • بها اذا خاطب أرباب العلى
من حكم تتبعها وصايا • مقبولة من أحسن السجيا
من أول وأوسط وآخر • جمعها جمع أديب شاعر
حتى دنا البعيد للقريب • وانتظم البديع بالغريب
وانسجمت فى جمها أرجوزه • بديعة غريبة وجيزة
وكل من أنكر ما أحكمت فى • تزييها يكون فير منصف
فليتظر الاصل ليعرف السبب • ويعترف ان كان من أهل الادب
أول ما برعت فى استلاله • من نظمته المحكم فى مقال

(هذا أول الصادح والباغم)

العيش بالرزق وبالتقدير • وليس بالرأى ولا بالتدبير
في الناس من تسعد الاقدار • وفعله جميعه اديار

(ومن هنا تأليف الشيخ ابن حجة رحمه الله تعالى)

من عرف الله أزال التهمة • وقال كل فعله للحكمة
من أنكر القضاء فهو مشرك • ان القضاء بالعباد أمكن
ونحن لا نشرك بالله ولا • نقنط من رحمة اذنبته لي
طار علينا وقبح ذكر • أن نجعل الكفر مكان الشكر
وليس في العالم ظلم جاري • اذ كان ما يجري بأمر الباري
وأسعد العالم عند الله • من ساعد الناس بفضل الجاه
ومن أغاث البائس الملهوفا • أفاته الله اذا أخيفا •
ان العظيم يدفع العظيما • كما الجسيم يحمل الجسيما
وان من خلائق الكرام • رحمة ذي البلاء والاسقام
وان من شرائط العلو • العطف في البؤس على العدو
قد قضت العقول ان الشفقة • على الصديق والعدو صدقه
وقد علمت والبيب بعلم • بالطبع لا برحم من لا برحم
والمرء لا يدري متى يمتحن • فانه في دهره مرتين •
وان نجا اليوم فما ينجو غدا • لا يامن الاقات الا باردى
لا تغتر بالخفوض والسلامه • فانما الحياة كالمداومه
والعمر مثل الكاس والدهر القذر • والصفو لا بدله من الكدر

قال الشيخ ابن حجة رحمه الله تعالى انظر أي المتأمل كيف اتبعت قوله فانما الحياة
المداومه بقوله والعمر مثل الكاس واذا نظرت الى آخر البيت الثاني رأيت
الاتفاق الجيب وكل انسان فلا بدله • من صاحب يحمل ما أثقله
جهد البلاء صجنة الاضداد • فانها كي على الفؤاد
أعظم ما يلقى الفتى من جهد • ان يبتلى في جنسه بالصد

محبة يوم نسب قريب • وذمة يحفظها اللبيب
 لا يحقر المحبة الا جاهل • أو مائق عن الرشاد قافل
 فانما الرجال بالانحوان • واليد بالساعد كالبنان
 فالمرء يحى أبدا أخاه • وهو اذا ما عد من أعداءه
 وموجب الصداقة المساعد • ومقتضى المودة المعاضد
 لا سيما في النوب الشدائد • والمحن العظيمة الا وابد
 وان من طائر قوما يونا • ينصرهم ولا يخاف لوما
 وان من حارب من لا يقوى • بحربه جرائيه البلى
 فحارب الا كفاه والاقرانا • فالمرء لا يحارب السلطانا
 واقنع اذا حاربت بالسلامه • واحذر فعلا لا توجب الندامة
 فالنابز الكيس في التجاره • من خاف في متجره الخساره
 يجهد في تحصيل رأس ماله • ثم يروم الرجح باحتياله
 وان رأيت النصر قد لاح لك • فلا تقصر واحذر زان تم لك
 واسبق الى الأجود سبق الناقد • فسبقك الخصم من المكائد
 وانتهاز الفرصة ان الفرصه • تصير ان لم تنهزها غصه
 ومن أضاع جنده في السلم • لم يحفظوه في لقاء الخصم
 وان من لا يحفظ الله - لوبا • يخذل حين يشهد الحروب
 والجند لا يرعون من أضاعهم • كلال ولا يحمون من أجاعهم
 وأضعف الملوك طراقة - دما • من غره السلم فاقصى الجندا
 والحزم والتدبير روح العزم • لا خير في عزم بغير حزم
 والحزم كل الحزم في المطاوله • والصبر لا في مرعة المزاوله
 وفي الخطوب تظهر الجواهر • ما غلب الأيام الا الصابر
 لا تباسن من فرج والطف • وقوة تظهر بعد ضعف
 فربما جاءك بعد اليأس • روح بلا كد ولا التماس
 في لمحظة الطرف بكاء وضعت • وناج - مذبادود مع منسفت
 تنال بالرفق وبالثاني • ما لم تنل بالحرص والتعنى

ما أحسن الثبات والتجلدا • وأقبح الخيرة والتبدلا
 ليس الفتي إلا الذي ان طرقه • خطب تلقاه بصبر وثقه
 إذا الرزايا أقبلت ولم تقف • فثم أحوال الرجال تختلف
 فكم لقيت لذة في زماني • فاصبر الآن لهذا المحن
 فالموت لا يكون الامره • والموت أحلى من حياة مره
 اني من الموت على يقين • فاجهد الآن لما يقيني
 صبرا على أهوالها ولاضجر • وربما فازا الفتي اذا صبر
 لا يجزع الحر من المصائب • كلا ولا يخضع للنواب
 فالحر للصعب الثقيل يحمل • والصبر عند النائبات أجل
 • لكل شيء مدة وتنقضي • ما غلب الايام الا من رضى
 قد صدق القائل في الكلام • ليس النهى بعظم العظام
 لا خير في جسامه الجسام • بل هي في العقول والافهام
 فالخيل للحرب وللجـمال • والابل للحمـل وللرحال
 لا تحترق قط صغيرا محترق • وربما أسالت النفس الابر
 لا تخرج الخصم في احواله • جميع ما تذكره من الجاهله
 لا تطلب الغاية باللجاج • وكن اذا كويت ذا انصاج
 فعابز من ترك الموجدودا • طماعه وطلب المفسودا
 وفتش الامور عن أمرارها • كم نكبة جاءتك من اظهارها
 لزمنا للجهل قبيح الظاهر • وما نظرت حسن السرائر
 ليس يضر البدر في ثناء • أن الضرب قط لا يراه
 كم حكمة ضجت به المحافل • مليحة وأنت عنها غافل
 ويغفلون عن خفي الحكمه • ولوراوها لأزالوا اللهـمه
 كم حسن ظاهره قبيح • وجمع عنوانه ملبح
 والحق قد دعا له ثقیل • يا باه الانفر قليل
 والعاقل الكافي من الرجال • لا ينثنى بزخرف المقال
 ان العبد وقوله مردود • وقل ما يصعد قد الحسود

لا تقبل الدعوى بغير شاهد • لا سيما ما كان من معاند
 أيؤخذ البرى بالسقيم • والرجل المحسن بالثيم
 كذلك من يستنصع الامادى • يردونه بالغش والفساد
 ان أقل من ترى أذهانا • من حسب الاساءة الاحسانا
 فادفع اساءات العدى بالحسنى • ولا تغفل يسراك مثل اليمنى
 وللرجال فاعلم مكائده • وخذع منه ~~كثرة~~ شذائده
 والندب لا يخضع للشدائد • قط ولا يغتاز بالمكائده
 فرقع الخرق بلطف واجتهد • وامكرا ذالم ينفع الصدق وكده
 فهو كذا الحازم اذ يكيد • يبلغ فى الاعساد ما يريد
 وهو برى منهم فى الظاهر • وغيبه مختصبا الاظافر
 والشهم من يصلح امر نفسه • ولو بقتل ولده وعمره
 فان من يقصد قلع ضرره • لم يعتمد الاصلاح نفسه
 وان من خص اللثيم بالندى • وجدته كمن يربى أسندا
 وايس فى الطبع اللثيم شكر • وايس فى الأصل الذى نصر
 وان من ألزمه وكافه • ضد الذى فى طبعه ما أنصفه
 كذلك من يصطنع الجهالا • ويؤثر الارذال والانذالا
 لو انكم أفاضل أحرار • ماظهروا بينكم الاشرار
 ان الاصول تجذب الفروا • والعرق دساس اذا أطيعا
 ما طاب فرع أصله خبيث • ولا ذكرا من مجده حديث
 قد يبلغون رتبا فى الدنيا • ويدركون وطرا من عليا
 لكنهم لا يبلغون فى الكرم • مبلغ من كان له فيها قدم
 وكل من تمائلت أطرافه • فى طيها وكرمت أسلافه
 كان خليفها بالعلاء والكرم • وبرعت فى أصله حسن الشيم
 لولا بنو آدم بين العالم • ما بان للعقول فضل العالم
 فواحد يعطيك جودا وكرم • فذاك من يكفره فقد ظلم
 وواحد يعطيك الاصانعه • أو حاجة له اليك واقعه

لا تشرفن الى حطام عاجل • كم أودت بنفس الاكل
 وبثست العادة فاحذرهما الشر • وقس بما رأيت به ما لم تره •
 • فالبغي داء ماله دواء • ليس لملك معه بقاء •
 والبغي فاحذره وخيم المرتع • والعجب فاطر كشد يد المصراع
 والغدر بالعهد قبيح جدا • شر الوردى من ليس يرعى عهدا
 عند تمام المرء يبد ونقصه • وربما ضل الحر يص حوصه
 وربما ضل بك بعض مالكا • وساء لك المحسن من رجالكا
 فالمرء يفقد نفسه بوفره • عساه أن ينجم بها من أسره
 لا تعطين شيئا بغير فائده • فانها من السجايا الفاسده

ختمها المؤلف الشيخ ابن حجة رحمه الله تعالى بقوله

هذا الذي ألفتة واخترنه • من رجز الشريف وانتخبته
 وحرمة الادب بأهل الادب • ان الشريف قد آتانا بالعجب
 قلنا جميعا اذا سمعنا رجزه • كم قد أتى محمد بجزه •
 من كل بيت شطره قصيد • فكلنا لبيته عبيد
 ورحمة الله له في الآخرة • خاتمة مع الهبات الوافرة
 ثم الصلاة والسلام دائما • على الذي للرسول جاء خاتما
 ((الحكمة من النثر والامثال))

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وقال عليه السلام
 نعم الهدية الحكمة من كلام الحكمة وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم
 الله وجهه من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار وقال بعض الحكماء تحتاج
 القلوب الى أقواتها من الحكمة كما تحتاج الاجسام الى أقواتها من الطعام وقال
 صلى الله عليه وسلم لو أن الرجل كالقدح المقوم لقال الناس فيه لو ولولا وقال عليه
 السلام أقبلو ذوى المروآت عثرانهم فبايعت منهم طائرا لا ويده بيد الله تعالى وقيل
 لعلي رضي الله عنه ما الكرم فقال الاحتمال المعروف وترك التقصى على الملهوف
 وقال عليه السلام انتم زوا الفرص فانما تمز من السحاب ولا تطلبوا أثرا بعد عين
 وقال الايمان ان تؤثرا اصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وقال اذا

أقبلت الدنيا على رجل أمارته محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه
وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من لم يستحي من العيب ويرعو عند الشيب
ويخش الله بظهور الغيب فلا خير فيه وقال أفلاطون الحكيم لا تطلب سرعة العمل
و اطلب تجويده فان الناس لا يستلون في كم فرغ وانما ينظرون الى اتقانه وجودة
صنعتة وقال حبك للشيء ستر بينك وبين مساويه ويفضل له ستر بينك وبين محاسنه
وقال اذا انجزت ما وعدت فقد أسرزت فضيلتي الجود والصدق وقال من مدحك
بما ليس فيك من الجميل وهو راض عندك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط
عليك وقال السعيد من الملوك من تمت به رياسة آياته والشيء منهم من انقطعت
عنده وقال لا بقيت ليوم أذم فيه ما مدحت أو أمدح فيه ما ذمته ذلك يوم ظفر
الهوى فيه بالرأى والجهل بالعقل وقال لا تدفعن هملأ عن وقتك فان الوقت الذي
تدفعه اليه هملأ آخر ولست تطيق ازدحام الأعمال فانما اذا ازدحت دخلها الخلل
وقال لا تأسفن على شيء اغتصبته في هذا العالم فلو كان لك بالحقيقة لما وصل الى غيرك
وقال أضعف الناس من ضعف عن كتمان سره وأقواهم من قوى على غضبه
وأصبرهم من ستر فاقته وأغناهم من قنع بما تيسر له وقال أصعب الأحوال حال
هزئت فيها عن تنقل الى ما ترجو فيه راحة وأضيق المذاهب طريق لم تجد فيه معيناً
لك ولا مشيراً عليك وقال ليس ينبغي للراي عمل الفكرة فيما ذهب عنه ولكن
ليعملها في حفظ ما يبتغي له وقال الرغبة الى الكرم تخالطك به وتقربك منه وترفع
مخوف الحشمة بينك وبينه والرغبة الى اللئيم تباعدك منه وتصغرك في عينه وقال
لا تبكتن أحداً في الظاهر بما تأنيه في الباطن واستحي من نفسك فانما تلظ منك
ما غاب عن غيرك وقيل لبقرات ان الكلام الذي قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه
فقال لا يلزمني ان يقبل وانما يلزمني أن يكون صواباً وقال بعض ملوك الهند المسمى
لا يظن بالناس الا سوءاً لانه يراهم بعين طبعه وقال بعض الحكماء مثل الذي يعلم الناس
الخبر ولا يعمل به كمثل أعشى بيده سراج يستضيء به غيره وهو لا يراه وقيل لبعض
الحكماء ما الصديق فقال هو اسم على غير معنى وحيوان غير موجد وقال آخر أطول
الناس سفر من كان في طلب صديق يرضاه وقال آخر مغضب القادر عليه كجرب
السم في نفسه ان هلك فقتل حق وان نجى فطلى حق وكان الحسن البصري يقول

اللهم أنزل بلاه فانزل صبرا ووهبت طافية فهب شكرا وقيل لبعضهم لم لا يجتمع
 الكمال والمال قال لعزة الكمال وقال آخر اذا نزل بك المهم فانظر فان كان فيه حيلة فلا
 تهجز وان لم تكن فيه حيلة فلا تهجزع وقال آخر تقدم بالحيلة قبل نزول الأمر
 فانه اذا نزل ضاقت الحيل وطاشت العقول وقال خالد بن صفوان لا تغتر بمن يميل
 اليك حتى تعرف علة ميله فان كان اشئ من صدقاتك الذاتية فارج ثباته وان كان
 لشي من احوالك العارضة فلا تحفل به فانه يقيم معك ما قام ذلك الشئ وينصرف
 عنك بانصرافه وفي كتاب كليله ودمنة اذا حدث لك العدو صدقة لعله الجأته
 اليك فغذهب العلة رجوع العداوة كالماء تسخنه فاذا أمسكت عنه فادالى أصله
 بارد او الشجرة المرة لو طليت بها بالعسل لم تثمر الامرا وقيل لبقراط ما أهم الاشياء
 نفعنا قال فقد الاشرار وقيل لبعضهم ما بال السربيع الغضب سربيع الرجعة
 والبطي الغضب بطي الرجعة فقال مشاهما كمثل النار في الخيط امرعها
 وقودا امرعها خودا وقال آخر تكن سيرتك وانت خلوفى منزلك سيرة من هو فى
 جماعة من الناس يستهى منهم وقال آخر غاية المروءة أن يستهى الانسان من
 نفسه وقال آخر مثل الاغنياء البخل كمثل البغال والخير تحمل الذهب والفضة
 وتعتلف بالتين والشعر وقال حسان بن تبع الخير لا تثقن بالملك فانه ملول ولا
 بالمرأة فانها خؤون ولا بالدابة فانها شرود وقال ينبغى للعاقل أن يكسب ببعض ماله
 المحمدة ويصون ببعضه وجهه عن المسئلة وقيل للاحنف بن قيس ما أحلك قال
 لست بحليم والكنى أتحالم والله انى لا تسمع الكلمة فاحلم لها ذلانا ما يعنى من الجواب
 عنها الاخوفى من أن أسمع شرار منها وقيل لامرئ القيس ما السرور فقال بيضاء
 رعبوبه بالطيب مشوبه بالشحم مكروبه وقيل للاعشى ما السرور فقال صهباء
 صافية تمزجها غانية من صوب عادية وقيل لطرفة ما السرور فقال مطعم شهى
 ومشرب روى وملبس دنى ومركب وطى وقيل لأعرابي ما السرور فقال الكفاية
 فى الاوطان والجـلوس مع الاخوان وقال الجاهل للاديب الناعم ما السرور فقال
 الامن فاني رأيت الخائف لا يعيش له قال زدنى قال الغنى فاني رأيت الفقير لا يعيش له
 قال زدنى قال الصحة فاني رأيت المريض لا يعيش له قال زدنى قال لا أجد من يداقلت
 عندي المزيد وهو الكرم فاني رأيت البخيل لا يعيش له وقيل لفاضل ما السرور

فقال اقامة الحجّة وايضاح الشبهة وقال أعرابي لا آخرا صاحب من يقنأني معروفه
عندك ويدرك حقك عليه وقال المنتصر بالله والله ما ذل ذو حق ولو اتفق العالم
عليه ولا عز ذو باطل ولو طلع القمر في جبينه وقال آخر حركة الاقبال بطيئة وحركة
الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد مرقة والمدير كالمقذوف به من موضع عال
وقيل لبعضهم ما الذي يجمع القلوب على المودة قال كف بذول وبشر جميل وقيل
لا آخرا مني بحمد الكذب قال اذا جمع بين متقاطعين قيل فتي يذم الصدق قال اذا
كان غيبة قيل فتي يكون الصمت خيرا من النطق قال عند المرأة وفي كتاب للفرس
اذا أردت ان تسأل فاسأل من كان في غنى ثم افتقر فان عز الغنى يبقى في قلبه أربعين
سنة ولا تسأل من كان في فقر ثم استغنى فان ذل الفقر يبقى في قلبه أربعين سنة وقال
طاهر بن عبد القيس اذا خرجت الكلمة من القلب دخلت في القلب واذا خرجت
من اللسان لم تتجاوز الا اذان وقال حكيم لا آخرا يا أنخي كيف أصبحت قال أصبحت
وبنا من نعم الله ما لا نحصى مع كثير ما نعصيه فنادى أيها من شكر جميل ما ينشر
أو قبح ما يستر وقيل لشريك بن عبد الله ان معاوية كان حليما فقال كاد لو كان حليما
ماسقه الحق ولا قاتل عليا كرم الله وجهه وقال بعض الحكماء لا ينبغي للفاضل أن
يخاطب ذوي النقص كالا ينبغي للصالح أن يكلم الساهي وقال ابن المعتز أهل
الدنيا كراكب سفينة يسار بهم وهم نيام وقال المسيح ابن مريم عليه السلام طالت
الأكه والابرص فابراتهما وأعياني علاج الاحق وقال ابن المقفع اذا حاججت فلا
تغضب فان الغضب يقطع عند الحجّة ويظهر عليك الخصم ووجد على صنم مكتوب
حرام على النفس الحبيثة ان تخرج من هذه الدنيا حتى تسيء الى من أحسن اليها
قال بعض الحكماء اذا رغبت الملوك عن العدل رغبت الرعية عن الطاعة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم عدل ساعة في الحكومة خير من عبادة ستين سنة
وقال عمرو بن العاص لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بعلم ولا مال الا بعجارة
ولا عمل الا بعدل وقال أبو مسلم الخراساني خاطر بنفسه من ركب البحر وأشد
منه مخاطرة من داخل الملوك وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا كان الامام
عادلا فله البحر وعليه الشكر واذا كان جائرا فعليه الوزر وعليه الصبر قال أمير
المؤمنين علي كرم الله وجهه لا راحة لحسود ولا اخاء لمول ولا محب لسيئ الخلق

ووجدني كتاب الجعفر بن يحيى أربعة أسطر مكتوبة بالذهب الرزق مقسوم
 الحريص محروم البخل مذموم الحسود مغموم قال عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه اياكم وذكر الناس فانه داء وعليكم بذكر الله فانه شفاء وقال ابن عباس رضي
 الله عنه اذكر أحوال بما تحب ان يذكر بك به وودع منه ما تحب ان يدع عنه قال النبي
 صلى الله عليه وسلم المراء كثير باخيه وقال بعض الحكماء أعجز الناس من قصر
 في طلب الاخوان وأعجزهم من ضيع من ظفر به منهم وقال لقمان لابنه يا بني
 ليكن أول شيء تكسبه بعد الايمان خليلا صالحا فان مثل الخليل الصالح كمثل
 النحلة ان قعدت في ظلها أظلاك وان احتطبت من حطبها انفعك وان أكلت من غرها
 وجدته طيبا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصاحب رقة في قبضك فانظر
 بمن ترقه وقيل لبعض الامراء كم لك صديق قال لا أدري مادامت الدنيا مقبلة على
 فالناس كلهم أصدقا لي وانما أعرفهم اذا أدبرت عني قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يدخل حظيرة الفردوس متكبر وقال حكيم كيف يتكبر من خلق من التراب وجري
 في مجرى البول وغذى بدم الحيض وطوى على القذرو يقال التكبر على المتكبر
 تواضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله قال أمير المؤمنين
 على كرم الله وجهه الأدب حلي في الغنى كثر عند الحاجة عون على المروءة صاحب
 في المجلس مؤنس في الوحدة تعمربه القلوب الواهية وتحبها به الالباب الميمنة وتنقد
 به الابصار الكليمة ويدرك به الطالبون ما حاولوا ويقال من كثر أدبه شرف وان
 كان وضيعا وسادا وان كان غريبا وارفع صيته وان كان خاملا وكثرت الحوائج اليه
 وان كان فقيرا وقال عبد الله بن المعتز الادب يبلغ بصاحبه الشرف وان كان دنيا
 والعزوان كان ذليلا والقربوان كان قصيا والمهاجرة وان كان زريبا والغنى وان كان
 فقيرا والسودد وان كان حقيرا والكرامة وان كان سقيما والمحبة وان كان كريما وقال
 بعض الملوك لو زير ما خير ما يرزقه العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال فأدب
 يتحلى به قال فان عدمه قال بستره قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه وترج
 البلاد والعباد منه قال على رضي الله عنه لن تعدم من الأحق خلتين كثرة
 الالتفات وسرعة الجواب بغير عرفان وقال لقمان لابنه يا بني شيئا اذا حفظتهما
 لا تبالي ماضيت بهما دينك لمعادك ودرهمك لمعاشك وقال آخر شيئا

يجب على العاقل ان يحفظ نفسه من مكر أعدائه ومكر أعدائه وقال بعض
الأدباء شيئا لا يجتمعان الشعر الجيد واللسان البليغ وقال آخر اثنان مذهبان
غنى حصان له الدنيا فهو بهامهم ومشغول وفقير زويت عنه فنفسه تنقطع
عليها حسرات قال رسول صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات وثلاث منجيات فاما
المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وأما المنجيات فخشية الله
في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر والعدل في الرضا والغضب وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ثلاث يثبتن لك الود في صدر أخيك ان تبدأ بالسلام وتوسع
له في المجلس وتدعوه بأحب الأسماء اليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ولا صلاة ولا يرفع لهم حسنة العبد الا ببق حتى يرجع
الى مولاه والمرأة الساخط عليها بعلها حتى يرضى عنها والسكران حتى يصحو وقال
المأمون ثلاثة لا ينبغي للعاقل أن يقدم عليهم في الحرب السم للتجربة وافشاء السر الى
ذى القرابة الحاسد وكوب البحر وان ظن فيه الغنى وقال الحسن بن سهل ثلاثة
تذهب ضياعا دين بلا عقل وقدرة بلا فعل وفال بلا بذل وقال لقمان ثلاثة
لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن التجماع عند الحرب والحليم عند الغضب وأخوك
عند حاجته اليه وقال آخر ثلاثة من أعزهم طادت عزته ذلا السلطان والولد
والغريم وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من طلب ثلاثة يغير حق حرم ثلاثة يحق
من طلب الدنيا يغير حق حرم الاخرة يحق ومن طلب الرئاسة يغير حق حرم
الطاعة يحق ومن طلب المال يغير حق حرم بقاء يحق وقال آخر الانس في ثلاثة
الصديق المصافي والولد البار والزوجة الصالحة وقال آخر ثلاثة ينبغي أن يكرموا
ذو الشبهة لشيبته وذو العلم لعلمه وذو السلطان لسلطانه وقال آخر في المال ثلاث
عيوب يكسب بالخط ويحفظ باللؤم ويتلف بالجود وقال آخر ليس في ثلاثة حيلة
فقير يخاطه كسل وعداوة يداخلها حسد ومرض يمازجه هرم وقال آخر ثلاثة
أشياء قليلا كثيرا كثير المرض والنار والعداوة وكان يقال من ألهم ثلاثة لم يحرم ثلاثة
من ألهم الداء لم يحرم الاجابة ومن ألهم الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن ألهم الشكر لم
يحرم المزيد وقيل لا عرابي ما نفعهم من أميركم فقال ثلاث خصال يقضى بالعشوة
ويطيل النفسوة وبأخذ الرشوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة لا تكون

الأباربعة لا حسب الابتواضع ولا كرم الابتقوى ولا عمل الابنية ولا عبادة الا
 بيقين وقال محمد بن الربيع لحاتم الأصم علام بنيت أمرك قال على أربع خصال
 علمت ان رزقي لا يأكله غيره فاطمأنت بذلك نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله
 غيري فأنابه مشغول وعلمت ان أجلي لا بد أن يأتي فأنابادره وعلمت اني لا أغيب
 عن عين الله فأنامنه مسهوى واجمع حكما العرب والحجج على أربع كلمات وهي
 لا تحمل نفسك ما لا تطيق ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامرأة وان عفت ولا تثق
 بمال وان كثر وقال بعض الحكماء من استطاع أن يمنع نفسه من أربع كان خليقا
 ان لا ينزل به المكره والمجته واللجاج والثواني والمحب قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خمس من كن فيه كن عليه قيل وما هن يا رسول الله قال النكث والمكر
 والبقى والخداع والظلم فاما النكث فقال الله تعالى فن نكث فانما ينهكث على
 نفسه وأما المكر فقال الله تعالى ولا يحقيق المكر السبى الاباه له وأما البقى فقال
 الله تعالى يا أيها الناس اغم بغيتكم على أنفسكم وأما الخداع فقال الله تعالى يخادعون
 الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم هم وأما الظلم فقال الله تعالى وما ظلمونا
 ولا كن كانوا أنفسهم يظلمون وقال عليه الصلاة والسلام خمسة من خمسة محال
 الحرمة من الفاسق محال والكبر من الفقير محال والنصيحة من العدو محال والمحبة
 من الحسود محال والوفاء من النساء محال وقال عليه الصلاة والسلام اغتتم خمسة
 قبل خمس شبائك قبل هزلك ومحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك
 قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل أن يسكن بلدا
 ليس فيه خمسة أشياء سلطان حازم وقاض عادل وطبيب عالم ونهر جار وسوق قائم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضمنوا لستامن أنفسكم اضمن لستامنكم الجنة
 اصدقوا اذا حدثتم وأوفوا اذا وعدتم وأدوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا
 أبصاركم وكفوا اذا كتم وقال عليه الصلاة والسلام ستة لا تغار فهم الكاآبة
 الحقود والحسود والفقير قريب العهد بالغنى وغنى يخشى الفقر وطالب رتبة يقصر
 عنها قدره وجليس أهل الأدب وايس منهم وقال على رضى الله عنه لا خير في محبة
 من اجتمع فيه ست خصال ان حدثك كذب وان حدثته كذب وان ائتمنته خائن
 وان ائتمنتك انه منك وان أنعمت عليه كفرته وان أنعم عليك من بنعمته وفي

كتاب كلية ودمنة ستة لانيات لها ظل الغمام وخلة الاشرار والمال الحرام
وعشق النساء والسلطان الجائر والثناء الكاذب وقال بعض الحكماء لا خير
في ستة الامع ستة لا خير في القول الامع الفعل ولا خير في المنظر الامع المخبر
ولا في المال الامع الانفاق ولا في الصدقة الامع النية ولا في الحجة الامع
الانصاف ولا في الحياة الامع الصحة وقال آخر ينبغي للثلاث أن يكون له ستة أشياء
وزبر يثقبه ويفضي اليه بسره وحسن يلجأ اليه اذا فزع وسيف اذا نازل الاقران
لم يخف نبوته وذخيرة خفيفة الحمل اذا نابتها نابتة حملها معه وامرأة حسنة اذا
دخل اليها اذهبت همه وطباخ حاذق اذا لم يشته الطعام صنع له ما يشتهيه وقال
آخر أصعب ما على الانسان ستة أشياء أن يعرف نفسه ويعلم عيبه ويكتم سره
ويجبر هواه ويخالف شهوته ويسكن عن القول فيما لا يعنيه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم سبعة أشياء يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته رجل غرس نخلاً أو حفر
بئراً أو أجرى نهراً أو بنى مسجداً أو كتب مصحفاً أو ورت علماً أو خاف ولداً صالحاً
يسمى غفر له وقال بعض الحكماء اجتنب سبع خصال يترح جسمك وقلبك ويسلم
عرضك ودينك لا تحزن على ما فاتك ولا تحمل على قلبك هم ما لم ينزل بك ولا تلم
الناس على ما فيك مثله ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل ولا تنظر بالشهوة الى ما لا
تملك ولا تغضب على من لا يضره غضبك ولا تمدح من يعلم من نفسه خلاف ذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه الا أخبركم بأشبهكم بي قالوا بلى يا رسول الله قال
أشبهكم بي من اجتمعت فيه ثمان خلال من كان أحسنكم خلقاً وأعظمكم حِلماً وأبركم
بقرابته وأشدكم حباً لآخوانه في دينه وأصبركم على الحق وأكظمكم للغيظ وأكرمكم
عقواً وأكثركم من نفسه انصافاً وقال بعض الحكماء ثمانية اذا أهينوا فلا يلو موا
الا أنفسهم الا في مائدة لم يدع اليها والمتأمر على صاحب البيت في بيته والداخل
بين اثنين في حديث لم يدخله فيه والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له
بأهله والمقبل بحديثه على من لا يسمعه وطالب الخير من أعدائه وراعي الفضل
من عند اللئام وقال بعض الادباء ثمانية لا تغل خبز البر ولحم الضأن والماء البارد
والثوب اللين والفراش الوطى والرائحة الطيبة والنظر الى كل حسن
ومحادثة الاخوان ارنجمل على بن أبي طالب كرم الله وجهه تسع كلمات ثلاث في

المناجاة وثلاث في العلم وثلاث في الأدب فأما التي في المناجاة فقوله كفا في فخرا
 أن أكون لك عبدا أنت لي كما أحب فوفقني لما تحب وأما التي في العلم فقوله المرء
 مخبوء تحت لسانه تكلموا تعرفوا وما ضاع امرؤ وعرف قدره وأما التي في الأدب
 فقوله أنعم علي من شئت تكن أميره واستغن عن شئت تكن نظيره واحتج إلى
 من شئت تكن أسيره قال بعض الحكماء في السفر عشر خصال مذمومة مفارقة
 الإنسان من يالفه ومصاحبة من لا يشاكله والمخاطرة بما يملكه ومخالفة
 العادة في أكله ونومه ومباشرة البرد والحرب بحسبه ومجاهدة البول في أمساكه
 ومقاساة سوء عشرة المكارين وملاقاة الهوان من العشارين والدهشة التي تناله
 عند دخول البلد والذل الذي يلحقه في ارتياد المنزل ((ومن أمثال الفضلاء))
 التوبة تهدم الحوبة التحدث بالنعم شكر الدال على الخير كفاعله السعيد من
 وعظ بغيره آفة العلم النسيان الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا الحلم محبة فاضلة
 الانصاف راحة الجهلة زال التواني اضاءة الفكرة مرآة صافية الناس
 أعداء ما جهلوا الجود بذل الموجود المرض حبس البدن والهم حبس الروح
 اعلان السماتة كيد العدو والعاجز العشق داء لا يعرض الا للقلوب الفارغة
 الناس على دين الملك الاناة محمودة الا عند ما كان الفرصة السلاح ثم الكفاح
 الفرار في وقته ظفر المذاكرة صيقل العقل أقصر لما أبصر الدهر أفصح المؤدبين
 أجلس عبدى فاتكا النساء يغلبن الكرام ويغلبن اللئام اصطلح الخصمان
 وأبى القاضي العاقل يترك ما يحب خوفا من العلاج بما يكره الشرياني من لا
 يأتيه الجهل موت الاحياء الأحق في شيا به خرف أشد الجهاد مجاهدة الغيظ
 الخدق لا يزيد في الرزق الأمانى تعمى عيون البصائر العفو عن المقر لا عن المصر
 المنية تفخذ من الامنية السلم سلم السلامة البشير عنوان الكرام أصح الثناء
 ما اعترف به الأعداء الزمان ذو ألوان الانسان بالاخوان والسلطان بالاعوان
 الجهل بالعلم على غير أهله العلماء غرباء لكثرة الجهال القلم شجرة ثمرة المعاني
 الصمت منام والكلام يقظة المحب آفة اللب الجاهل عدو لنفسه فكيف
 يكون صديقا لغيره الفهم شعاع العقل أولى الناس بالعفو وأقدرهم على العقوبة
 أحق ما صبر عليه ما لا بد منه الانبياء والاخرة ضرطان ان أرضيت احدهما

أمضت الأخرى الناس في الدنيا بالأموال وفي الآخرة بالأعمال النفس مائلة
 إلى شاكلها والطير واقعة على مثلها النهو في الكلام كالمخ في الطعام اللحن
 في المنطق كالجدرى في الوجه الأناام فرائس الأيام القلم أحد اللسانين السامع
 للغيبة أحد المغتابين كل الصيد في جوف الفرا جبلت القلوب على حب من
 أحسن إليها وبغض من أساء إليها من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه سيد
 القوم خادمهم شر العمى هي القلب خير الأمور أوساؤها رسولك ترجان
 عقلك من سعادة جلدك وقوفك عند حدك لسان الجاهل مالئ له ولسان العاقل
 مملوك معه خير العطايا ما وافق الحاجة خير المعروف ما لم يتقدمه مطل ولم يتبعه
 من خير الكلام ما أسفر عن الحاجة صبرك على الأكتساب خير من حاجتك إلى
 الأصحاب صام حولا وشرب بولا ثوب الرجل لسان نعمة الله عليه بحالة
 الثقيل حي الروح قصص الأولين مواعظ الآخرين جزاء من يكذب إلا
 يصديق يوم العاقر غدا بعد الكدر صفو وبعد المطر صحو شرط المعاشرة ترك
 المعاصية بالأقلام تسامس الأقاليم صدور الأسرار قبور الأسرار ظن العاقل
 خير من يقين الجاهل نجا المحقون كلب جوال خير من أسد راibus على أن أقول
 وما على القبول للعادة على كل شيء سلطان نعم الرفيق التوفيق كم بين الدر والحصا
 والسيف والعصا قدر خص ما غلا وسفل ما علا كلام فائق في خط رائق قد تكسد
 اليواقيت في بعض المواقيت عادات السادات سادات العادات محبة الأشرار
 قورث سوء الظن بالأخيار اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنبور الله أنصر أخاك
 ظالما أو مظلوما وجهوا آمالكم إلى من تحبه قلوبكم دمع حق من عظمك لغير حاجة
 اليك استغن عن الناس يحتاجوا إليك خفف طعامك تأمن أسقامك كن ذنباً
 في الخير ولا تسكن رأساً في الشر اغد ظالماً أو متعلماً ولا تسكن الثالث فتم لك خذ
 بالموت حتى يرضى بالحي لا تظهر السمات بأخيك فيعافيه الله ويبتليك لا تسكن
 عن يمين ابليس في العلانية ويواليه في السر إذا فاند الأدب فالزم الصمت إذا تم
 العقل نقص الكلام إذا طالت الحبة تكوسج العقل إذا تكرر الكلام على السمع تقرر
 القلب إذا جحد الإنسان وجب الامتنان إذا وجدت حاجتك في السوق فلا

تطالبها من أخيك من حل ما لا يطيق عجز من فكر في العواقب لم يتشجع. من
 أطاع غضبه أضاع أدبه من قل صدقه قل صديقه من لم يصبر على كلمة سمع كلمات
 من ودك لا مرأى بفضل عند انقضائه من عرف نفسه لم يضرب ما قال الناس فيه
 من كثرت نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس اليه من ضاق خلقه مله أهله من
 لا تدكلمته وجبت محبته من طمع في الجلب فانه الكل من زرع الاحن حصدا المحن
 من كثر هرجه وجب هجره ربما كان الدواء داء رب كلمة سلبت نعمة لولا السيف
 كثر الحيف ليس الخبر كالمعاينة ليس جزاء من سرك ان تسوء قال العلامة شمس
 الدين بن حبيب رحمه الله تعالى العلم نعم السهر والعقل بشير بالخير بشير اجتهد
 في طلب العلوم تنفرد بما يرفعك الى النجوم المجد يبدل اللهى والفضل بالادب
 والنهى من صادق العلماء زها يدره ومن رافق السفهاء وهى قدره العلم غمرته
 الانصاف والزهد نتيجته العفاف التقوى أفضل حلة والمروءة أجل خلة الحق
 سيف قاطع والصدق درع مانع العقل أحسن المواهب والجهل أقبح المصائب
 من رضى بالقدر وقي شر الحذر اليأس يعز الا صاغر والطمع يذل الا كابر حاسب
 نفسك تسلم ولا تقصم الا خطارت تندم من سره الفساد فى الارض ساءه التعب يوم
 العرض لا تقل الا بما يطيب عند نشره ولا تفعل الا ما يسطرك أجرة الشهيد
 من اتعظ بماضى أمسه والشقى من ضن بخيره على نفسه لا تغرك صحة يدك
 اليسيرة فدة العمر وان طالت قصيره من لم يعتبر بالمساو الصباح لم يرتدع
 بقول الاوام النصاح ومن قنع برزقه استغنى ومن صبر نال ما يمتنى شعر
 اذا الرزق عندك نأى فاصطبر • ومنه اقتنع بالذى قد حصل
 ولا تتعب النفس فى وصله • فان كان ثم نصيب وصل
 من آمن بالآخرة فاز بالملابس الفاترة ومن رفع حاجته الى الله نجحت ومن
 تمسك بغيره خسر تجارته وماربحت من لم تفسد شهوته دينه وصل الى الاماكن
 السكينة أبصر الناس من نظرو الى عيوبه ولجأ الى ربه فى التجاوز عن ذنوبه
 أرفع الأعمال ما أوجب شكرا وأنفع الأموال ما أعقب أجرا الدنيا ظل زائل
 والشبيبة ضيف راحل عد عن طاعة هواك واحذر من مخالفة مولاك من لزم
 شأنه دامت سلامته ومن حفظ لسانه قلت دامت له الصحة برفعك المنار ويخلق

عليك ثوب الوقار الزمان لا يبقى على حال والديا طبعها الغدر والملال تفتن
 بزهرتها الذاورة وتخدع بزيفتها المتلاشية لا تقن عمرك في المعاصي وخذ حذرك
 من مالك النواصي اياك وكثرة الكلام فانه ينفر عنه الكرام لا تودع سر
 غير صدرك ولا تتكلم بما يحوجك الى اقامة عذرك من بسط يده بالجوهر خرج
 من العدم الى الوجود لا تعج عن سبيل الصواب ولذبح باب رب الارباب واسع الى
 باب من يبيده الملك وهو على كل شيء قدير واخش من يعلم السر واخفى ان الذين
 يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير

(ومن أمثال العرب) اياك اعنى فامعنى يا جاره ان السلا موكل بالمنطق ان
 الجواد قديكبو والرناد قد يخبو ان لم يكن وفاق فقراق اياك أن يضرب
 لسانك عنقك أجح كليك ينسفك رب أخ لك لم تلده أمك رب طمع أدى الى
 عطب ربما كان السكوت جوابا طاعة النساء ندامة عند الصباح يحمد القوم
 السرى الحر تكفيه الاشارة عند الرهان تعرف السوابق عند المنازلة تعرف
 أخاك كاد العتاب يوجب البغضاء الكلام أنثى والجواب ذكر كل انا ينضح بما
 فيه اكل صارم نبوه ولكل فارس كبوه لكل قادم دهشه اكل ساقطة لا قطة
 لكل مقام مقال لكل دهر رجال لا يلدغ المرء من بحر مرتين ماحك جسمك مثل
 ظفرك النفس مولعة يحب العاجل هذه بتلك والبادى أظلم يا حبيذا الامارة
 ولو على الجارة لا عطر بعد عروس (ومن الامثال السائرة من كلام العامة) العادة
 طبع خامس الغائب محنة معه الحرس وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى على
 الدر تعاشر و كالاخوان وتعاملوا كالا جانب غمرة الجملة الندامة جواهر
 الاخلاق تفضحها المعاشرة سلطان غشوم خير من فتنة تدوم غش القلوب يظهر
 في فلتات الالسن غنى المرء في الغربة وطن فر من الموت وفي الموت وقع فم
 يسبح وقلب يذبح لو كان في اليوم خمسين مائة الصبياد لكل جديد لذة اذا كان
 صاحبك عسل لا تلده كله اذا تاب عند أصله كانت دلائله فعله اذا وصلنا وسلم
 الله نبيع بما قسم الله اذا وقعت يا فصيح لا تصيح تراب العمل ولا زعفران البطالة
 جور الترك ولا عدل العرب جور القط ولا عدل الفار حط فليس انك في كمين
 واشترى أباك وأمن عند الخبز آكل مبه وعند الشغل مالى نية دار الظالم خراب ولو

بعد حين ذال الخبز ما هو من ذاك العجين سل المحرب ولا تسأل الحكيم شرب السهم
القائلة ولا الحاجة الى السفل طارطيرك وأخذ غيرك طول الغيبة وجاءنا بالحيبة
عنقود معاق في الهواء من لا يصل اليه يقول حامض فقير ونقير وكلامه كثير كانه
عصفور يا نيك بلاش ويأوى في العشاش من عاشر غير جنسه دق اللهم صدره
أهدوا هدية وعينهم فيها وهم يقولون الله يردها لا تعارني ولا أعيرك الدهر
حـ يرني وحـيرك لا أصل شريف ولا وجه ظريف قال بعض الحكماء من خرم
الانسان أن لا يخادع أحدا ومن كمال عقله أن لا يخدعه أحد لا تنال القليل مما
تحب الا بالصبر على الكثير مما قد ذكره من أيقن بالمجازاة لم يعمل سوا أنقص
الناس عقلا من هو دونه لا شيء أسرع لازالة النعمة من الظلم والله در من قال

كم نعمة زالت بأدنى زلة • ولكل شيء في قلبه سبب

وقال آخر العقل وزير ناصح والمال ضيف راحل الحسد كصداء الحديد لا يزال به
حتى يأكله من صعب الزمان رأى منه الحب من طال عمره فقد أحبته من اعتزل
عن الناس سلم منهم للدهر طعمان حلوا ومر أكل الناس من ملكت الرجال بحميل
الحصل وأجهلهم من طلب ما لا ينال اقتناء المناقب باحتمال المناعب من ظن
ان الأيام تسالمة فهو مجنون ومن اهتم بجمع المال فهو محزون من أحب نكد
الاعداء فليزد شرفا ومجدا من تمسك بالدين علاق قدره ومن قصد الحق كل غره
وقال بعض الفضلاء الحرص مفتاح النذل واتباع الشهوة مفتاح الندامة والقناعة
مفتاح الراحة والتجربة مرآة العواقب وكثرة الخلوة بالنساء فساد للطباع والعقول
وقال بعض الحكماء الاغضاء عن الهفوات من اخلاق السادات الاخلاء نفس
واحدة في أجساد متباعدة أشرا الناس من لا يرجي خيره ولا يؤمن ضيره وقيل
لبعض الادباء أي الناس أطول ندامة قال أما في الدنيا فصانع المعروف الى من
لا يشكره وأما في الآخرة فعالم مفرط وقال بعضهم جمال الانسان كمال اللسان من
الضلال طلب المحال بالحلم يسود الانسان وبالا يجاز يكمل البيان **شكر الله**
سبحانه بالتعظيم وشكر الملوكة بالدعاء لهم وشكر الأصحاب بحسن الجزاء أشرا
الأشرار من لا يقبل الاعتذار من ساء خلقه ضاق رزقه اذا كثرت الآراء خفي
الصواب والله در من قال

على المرأة أن يسعى على الخير جهده • وليس عليه أن يتم المطالب
قال بعض الفضلاء لا تكثر مخالطة الناس فإن فعلت فانغمض عن القذى واحمل
ما ينالك من الأذى والله در من قال

مضى الخيط طر ليس في الناس منصف • وكل ودا د فهو منهم تكلف
وكل إذا ما هـ دته فهو ناقض • لههك أو واعدته فهو مخلف
وأبناء هذا الدهر كالدهر لم يثق • به وبهم الأجهول ومصرف

قال بعض الأدباء خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل نعم الناصر الجواب بالحاضر
العقل بغير أدب شين والأدب بغير عقل حين حلى الرجال الأدب وحلى النساء
الذهب وقال بعض الحكماء عقل بلا أدب كشجاع بلا سلاح الأدب وسيلة إلى
فضيلة النعمة وسمة فاجعل الشكر لها نعمة لازوال للنعمة مع الشكر ولا بقاء لها
مع النكر الزهد في الدنيا الراحة الكبرى والرغبة فيها البلية العظمى صمت
كافي خير من كلام غير شافي اغما الحليم من يغفر الذنب العظيم وما أحسن قول القائل
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم • فطالما استعبد الإنسان احسان
وان أساء مسمى فليكن لكفى • اعراض زلته صفح وغفران
وكن على الدهر معوانا لذى أمل • يرجوك فيه فان الحر معوان

شر الناس من لا يقبل الاعتذارات ولا يستر الزلات ولا يقبل العثرات من كثرت
أياديه قلت آفاديه من طلب الممالك صبر على هجوم المهالك من جاد ساد
وجـل ومن بخل رذل وذـل من تواضع وقرو من تعاضم حقر درك الأموال في
ركوب الأهوال من لم ينل خير في حياته لم تبك عينك على عماته من لم يستفد
بالعلم مالا استفاد به جمالا من صبر على مأموله أدركه ومن تهور في نيته أهلكه
ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع جالس أهل العقل والأدب والتجربة والحسب
قبل ان رجلا تكلم بين يدي الخليفة المأمون فاحسن فقال له المأمون أين من أنت
فقال ابن الأدب يا أمير المؤمنين فقال نعم النسب أقول رعى الله القاضي العلامة
امام أهل الأدب وأفضل من جد لا يكارم وطلب عبد الرحمن بن أحمد اليه كل
دخلت عليه يوما في منزله ببیت الفقيه وهو يكرر هذين البيتين فحفظتهما والله در
قائلهما كن ابن من شئت واكتب أدبا • يغنيك محموده عن النسب

ان الغنى من يقول ها أنا ذا • ليس الغنى من يقول كان أبى
قال بعض الحكماء أطع أخاك وان عصاك وصله وان جفاك اياكم ومشاورة النساء
أنصف من نفسك قبل أن ينتصف منك انما يحى الذكر بالأفعال الجميلة والسير
الجميلة خيرا لأدب ما حصل لك غمره وظهور عليك أثره الجاهل مطبوعة من ركبها ذل
ومن صحتها ضل من الجاهل صحة الجهال خيرا المواهب العقل ونشر المصائب الجاهل
من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره من تفرغ بالعلم لم توحشه خلوة الجاهل يطلب
المال والعاقول يطلب السكال لم يدرك العلم من لا يطيل درسه ولا يكدر نفسه الادب
مال واستعماله كمال ويهينى قول القائل

لا تياسن اذا ما كنت ذا أدب • على نحوك ان ترقى الى الفلك

فبينما الذهب الابريز مختلط • بالترب اذ صارا كالبلا على الملك

وقال حكيم ينبغي للارء أن لا يفرح بمرتبة ترقاها بغير عقل ولا بمنزلة رفيعة حياها بغير
فضل فلا بد ان يزيله الجاهل عنها ويسله منها فينقط الى رتبته ويرجع الى قيمته
بعد أن تظهر عيوبه وتكثر ذنوبه ويصير مادحه حاجبا وصديقه معاديا وقال آخر
علم لا يصلح ضلال ومال لا ينفع وبال أبصر الناس من أحاط بذنوبه ووقف على
عيوبه أفضل الناس من كان بعيبه بصيرا وعن عيب غيره ضريرا اياك وما يخط
سلطانك ويوحش اخوانك فن أخط سلطانك تعرض للنيسة ومن أوحش اخوانه
تبرأ من الحرية رأس الفضائل اصطناع الافاضل ورأس الرذائل اصطناع
الاراذل اذا اصطنعت المعروف فاستره واذا اصطنعت معك فانشره من يخجل على نفسه
بغيره لم يجده على غيره خيرا العمل ما أثر مجدا وخيرا الطلب ما حصل حمدا وقال بعض
الأدباء ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام ارحم من دونك برحمتك من فوقك
أحسن الى من غلبك بحسن اليك من يملكك وقال حكيم كما انه لا خير في آنية
لا تمسك ما فيها كذلك لا خير في صدر لا يكتنم مره من كثرة اعتباره قل عتاره زوال
الدول اصطناع السفل من طالت غفلته زالت دولته القليل مع التدبير خير من
الكثير مع التبذير ظن العاقل خير من يقين الجاهل اذا استشرت الجاهل اختار لك
الباطل لا يخلو المرء من ودود يمدح وحسود يقدح من لم يجد له يسد من ساءت
أخلاقه طاب فراقه لا تحب من ينسى معاليك ويذكر مساوئك لا تقطع صديقا

وان كفر ولا تركز الى عدو وان شكر الميل الى الغضب من اخلاق الصبيان
والجزع على ما ذهب من اخلاق النسوان القلب العليل يميل الى الابطال نزل
الانام على المقام الصبر حيلة من لا حيلة له خيرا لخوان من لم يتلون وان تلون
الزمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاذ آذنت سالم ما سكث واذا تكلمت
فلنك أو عليك وقال لقمان لابنه يا بني ان القلوب مزارع فازرع فيها طيب الكلام
فان لم ينبت كلامه نبت بعضه وقال بعض الحكماء الكذب داء والصدق دواء
الكذب ذل والصدق عز الكذاب لا يعاشر والنمام لا يشاور والعاشق لا يعاير
والفاسق لا يسامر والخير لا ينكر والبغى لا ينصر عبد الشهوة اذل من عبد الرق
الحاسد مغتاط على من لا ذنب له وقال بعض الادباء اذا اضطررت الى كذاب فلا
تصدق ولا تعلمه انك تكذبه فينتقل عن وده ولا ينتقل عن طبعه من كثر غلظه
كثر غلظه من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي من كثر مزاحه زالت هيئته عي تسلم
به خير من نطق تندم عليه قال بعض الادباء الخط للفقر مال والغنى جبال اقتصر
من الكلام على ما يقيم حجتك ويبلغ حاجتك واياك والفضول فانه يزل القدم ويورث
الندم لسانك سبع ان عقلته حرسك وان اطلقته افترسك اخزن لسانك كما تخزن
مالك واعرفه كما تعرف ولدك وزنه كما ترزن نفقتك وانطق به على قدر وكن منه على
حذر فان اتفاق ألف درهم في غير وجهها أيسر من اطلاق كلمة في غير حقها رب كلمة
أوجبت مقدورا وأخرت دورا وعمرت قبورا الاستماع أسلم من القول من قل
أدبه كثر تعبته قال حكيم أبلغ الكلام ما قلت فضوله وتمت فضوله أبلغ الكلام
ما صحت مبادئه ووضحت معانيه أبلغ الكلام ما أعرب عن الضمير وأغنى عن
التفسير أبلغ الكلام ما بدل أوله على آخره ويستغنى بباطنه عن ظاهره سوء
المقالة يرمى بحسن الحالة تحصى بالجهل اذا نفع كما تحصى بالعلم اذا رفع من قال
بلا احترام أجيب بلا احقشام قصر كلامك تسلم وأطل احشامك تكرم اعقل
لسانك الا عن حق توضحه أو خلل تصلحه أو كلمة تفسرها أو مكرمة تنشرها قال
بعض الادباء يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى أصله بفعله من قوم لسانه زان
عقله ومن سدد كلامه أبان فضله من من بعروفه سقط شكره ومن أعجب
بعمله حبط أجره من صدق في مقاله زاد في جماله الزم الصمت تعد نفسك فاضلا وفي

جهلك عاقلا وفي أمرك حكما وفي عجزك حلما الزم الصمت تكسب صفو المودة
 وتأمين سوء المغيبة وتلبس ثوب الوقار وتكفي مؤنة الاعتذار الصمت آية الفضل
 ونمرة العقل وزين العلم وعين الحلم فالزمت السلامة واصحبه تحبب الكرامة
 وقال بعض الفضلاء اعقل لسانك الا عن عظة شافية يكتب لك اجرها أو حكمة
 بالغة يحمد عند نشرها الحذر خير من الهذر لان الهذر يقي المهجة والهذر يضعف
 الحجّة من أفرط في المقال ذل ومن استخف بالرجال ذل جرح الكلام أشد من جرح
 السهام ضرب اللسان أشد من طعن السنان والله درمن قال

جراحات السنان لها التمام • ولا يلتمام ما جرح اللسان

لا تنصح من لا يشق بك ولا تشر على من لا يقبل منك اذا سكنت عن الجاهل فقد
 أوسعته جوابا وأوجعته عقابا منقبة المرء تحت لسانه نصرة الوجه في الصدق
 هات ما عندك تعرف به لا كرامة لا كاذب اذا لم تخش فصل واذا لم تسخ فقل وما
 أحسن قول القائل اذا لم تخش عاقبة الليالي • ولم تسخ فافعل ما تشاء
 فلا والله ما في ذن خير • ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

قال بعض الحكماء من نقل اليك فقد نقل عنك ومن شهد لك فقد شهد عليك ومن
 فجر لك فقد فجر عليك لا تقبل الخبر من كذاب وان أتى بحديث جهاب تعلموا
 العلم للاديان والنحو للسان والطب للابدان من وعظك فقد أيقظك ومن بصرك
 فقد نصرك قيل أوصى على رضي الله عنه ابنه أبا محمد الحسن رضي الله عنه فكان
 من وصيته له يا بني أوصيك بتقوى الله عز وجل في الغيب والشهادة وكلمة الحق في
 الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى والعدل على الصديق والعدو والعمل
 في النشاط والكسل والرضا عن الله عز وجل في الشدة والرخا واعلم يا بني ان
 من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاتته
 ومن سل سبيغ البغي قتل به ومن حفر لأخيه بئرا وقع فيها ومن نسي خطيئته
 استعظم خطيئته غيره ومن سلك مسالك السوء اتهم ومن خالط الاندال حقر ومن
 جالس العلماء وقر ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء عرف به ومن أكثر كلامه
 كثير خطؤه ومن أكثر خطؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات
 قلبه ومن مات قلبه دخل النار يا بني من أكثر كرامات الموت رضى من الدنيا باليسير

يا بني العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت الأبد كراثة واحدة في ترك مجالسة
السفهاء ومن تزين بعاصي الله في المجالس أوردته الله ذلًا يا بني من كثرة الإيمان الصبر
على المصائب وإياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك ومصادقة
الكذاب فإنه يقرب البعيد ويبعد عنك القريب يا بني كم نظرة جلبت حسرة وكم
كلمة سلبت نعمة لا شرف أعلى من الإسلام ولا لباس أجمل من العافية يا بني التدبير
قبل العمل يؤمنك الندم ولا تؤيس من مذبذبا على ذنبه فكيف عاكف على ذنب ختم
له بالخبر وكم مقبل على عمله أفسه في آخر عمره فصار إلى النار وقال عليه السلام
ما أقرب الراحة من النصب والبؤس من النعيم والموت من الحياة قال بعض
الأدباء اختارت الحكماء أربع كلمات من أربعة كتب من التوراة من قنع شبع
ومن الزبور من سكت سلم ومن الانجيل من اعتزل نجح ومن القرآن العظيم ومن
يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم وقال حكيم حسن الخلق يوجب المودة
وسوء الخلق يوجب المباعدة والانبساط يوجب المؤانسة والانقباض يوجب
الوحشة والكبر يوجب المقت والجود يوجب الحمد والبخل يوجب المذمة وقال
بعض الفضلاء إذا جهلت فاسأل وإذا زلت فارجع وإذا أسأت فاندم وإذا غضبت
فاحلم وقال حكيم الدنياء عمل مشوب بسم وفرح موصول بنغم فلا يغرنك زهرتم أولا
تفتدك زيتها فانها اسلابة للنعم أكالة للآدم وقال آخر إذا طلبت العرفا طلبه بالطاعة
وإذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة نور المؤمن في قيام الليل وضع الاحسان في غير
موضعه ظلم وحدة المرء خير من جليس السوء لا غنى لمن لا فضل له من بسط يده
بالانعام صان نعمته عن الإسلام يسود المرء بالاحسان إلى قومه من وجهه رغبتنه
اليك أوجب مؤنته عليك وقال حكيم القلب أسرع تقلبا من الطرف لا صلاح
لرعية فسد واليها الوفاء ينبت الاخاء لا تدخلن في أمر لا تكون فيه ما هرا
استصغرا ما فعلت من المعروف ولو كان كبيرا واستعظم ما أتاك منه ولو كان
صغيرا أظهر لعدوك الصداقة إذا رجوت نفعه الضعيف المحترس من عدوه أقرب
إلى السلامة من القوى المغتر فخرك بفضلك خير منه بأصلاك الفرع يدل على الأصل
قال جالينوس الحكمة في الهند والكبر في الفرس وقرى الاضياف في العرب
والصدق في الحبشة وفساوة القلب في الترك والشجاعة في الاكراد والحيانة في الارمن

والجهل في الشام والعلم في العراق والحساب في قبط مصر والحق في الطويل
والكذب في القصير والظلم والزنا في ذى الشمامات والحفظ في العميان وسوء الخلق
في العرجان والجملة في الصبيان والمرأى في العلماء والحرص في المشايخ والذل في
الابتسام والفصاحة في اليمن والجاز والسلافة في العزلة والجمعة في الحية وقال
حكيم إذا أراد الله أمراً هباً أسبابه لا فرح إلا بالحنان ولا حزن إلا على السيئات
لا تتعبن جسدك إلا في كد على عيال أو عبادة لذي الجلال قبيل لبعض العرب
ما المروءة قال هو الهمة وصيانة النفس عن المذمة قبيل قال الحلم قال كظم الغيظ
وضبط النفس عند الغضب وبذل العفو عند القدرة قبيل فن أظلم الناس لنفسه
قال من تواضع لمن يكرهه ومدح من لا يعرفه قبيل فن أعظم الناس حماً قال من قمع
غضبه بالصبر وجاهد هواه بالعزم وقيل لبعض الملوك ما بلغ بك هذه المنزلة فقال
بعفوى عند قدرتي وإبني عند شدتي وبذل الانصاف ولو من نفسي وأبقا في في
الحب والبغض محل الموضع الاستبدال وقال بعض الأدباء ليس لسلطان العلم زوال
بخلاف سلطان المال الاحسان يقطع اللسان الشرف بالعقل والادب لا بالمال
والنسب أحسن الأدب حسن الخلق أفقر الفقراء الحق إذا قدرت على عدوك فاجعل
العفو عنه شكراً للقدرة عليه ولله در القائل

بني استقم فالعود تنمو وعروقه • قويم يغشاها إذا ما التوى التوى
وعاص الهوى المردى فكمن من محاقه • إلى الجولمان أطاع الهوى هوى
وقال بعض الفضلاء من لم تؤد به الكرامة قومته إلا هانه وما أحسن قول القائل
منى تضع الكرامة في لثيم • فأنك قد أسأت إلى الكرامة
وقد ذهب الصنيع به ضياعاً • وكان جزاؤها طول الندامة
من استعد الغنى ليوم الفقر فقد استعد لنائبة الدهر من لم يقنع لم يشبع من لم يقنع
بخاربه أرقعه الدهر في نوائبه • من قال لا أدري وهو يتعلم أفضل ممن يدري وهو
يتعظم من لم يستقرغ في العلم المجهود لم يبلغ منه المقصود من جهل النعم عرف
النقم من أدمن قرع الباب وبلغ من أخذ في أموره بالاحتياط سلم من الاختلاط
من أكرم سرائعه ومن من يعرفه أفسده من تشبع وجهه حين قلبه من قل
حياؤه كثر ذنبه من أكثر الرقاد سحر المرام من لم يحتمل بشاعة الدواء دام ألمه من لم

يصلحه الخير أصله الشر من كف عند شمره فقد بذل لك خيره من اجر لونه من
 النصيحة اسود وجهه من الفضيحة من نام عن عدوه نهته المكائد من قطأ طأ لقط
 رتبوا من تعالى لقط عطبوا وقال حكيم من ضيع أمره فقد ضيع كل أمر ومن جهل
 قدره جهل كل قدر وقال آخر ما زانك ما أضاع زمانك ولا شانك ما أصلح شانك وكن
 صبورا في الشدة شكورا في النعمة لا تيطرك السراء ولا تهشك الضراء ذكر
 نفسك بما فيها فانت أعلم بما سنها وما ورثها وذكرك في الكتب السالفة عجبت
 لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح وعجبت لمن قيل فيه الشر وهو فيه
 كيف يغضب وقال حكيم فوض مدحك الى أفعالك فانت أعلم بمدحك بمدق ان
 أحسنت وتقدمك بحق ان أسأت من طلب شيئا وجدته وان لم يجده يوشك ان يقع
 قريبا منه وقال آخر عدوك ضدك وحكم الضدين التباعد لا تطأ أرضا
 وطئها عدوك الا على حذر ولا يغرنك خروجه منها وبعدده عنها فربما رتب لك
 فم اشبا كالونصب لك فيها أشرا كاعدو عاقل خير من صديق جاهل ككون العداوة
 في الفؤاد ككمون الجرة تحت الرماد كتمان السر يورث السلامة وافشاؤه يورث
 الندامة ما كل فرصة تنال ولا كل عثرة تقال ماخاب من استخار ولا ند من استشار
 من صافي عدوك فقد عاداك ومن عادى عدوك فقد دالاك وقال بعض الحكماء
 القريب من قرينته المحبة وان بعد نسبه والبعيد من أبعده البغضاء وان قرب
 نسبه لا تحتاج من يذ لك خوفه ويتلفك سيفه لا تثق بالدولة فانت اطل زائل
 ولا تعتمد على النعمة فانت اضعف راحل قليل يغني خير من كثير يطحن من سالم
 الناس سلم من قدم الخير غنم من قعد عن حيلته أضعفته الشدائد الغرة غرة
 الجهل والتجربة مرآة العقل من دام كسله خاب أمره المتدمل مصيب وان هلك
 والجهول مخطئ وان ملك فضيلة السلطان عمارة البلدان من كابد الأهوال هلك
 من اقحم اللجة اذلف المهجة من قصر عن السياسة صغر عن الرياسة من استعان
 بذوى الألباب سلك سبيل الصواب لا تثق بالصديق قبل الخبرة ولا توقع بالعدو
 قبل تمام القدرة ولا تفسد أمر اعيانك اصلاحه ولا تغلق بابا يهزك افتتاحه
 واللهدرا القاتل اذالم تستطع شيئا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع
 (حكاية) قيل ان رجلا أتى الى بعض الحكماء فشكا اليه صديقه وعزم على قطعه

والانتقام منه فقال له الحكيم اتفهم ما أقول لك فاكلمك أم يكفيك ما عندك من
فورة الغضب التي تشغل عني فقال اني لما تقول لواع فقال أسرورك بمودته كان
أطول أم غمك بذنبه قال بل سروري قال الحسناته عندك أكثر أم سيئاته قال بل
حسناته قال فاصفع بصالح أيامك معه عن ذنبه وهب لسرورك به جرمه واطرح
مؤنة الغضب والانتقام للود الذي بينكما في سالف الأيام واعلمك لانتقال ما أملت
فته طول مصاحبة الغضب ويؤل أمرك الى ما تذكره وقال حكيم من فحكت أحسن
اليك ومن وعظك أشفق عليك عدداً ضعف أعدائك قويا وأجبن أوزارك جريا
الناس رجلا نفاقا قل لا يحتاج للتأديب وجاهل يحتاج للتأديب قال الشاعر

البعض يضرب بالعصى • والبعض تكفيه الإشارة

قال بعض الأدباء اياك والنظرة فانها تنتج الحسرة طوي لمن كان بصره في قلبه
والويل لمن كان قلبه في بصره أفضل القول كلمة حق عند من تخافه أحق الناس
من باع دينه بدينيا غيره ضعف البصر لا يضر مع نور البصيرة كثرة النوم تجلب
الدمار وتسلب الأعمار للعاقل فضيلتان عقل يستفيد ونطق يفيد من حسن
خلقه كثرت اخوانه من أودع الوفاء صدره أمن الناس غدره أجهل الناس من
يمنع البر ويطلب الشكر ويقبل الشر ويتوقع الخير ربما أخطأ البصير وقصده
وأصاب الأعمى رشده

(ضرب مثل) حكى ان ديكاً وصقراً اصطحبا مدة في بعض الايام قال الصقر
للديك اني ما رأيت أقل وفاء ولا أضيع الحقوق الصعبة منكم معاشر الديكة فقال
الديك ما الذي أنكرته منا قال لاني أرى الناس يكرمونكم ويحسنون اليكم
في المطاعم والمشرب وأنتم تغفرونهم وتنفرون من قريبهم ونحن ياخذون
الواحد منا فيعذبونه ويخيطون عينيه ويمنعونه الطعام والشراب ثم يرسلونه
فيذهب الى حيث لا يبق لهم اليه وصول ولا عليه لهم قدرة ثم يدعونه اليهم
فيأتي مسرعا ويقتنص الصبيد والطير لهم فلما سمع الديك كلام الصقر ضحك
ضحكاً مالياً فقال الصقر ما يضحكك أيها الديك فقال عجبت من شدة جهلك
وغرورك أما انك أيها الصقر لو ما ينق من جنسك جماعة في كل يوم تسلخ جلودهم
وتقطع أعناقهم ويقالون على النار ويطبخون في القدور لغررت منهم أشد الغرار

ولم يستقر لك بحبيبتهم - م قرار ولو قدرت لطرت الى جوار السماء وعلمت انه لا فائدة
في القرب منهم وان السلامة في البعد عنهم فعرف الصقر صدق كلامه وأقنع عن
ملامه قال أبو مسلم الخراساني المنع الجميل خير من الوعد الطويل الكلام
المرغوب مصائد القلوب ثلاثة القليل منهم كثير العداوة والنار والمرض قال
حكيم القاضي لا يعاند السلطان لا يوادد والى لا يتخاصم والاب لا يحاكم صاحب
الحق لا يشاتم والمجنى اليه لا يركن والحنان لا يسكن والحنان لا يدخل والمجالس
لا تنقل والشرب لا يكلم والغائب لا يشتم والشاعر لا يعادى والخييل
لا يهادى والحبيب لا يجازى بالبعد وما مضى من الزمان لا يعاد والمالك لا يوادد
فان وده لا يدوم والمليد لا يشتغل بالعلوم والعبد لا يمازح والجار لا يعابج والمتكبر
لا يدارى والمفرد لا يصفى والمرأة لا يحسن بها الظن وكل فن لا يؤخذ الا من
أهل ذلك الفن والقبيح لا يذكر والجميل لا ينكر والرسول لا يقتل والهدية من
كل أحد لا تقبل وصاحب الاحسان لا يعامل الا بالاحسان كما يدين الفتي يدان
وقال آخر يعيش الخيل في الدنيا يعيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب
الأغنياء اذا حضرت مجلس ملك فضم شفقتك وغض عيبتك واذا حدثت فاصغ
اليه وأقبل بوجهك عليه قيل لملك بعد ذهاب ملكه ما الذي أذهب ملكك قال
نفتى بدواني واعجابي بشدتي واضاعني الحيلة وقت حاجتي والتأني عند احتياجي
الى عجلتي قال بعض الفضلاء البخل والجهل مع التواضع خير من العلم والسخاء
مع الكبر من قرب السفل وأدناهم وباعد ذوى الفضل وأقصاهم استحق الخذلان
واستوجب الهوان من لم يعرف ظفرا الايام لم يحترز من سطواتها ولم يتحقق من
آفاتهما قال حكيم اذا رأيت من جليدك أمرا تكرهه أو صدرت منه كلمة
عوراء فلا تقطع حبله ولا تصرم وده ولكن داو كلمته واستر عورته وأبقه ونبرأ من
عمله وقال حكيم خير الملوك من كفى وكف وعفا وعف للرعية المنام وعلى الملك
القيام وقال آخر نصحتي النصحاء ووعظني الوفا فلم يعطني مثل شيبتي ولم ينصحتني
مثل فكري وأكلت الطيب وشربت الشراب وطانقت الحسان فلم أر أذل من
العافية وأكلت الصبر وشربت المر فلم أر أمر من الفقر وطالجت الحديد ونقلت
الصخور فلم أر حملا أثقل من الدين وطلبت الغنى من وجوهه فلم أر أغنى من القنوع

وطلبت أحسن الاشياء عند الناس فلم أر حديشا أحسن من حسن الخلق قيل للحكيم
هل تعرف نعمة لا يحسد عليها وبليّة لا يرحم صاحبها قال نعم التواضع والكبر قيل
لبعضهم لم لا تزوج فقال لو قدرت أن أطلق نفسي لطلقتها قيل لبعض العباد
ما أصبرك على الوحدة فقال أنا جليس الرب إن شئت أن يناجيني قرأت كتابه وإن
شئت أن أناجيه صليت له قال ذوالنون المصري رحمه الله الانس بالله نور ساطع
والانس بالخلق غم واقع قال العتابي الدنيا نوم والاخرة يقظة والواسطة بينهما
الموت ونحن في أضغاث أحلام رب رب نار من لظطة ورب حب غرس من لحظة
ادمان النظر يكشف الخبر ان حفظت عينيك حفظت كل الجوارح وان أطلقتها
أوقعتك في الفضاخ علامة القطيعة من الصديق أن يؤخر الجواب ولا يبتدئ
بكتاب وقال حكيم من أكثر النوم لم يجد في عمره بركة ومن أكثر الاكل لم يجد لذة
العبادة اذا كانت الغاية الزوال فما الجزع من تصرف الأحوال الفقير هو الموت
الاجر والجور ان دام دمر والاعشى ميت وان لم يقبر أفضل من السؤال ركوب
الأهوال من تزيابغير ما هو فيه فضح الامتحان ما يدعيه من عاتب على كل ذنب أخاه
صد عنه وقلاه ليس مع الخلاف انتلاف استصلاح العدو بحسن المقال أسهل من
استصلاحه بحسن الفعال من طلب ما لا يكون طال تعبته ومن فعل ما لا يحسن كان
فيه عطبه كل امرئ يميل الى شكله ليس المحب من جاهل يحب جاهلا اثما المحب
من عاقل جفا قاعلا كل شيء يميل الى نده وينفر عن ضده قال الشاعر

ولا يألف الانسان الا نظيره • وكل امرئ يصحبوا الى من يشاكله

لا يفر ذلك كبر الجسم عن صغر في العلم ولا طول القامة عن قصر في الاستقامة فان
الدرة على صفرها خير من الصخرة على كبرها ليس لخبور رياسة ولا لخبيل صديق
لا تعمل عملا لا ينفعك اياك والاخلاق الدنية فانها تضع الشرف وتهدم المجد ترك
الذنب خير من الاستغفار (ضرب مثل)

حكى ان فرسا كان لرجل من الشجعان وكان يكرمه ويحسن القيام بخدمته ولا يصبر
عنه ساعة ويعد له مهماته وكان يخرج به في كل غداة الى مرج واسع فينزل عنه
سرجه ولجامه ويطيّل رسنه فيمقرغ ويرعى حتى ترتفع الشمس فيرده الى منزله وانه
يخرج يوما على مائدة الى المرج فلما نزل عنه واستقرت قدماء على الأرض نفر عنه

الفرس وجمع ومريعدو بسرجه ولجامه فطلبه الفارس يومه كله فأعجزه وضاب
عن عينه عند غروب الشمس فرجع الفارس الى أهله وقد يش من الفرس ولما
انقطع الطلب عن الفرس وأظلم عليه الليل جاع فرام أن يرى فنعته اللجام ورام
أن يقرع فنعته السرج ورام أن يستقر على أحد جنبيه فنعته الركاب فبات بأشرف
ليلة ولم أصبح ذهب يبتغي فرجاء ما هو فيه فاعترضه نهر فدخله ليقطعه الى
الجانب الآخر فاذا هو بعيد القعر فسبح فيه الى الجانب الآخر وكان حزامه من
جلد لم يبالغ في دبغه فلما خرج من النهر أصابت الشمس الحزام فيمس واشتد عليه
فورم عنقه ووسطه واشتد الضرر عليه مع ما به من الجوع فلبث بذلك أياما الى أن
ضعف عن المشي فقهده قربه خنزير وهم بقتله ثم عطف عليه لما رأى ما به من
الضعف فسأله عن حاله فأخبره بما هو فيه من اضرار اللجام والسرج والحزام
وسأله أن يصطنع عنده معروفا ويخلصه مما ابتلى به فسأله الخنزير عن الذنب
الذي استحق به تلك العقوبة فزعم الفرس انه لا ذنب له فقال الخنزير كاذب أنت
كاذب في زعمك أو جاهل بجرمك فان كنت يا فرس كاذبا فإني ينبغي لي أن أنفس عند
خناقا ولا أصطنع عندك معروفا ولا أتخذ لك وليا ولا ألتمس عندك شكرا ولا أطلب
فيك أجرا فانه كان يقال احذر مقارنة ذوى الطباع المرذولة لا يسرق طبعك من
طباعهم وأنت لا تشعر وكان يقال لا تطمع في استصلاح الرذل فانه لن يترك طباعه
من أجل أن ثم قال له الخنزير وان كنت أيها الفرس جاهلا بجرمك الذي استوجبت
به هذه العقوبة فهلك بذنبك أعظم منه فان من جهل ذنوبه أصر عليه فلم يرج
فلاحه فقال الفرس للخنزير ينبغي لك أن لاترهبني في اصطناع المعروف فان الدهر
ذو صروف فقال الخنزير اني لست براهد في ذلك ولكنه كان يقال العاقل يتخير لمعروفه
كما يتخير الباذر لبيذره ما زكامن الأرض فخذني يا فرس عن ابتداء أمرك فيما نزل
بك وعن حالك قبل ذلك لا علم من أين ذهبت فحدثه الفرس عن جميع أمره وكيف
كان عند فارسه وكيف فارقه وما اتى في طريقه الى حين اجتماعه بالخنزير فقال له
الخنزير قد ظهر لي الآن أنك جاهل بجرمك وان لك ذنوبا ستة أحدها أخذك لاندك
فارسك الذي أحسن اليك وأعدك للهمات والثاني كفرتك لاحسانه والثالث
اضرارك به في طلبك والرابع تعددك على ما ليس لك من العدة وهي السرج واللجام

والخامس اساءت على نفسك بتعاطيك التوحش الذي است به أهلا ولا لك عليه
مقدرة والسادس اصرارك على ذنبك وتماديك في غوايتك فقد كنت متمكنا
من العود الى صاحبك والاستعانة من فرط جهلك قبل أن يوحشك اللجام بالجوع
والحزام بالضبط فقال الفرس للخنزير أما اذا عرفتني ذنوبي وأيقظتني لما كنت
ذا هلا عنه محجوبا بحجاب الجهل فانطلق الآن ودعني فاني مستحق لاضعاف ما أنا
فيه فقال له الخنزير أما اذا عرفت وفطنت لهذا ولمت نفسك ووبختهم واخترت
لنفسك العقوبة على جهلك فانك حقيق بأن يفرج عندك ثم ان الخنزير قطع عنه
اللجام والحزام فسقط السرج وفرج عنه وتركه وانطلق قال حكيم اذا كانت مغالبة
القدر مستحيلة فماذا تنفع الحيلة قال الشاعر

وقد ترجو فيه سر ما ترجى • علمك وينجح الأمر العسير
وما تدري أفي الأمر المرجى • أم الأمر الذي يخشى السرور
لو ان الأمر مقبله جلي • كدبره لما عصى البصير

قال حكيم العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله الطفر يعشق الصبر كما يعشق
الحديد المغناطيس أقل فوائد الصبر على البلية أن تنغص به لذة عدوك الشامت
بك أرجع عن تدبيرك لنفسك فقد أراحك منه غيرك وقس يومك على أمسك فعلى
حذوه مصيرك اذا لم يمض الزمان معك على ما تريد فامش معه على ما يريد والله در
القاتل اذا ماتت حيرت في حالة • ولم تدرفيها الخطا والصواب
تخالف هو الكان الهوى • يقود النفوس الى ما يعاب

وقال آخر من غرس الصبر اجتني الطفر ومن غرس العلم اجتني النباهة ومن
غرس الوقار اجتني الهيبة ومن غرس المدارة اجتني السلامة ومن غرس الكبر
اجتني المقت ومن غرس الاحسان اجتني المحبة ومن غرس الفكرة اجتني الحكمة
ومن غرس الحرص اجتني الذل ومن غرس الحسد اجتني الكمد وقال حكيم
ما مضت ساعة من دهرك الا بيضعة من دهر الدنيا ان اقبلت فهي فتنة وان
أدبرت فهي محنة فاعرض عنها قبل أن تعرض عندك (ضرب مثل)

(حكى) أن زعلبا كان يسمى ظالمسا وكان له بحر ياوى اليه وكان مسرورا به لا يبتنى
عنه بلا فخرج منه يوما يبتغي ما يبا كل ثم رجع فوجد فيه حية فانتظر خر وجها

فلم تخرج وعلم أنهم قد توطئت فيه وأنه لا سبيل إلى السكون معها فذهب يبتغي
لنفسه جحرا غيرة فأنتهى به النظر إلى جحر حسن الظاهر حصين الموضع في مكان
خصب ذي أشجار ملتفة وماء معين فأعجبه وسأل عنه فأخبر أنه لعاب يسمى
مفوضا وأنه ورثه من أبيه فناداه ظالم فخرج إليه ورحب به وأدخله الجحر وسأله
عما قصده فقص عليه خبره وشكا إليه ما ناله فرق له مفوض ثم قال له إن من الهمة
أن لا تقصر عن مطالبة عدوك وإن تستفرغ جهدك في ابتغاء دفعه فرب حيلة أنفع
من قبيلة والى أي عندي أن تنطلق معي إلى ما وراك الذي انتزع منك غصبا حتى
أطلع عليه فاعلى أهتدى إلى وجه الحيلة فبرجع إليه مسكنا فان أصوب الرأي
ما أسس على الرؤية فانطلقا معا إلى ذلك الجحر فتأمله مفوض وأدرك غرضه منه ثم
أقبل على ظالم فقال له قد شاهدت من مسكنك ما فتح لي باب الحيلة في خلاصه
فقال له ظالم أطلعني على ما ظهر لك فقال مفوض إن أضعف الرأي ما رمخ في البدية
ولكن انطلق معي لتبيت عندي ليلتي هذه لا تنظر رأيي فيما ظهر لي ففعلا وبات
مفوض مفكرا في ذلك وجعل ظالم يتأمل مسكن مفوض فرأى من سعته وطيب
تربته وحصانته وأكثر مرافقه ما اشتد إعجابه به وحرصه عليه وشرع يدبر الحيلة
في غصبه وطرده مفوض منه فلما أصبح قال مفوض لظالم اني رأيت ذلك الجحر بموضع
بعيد من الشجر والماء فأصرف نفسك عنه وهلم أعنك على حفر مسكن قريب من
بحري هذا فان هذه الأرض خصبة متيسرة المرافق فقال له ظالم إن ذلك لا يمكنني
لأن نفسي تم لك أبعد الوطن حينئذ ولا غلاك لأفقد المسكن سكونا فلما سمع مفوض
مقالة ظالم وما تظاهر به من الرغبة في وطنه قال له اني أرى أن نذهب يومنا هذا
فنحطب حطباً ونربط منه خزمتين فإذا أقبل الليل انطلقت أنا إلى بعض هذه
الحيام فأثبت بقبس نار واحتملنا الحطب والقبس وقصدها فنام مسكن ففعلنا
الخرزمتين على بابيه وأضرمناهما ناراً فان خرجت الحية احترقت وإن لم تخرج
أهلكها الدخان فقال ظالم نعم الرأي هذا فانطلقا فاحتطبا وربطاما الحطب
خرزمتين بقدر ما يطيقان حمله ولما جاء الليل وأقبل وأوقد أهل الحيام النار انطلق
مفوض ليأخذ قبـا فعمد ظالم إلى إحدى الخزمتين فأزالهما إلى موضع غيبا فيه ثم
بر الخزمة الأخرى إلى باب مسكن مفوض ودخله وجذبها إليه فأدخلها في الباب

فسد بهم او قدر في نفسه ان مفوضا اذا اتى الحجر لم يمكنه الدخول اليه لخصائسته ولان
بابه مدود بالحطب سدا محكما واكثر ما يقدر عليه ان يحاصره فاذا ينس منه ذهب
فتنظر انفسه ماوى آخر وقد كان ظالم رأى في منزل مفوض اطعمة كثيرة ادخرها
مفوض لنفسه فعول ظالم على الاقتنيات منها في مدة الحصار واذمه له الشره
والحرص على البغى عن فساد هذا الرأى وانه متعرض لمثل ما عزم عليه ان يفعله
بالحبة ثم ان مفوضا جاء بالقبس فلم يجد ظالم الا لولا وجد الحطب فظن ان ظالم قد
احتمل الحزمتين معا تخفيفا منه وانه ذهب بهم الى الحجر الذي فيه الحبة فظهر له
من الرأى ان يترك النار ويسرع في المشى ليدركه ويساعده في حل الحطب فأتى
النار من يده ثم خشى ان يطفئها الریح فبحث الى نار أخرى فادخلها في باب الحجر
ليسبترها من الریح فأصاب الحطب فاضرمته نارا واحترق ظالم في الحجر وحاق به
مكره فلما اطلع مفوض على أمر ظالم قال ما رأيت كالبغى سلاحا أكثر عمله في محتمله
ثم صبر حتى طفت النار ودخل في بحره واستخرج جيفة ظالم فألقاها واسمته مقرى
مأواه وفوض أمره الى مولاه • أوصى على كرم الله وجهه ابنه محمد اذ كان من
وصيته له يا بنى بنس الزاد لا عاد ظلم العباد والله در القائل

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا • فالظلم آخره يأتيك بالندم

قامت عيونك والمظلوم منتبه • يدعو عليه من وعين الله لم تنم

وقال حكيم اذا كانت الاساءة طبعها على انفسنا فاعاين المظلوم على الظالم
أشد من يوم الظالم على المظلوم من كثر تعديه ثرت أعاديته الظلم سالب للنعم والبغى
جالب للنقم شر الناس من ينصر الظالم ويخذل المظلوم من طلب راحة نفسه
اجتنب الآثام ومن طلب راحة بنيه رحم الایتام من سالم الناس ربح السلامة
ومن تعدى عليهم اكتسب الندامة قال بعض الفضلاء أربعة ترفع عنهم الرحمة اذا
نزل بهم المذكور من كذب طبعه فيما يصف له من دأته ومن تعاطى ما لا يستقل
بأعبائه ومن أضاع ماله في لذاته ومن قدم على ما حذر من آفاته وقال آخر العالم
يعرف الجاهل لانه كان قبل علمه جاهلا والجاهل لا يعرف العالم اذ لم يكن قبل
جهله عالما وقال حكيم رم ما شئت بالانصاف وأنا زعيم لك بالتقريبه وقال الاخنف
ابن قيس السؤدد ترك الظلم والهبة قبل السؤال وقال آخر اتخذه الناس أبوا وأخا

وابنائهم برأبالك وصل أخاك وارحم ابنك وسئل ذوالقرنين أي شيء من مملكتك أنت فيه أكثر سرورا فقال شيئا أحدهما العدل والثاني أن أكافئ من أحسن إلى بأكثر من احسانه قال حكيم أحق الناس من أن شكر من غيره ما هو مقيم عليه قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كيف ترى ما نحن فيه فقال هم سرور لولا أنه غرور وملك لولا أنه هلك ونعيم لولا أنه عديم ومجود لولا أنه مفقود قال حكيم الوضيع إذا ارتفع تكبر وإذا حكم تجبر ليس العاقل من تخلص من مكروه وقع فيه بل العاقل من لا يقع نفسه في أمر يحتاج إلى التخلص منه من قابل السيئة من عدوه بالحسنة فقد انتقم منه قال أنوشروان ما استنجحت الأمور بمثل الصبر ولا اكفبت البغضاء بمثل الكبر العدل يوجب اجتماع القلوب والجود يوجب الفرقه وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعضة على الرعية الانقياد وعلى الأئمة الاجتهاد قال حكيم من حكماء الهند العدل في الرعية خير من كثرة الجنود تاج الملك عفافه وحصنه انصافه وقال حكيم لا يطمع سيئ الأدب في الشرف ولا الملك الجائر في بقاء الملك العدل في الأقوال أن لا يخاطب الفاضل بخطاب المفضول ولا العام بخطاب المجهول وأن تجعل أسانلك في ميزان فتحفظه من رجحان ونقصان وسئل حكيم عن المسمى فقال هو من لا يبالي أن يراه الناس مسيئا وقال آخر الدهر حسود لا يأتي على شيء إلا غيره من علامة الدولة قلة الغفلة اصنع الخير عندما مكانه يبقى لك حده بعد زوال زمانه والله در من قال

أرى طالب الدنيا وإن طال عمره • ونال من الدنيا سرورا وإن عما
كبان بني بنيانه وأتمه • فلما استوى ما قد بناه تمدا

المرء ابن يومه فليتنبه من نومه قال حكيم مخالطة الاشرار من أعظم الاخطار من لم يلزم نفسه حقا لا يلزم نفسه حقا بعيد عن أسقط حق نفسه أن يقوم بحق غيره كن بالزمان خبيرا تسلم من عثرته إذا كانت الأشياء غير دائمة فقيم السرور بها من أشرف الاخلاق صيانة النفس عن النفاق باللطف تقتنص الاسود ويحصل كل مقصود قال النبي صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وقال أيضا شيئا لا يجتمعان في بيت الغنى والزنا قال العباس بن محمد للرشيد يا أمير المؤمنين إنما هو درهمك وسيفك فازرع بذلك من شكرك واحصد به ثمارا من

كفرنا فقال الرشيد لم أجد لملك غير هذين وأنشد يقول

لم أرشـــــيا أصادقاً فـــــعه • لارء كالدرهـــــم والسيف

يقضى له الدرهمـــــم حاجاته • والسيف يحميه من الخيف

قال المنصور ل بعض أولاده خذ عني اثنين لا تقل بغير فكر ولا تعمل بغير تدبير قال صلى الله عليه وسلم ارحموا ثلاثة عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر وطالمأبين جهال قال المأمون الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء يحتاج اليه احيانا وطبقة كالدام لا يحتاج اليه أبدا ومرض علي بن عبيدة فعاده الجاحظ فقال له ما تشتهي يا أبا الحسن فقال ثلاثة أشياء عيون الرقباء والسن الوشاة وأكباد الحساد قال حكيم ثلاثة تسر العين المرأة الموافقة والولد الأديب والأخ الودود وثلاثة تكدر العيش جار السوء والولد العاق والمرأة الخائنة وثلاثة تمنع المرء عن طلب المعالي قصر الهمة وقلة الحيلة وضعف الرأي وثلاثة تحصن الملك الرأفة والعدل والجود وقال حكيم أربعة أشياء من أعظم البلاء كثرة العيال مع قلة المال والجار السبى الجوار والمرأة التي ليس لها وقار ومحبة الفجار وقال أنوشروان أربعة أيام لأربعة أعمال يوم الغيم للصيد ويوم الريح للنوم ويوم المطر للنادمة ويوم الحول للكسب وقال عبد الملك بن مروان أربع اذا ظفرت بها لا يضررك ما فاند بعدها حسن خلق وصدق حديث وعفاف نفس وحفظ أمانة وقال آخر أربعة لا تشبع من أربع عين من نظروا وذن من خبر وأنثى من ذكر وأرض من مطر وأربعة لا يثبت معها ملك غش الوزير وسوء التدبير وخبث النية وظلم الرعية وأربعة لا تقدم عليها حتى تسأل عنها الخبير بها السوق لا تقدم عليه حتى تعلم النافق والكاسد والمرأة لا تخطبها حتى تسأل عن منصفها وخلقها والطريق لا تسلكها حتى تسأل عن أمنها وخوفها والبلدة لا تستوطنها حتى تسأل عن سيرة سلطانها وأخلاق أهلها وتجنب أربعة لتخلص من أربعة تجنب الحسد لتخلص من الحزن ولا تجالس خبيثا لتسلم من الملامة ولا تتركب المعاصي لتسلم من النار ولا تتم بجمع المال لتسلم من معاداة الناس ((ضرب مثل)) حكى أن لبوة كانت ساكنة بغابة وبجوارها غزال وقد ألفت جوارها واستحسنته عشرتها ما وكان لتلك اللبوة شبل صغير قد شغفت به حبا وقرت به عينا وطابت به قلبا وكان

لجارتها الغزال أولاد صغار وكانت اللبوة تذهب كل يوم تبتغي قوتا لشبلها من
النبات وصغار الحيوان وكانت تمر في طريقها على أولاد الغزال وهم يلعبون بباب
مسكنهم فحدثت نفسها يوما باقتناص واحد لتجعله قوت ذلك اليوم وتستريح فيه
من الذهاب ثم أقبلت عن هذا العزم لحزمة الجوارثم عاودها الشربة ثانيا مع ما تجدد
من القوة والعظم وأكد ذلك ضعف الغزال واستسلامها لأمور اللبوة فأخذت
ظبياً منهم ومضت فلما علمت الغزال داخلها الحزن والقلق ولم تقدر على اظهار
ذلك وشكت لجارتها القرد فقال لها القرد اصبري فلعلها تقلع عن هذا ونحن
لا نستطيع مكافأتهم اولى أن أذكرها ما قبة العدوان وحرمة الجيران فلما كان الغد
أخذت ظبياً ثانياً فلقمها القرد في طريقها فسلم عاينها رجليها وقال لها لا آمن
عليك عاقبة العدوان والبنى واساءة الجوار فقالت له ما اقتناصى لأولاد الغزال
الا كقتناصى من أطراف الجبال وما أنا تاركة قوتي وقد ساقه القدر الى باب بيتي
فقال لها القرد هكذا اغتر القيل بعظم جنته ووفور قوته فبحث عن حقه بظلمه
وأوقعه البنى رغم أنفه فقالت اللبوة كيف كان ذلك قال القرد ذكر وان قنبرة كان
لها عش فباضت وفرخت فيه وكان في نواحي تلك الارض قيل وكان له مشرب
يتردد اليه وكان يمر في بعض الايام على عش القنبرة فمر ذات يوم يريد مشربه فعمد
الى ذلك العش ووطئه وهشم ركنه وأثلف بيضها وأهلك فراخها فلما نظرت
القنبرة الى ما حل بعشها ساءها ذلك وعلمت أنه من القيل فطارت حتى وقعت على
رأسه باكية وقالت أيها الملك ما الذي حملك على أن وطئت عشى وهشمت بيضى
وقتلت افراخى وأنا فى جوارك أفعلت ذلك استضعافاً لى وقله مبالاة بامرئ قال
القيل هو ذلك فابصرفت القنبرة الى جماعة الطيور فشكت اليهم ما نالها من
القيل فقالت لها الطيور وما عسانا أن نبلغ من القيل ونحن طيور فقالت للعقاعق
والغربان انى أريد منكم ان تسبروا معى اليه فتفقوا عينيه وأباه بعد ذلك احتمال
عليه بحيلة أخرى فاجابوها الى ذلك ومضوا الى القيل فحماوا عليه حلة واحدة
ونقروا عينيه الى أن فقؤهم ما بقي لا يهتدى الى طريق مطعمه ولا مشربه فلما
علمت ذلك جاءت الى نهر فيه ضفادع فشكت اليهن ما نالها من القيل فقالت
الضفادع ما حيلة تنامع القيل ولستنا كفؤه وأين نبلغ منه قالت القنبرة أحب

ممكن أن تذهبوا معي الى هذه القربة منه فتقفوا وتصيحوا بها اذا سمع أصواتكم
 لم يشك أن بهاماء فيكذب نفسه فيها فاجابته الضفادع الى ذلك فلما سمع القليل
 أصواتهم في قعر الحفرة توهم أن بهاماء وكان على جهل من العطش فجاء مكبا على
 طلب الماء فسقط في الوهدة ولم يجد ما يخرج منه فجاءت القنبرة ترفرف على رأسه
 وقالت آيتها المغرور بقوته الصائل على ضغنى كيف رأيت عظيم حيلتى مع صغر جثتى
 وبلادة فهمتى مع كبر جسدك وكيف رأيت عاقبة البغى والعدوان ومسالمة الزمان
 فلم يجد القليل مسلكا للجواب ولا طريقا للطعام فلما انتهى القرد الى غاية ماضيه
 اللبوة من المثل أوسعته انتهارا وأعرضت عنه استكبارا ثم ان الغزال انتقلت
 بمابقي من أولادها تبغى لها مسكنها آخر وان اللبوة خرجت ذات يوم تطلب صيدا
 وتركنت شبلها فر به فارس فلما رآه حمل عليه فقتله وولخ بجلده وأخذه وترك له
 وذهب فلما رجعت اللبوة ورأته مقتولا مسلوخا رأت أمرا فظيعا فامتلأت غيظا
 وتاحت نوحا طالبا ودخلها هم شديد فلما سمع القرد صوته أقبل عليها مسرعا فقال
 لها ما هذا قالت اللبوة مر صيدا دبش بلى ففعل به ما ترى فقال لها لا تجزى
 ولا تحزنى وانصنى من نفسك واصبرى من غيرك كما صبر غيرك منك فكما يدب الفتى
 يدان وجزاء الدهر عيزان ومن بذر جبا فى أرض فيقدر بذره يكون الثمر والجاهل
 لا يبصر من أين تأتبه سهام القدر فلا تجزى من هذا الامر وتدرى له بالرضى
 والصبر فقالت اللبوة كيف لا أبزع وهو قرة العين وواحد القلب وأى حياة تطيب
 لى بعده فقال لها القرد آيتها اللبوة ما الذى كان يغسدين ويعشدين قالت لحوم
 الوحوش قال القرد أما كان لتلك الوحوش التى كنت تأكلينها آباء وأمهات قالت
 بلى قال القرد فما لنا لا نسمع لتلك الآباء والأمهات صياحا وصرخا كما سمع منك ولقد
 أنزل بئ هذا الامر جهلك بالعواقب وعدم تفكيرك فيها وقد نهجت حين حقرت
 حق الجوار والحقت بنفسك العار وجاوزت بقوتك حد الانصاف وسطوت على
 الظباء الضعاف فكيف وجدت طعم مخالفة الصديق الناصح قالت اللبوة وجدته
 من المذاق ولما علمت اللبوة ان ذلك بما كسبت يداها من ظلم الوحوش رجعت
 عن صيدها ورمت نفسها وصارت تقنع باكل النباتات وحبش الفلوات قال بعض
 الحكماء أمور الدنيا تجري على خمسة عشر وجها فخمسة منها العادة وهى الاكل

والشرب والمشى والنكاح والصلاة وخمسة منها بالتعليم الادب والكتابة والرمي
والسباحة والصناعة وخمسة منها بالتقدير وهي الحسن والقبح والغنى والفقر
والعمر وقال حكيم في الاطفال خمس خصال لو كانت في الرجال بلغوا درجة
الكمال لا يهتمون بالرزق ولا يشكون من المرض ولا يحقدون عند الخصام
ويخافون اذا خوفوا بآدنى تخويف وتدمع أعينهم من ذكر الاله وال (ضرب مثل)
(حكى) ان عصفورا امر بفخ فقال العصفور مالي أراك متباعد عن الطريق فقال
الفخ أردت العزلة عن الناس لا آمن منهم ويأمنوا مني فقال العصفور مالي أراك
مقيما في التراب فقال تواضع فقال العصفور مالي أراك فاحل الجسم فقال نهكتني
العبادة فقال العصفور فما هذا الجبل الذي على ما تقف قال هو ملبس النساك فقال
العصفور فما هذا العصا قال أتو كوع عليها فقال العصفور فما هذا القمع الذي عندك
قال هو فضل قوتي أعدته لفقر جائع أو ابن سبيل منقطع فقال العصفور اني ابن
سبيل وجائع فهل لك أن تطعمني قال نعم دونك فلما ألتى منقاره أمسك الفخ بعنقه
فقال العصفور بئس ما اخترت لنفسك من الغدر والخديعة والاخلاق الشنيعة
ولم يشعر العصفور الا وصاحب الفخ قد قبض عليه فقال العصفور في نفسه بحق
قالت الحكماء من تمور ندم ومن حذر سلم كيف لي بالخلاص ولات حين مناص ثم
حدثته نفسه بالاحتياط فرجما نفع في مضيق الأحوال فالتفت الى الصياد وقال له
أيها الرجل اسمع مني كلمات أرجو أن ينفعك الله بها ثم افعلي ما تشاء فحجب الصياد
من كلام العصفور وقال له قل فقال له العصفور لا يشك ما قل اني لا أسمن ولا أغني
من جوع فان كنت ترغب في الحكمة فاسمع مني ثلاث كلمات من الحكم أنفع لك
منى وأطلقني واحدة وأنا في يدك والثانية وأنا على أصل هذه الشجرة والثالثة اذا
صرت في أعلاها فرغب الصياد في إطلاقه وقال له قل الاولى فقال له ما حبيت فلا
تسدم على فائت فأعجبه مقالته وأطلقه فلما صار في أسفل الشجرة قال والثانية
ما عشت فلا تصدق بشئ لا يكون انه يكون ثم طار الى أعلى الشجرة فقال له
الصياد هات الثالثة فقال العصفور أيها الرجل لم أر أشقى منك ظفرت بغناك
وعني أهالك وولدك وذهب من يدك في أبس وقت فقال له الصياد وما ذاك فقال
العصفور لو انك ذهبتني لوجدت في حوصلي جوهرتين من الباقوت زنة كل واحدة

منهم من جحدون مثقالا فلما سمع الصبيادمة قال العصفور اعتراء الأسف وعرض على
أصابعه وقال خدعتني أيها العصفور اسكن هات الثالثة فقال العصفور كيف
أقول الثالثة وأنت قد نسيت الاثنين قبلها في لحظة ألم أقل لك لا تندم على ما فات
ولا تصدق بما لا يكون وكيف صدقت ان في حوصلي جوهرتين زنة كل واحدة
منهما خسون مثقالا وأنت لو وزنتني بريش و لحى وعظمى وجميع ما في جوفى
ما وفى ذلك بعشرة مثاقيل وقد ندمت على اطلاق الغائت وتأسفت عليه ثم طار
وتركه وفارق بحيلته شركه ((مثل آخر)) حكى ان قطاة تنازعت مع غراب
في حفرة يجمع فيها الماء وادعى كل واحد منهما ما انهما ملكه فتحاكما الى قاضى الطير
فطلب بيعة فلم يكن لاحد منهما بيعة يقيمها فحكم القاضى للقطاة بالحفرة فلما رآته
قضى لها من غير بيعة والحال ان الحفرة كانت للغراب قالت له أيها القاضى
ما الذى دماك لان حكمت لى وليس لى بيعة وما الذى آثرت به دعوى على دعوى
الغراب فقال له اقد اشتهر عند الصديق بين الناس حتى ضربوا بصدقك المثل
فقالوا اصدق من قطاة فقالت له اذا كان الامر على ما ذكرت فوالله ان الحفرة
للغراب وما أنا ممن يشتهر عنه خلة جميلة ويقبل خلافة ا فقال لها وما ذلك على هذه
الدعوى الباطلة فقالت ثورة الغضب لكونه منعنى من ورودها واكن الرجوع
الى الحق أولى من التماضى فى الباطل ولئن تبقى لى هذه الشهرة خير لى من ألف
حفرة مثل امحق الموصلى عن عدد الندماء فقال واحد غم واننا نهم وثلاثة نظام
وأربعة غمام وخمسة زحام وستة حمام وسبعة موكب وثمانية سوق وتسعة جيش
وعشرة نعوذ بالله منهم (الحكمة من الشعر والأمثال) قال أبو الفتح البستي رضى
الله عنه فى ذم الزمان الخوان

معنى الزمان على الحقيقة كالمه • فعلام ترجوانه لا يزمن
ليس الامان من الزمان بممكن • ومن المحال وجود ما لا يمكن
(وله رحمه الله تعالى)

اذا أحسست من طبعى فتورا • ولغضى والبراعة والبيان
فلا ترتب بفهمى ان رقصى • على مقدار ايقاع الزمان

(الصفي الحلي رحمه الله تعالى)

لاغروا أن يصلي فؤادي بعدكم • نارا توجبها بدالتذكار
 قلبي اذا غبتم بصور شخصكم • فيه وكل مصور في النار
 لبعضهم أخاك أخاك ان من لا أخاله • كساع الى الهيبا بغير سلاح
 وان ابن عم المروءة فاعلم جناحه • وهل ينهض البازي بغير جناح
 ولا آخر فعمل أخاك على ما به • فاني استقامته مطمع
 واني له خالق واحد • وفيه طبائعه الاربع

(الامام الشافعي رضي الله عنه)

لو أن بالحيل الغنى لو جدتني • بنجوم أفلاك السماء تعلق
 لكن من رزق الطي سرم الغنى • ضدان مفترقان أي تفوق
 واذا سمعت بان محروما أتى • ماء لبشر به ففاض فصدق
 أو أن مخطوطا غدا في كفه • هو دفأ ورق في يديه فحقق

(وله رحمه الله تعالى)

على ثياب لو يقاس جميعها • بفلس لكان الفلس منهن أكثر
 وفيهن نفس لو يقاس ببعضها • نفوس الوري كانت أجل وأكبر
 وما ضر نصل السيف اخلاق جفنه • اذا كان عضبا حيث وجهه بري

(وعجل بن علي الخزاعي رحمه الله تعالى)

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم • الله يعلم اني لم أقل فتدا
 اني لا فزع عيني حين أفصها • على كثير ولكن لا أرى أحدا
 (أبو الاسود الدؤلي بخاطب زوجته)

خذني العفومني تستدعي مودتي • ولا تنطقي في سورتني حين أغضب
 فاني رأيت الحب في الصدر والاذى • اذا اجتمع لم يلبث الحب يذهب

(محمد بن عبد الجبار رحمه الله تعالى)

اذا رمت من سبد حاجة • فراع لديه الرضا والغضب
 فان التجهم نيل المني • وان الطلاقة صبح الارب

(ابن نباتة رحمه الله تعالى)

ما بال طعم العيش عند معاشر • حلو وعند معاشر كالعلقم
من لي بعيش الاغبياء فانه • لا عيش الا عيش من لم يعلم
لبعضهم اذا رأيت أخا في حال عسرت • مواصلا لك ما في وده دخل
فلا تكن له أن يسـ متفبد غنى • فانه بانتقال الحال ينتقل
ولا تسر ألم تعلمي ان الغنى يجعل الفتى • سنيا وان الفقير بالمرء قد يزي
فأرفع النفس الوضيعة كالغنى • ولا وضع النفس الرفيعة كالفقير

(ابن الرومي رحمه الله تعالى)

إذا أعسرت بعد العسر يوما • فلا تجزع وكن عبدا شكورا
فان المرء كالأشجار طبعا • فطورا تكتمس ورقا وطورا
(وله رحمه الله تعالى)

إذا زاد فقرا المرء قل محبه • وماداه من أخفى له في الملاءم
وان زاد معه المال مال حبه • جميع أماديه وقالوا له أهلا
(وله رحمه الله تعالى)

قالوا ترى الفقر نقصا قلت واجبي • الفقر فخرى مقال المصطفى فيه
ان يعترى النقص أرباب الكمال فلا • كان الكمال ولا كانت أهاليه
(أبو الطيب المتنبي رحمه الله تعالى)

وما ليل بأطول من نهار • يظل يلحظ حسادى مشوبا
ولا موت بأبغض من حياة • أرى لهم معي فيها نصيبا
(وما أحسن ما قال منها)

عرفت نوائب الحدثنان حتى • لو انتسبت لكنت لهانسيا
(وله رحمه الله تعالى)

أبد وفي سجد من بالـ وميد كنى • ولا أظايبه صفحا واهوانا
وهكذا كنت في أهلى وفي وطنى • ان النفيس عزيز حيثما كانا
(وله رحمه الله تعالى)

وأنا الذى الذى اجتلب المنية طرفه • فن المطالب والقتيل القاتل

أنعم ولد فلا دمور أو آخر • أبدا إذا كانت لهم أوائل
 للهو آونة تمر كأنها • قبل يزودها حبيب راحل
 جمع الزمان فالذي خالص • مما يشوب ولا سرور كامل
 (وقال منها)

وإذا أتتكم مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني كامل
 (وله رجه الله تعالى)

إذا طامرت في شرف مروم • فلا تقنع بجادون النجوم
 فطعم الموت في أمر حقير • كطعم الموت في أمر عظيم
 وكم من طائب قولا محييا • وآفته من الفهم السقيم
 ولكن تأخذ الأذهان منه • على قدر القرائح والعالم
 (وله من قصيدة غراء)

يا أعداء الناس الا في معاملي • فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
 أعيدتها نظرات منك صادقة • ان تحسب الخصم فيمن شصه ورم
 وما انتفاع أخى الدنيا بناظره • اذا استوت عنده الأنوار والظلم
 قلت لما أن ذكرت هذه الآيات وددت أن أذكر القصيدة كلها لما شملت عليه من
 المعاني السنية وهي من غرر قصائده التي مدح بها سيف الدولة قال رجه الله تعالى
 وحر قلباه بمن قلبه شيم • ومن بجسمي وحالي عنده سقم
 مالي اكنتم حبا قد برى جسدي • وتدعي حب سيف الدولة الأثم
 ان كان يحجب عنا حب لغوته • فليت أنا بقدر الحب نقسم
 قد زرتة وسيوف الهند مغمدة • وقد نظرت اليه والسيوف دم
 فكان أحسن خلق الله كلامهم • وكان أحسن ما في الأحسن الشيم
 فوث العدو الذي يعمته ظفر • في طيه أسف في طيه نيم
 قد ذاب عند شديد الخوف واصطنعت • لك المهابة فلا تصنع اليهم
 ألزمت نفسك شيئا ليس يلزمها • الا توارى بهم أرض ولا علم
 اكلمارمت جيشا فانتني هربا • تصرفت بك في آذاره اللهم
 عليك هزمهم في كل معترك • وما عليك بهم طارا اذا انهمزوا

أما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر • تصالحت فيه بيض الهند واللم
يا عدل الناس الا في معاملتي • فيل الخصام وأنت الخصم والحكم
أعيذها نظرات مندا صديقة • ان تحب النعم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع أخى الدنيا بناظره • اذا استوت عنده الأنوار والظلم
انا الذى نظر الأهمى الى أدبى • واسمعت كلماتى من به صم
أنام مل جفونى عن شواردها • ويسهر الخلق جراها ويختصم
وجاهل مده فى جهله فحكى • حتى آتته يد فراسة وفهم
اذا رأيت نيوب الليث بارزة • فلا تظن ان الليث يقسم
ومهجة مهجتي من هم صاحبها • أدركتها بجواد ظهره حرم
رجلاه فى الركض رجل واليدان يد • وفعله ما تريد الكف والقدم
ومرهف صرت بين الجفلين به • حتى ضربت وموج الموت ملتطم
فالحيل والليل والبيداء تعرفنى • والضرب والطعن والقرطاس والقلم
صحت فى القلوات الوحش منفردا • حتى تعجب منى القور والاك
يا من يعز علينا أن نفارقهم • وجدانا كل شئ بعدكم عدم
ما كان اخلقنا منكم بتكرمة • لو أن امركم من أمرنا ثم
ان كان سركم ما قال حاسدا • فما لجرح اذا أرضاكم ام
ويبيننا لو علمتم ذلك معرفة • ان المعارف فى أهل النهى ذم
كم تطلبون لنا عيبا فيهمزكم • ويكره الله ما تاقون والكرم
ما أبعد العيب والنقصان من شئ • ان الثريا وذان الشيب والهزم
ليت الغمام الذى عندي صواعقه • يرباهن الى من عنده الديم
أرى النوى تقتضي كل مرحلة • لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضميرا عن ميامننا • لجدن لمن ودعته قدم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا • الا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد مكان لا صديق به • وشر ما يكسب الانسان ما بهم
وشر ما قنصته راحتي قنص • شهب البزاة سواء فيه والرخم
باي لفظ تقول الشعر زعنفه • تجوز عندك لا عرب ولا عجم

• هذا عتابك إلا أنه مقعة • قد ضمن الدر إلا أنه كلم
 وقال برئى جدته لأمه وهذه القصيدة قد اشتملت على بدائع الأمثال
 ألا أرى الأحداث جدا ولا ذما • فباطشها جهلا ولا كفها حلا
 إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى • يعود كما أبدى ويكرى كما أرى
 لك الله من مفجوعة بحبيها • قتبلة شوق غـ برملحقها وصما
 آحن إلى السكاس الذى شربت به • وأهوى لمثواها التراب وما ضما
 بكيت عليها خيفة فى حياتها • وذاق كاللنا نكل صاحبـه قدما
 ولو قتل الهجر المحبين كلهـم • مضى بلدياق اجسدت له صرما
 منافها ماضى فى نفع غـيرها • تغذى وتروى أن تجوع وان تظما
 عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا • فلما دهنتى لم تزدنى بها علما
 اتاها كتابى بعد بأس وترحة • فماتت سرور رابى فمت بها غما
 حرام على قلبى السرور فأنى • أعد الذى ماتت به بعد هاسما
 تعجب من خطى ولفظى كاغما • ترى بحروف السطر أغربة عصما
 وتلثمـه حتى أصار مداده • محاسن عيضا وأنبيها صما
 رقى دمعها الجارى وجفت جفونها • وفارق حبي قلبها بعد ما أدى
 ولم يسلمها إلا المنيا وانما • أشد من السقم الذى أذهب السقما
 طلبت لها حظا فماتت وفاتى • وقد رضيت بي لورضيت لها قسما
 وأصحت أسقى الغمام لقبرها • وقد كنت أسقى الوغى والقنا الصما
 وكنت قبيل الموت أستعظم النوى • فقد صارت الصغرى التى كانت العظمى
 هببني أخذت الثار فين من العدا • فكيف باخذ الثار فين من الحى
 وما انسدت الدنيا على اضيقها • وان كن طرفا لا أراك به أعمى
 فوا أسنى أن لا أكب مقبلا • لرأسك والصد الذى ملأ خرما
 وان لا ألقى روحك الطيب الذى • كأن ذى المسد كان له جسما
 ولولم تكونى بذت أكرم والد • لكان أباك الضخم كوندلى أما
 لئن لذ يوم الشامتين بيومها • لقد ولدت منى لا نافعـم رغما
 تغرب لا مستعظما غير نفسه • ولا قابلا إلا لخالقه حكما

ولا سالكا الافؤاد عجاياة • ولا واجدا الامكرمة طعما
 يقولون لي ما أنت في كل بلدة • وما تبغني ما تبغني جل أن يسمي
 كأن بينهم طالمون بانتي • جلوب اليهم من معادنه اليتما
 وبالجح بين الماء والنار في يدي • يا صعب من أجمع من الجد والفهما
 ولكنتي مستنصر بذبابه • ومرتكب في كل حال به الغشما
 وجماعه يوم اللقاء فحيتي • والافلست السيد البطل القرما
 اذا قل عزى عن مدى خوف بعده • فابعد شئ ممكن لم يجد عزما
 وانى لمن قوم كأن نفوسنا • بها أنفان تسكن اللحم والعظما
 كذا انا يا دنيا اذ شئت فاذهبي • ويا نفس زیدی في رائها قدما
 فلا عبرت بي ساعة لانعزني • ولا تحبتي مهجة تقبل الظلما
 (أبو اسحق ابراهيم الغزى رحمه الله تعالى)

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة • باب السماحة والملاحاة مغلق
 خلعت الديار فلا كريم يرتجى • منه النوال ولا مليح يعشق
 ومن الهائب أنه لا يشترى • ويخاف فيه مع الكساد ويسرق
 (احمد الارجاني رحمه الله تعالى)

نقصد أهل الفضل دون الوری • مصائب الدنيا وآفاتها
 كالطير لا يحبس من بينها • الا التي تطرب أصواتها
 (الشيخ محمد المنوف رحمه الله تعالى)

عنت على دهرى بافعاله التي • أضاق بها صدرى وأفنى بها جسمى
 فقال ألم تعلم بان حوادثى • اذا أشكلت ردت لمن كان ذا علم
 (الصنى الحلى رحمه الله تعالى)

لم أر أيت بنى الزمان وما بهم • خل وفي الشدائد أصطاني
 أيقنت ان المستحيل ثلاثة • الغول والعنقاء والخل الوفي
 (سیدی السيد الجليل الفاضل العلامة الخلاخل زين العابدين)
 (جل الليل المدنى رماه الملك الغنى)

عناء هذا الدهر ما أكثره • وهمه الوابل ما أغزره

ان سر يومنا. عشراوان • أبدي ابننا ما قط ما كره
 شيمته الغدر وأبناؤه • أغدر منه ويح ما أغدره
 فلا ترم خلا وفيه قصص • صيل الذي تمواه ما أعسره
 رب صديق خلته صادقاً • يبدى لك الخلقة والكركره
 ان رمت منه عمسكا موثقاً • وجدته في شكله كالكره

(الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى)

شربنا دخان التنزل عن مودة • لهابل هو الممقوت عند أولى الجلي
 ولكن عفريت الهموم بصدرنا • عصانا فدخلنا عليه • ليخرجا
 (لبعضهم في المعنى)

لقد عنفوني في الدخان وشربه • فقلت دعوا التعنيف فالأمر أحوجا
 ألا ان عفريت الهموم بصدرنا • مقبم فدخلنا عليه • ليخرجا
 ومما نحن فيه قول صاحب الاديب الفاضل الاريب محمد أمين الزلي المدني
 لا زال في عيشه

يميل فؤادي للدخان وشربه • وأصبوا اليه صبوة الواله الصب
 لاخني دخانا قد أبانت زفرة • تلهب من نيران وجد شوى قلبي
 (وله دام مجده)

ما الناس الا ذئاب • تسروا بالثياب • نفلهم وتخلي
 للعلم والاداب • واجعل نديماً في كل محفل مستطاب
 كتاب علم نفيس • تهدي به للصواب • لا مفشيالك سرا
 ولا مذبذب خطاب • وانك القلم ما عشت خلة الاحباب
 ومن المنسوب الى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

أصبر قليلا بعد العسر تيسير • وكل أمر له وقت وتدير
 والله من في كمالنا نطر • وفوق تدبيرنا الله تقدير
 (وله عليه السلام)

من كان مفقرا بالمال والنسب • فاعلمنا فخرنا بالعلم والادب
 ليس الجمال بأثواب تزينها • ان الجمال جمال العلم والحسب

(ويجبني قوله رضي الله عنه)

السيف والخبر ريمانا أف على الترجس والباس
مراينا من دم أعدائنا وأكاسنا ججمة الراس

(وله كرم الله وجهه)

انما الدنيا فناء ليس في الدنيا ثبوت انما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت
ولقد يكفيل منها آية الطالب قوت واعمرى عن قريب كل من فيها يموت

(وما أحسن قول القائل)

يستوجب الصفع في الدنيا ثمانية • لا لوم في واحد منهم اذا صفعها
المستحق بساطان له خطر • وداخل الدار طفلا لا يغير دما
ومنفذ أمره في غير منزله • وجالس مجلسا عن قدره ارتفعها
ومخف بحديث غير سامعه • وداخل في حديث اثنين مندفعها
وطالب الفضل عن اخلاقه • ومبتغى الود من أعدائه طبعها
ولا آخر • من تحلى بغير ما هو فيه • ففخته شواهد الامتحان
وجرى في العلوم برى سكين • خلقتها الجيا د يوم الرهان
(وابعضهم)

دعنى من العلم والآداب قاطبة ان كنت طالب دنيا فالغنى شرف
أرى النفوس توالى كل ذى جدة بالطبع فهى الى ما شاء تنصرف
(ولله درالقائل)

واذا طلبت العلم فاعلم انه حل نقيض فانخب ما تحمل
واذا علمت بانه متفاضل فاشغل فؤادك بالذى هو أفضل
(ويجبني قول بعضهم)

لو كان هذا العلم يدرك بالمنى ما كان يبتى في البرية جاهل
فاجهد ولا تكسل ولا تنعافلا فندامة العقبي لمن يتكاسل
(الشيخ عمر بن الوردى رحمه الله)

احفظوا العلم وصونوا أهله من جهول مال عن تبيله
انما يعرف فضل العلم من سهرت عيناه في تحصيله

(ولله درمن قال)

يا وحشة الاسلام من فرقة شاغلة أنفسها بالسفاهة
قد نبذت دين الهدى خلفها وادعت الحكمة والفلسفة

(وما أعظم قول بعضهم)

أحساب النجوم أحلتهمونا على علم أدق من الهباء
علوم الأرض لم تصلوا إليها فكيف بكم إلى علم السماء

(وما أحسن قول القائل)

المراء بعد الموت أحدوثه يغنى وتبقي منه آثاره
فأحسن الحالات حال امرئ تطيب بعد الموت أخباره

(ولبعضهم)

أنت الذي ولدتك أمداً باكياً والناس حولك يفتخرون مسرورا
فاحرص على عمل تكون إذا بكوا في يوم موتك ضاحكا مسرورا

(وقال بعضهم)

أما الوفاء فشيء قد سمعت به وما وجدت له عينا ولا أثرا
فن توهم في الدنيا أخائقة فانه بشر لا يعرف البشر
(لبعض الفضلاء)

تجاف الناس تسلم من أذاهم • ولازم سوح بيتك فهو أدلى
فلوسان الفتى طرق المعالي • لقال الناس فيه لو ولولا
وقال آخر جرى الله الشدايد كل خير • وان هي جرعت غصبي برقي
وما مدحى لها حبا ولا كن • عرفت بها عدوى من صديقي

(ولله درالقائل)

لا تهجوا من صديق كنت أمدحه اذا هجاني فاني ذاك من عجب
ولا تهجوا من ذكاه فيه كيف دري اني كذبت فخازاني على الكذب

(وما أحسن قول بعضهم)

اذا أنت صاحب الرجال فكُن فتى كأنك عملوك لكل صديق
وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا على الكبد الحرا لكل رفيق

(وما أعظم قول القائل)

أترى قولهم صديقي مجازا لا ترى تحت لفظه تحقيقا
أم قراء في الأرض يوجد لكن نحن لانتهدي اليه طريقا
(كتب بعض الادباء الى صديق له)

خذ قلبي من الصدود أمانا واكفي ان أذم فيك الزمانا
أنت صيرت في فؤادي مكانا لك فاحفظ بالود ذاك المكانا
كن بودي على اخائك عونا من زمان يغير الاخوانا
(الحري يرى صاحب المقامات)

جزيت من أعقابى وده • جزاء من يبني على أسسه
وكلت للخل كما كالى • على وفاء الكيل أو بخسه
ولم أخسره وشر الورى • من يومه أخسر من أمسه
وكل من يطلب عندي جنى • قتاله الا جنى غرسه •
لا أبتغى الغبن ولا أنثى • بصفقة المغبون في حسه
ولست بالموجب حقاً لمن • لا يوجب الحق على نفسه
ورب مذاق الهوى خالى • أصـدقه الود على لبسه
وما درى من جهـله انى • أقضى غريمى الدين من جنسه
فأهجر من استغبال هجر القلى • وهبـه كالمهود في رمسه
والبس لمن فى وصله لبسه • ملبس من يرغب عن أنسه
ولا ترج الود ممن يرى • انك محتاج الى فلسه
(وما أحسن قول القائل)

إذا كلقت نفسك نظم شعر • فخذ حذرا من اللفظ الركيك
فليس الجذع مثل الدار حسنا • وليس الصفر كالذهب السيلك
(الامير ابن النقيب رحمه الله تعالى)

مالى أرى الدنيا تغير كلما • فيها فلا شئ على أوضاعه
كسد المديح فانه من طالب • حتى ولا متصدق بسواعه
(وأجاد القائل)

قيمة المرء فضله عند ذي الفضل وما في يديه عند الرطاع
 فاذا ما حوِيت مالا وعلمًا • كنت عين الأعيان بالاجماع
 واذا ما غمدت خليا • كنت في الناس من أقل المتاع
 (ولبعضهم)

ومن يحمدا الدنيا لا مريسه • فسوف لعمرى عن قريب يلوئها
 اذا أدبرت كانت على المرء حسرة • وان أقبلت كانت كثيرا همومها
 (ولله درمن قال)

لله قوم اذا ما أيسروا بطروا • من أحسن الحال ان يبقوا مفايسا
 الفقير يمنعهم عن كل فاحشة • لولا تقاصرهم كانوا أباليسا
 (ويطربني قول أبي حاتم السجستاني رحمه الله تعالى)
 أبرزوا وجهك الجميل ولا موامن افتتن
 لو أرادوا صيانتى • ستروا وجهك الحسن
 (وأجاد القائل)

تمنيت أن أغشى فقيها مناظرا • بغير عنا والجنون فنون
 وليس اكتساب المال دون مشقة • تلقيتها فالعلم كيف يكون
 (ولبعضهم) ألا قل لمن بات لي حاسدا • أتدرى على من أسأت الادب
 أسأت على الله في فعله • لاني لم ترض لي ما وهب •
 فجازاك عني بان زادني • وسد عليك وجوه الطلب
 (وما أحسن قول القائل)

ياسا كنا قلبي المعنى • وليس فيه سواك ثاني
 لأي معنى كسرت قلبي • وما التقي فيه سا كنان
 (ولله درالقائل)

اذا وصف الناس أشواقهم • فشوقي لذاتك لا يوصف
 وكيف أعبر عن حالة • ضميرك ينيها أعرف
 (وأنشد الشيخ أبو الفخ البستي لنفسه رحمه الله تعالى)
 تالم قلبي ليتني كنت ميتا • وأدركني ما كنت منه أخاف

حذفت وغيرى ثابت في مكانه • كاني فون الجمع حين يضاف
(وأشد السراج الوراق لنفسه)

خص بالمال واليه - أرافيف • وأراني خصصت بالاملاق
أفلاش - من بقية قوم • خلقوا بعد قسمة الارزاق
(القاضي الجرجاني رحمه الله تعالى)

ما تطعمت لذة العيش حتى • صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء أعز عندي من العلم فما أبتغي سواء أنيسا
أعما الذل في مخالطة النا • س فدعهم وعش عزيزا رئيسا
(التهامي في ذم الدنيا من مرثية في ولده)

طبعتم على كدر وأنت تريدها • صفوامن الاقضاء والاقذار
ومكلف الأيام ضد طباعها • متطلب في الماء جـذوة نار
واذا رجوت المستحيل فاعلم • تبني الرجاء على شـفير هار
وتلهب الاحشاء شيب مفرق • هذا الشعاع شواطئ تلك النار
(شمس المعالي الامير قابوس)

قل للذي بصروف الدهر عيرنا • هل حارب الدهر الامن له خطر
أما ترى البصرة لو فوقه جيف • وتستقر بأقصى قعره الدرر
فان تسكن عيشت أيدي الزمان بنا • ونالنا من تمادي بؤسه ضرر
ففي السماء نجوم ما لها عدد • وايس يكسف الا الشمس والقمر
وكم على الارض من خضراء مورقة • وايس يرجم الامن له غر
(ابن أبي الصقر الواسطي رحمه الله تعالى)

كل رزق ترجوه من مخـلق • يعتريه ضرب من التعويق
وأنا قائل واستغفر الله مقال المجاز لا التحقيق
استأضي من فعل ابليس شيا • غير ترك السجود للخلق
(نصر بن قلاقس الاسكندري رحمه الله تعالى)

سافر اذا حاولت أمرا سارا لللال فصار بدرا والماء يكسب ماجرى
طيبا ويخبث ما استقرا • وبنقلة الدرر انفسه بدلت بالبحر نحررا

(ظهر الدين الموصلى رحمه الله تعالى)

أقول له صلتى فيصرف وجهه كأنى أدعوه لفعل محرم
فان كان خوف الاتم بكره وصلتى فمن أعظم الاتام قتلة مسلم

(عبد الحكيم بن العراقي والله دره)

قامت تطالبني بلواؤنجرها لما رأت عيني فجوذبها
وتبسمت عجباً فقلت لصاحبي هذا الذى اتهمت به فى ثغرها

(أبو المعالى شيدله رحمه الله تعالى)

يامادح عقاله صدق المحبة والاخاء لو كنت تصدق فى المقام
لما نظرت الى سواء هيهات أن يحوى القوا ومحبتين على السواء

(الشريف بن عبيد الله رحمه الله تعالى)

قالوا سلا صدقوا ولا تكن ذاك عن غير الحبيب قالوا فلم ترك الزيا
رة قلت من خوف الرقيب قالوا فكيف يعيش مع هذا فقلت من الحبيب

(أبو الفضل العباس بن أحمد رحمه الله تعالى)

إذا أنت لم تعطفك الاشفاة فلا خيرى وديكون بشافع
فاقسم ما تركى عنابك عن قلى ولكن لعلمى أنه غير نافع

(أبو التمام محمود الشيرازى رحمه الله تعالى)

يقولون **ك**أذات الشناء كثيرة وماهى الا واحد غير مفتري
إذا صم كاف الكيس فالكل حاصل ليدل وكل الصيد يوجد فى الفرا

(التاج الكندى رحمه الله تعالى)

دع المنجم يكبو فى ضلالتة ان ادعى علم ما يجرى به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا اله الا الله انسان بشر كفيه ولا الملك
أعد للرزق من اشرا كاشركا وبنت العادتان الشرك والشرك

(الحسن بن رشيق رحمه الله تعالى)

يارب لا أقوى على دفع الأذى وبد استعنت على الضعيف المودى
مالى بعثت الى ألف بعوضة وبعثت واحدة الى غرود

(وله أيضا)

وقائلة ماذا الشهور وذ الضنى فقلت لها قول المشوق المتيقن
هو لك أتانى وهو ضيف أعزّه فاطمته لحنى وأسقيته دمي
(بها لدين زهير رحمه الله تعالى)

شوقى اليك شديد كعالمات وأزبد وكيف أذكر شيأ به ضميرك يشهد
(وله أيضا)

لا ترقب النجم في أمر تحاوله فإله يفعل لا جدي ولا حمل
مع السمادة ملاجم من أثر ولا يضرك مريح ولا زحل
(وتدور من قال)

إذا قل مال المرء قل صدقة وضائق عليه أرضه ومماؤه
وأصبح لا يدري وإن كان حازما أقدامه خبير له أم وراؤه
ولبعضهم وحدة الإنسان خير من جاييس السوء عنده
وجاييس الخير من جاييس المرء وحده
(وأجاد القائل)

لا تتر من نحب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلا الهلال في الشهر يوما ثم لا تظر الميرون إليه
(وقال آخر بعكس ما تقدم)

إذا حققت ودامن صديق فزده ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تن في مودته ملالا
(عاقمة الشاعر)

فان تسألوني بالنساء فاذنى خبير بادواء النساء طبيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له من ودهن نصيب
يرون ذرا المسال حيث علمته وشرع شباب عندهن هيب
ومن لطيف ما يذكر في كراهة النساء للشيب قول محمد بن عيسى المخزومي
قالت أحبه لك قلت كاذبة غري بذا من أيس بفتقد
لو قلت لي أشنالك قلت نعم الشيب أيس يحبه أحد

(ابن الراوندي)

مع الزمان كثيرة ما تنقضي وسروره يائس كالاعباد
مقت الا كالم فاسترق رقابهم وتراء رقابي يد الاوغاد

(وابعضهم)

فلو انا اذ امتناز كنا لكان الموت راحة كل شي

ولكننا اذ امتنا بعثنا ونسال بعد ذاعن كل شي

(أبو عبد الله الحميدي)

لقاء الناس ايس يفيد شيئا سوى الهذيان من قيل وقال

فقل من لقاء الناس الا لا خلد العلم او اصلاح حال

(العباس بن الاحنف)

فحمل عظيم الذنب عن تحببه وان كنت مظلوما فقل انا ظالم

فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى تفارق من تهوى وانفعل راغم

(علي بن حزم الظاهري)

لئن أصبحت مرتجلا بجمي فقا بي عند لم ابد اقيم

ولكن لا ايمان لطيف معني لذا طلب المعاينة الحكيم

(أبو منصور الديلمي الأعور)

صدودك عني ولا ذنب لي يدل على نية فاسده فقد وحياتك مما بكبت

خشيت على عيني الواحد ولولا مخافة أن لا أراك لما كان في تركها فائدة

(وما أحسن قول القائل)

لست أدري ماذا أقول ولكن أشتي من عريض جاهل زفعا

والفتي ان أراد نفع أخيه فهو يدري في نفعه كيف يسعى

(وصدق القائل وأجاد)

ان كنت منبسطا سميت مسفرا أو كنت منقبضا قالوا به ثقل

وان توصلهم قالوا به طمع وان تفارقهم قالوا به ملل

(ابن طباطبارة رحمه الله تعالى)

لله أيام اللقاء كأنما كانت لسرعة سيرها أحلاما

لو دام حبش مسرة لانى الهوى لا قام لى ذال السرور ورواما
يا حبشنا المفقود خذ من حبشنا طاما ورد من الصنبا اباما
(واجاد القائل)

اذا ماروى الانسان اخبار من مضى فتعسبه قد عاش من أول الدهر
وتعسبه قد عاش آخر دهره الى الحشر ان أبى جيلامن الذكر
فقد عاش كل الدهر من عاش طاما كريما حلما فاغنم أطول العمر
(الشيخ حسن البورى بنى رحمه الله تعالى)

الناس نحو معادهم ومعاشهم يسعون فى الاصباح والامساء
وأنا الذى أسعى للذة نظرة من وجهك المزرى بيد رسما
والناس يخشون الصدود وانما أخشى سلامت شماعة الأعداء
(على الباخري)

قالت وقد فتشت عنها كل من لا قيته من حاضر أو بادي
أنا فى فؤادك فارم طرفك نحوه ترى فقلت لها وأين فؤادى
(وله أيضا)

فلا تحسبوا ابليس علمنى الخنا فاني منه بالقضايح أبصر
وكيف يرى ابليس معشار ما أرى وقد فقت عينان لى وهو أعور
(الشيخ أحمد الخفاجى رحمه الله تعالى)

يارب قد برعتنى كاس النوى وشغلت قايى بالفرزال النافر
وحجبتة عن ناظرى فامتن به يا ذا العلى أو فامحه من خاطرى
أولا فخذ روحى اليك زيجنى الموت أهون من حبيب هاجر
(السيد عبد الرحيم العياشى رحمه الله تعالى)

لست عن ود صدق سائلا غير قلبى فهو يدرى وده
فكنا أعلم ما عندى له فكذا أعلم ما لى عنده
(الشيخ اسمعيل المقرئ الزبيدى)

ما قضاه الاله لا بد منه فعلام هذا العريض الطويل
وسوى ما أراد مستحيل رب أمر يضيق ذرعك منه
لك فيه الى النجاة سبيل

وله أيضا ونحن أناس نحفظ الوعد للرفا ونفسى الفقى منها الجزيل اذا اعطى
وطالبنا عنا بريد وان دنا ومطلوبنا منا قريب وان شطنا
(ولله در القائل)

انما العيش نجسة فاغتتمها وامنمها انعمت من صديق
من سلاف وعسجد وشباب وزمان الربيع والمعشوق
(السيد الملامه هاشم بن يحيى الشامى اليمنى)
ما قلت الا الحق يا معننى صدقت ان الحب لا يليق بى
فهل ترى عندك لى من حيلة لا تخذ قلبى مزيدى معذنى
(صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى)

ما أبصرت عينى أحسن منظر فبما ترى من سائر الأشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء
(الامام الشبلى رحمه الله تعالى)

عودونى الوصال والوصل عذب ورمونى بالصدو والصدو صعب
زعموا حين أعتبوا ما الأجرى فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحسن الخضوع عند الدقى ما جاز من يحب الا يحب
(لبعض الفضلاء)

ان الغصون اذا قومتم الاعتدلات ولا يلين اذا قومتمه الخشب
قد ينفع الأدب الأحداث فى مهل وامن ينفع فى ذى شبة أدب
(ولبعضهم فى الخلاف الكذوب)

مواعدك لى برق ومن ذاب لفظ البرقا فهبنى صرت كرونا بلاماء فكم أبقى
(ولله در القائل)

أربعة مذهبية لكل هم وحرن الماء والقهوة والخضرة والوجه الحسن
(وما أحسن قول ابن القواس رحمه الله تعالى)
رام الحسود فراقنا وسعى بنم بشينه بالله عنى قل له هذا الجنون بعينه
(ويجبنى قول بعضهم)

وانى وان آخرت عنكم زيارتى اعدى نذر طانى فى المحبة أول

فما لود تكرر اذ يارة دائما ولكن على ما في القلوب المعول
(وما اللطف قول الصنوبري)

بالذي آلهم تمذيبي ثناياك العذابا والذي أبس خديبك من الورد نقابا
والذي صبر حظي منذ هجروا واجتنابا ما الذي قالته عيناه لا لقلبي فأجابا
(ابن نعيم الشاعر رحمه الله تعالى)

لكن انما بركم صاحبيت في الناس صاحبيا فانا اني منهم سوى الهم والعنا
وجربت أبناء الزمان فلم أجسد فتي منهم عند المضيق ولا أنا
وله أيضا من كان يرغب في حياة فؤاده وصفاته فليتنا عن هذا الورد
فالماء يصفى وان نأى فاذا دنا منهم تغير لونه وتككدا
(وشه در القائل)

كنا اذا جئنا لمن قبلكم انصف بالترحيب بعد القيام
والآن صرنا حين نأتيكم نقنع منكم بلطف الكلام
لاغـير الله بكم خشية من أن يحى من لا يرد السلام
(وأجاد القاضي الارجاني بقوله)

زماننا هذا خرا وأهله كثرى ومشيم جميعهم الى زرا الى ورا
(أبو العلاء المعري رحمه الله تعالى)

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى قيل اني جاهل
فوا عجبيا كم يدعي الفضل ناقص ووا أسنى ثم يظهر النقص فاضل
اذا وصف الطائي بالفضل مادر وعبر قسا بالههاهة باقل •
وقال الله الشمس أنت خفية وقال الدجى يا سمج لوند حائل
وطاوت الأرض السماء سفاهة وفاخرت الشهب الحصار الجنادل
فبامتوت زران الحياة ذميمة وبانفس جدى ان دهر لا هازل
(ابن العفيف التلمساني رحمه الله تعالى)

أعـلـل بالمتى قلبي لهـلى أفرج بالاماني الهم منى
واعلم أن وصلك لا يربحى ولكن لا تقل من اتقى
ألا بانفس ان ترضى بقوت فأنت زينة أبد اغتبه
لبعضهم

دعي عند المطامع والأمانى فكم أمنية جلبت منبه
ابن مرد سافر تنل رتب المفاخر والعلی كالدرسار فصار في التيجان
وكذا هلال الأفق لو ترك السرى ما فارقت منه معرفة النقصان
(ابن التعاويذي رحمه الله تعالى)

ولقد مدحتكم على جهل بكم وظننت فيكم لأصديعة موضعا
ورجعت بعد الاختبار أذمكم فأضعت في الحالين عمرى أجمعا
(ابراهيم الحصري رحمه الله تعالى)

أرى أولاد آدم أبطرتهم حظوظهم من الدنيا الدنية
فلم بطروا وأولهم مني اذا افتضروا وآخرهم منيه
(لبعضهم وأجاد)

لا تشق من آدمي في وداد بصفا
كيف ترجو منه صفوا وهو من طين وماء
(ابن الساعاتي الأديب)

لا يغرنك التودد من قوم فان الوداد منهم نفاق
والقلوب الغلاظ لا يترع الاحتماد منها الا السيوف الرقاق
(شهاب الدين محمود الشاعر)

أحبابنا أهل لي اليكم وقد نأت بي الدار من بعد البعاد رجوع
وهل شمس هذا الانس بعد فراقنا يكون لها بعد الغروب طلوع
(صلاح الدين الصفدي)

ولما تراءينا الهلال بد لنا محبا حبيب لم يغيب قط عن فكري
فقلت بهيب ان يرى البدر هكذا تماما ونحن الآن في أول الشهر
(وما أحسن قول بعضهم)

قالت اقرب وهي معها منكرو لوقفني هذا الذي زاء من
قالت فتى يشكو الهوى متجما قالت عن قالت عن قالت عن
(وأجاد القائل)

عرضت على الخباز نحو المسبرد وكتبنا حسنا للغليل بن أحمد

ورؤيا ابن سيرين وخط ابن مقلة وتوحيد جهيمان وفقه محمد
وناشدته شعرا الكميت وجول بغنة طن القريش بن معبد
فلم يغن عني كلما قد ذكرته سوى درهم ناورانه كان في يدي
(وما أعظم قول القائل)

وما لي حاجة التجريباني عرفت الناس معرفة صحيحه
رأيت ودادهم كذبا وزورا ودينهم مداهنه صريحه
(الخليل بن أحمد الضوي رحمه الله تعالى)

بلغاعسي في المنجماني كافر بالذي قضته الكواكب
عالم ان ما يكون وما كان قضاء من المهيم من واجب
(الشيخ عبد الله بن رشيد الدين السعدي)

نسب الناس للحمامة حزنا واراها في الشجوايت هنالك
خضبت كفها وطوقت الجيت ووغنت وما الحزين كذلك
(وله عفا الله عنه)

لقد قال لي اذ رحلت من خور يقه آحت كؤوسا من الذم قبل
بانتم شققاها أو برشف رضاها تنقل فلذات الهوى في التنقل
ويطر بني قول ولادة بنت المستكفي الاموي عفا الله عنها

ترقب اذا جن الظلام زيارتي فاني رأيت الليل أكنم للسر
وبي منك ما لو كان باليد لم ينر وبالليل لم ينظلم وبالنجم لم يسر
(عفيف الدين التماساني)

لا تلم صبوق فن حب يصبو اغما برحم الحب المحب
كيف لا يوقد النفس غرامي وله في خيام ليلى مهب
(الشيخ علاء الدين رحمه الله تعالى)

خرجنا للنسرة ذات يوم ومرنا بالمراكب فوق ماء
فغن وفلكنا والماء نضحكي نجوما في بروج في معاء
(الأمير علي بن المقرب العيوني)

أقول وقد فسكت في أمر خلتي وأمرى وحال الارذلين وحالي

ألا ابتنى قد كنت خدنا نخادنا • تليط نعم بالغلاور قال
ولم ألا طرفت اللثام ولم أقط • حبال خديس منهم يحب إلى
فلم أرمهم غم يربح بعملي • أسان محب من طويبة قال
إذا جئت قداني وأبدى بشاشة • ولا حظني منه بهين جلال
وان غبت أدنى ساعة عن لحاظه • ثم حل لي في غيبي بحال
(السيد الأديب محسن بن الحسن بن القاسم بن أمير المؤمنين
الصنعاني رضي الله تعالى عنه)

من لي ومن لك في خل أخى ثقة • يزاد قربا إذا زدنا تبعا
ان نحن شدنا له دار الجفاه بني • دار الوفا وأشاد الودع شيئا
(وله رضوان الله عليه)

يا مالان الملك جدي بهفو • يحوج جميع الذنوب محو
ولا تكلني إلى فعال • فاستلار رب أفـوى
وارحني الله حين لالي • منذ تعاليت رب مأوى
وقل فلان في ذنب • أنقل من يذيب ورضوى
لكن أتى راجيا رضى • فقد تجاوزت عنه عفوا
فالمغفروا الجود من صفاتي • أعطوه ما يرتجى ويهوى
(ويطربني قول السيد البليغ محسن بن المتوكل على الله
الصنعاني رضي الله عنه)

خلي لي مال الليل يبعث أشجاني • خلي لي ضاق الليل بالندف العاني
خلي لي لا والله ما أنا صادق • إذا مأت رجدا على الرشا الغاني
خلي لي مال البرق من أيمن الحى • يذكرني عهدى القديم وأوطاني
خلي لي قدمل الدهر توجي • فهو ل نحوها تبيد الديار تدلاني
خلي لي لي فيها فؤادى فقدته • غداة صرى عني الحبيب وخلاني
(وله - لام الله عليه)

ان كنت تسأل عن حالى وعن شافى • فكلى هين أرى في الأرض من شافى
وطائر البان لا يفر ركا • ما طائر البان يحوى مثل أشجاني

لو كان مشي ما رضى الجناح ولا • أخصى ولو عا بتغريد وألحان
ولا حلى الجيد بالطوق الهيب ولا • حكمت أنامله أغصان مرجان
(ولله درالقائل)

لا تسأل الدهر انصافاً فتظلمه ولا تلمه فلم يخاف لا تصاف
خدا ما تشاء وخـل الهم ناحية لا بد من كدر فيه ومن صافي
(وما أعظم قول الله تبارك وتعالى)

ان الصفا في شرب كل مودة لم يخل من كدر لمن هو وارث
فاذا صفا لك من زمانك واحد فهو المراد وأين ذاك الواحد

(ولله درمن قال) رأيت الناس قد مالوا الى من عنده مال

ومن لا عنده مال فعنه الناس قد مالوا

(ولبعضهم في المعنى) ومن لا عنده فضة فعنه الناس منفضه

رأيت الناس منفضه الى من عنده فضة

(ولا خرم مثله) رأيت الناس قد ذهبوا الى من عنده ذهب

ومن لا عنده ذهب فعنه الناس قد ذهبوا

(الامام الشافعي رضي الله عنه)

قالوا سكنت وقد خروعت قلت لهم ان الجواب لباب الشرم مفتاح
والصمت عن جاهل أو أحمق شرف وفيه أيضا الصون العرض اصلاح
اما ترى الاسد تخشى وهي صامته والكلب يخشى له مري وهو نباح
(ولله درمن قال)

وقيل محب المرد يدعي بلائط ويدعي بزبان من يحب القوانيا

فاحببت أهل الذقن مني تعففا فلا أنا لو طي ولا أنا زانيا •

(وأجاد الله تبارك وتعالى) بالله قبل لي بافتى اتنى أسأل منذ الآن ردا للجواب

لولم أشق هذا وهذا إذا باي شئ كنت أملا الكتاب

(ولبعضهم وأجاد)

الكرم طبيبك ان أردت دواءه وكذا المعلم ان أردت تعلما

ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينفعان اذا هم لم يكرما

(وقال آخر والله دره)

ليس في الكتب والدفاتر علم انما العلم في صدور الرجال
كل من يطلب العلوم فريدا دون شيخ فانه في ضلال

(نشان بن سعيد رحمه الله تعالى)

قال الطبيب لقوي حين جس يدي هذا فتاكم ورب البيت مسطور
فقلت ويحك قد قارب في صفتي هين الصواب فهلا قلت مهجور
(وما أحسن قول القائل)

اذا هممت بكتمان الهوى نطقت مسدداً بي بالذي أخفى من الالم
فان أبح أفتضح من غير منفعة وان كتمت فسد ممي غـ ير منكم
لكن الى الله أشـكو واما أكابده من طول وجدود مع غير منصرم
ولبعضهم النار آخر دينار نطقت به والهم آخر هذا الدرهم الجاري
والمرء مادام مشغولاً بحبهما معذب القلب بين الهم والنار
(الشيخ نجيب الدين العاملي رحمه الله تعالى)

مالي على هجرتك من طاقة ولا الى وصلك لي مـ دره
لكنني ما بين هـ ذا وذا فرطت في دنياي والاخرة

(وما أطف قول بهاء الدين زهير رحمه الله تعالى)

اما تقـررانا فلم تأخرت عنا وما الذي كان حتى حلت ما قد عقدنا
ولم يكن لك عذر ولو يكون علمنا ولا تـلـجنا فانا قلنا وقلنا وقلنا
وقد آتيناك زحفا فابن تهرب منا فانظر لنفسك فيما قد كان منك ودعنا
(وقال أيضا)

لا تلامني أو فلامني فيك ظـلمـ لم وتجنني لا تسابقني بعتب
ما بدا فخاص مني لا تغالطني وحق الله لا يكذب ظني
لا تقل اني واني ليس هذا القول يعني أيا العاتب ظما
يا حبيبي لك أعني أنا لا أسأل عمن هو لا يسأل عني
ان تردني في هذا الشرط أو لا لا تردني واسترح بالله من هذا التقي وأرحني

لا يخفالك أيها المتأمل في كتابي هذا أن أكثر أدباء هذا العصر أجروا الكلام
بحري الامثال في أقوالهم ومالت اليه أرباب الغرام حتى استفتت هداياه على
أحوالهم ومما يطربني قوله عفا الله عنه

• هو الله خليلا • جاء ناعنه السلام • وسقى عهد حبيب
لا أسميه الغمام • ان أقامت لقرط الحب فيه لا آلام
ما يقول الناس عني • أقاصب مستهام • فأذلي ان حبيبي
حسن فيه الغرام • سمة لمتني فيه • بطيب فيه الملام
لا تسل في الحب غيري • أنا في الحب أمام • لي فيه مذهبي
يتبعني فيه الأنام • أيها العاذل ان العشق من بعدى حرام
اغسرام ما بقاي • أم حريق أم ضرام
كل نارغ - يرغار الششوق برد و سلام
(ويهيني قوله)

ان أمري لهجيب ماترى أعجب منه كل أرض لي فيها
طائب أسأل عنه أين من يشكو من اليمين كما أشكو منه
(والله در القائل)

ثلاث من الدنيا اذا ما تحصلت لنقص فلا يخشى من الضر والضرير
فني عن بنها والسلامة منهم ومحنة جسم ثم خائفة الحسير

(بقول راجي عفو الباري على

ان أولى ما استهل به مصافح البراعة وأعلى ما سه
منهم شهدت جميع الموجودات بوجود وجوده وه
مخائب افضاله وجوده سبحانه أكرم الانسان وعلمه به
وأرسل رسولا ه وأفصح من نطق بالضاد وآتاه جوامع الكلم فالحم
ومضاد اللهم صل وسلم وبارك على هذا الرسول الكريم سيدنا ومولانا
الرفوف الرحيم وعلى آله وأصحابه أولى الفصاحة والعرفان وأئمة البلاغة والتبيان
والتابعين لهم بإحسان ما زيل النجى ذوى الاقراح ونصبت لذي شعبن أعلام
النوال في مبادي الافراح (وبعد) فقد تم طبع الكتاب المسمى بنفحة الجن
فيما يرزول به النجى المشتمل على ما يستلذه السمع ويعمل اليه الطبع بالطبع
وكيف لا وفي خباياه جواهر غالية لا تمان ولا آتى مزربة بقلائد العقيان
الشيخ الأديب الأملى الأريب العلامة الكامل أحمد بن محمد الانصارى
الحنفى الشروانى بلغه مولاه الامانى فى دار اتمانى وذلك بطبعة التقدم العلمية
الكائن مركزها بدرب الدليل بمصر المحمية ادارة (حضرة الفاضل
السيد محمد عبد الواحد بن الطوبى وأخيه) ولا ح بدر
تمامه وفاح مسد خنامه فى أواخر شهر ربيع
الأول سنة ١٣٢٤ هجرية على

صاحبها أفضل الصلاة

وأزكى التحية

آمين



(فهرست كتاب نفحة اليمن)

صحيفة	صحيفة
.. حكاية سني ورجل من الشيعة	٣ حكاية عبد الملك بن مروان
١٢ حكاية الأصمعي	٤ حكاية رسول ملك الروم عند المتوكل
.. حكاية عن ابن مريم	٥ حكاية ابراهيم الموصلي في بعض
.. حكاية الأصمعي	أسفار العرب
.. حكاية القاضي يحيى بن أكثم	٦ حكاية كريم الملك كان من أهل
١٣ حكاية هرون الرشيد	الظرف والأدب
١٤ حكاية أبي الحسن بن آذين البصري	٥ حكاية هرون الرشيد
الضوى	٦ حكاية خالد الكاتب
.. حكاية عبد السلام بن الحسين	٧ حكاية بعض الفضلاء
البصري	٨ حكاية أبو بكر بن الخاضبة
١٥ حكاية الأصمعي	٩ حكاية المتنبى
.. حكاية عن الجاحظ	٧ حكاية بملول
.. حكاية ان رجلا ساقه الله الى بصرة	٨ حكاية أنوشروان
النساء	٩ حكاية موسى بن عمران وفرعون
.. حكاية ابن الخريف	١٠ حكاية ليلى والمجنون
١٦ حكاية عن المنصور كاتب الرشيد	٨ حكاية هرون الرشيد
.. حكاية علي بن المرقف وحاتم الأصم	٩ حكاية هرون الرشيد أيضا
١٧ حكاية أن رجلا من بني عقيل	١٠ حكاية امرئ القيس
١٨ حكاية قيس مرسل الشام والروم	٩ حكاية الأصمعي
.. حكاية يعقوب بن اسحق السراج	١٠ حكاية هيثم بن الربيع
١٩ حكاية عن بعض أدباء الشام	١٠ حكاية مخارق المغنى
.. حكاية قيل ان شابا من عباد بني	١١ حكاية كان بعض العباد مقباني
اسرائيل	بعض الجبال

مصحفة

مصحفة

- ٢٠ حكاية أخبر القزويني أن رجلا من
أصفهان
- ٢١ حكاية ملك الصين
- ٢٢ حكاية عن الشريف المرتضى
- .. حكاية قيل إن الجاج خرج يوما
- .. حكاية عن بعض الأدباء يجلس
لبعض أمراء بغداد الخ
- ٢٣ حكاية قيل إن الهادي العباسي كان
منحرا
- ٢٤ حكاية المنصور وريمع بن يونس
- .. حكاية كان بعض الأعراب في
البادية
- .. حكاية إن بعض العلماء تخاصم مع
زوجته
- .. حكاية امرأة في المدينة
- ٢٥ حكاية ضبة بن أد
- .. حكاية مكفوف مع القناس
- .. حكاية عن رجل من بني أمية
- .. حكاية جارية ملهجة الوجه
- ٢٦ حكاية كسرى
- .. حكاية قيل إن رجلا من بعض
العرب دخل على المعتصم
- ٢٧ حكاية إن قينة
- ٢٨ حكاية حسن بن الفضل
- ٢٩ حكاية الهدد
- .. حكاية عن الجاحظ
- ٣٠ حكاية قال الجاحظ أيضا
- .. حكاية قيل تزل رجلان من الكالين
- .. حكاية أبو نواس ودعبل
- ٣١ حكاية الشعبي والجهني
- .. حكاية قيل إن بشينة دخلت على
عبد الملك
- ٣٢ حكاية الأعمى
- .. حكاية بنو هاشم ومعاوية
- .. حكاية عقيل بن أبي طالب ومعاوية
- .. حكاية أخبر الحسن بن سهل ويحيى
البرمكي
- ٣٤ حكاية هرون الرشيد
- .. حكاية بهرام الملك
- ٣٥ حكاية أنوشروان
- .. حكاية عبد الله بن جعفر بن أبي
طالب
- ٣٧ حكاية قال الأعمى
- ٣٨ حكاية عمر بن الحبيب القاضي
- ٣٩ حكاية بعض الأدباء
- .. حكاية أخبر بعض الفضلاء
- ٤٠ حكاية قيل إن رجلا من أهل الشام
- .. حكاية اختصم رجلان
- .. حكاية عبد الملك بن مروان
- .. حكاية قيل دخل قوم على المنصور

مكتبة

مكتبة

- ٠٠ حكاية شهر بن افريقه يش بن أبرهة
 ٤١ حكاية شبيب بن يزيد الخارجي
 ٠٠ حكاية عن البيهقي
 ٠٠ حكاية عن ابن المكي
 ٤٢ حكاية عن الاوزاعي والمنصور
 ٤٣ حكاية أبي العشائر
 ٠٠ حكاية يحيى بن خالد البرمكي
 ٠٠ حكاية قيل ان المأمون
 ٤٤ حكاية أحمد بن أبي داود والمأمون
 ٠٠ حكاية يوسف بن سلام الزعفراني
 ٤٥ حكاية خالد بن صفوان والسفاح
 ٤٦ حكاية قيل ان رجلا بالعراق
 ٤٧ حكاية قيل ان نبيا من أنبياء الله
 ٠٠ حكاية يحيى بن خالد البرمكي
 ٤٨ حكاية محمد بن اسحق والرشد
 ٠٠ حكاية عبد الملك بن مروان
 ٠٠ حكاية اعرابي حين ولي البحرين
 ٠٠ حكاية أبي جعفر
 ٤٩ حكاية وصف للمأمون جارية شاعرة
 ٠٠ حكاية ابنة جميلة
 ٥٠ حكاية أحمد بن اسرائيل والوائقي بالله
 ٠٠ حكاية رجل من آل مله
 ٠٠ حكاية قيل ان رجلا كان له غلام فباعه
 ٥١ حكاية أبو فواس والرشد
 ٠٠ حكاية قيل ان اصاحدا دخل على مالك ابن دينار
 ٠٠ حكاية حكاه الفرس
 ٥٢ حكاية قيل ان رجلا أتى سليمان
 ٠٠ حكاية هرون الرشيد
 ٤٣ حكاية قيل ان بعض الملوك كان مغرما بحب النساء
 ٠٠ حكاية هشام الكلبي
 ٥٤ حكاية اصطعب أسد ونعلب وذئب
 ٠٠ حكاية عن السراج الوراق
 ٥٥ حكاية نظام الملك أبو الحسن
 ٠٠ حكاية المهدي
 ٠٠ حكاية الربيع
 ٥٦ حكاية قيل ان ملك الفرس
 ٥٦ حكاية سأل بعض الملوك وزيره
 ٠٠ حكاية ابراهيم بن المهدي
 ٥٨ حكاية عن الحاج
 ٠٠ حكاية قيل ان رجلا وزوجته كانا بأكلان
 ٠٠ حكاية معارية لما ولي زياد بن أمية العراق
 ٥٩ حكاية قيل ان الأسد مرض يوما

صحيحة

- ٧١ مناظرة المنجم والطبيب المهدي
بمنية الديب
٧٩ الباب الثالث فيه مقاطيع جيدة
وقصائد رائقة
١٤٦ الباب الرابع فيه لامية الهج
وغيرها
١٥٨ الباب الخامس فيه تغريد الصالح
الحكمة من النثر والأمثال في
١٦٣ الباب الخامس
١٧١ أمثال الفضلاء
١٧٤ أمثال العرب
... الأمثال السائرة من كلام العامة
١٨٢ حكاية رجل شكى إلى بعض الحكام
صديقه
١٨٣ ضرب مثل قيل إن ديكاً وصقراً
اصطحباً الخ
١٨٥ ضرب مثل قيل إن فرساً كان الخ
١٨٧ ضرب مثل قيل إن ثعلباً الخ
١٩١ ضرب مثل حكى إن لبوة الخ
١٩٤ ضرب مثل حكى إن عصفوراً الخ
١٩٥ مثل آخر حكى إن فلاناً الخ

(غث)

- .. حكاية لما وفد قيس بن عامر على
رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦٥ حكاية قيس بن سعد
.. حكاية قيل إن علياً رضي الله عنه
خطب ذات يوم
.. حكاية عن بعض الأدباء
٦١ حكاية قيل إن الجاج خطب يوماً
.. حكاية الأصمعي
.. حكاية زبيدة مع الرشيد
٦٢ حكاية لبعض الملوك
.. حكاية لما ولي المأمون الخلافة
.. حكاية هرون الرشيد
.. حكاية أبو دلالة الشاعر والمهدي
٦٣ حكاية أحمد الباهلي
.. حكاية الأديب أبو يعقوب
٦٤ حكاية العتابي
.. حكاية لما قدم معارفة المدينة
.. حكاية أبي دلالة الشاعر
٦٥ حكاية أجتاز بعض المغفلين
.. حكاية عن بعض الفضلاء
٦٦ الباب الثاني فيه مناظرة الترجس
والوحد

Post Graduate Library

College of Arts & Commerce, O. U.